باب G

اسم الكتاب: باب G

النوع: رواية

تأليف: أحمد عبدالعزيز

إصدار: 2023

تصميم الغلاف: أماني محمود

رقم الإيداع: 2023-14657

الترقيم الدولي I.S.B.N: 978-977-86515-9-1

جميع الحقوق محفوظة للناشر ©

أي اقتباس أو تقليد أو إعادة طبع أو نشر دون موافقة كتابية، يُعرِّض صاحبه للمسائلة القانونية.
أما الحقوق الملكية الفكرية والآراء والمادة الواردة في الكتاب فهي خاصة بالكاتب فقط لا غير.

أحمد عبدالعزيز

باب G

رواية

الفصل الأول
طلقة في صدر الخيانة

"عندما تستصغر كذبة ما وتستمر عليها؛ تجد نفسك بعدها تكذب كذبة أكبر، ولا تزال تكذب؛ حتى يتحوّل الكذب لخيانة.. وتتحول الخيانة إلى قتل.. فيُصبح القاتل مقتولاً بيد أقرب الناس إليه"

الزمان: 12 ديسمبر 2021

المكان: طريق العين السخنة

وفي وسط تجمّع لعناصر الشرطة والإسعاف وحالة من التوتر والصخب؛ تقوم عناصر الأمن بإغلاق الطريق لوجود حادثة كبيرة، حيث اصطدمت سيارة نقل بسيارة أُخرى كانت ملك لرجل الأعمال الشهير رفعت أيوب.

الشرطي يتحدث في اللاسيلكي: أيوة يا فندم تم انتشال الضحيّة وجاري نقلها المستشفى

وفي أثناء نقل الضحيّة؛

المسعف يصرخ: المريض فقد دم كتير والنبض ضعيف؛ أطلع بسرعة على المستشفى!

يحاول المسعف إفاقته وإنعاشه بأجهزة الصدمات الكهربائية؛ لكن النبض يضعف أكثر وأكثر.. حتى توقف نهائيًا.

الزمان: قبل الحادثة بإسبوع

المكان: فيلا رفعت أيوب في التجمّع الخامس

وعلى نغمات الموسيقى؛ تتجمع عائلة رفعت حول السفرة وأمامهم كعكة عيد الميلاد وهم يحتفلون سويًا في تجمُّع أُسري محدود.

سمر بحدة قليلاً: كدة بقا عندك 12 سنة، يعني بقيت أكبر مني بـ 3 سنين!

مهند: لسة لما الساعة تيجي 12 هتم 12 سنة

سمر بحدة أكبر: مهو برضو هتبقى أكبر مني، أنا عاوزة أسبقك مرة!

تضحك لمياء: تسبقيه ازاي يا سمر بس، الفرق بينكوا سنتين وهيفضل سنتين

سمر: يا ماما الفرق لحد دلوقتي سنتين، بس كمان شوية هيبقى 3 سنين، هو هيبقى 12 وأنا لسة 9!

رفعت: مهو إنتي كمان شهر هتبقي 10 سنين يا سمر هههه

سمر: مليش دعوة، إشمعنى هو يسبقني وأنا ماسبقوش!

مهند: ما إنتي مش هتسبقيني غير لو أنا مُت!

سمر: يبقى هقتلك

لمياء بغضب: إيه اللي بتقوليه ده يا سمر إنتي اتجننتي!

رفعت: بالراحة على البنت يا حبيبتي، هي بس تلاقيها زعلانة عشان مجيبنلهاش هدايا زيّه

لمياء: إحنا عاملين عيد ميلاد ومش عازمين حد عشان الليلة تبقى خفيفة وتعدي ونفرح؛ متجيش إنتي بوشك الفقر ده تنكدي علينا!

تذهب سمر إلى غُرفتها باكية: يارب خلّصني بقا من الهم ده

لمياء: آخ يا مقصوفة الرقبة، إمتى أجوّزك وأغوّرك من وشي، ده وأنا في سنّك إتجوزت وأنا أكبر منك!

رفعت: اهدي شوية على البنت يا لمياء، مينفعش كدة!

تبتسم لمياء لمهند: سيبك منها يا حبيبي، تعالى بص جيبتلك إيه؟

مهند: أيوة بقا، أنا مستني أعرف العلبة دي فيها إيه من الصبح!

يذهب مهند لفتحها

رفعت: أستنوا لما نطفي الشمع الأول طيب!

يترك الجميع الشموع مشتعلة، ويذهبوا لتقديم الهدايا لمهند

حيث قدمت له والدته جهاز لوحي جديد، ولكنه لم يلفت نظره كثيرًا ولم يعجبه كثيرًا؛ بعكس هدية والده والتي أعجبته بشدة.

مهند: الله يا بابا، بندقية زي اللي في لعبة بابجي!

لمياء بغضب: أنت بتستعبط يا رفعت، إيه الخرة اللي جايبه للواد ده!

رفعت: أتكلمي معايا كويس قدام الولد، ولا عشان مفرحش بهديتك يعني وفرح بهديتي هتتغاظي!

لمياء: أتغاظ إيه وزفت إيه، إيه ده اللي جايبه لطفل مكملش 12 سنة! وأمّا يقتل حد ولا يعوّر نفسه هتتبسط؟

رفعت: دي بندقية رش صغيرة زي اللي كنا بنلعب بيها زمان، أنا كنت بمسك أكبر منها وأنا في سنّه!

مهند: متخافيش يا ماما أنا مش هلعب بيها غير في الجنينة

مهند مبتسمًا في نفسه: يااااه لو روحت بيها المدرسة وقتلت بيها كل زمايلي والمدرسين!

مهند يحتضن أبيه: أنا بحبك أوي يا بابي، أنت أحلى أب في الدنيا!

رفعت: كل سنة وأنت طيب يا حبيبي، وخد الإسكوب ده كمان، بص بيتركب فيها إزاي..

يندهش مهند من شكل البندقية وترتسم على وجهه إبتسامة عريضة، وتذهب الأم لرؤية سمر

وفجأة ينظر رفعت إلى الشموع فيجدهم جميعهم قد انطفئوا!

رفعت: مين طفى الشمع؟!

ينظر رفعت من النافذة فيجد إمرأة تبدو لعوب ومتبرجة تشير بأصابعها ليأتي إليها في الحديقة

يرتبك رفعت وينظر لمهند: خد البندقية بتاعتك شوفها وألعب بيها جوّة في أوضتك، يلا بسرعة

مهند: بس أنا لسة معرفتش الإسكوب بيتركب إزاي، والطلق وباقي الحاجات مش فاهمها يا بابا!

رفعت: روح بس وأنا جاي وراك

يذهب رفعت غاضبًا لرؤية هذه المرأة في الحديقة

رفعت بصوت منخفض: إنتي إيه اللي جاب ميتينك هنا دلوقتي، إنتي عايزة تعمليلي فضيحة!

روبي متحدّثة بتسلّط: ما أنا ماخدتش حقي، وبقالك 10 أيام بتقولي هبعتلك ومبعتليش حاجة، ولا هو شغلي ده بعمله لله!

رفعت: إنتي وصلك حقك بزيادة، ومش عايز أشوف وشك هنا تاني بدل ما أبلّغ عنك بوليس الآداب، إنتي فاهمة!

روبي: وأنا كمان ممكن أبلّغ مراتك باللي بتعمله يا حبيب قلبي

رفعت: بعمل إيه، أنا معملتش معاكي حاجة!

روبي: عملت مع صاحبتي يا روح ميمي، ولا أنت فاكرها هتخبي عليا إنك كنت بتزن عليها عشان توافق وتتجوزك وقعدت تقولها هطلق لمياء وعملتلها البحر طحينة، وفي الآخر سيبتها!

رفعت متفاجئًا: الله، هي طلعت صاحبتك كمان! ده إنتوا عصابة بقا!

روبي: تخيّل بقا صورك معاها لو طلعتها دلوقتي وبعتها لمراتك أو نزلتها على النت هيحصل إيه!

تمضغ روبي علكة، وتنظر لرفعت بتحدي رافعة حاجبيها

روبي: هات 2 مليون من سكات ومش هورّيك وشي تاني!

رفعت: طب غوري دلوقتي من هنا، هنبقى نتكلم بعدين

روبي تبتسم: إزيك يا حبيبي؟

فجأة يلتفت رفعت خلفه فيجد مهند ممسكًا بالبندقية ومصوبًا نحوهما

الفصل الثاني

جريمة حبست الأنفاس وغيّرت مجرى الأحداث

"من المستحيل أن تقنع نفسك بأنك على صواب؛ وأنت تدرك تماماً حجم الأخطاء التي ترتكبها، فلا تحاول إصلاح هذه الأخطاء بأخطاء أكبر؛ لأنك ستجد نفسك تغرق في مستنقع الفساد أكثر وأكثر، فإن غاصت قدمك في الوحل مرة فلا تتهاون في إخراجها، حتى وإن قطعتها"

روبي تبتسم: إزيك يا حبيبي؟

فجأة يلتفت رفعت خلفه فيجد مهند ممسكًا بالبندقية ومصوبًا نحوهما

مهند: مين دي يا بابا؟

رفعت: أنت إيه اللي طلعك من أوضتك، أنا مش قولتلك استناني نركّبها مع بعض!

مهند: ما أنا عرفت يا بابا أركبها وأشغلها لوحدي حتى شوف..

فجأة يطلق مهند السلاح في صدر روبي فتسقط على الأرض وتسيل الدماء من جسدها.

يذعر رفعت وتبرق عيناه: أنت عملت إيه يخربيتك!

يبدأ رفعت في جر روبي قليلاً خلف الشجرة، ويصرخ على مهند: خش جوّة متقفش هنا ومتجيش هنا تاني، أنت سامع!

يهرب مهند ويبكي مختبئًا في غرفته أسفل الغطاء وهو يرتعش

يتحسس رفعت نبض المرأة فيجدها لا تزال حيّة، فيرتبك قليلاً ويخرج هاتفه ليتصل بالإسعاف

ثم يراها تتأوه فينظر لها، ثم يمسك هاتفه مرة أُخرى بتردد

ثم يترك هاتفه ويذهب لغرفة الأدوات في الحديقة ويأخذ منها فأس ويعود إليها

روبي بصوت ضعيف: آآه آآه، مش قادرة، يا رفعت إنقذني هموت

رفعت: إنتي اللي جيبتيه لنفسك، أشربي بقا

يفقد رفعت السيطرة على نفسه وينهال عليها بضربات الفأس مهشمًا رأسها بغل شديد وبجنون حتى ساوى جمجمتها بالتراب، ثم أخذ يحفر في الأرض ليدفنها

تُخرج لمياء رأسها من النافذة بالأعلى منادية: بتعمل إيه عندك يا رفعت، وإيه الدوشة اللي عاملها دي؟

يصرخ رفعت بصوتٍ عالٍ يُسمع له أصداءً كثيرة : خُشـــي جواااااه

لمياء: بتزعق ليه أنت اتجننت؟؟

يهرول الابناء نحو والدتهما خوفًا وذعرًا من صوت صراخ رفعت

وتنزل لمياء للأسفل للتحدث مع رفعت ومن خلفها الابناء

يصرخ رفعت مرة أُخرى رافعًا الفأس: اللي هيقرب ناحيتي هفتح دماغه، أنا مجنون وأعملها!

مهند: يا ماما أرجوكي متروحيش بدل ما يقتلك

سمر تبكي: فيه إيه يا ماما أنا خايفة أوي

لمياء تنظر: متخافوش باباكوا تعبان شوية، اطلعوا إنتوا فوق

تقترب لمياء بحذر: فيه إيه يا رفعت، مالك، وبتعمل إيه بالفاس في الجنينة دلوقتي؟

رفعت: قولت متقربيش، إنتي بتفهمي ولا مبتفهميش؟؟

لمياء: خلاص مش هقرّب بس اهدا

رفعت يصرخ: اطلعي فوق إنتي والعيال، يلا بسرعة

لمياء تراه في حالة الجنون هذه: حاضر حاضر، أنا طالعة أهو خلاص

تتركه لمياء وتذهب بالأطفال وهي تنظر خلفها ناحيته بذهول وحذر، ثم تصعد وتتحدث مع والدتها وتحاول أن تحكي لها ما يحدث

وعندما انتهى رفعت من دفن روبي في الحديقة؛ ذهب إلى الداخل وملابسه متسخة وعيناه لا تزال شاردة بارقة بتلك النظرات المخيفة

فيسمع لمياء وهي تتحدث في الهاتف، فيقتحم عليها الغرفة وينهال عليها بالضرب المُبرح، فتصرخ لمياء، ويسقط الهاتف من يداها، فيأتي الطفلان للدفاع عن والدتهما

مهند وسمر باكيان: يا بابا أرجوك متضربش ماما، يا بابا سيبها سيبها

يدفع رفعت مهند يطرحه أرضًا ثم يقول للمياء: بتحكي لمين عني؟؟ عايزة تخلصي منّي وتدخليني السجن مش كدة!

يضربها ويقول: كل اللي حصل ده بسببك

يستمر رفعت في ضربها وفي حالة غريبة؛ يبدو أن رفعت قد فقد السيطرة على نفسه تمامًا، وفي أثناء صراخ لمياء وضرب رفعت لها؛ ذهب مهند وأحضر البندقية

ثم عاد ووجهها في رأس أبيه وهو يرتعش ويقول: لو مسيبتش ماما هقتلك يا بابا!

فينظر له رفعت في ذهول وخوف بتلك العينان المرعبتان: مهند حبيبي، أنا بابا اللي بيحبك!

يتراجع مهند خطوة للخلف ويستشعر ثقته بنفسه: قولتلك سيب ماما!

رفعت: خلاص سيبتها، سيب أنت كمان البندقية

لمياء: متسيبش البندقية يا مهند، وروحي يا سمر إتصلي بخالك خليه يجي بسرعة

ينظر رفعت للمياء شزرًا وغلاً ويصرخ: محدش هيتحرك من هنا!

يرتبك مهند من الصراخ وتسقط البندقية من يداه فيأخذها رفعت بإبتسامة ويُمسك بالطفلان ومصوبًا بالبندقية على زوجته

لمياء: اهدا يا رفعت عشان خاطري، إحنا عيلتك بتعمل فينا كدة ليه!

يضع رفعت الطفلان بداخل غرفة ويُغلق عليهما ويعود إلى لمياء

رفعت: ابنك قاتل قاتل قاتل

لمياء بصدمة: ابني قتل؟؟ قتل مين؟؟

يصمت رفعت قليلاً: قتل واحدة ست بالبندقية ولسة دافنها دلوقتي في الجنينة

لمياء: يادي النيلة يادي النيلة، قولتلك الزفت اللي أنت جايبه ده هيجيبلنا المصايب

رفعت: متزعقيش وخلينا نشوف هنهبب نعمل إيه في الورطة دي!

لمياء: مين الست دي وإيه جابها في الوقت ده أصلاً، أنت تعرفها؟

رفعت: دي واحدة كنت طالب منها شغل وقولتلها هحاسبك بعدين، وإتأخرت عليها فجاتلي

لمياء بغضب: تبقى عاهرة من العاهرات اللي تعرفهم

رفعت: بقولك إيه؛ أنا مش عايز أفقد أعصابي عليكي تاني، أنا مبعملش حاجة غلط

لمياء: أنت فاكرني نايمة على وداني! أنت كل عيشتك معايا غلط في غلط وساكتة ومستحملة، لكن مش هقبل إن مستقبل ابني يضيع بسبب عمايلك الوسخة!

رفعت: هتعملي إيه يعني؟

لمياء: هبلّغ عنك البوليس

رفعت: يا حمارة لو بلّغتي ابنك هيتحبس

تذهب لمياء لإلتقاط هاتفها المكسور فيجرها رفعت من ذراعيها فتصرخ فيسمع الأطفال

مهند: هنعمل إيه يا سمر لازم ننقذ ماما

سمر: أنا خايفة أوي، ومعناش تليفون حتى نتصل بخالو

مهند: أنا هنط من الشباك

سمر: لاااا طبعًا لحسن تموت!

مهند: وفيها إيه؛ مش دي كانت أمنيتك في عيد ميلادي؟ يبدأ مهند بالاقتراب من النافذة

سمر تندفع أمامه: أنا مبتمناش إنّك تموت، أنا بتمنى ماما وبابا يحبوني زيّك ويجيبولي كل حاجة أطلبها

مهند: بس ماما بتنضرب؛ لازم نلحقها يا سمر

سمر تبكي: مش هسيبك ترمي نفسك وتموت، أنا محتاجالك متسيبنيش هنا لوحدي

مهند: يبقى هننزل سوا إحنا الأتنين، تعالي بس نفكر في طريقة متخافيش

في الغرفة الأُخرى

لمياء: هي وصلت بيك البجاحة إنك تهددني بأخويا؟

رفعت: وأنا مالي إذا كان هو حرامي ومُزوّر، أنا مبتبلاش عليه!

لمياء: وأنت اللي شريف ونضيف!

رفعت: كلنا في الهوا سوا

لمياء: متشدنيش معاك في المستنقع اللي أنت عايش فيه

رفعت: إنتي عايشة معايا في نفس المستنقع، ولو جرالي حاجة إنتي وأخوكي وعيالك وكل أهلك هيتضروا زي ما أنا هتضر، فأعقلي يا بنت الناس واسمعي كلامي

لمياء: عايز إيه دلوقتي يعني!

رفعت: عايزك تخرسي خالص ومتجيبيش سيرة باللي حصل ده لمخلوق واحد

لمياء: والجثة اللي في الجنينة دي! أنا مش هينفع أعيش في البيت ده تاني!

رفعت يجرها من قميصها: بقولك إيه، استحملي زي ما بتستحملي كل مرة، وأنا هشوف طريقة أرمي بيها الجثة دي في أي داهية

فجأة يسمع الجميع صوت سيارة قادمة، فينظر رفعت من النافذة ليجد الأخ الأكبر للمياء قد أتى، فتنشرح لمياء قليلاً

رفعت: بقولك إيه، اظبطي هدومك وشكلك وحطي ميكياج داري اللي في وشك ده، مش عاوزه يحس بحاجة

لمياء: مش هظبّط حاجة، أنا عايزة أشوف ولادي!

رفعت: سيبيهم محبوسين دلوقتي عشان ميعملوش مشكلة ويغلطوا بالكلام قدامه

تنظر له لمياء بإشمئزاز

يأخذ رفعت علبة البودرة من على المنضدة، ويغرف منها بيده بغضب شديد، ويدهن وجه زوجته بعنف: قولتلك حطي الخرة ده على وشك

لمياء بتأوه: خلاص أووووعى سيبني!

ينزل رفعت مسرعًا للقاء أمير بإبتسامة مزيّفة، وتذهب لمياء للغرفة التي فيها الطفلان لتطمئن عليهما

رفعت: إزيّك يا أمير، عاش من شافك

أمير: ماما إتصلت بيا قالتلي لمياء بتزعق أو بتتخانق، خير فيه إيه؟

تذهب لمياء الغرفة لتطمئن على ابناءها وتفتح الباب ولا تجدهم، ولكنها وجدت النافذة مفتوحة ويتدلى منها حبل مصنوع من أغطية السرير، فتذعُر وتنظر للأسفل فلا تجد الطفلان

فتهرع إلى رفعت منادية: إلحقني يا رفعت؛ العيال نطوا من الـ..

فجأة ينظر الجميع فإذ بمهند وسمر قادمان نحوهم

أمير: نطوا منين يا لمياء؟

يلحقها رفعت ويقول: نطوا من السرير وجم على هنا أول ما سمعوا صوتك أكيد، سلموا على خالو يا ولاد

أمير: إنتي كويسة يا لمياء؟

لمياء تنظر لرفعت وينظر هو الآخر لها شزرًا: آه أنا كويسة الحمد لله

أمير يقترب من لمياء:إيه اللي في شعرك ده؟

ترتبك لمياء: دي بودرة

أمير: جت منين البودرة في شعرك؟!

رفعت: العيال كانوا بيتنططوا وبيلعبوا، الله فيه إيه يا أمير، مالك داخل هاجم علينا كدة زي ما نكون قاتلين قتيل!

أمير: معلش أصل ماما خوّفتني وهي بتحكيلي عن إن لمياء بتزعق والخط قطع

رفعت: مهي كانت بتزعق للولاد عشان بيلعبوا في الحاجة، حتى سمر كسرتلها التليفون

سمر: أنا مكسرتش حاجة

لمياء: إنتي كسّرتيه وأنا هقطّع لحمك

سمر: والله ما كسرت حاجة ده بابا اللي ..

يقاطعها رفعت: بابا اللي هيربيكي يا قليلة الأدب، أنا علمتك تكدبي كدة؟

سمر: هو كل مصيبة تحصل في البيت تتهموني فيها، ماما تحرق الأكل سمر السبب مهند يبوظ التابلت سمر السبب وبابا يكسر التليفون سمر السبب!

مهند: إنتي اللي كسرتي التليفون يا سمر متكدبيش

سمر: حتى إنت بتكدب يا مهند؟

تبكي سمر وتذهب غرفتها ويذهب خلفها مهند

لمياء: خلاص يا أمير خناقة بين الأطفال وهنحلها، مكانش ليه لازمة تتعب نفسك وتيجي

أمير: أنا بس قلقت وحبيت آجي أطّمن عليكوا وأطمن ماما معايا

يدفعه رفعت للخارج: فيك الخير، مع ألف سلامة يا حبيبي

وفي غرفة سمر يذهب مهند في محاولة لمصالحتها

مهند: افتحي يا سمر

سمر: مش هفتح ومش عايزة أشوف وشك تاني، سيبوني في حالي

مهند: افتحي يا غبية هفهّمك عملت كدة ليه!

تفتح سمر: يعني حتى بعد ما اشتكيتلك من معاملتهم أنت كمان بتعمل زيّهم!

مهند: أنا كدبت عشان لو خالو كان عرف كان بابا هيضرب ماما تاني، إنتي مشوفتيش لما حطت البودرة عشان تخبي التعاوير اللي في وشها!

سمر: يبقى كان لازم نقوله عشان ينقذها!

مهند: مهما قولنا محدش هيصدقنا عشان إحنا صغيرين، مش هيصدقونا ومش هياخدوا على كلامنا

سمر: والحل إيه، ما هو هيفضل يضرب ماما كدة، ولا هما اتصالحوا؟ أنا مبقتش فاهمة! هو حصل إيه لكل ده؟

مهند: أنا قتلت واحدة ست

سمر: يالهوي بجد؟

مهند: من شوية ضربت بالبندقية من غير قصدي على واحدة صاحبة بابا، والطلقة جت في صدرها

سمر: وماتت؟ طب هي فين، دفنتوها فين؟!

مهند: بابا دفنها في الجنينة

يدخل رفعت على الأطفال: أوعوا حد يجيب سيرة عن الموضوع ده نهائي لأي حد، أنتوا فاهمين؟

بعد فترة، وفي نفس الليلة تجلس لمياء مع رفعت في غرفتهما

لمياء باكية: آدي اليوم اللي قولنا هنفرح فيه ونقعد قاعدة عائلية، أنت السبب يا رفعت ربنا ينتقم منك

رفعت: على فكرة أنا مليش علاقة بيها زي ما متخيلة، دي تبع جمال الأدهم

لمياء: أنا زهقت منك ومن حواراتك ومن شغلك ووساختك، متقولش حاجة ومتبررش حاجة أنا هتطلق يعني هتطلق

يحمّر وجه رفعت غضبًا ويلتف من ظهر لمياء وفجأة يهجم عليها يخنقها

وبصوت منخفض يقول: عارفة لو كلمتيني بالإسلوب ده، أو جيبتي سيرة الطلاق دي تاني؛ هكسّر دماغك زي ما عملت في روبي كدة وهدفنك جمبها

لمياء بصوت مخنوق: أخخخخ أخخخ سيب رقبتي

يتركها رفعت وتترك لمياء الغرفة، فتتفاجئ بمهند أمامها وقد أبتل سرواله

يرى مهند آثار إحمرار شديدة وأصابع على رقبة والدته

مهند: إنتي كويسة يا ماما؟

تأخذه لمياء لغرفته وتقول: مهند حبيبي، أنت مبقتش صغير ولازم تعرف كل حاجة

مهند: كل حاجة أنا سمعتها وشوفتها بعيني، بابا بيكرهنا ومبيحبناش وبيكدب عليكي وكان عايز يقتلك زي ما قتل الست

لمياء: زي ما قتلها إزاي؟ مش أنت اللي ضربت عليها بالبندقية؟!

مهند: أنا ضربت عليها في صدرها بس هو قال إنه كسّر دماغها

لمياء: يمكن بيقول كدة مجازًا يا مهند

مهند: أنا خايف أوي يا ماما لحسن يقتلك، اللي في رقبتك ده كان بيخنقك صح؟

تصمت لمياء ولا تُجيب

مهند: لازم تطلقي يا ماما ونهرب منه أنا وإنتي وسمر

لمياء تحتضنه: متخافش يا حبيبي أنا هتصرّف

الفصل الثالث

جريمة متكررة وضحيّة جديدة

"بإمكانك أن تعتزل من يؤذونك وتتجاهل كلامهم الحاد، ولكن كيف ستفعل ذلك إذا جاءك الأذى من أقرب الناس إليك؟ هل ستردعهم؟ أم ستتركهم ينهشون في لحمك؟"

وفي اليوم التالي صباحًا، يجلس كلًا من رفعت وزوجته وابناءه ويتناولون فطورهم

رفعت بإبتسامة: مالك يا مهند مبتاكلش ليه، كُل عشان تكبر

مهند: مليش نفس، وبعدين أنا كبرت خلاص

رفعت ضاحكًا: كبرت إيه، أنت قد الزبلة لسة، قولي صحيح لسة صحابك في المدرسة بيتنمروا عليك؟ هههههه

مهند يبدأ في قضم أظافره، ورفعت يستمر بالأكل بدون مبالاة

لمياء: سيبه براحته يا رفعت، اللي حصل إمبارح مش قليّل

رفعت وهو يمضغ الطعام مبتسمًا: إيه اللي حصل إمبارح يعني مش عارف، حد يفكرني حصل إيه إمبارح!

لمياء: محصلش حاجة

رفعت: حصل إيه يا سمر؟

لمياء تهمس لسمر: قوليله محصلش حاجة

سمر: محصلش حاجة يا بابا

رفعت: وأنت يا مهند، تعرف حصل إيه إمبارح ولا متعرفش؟

مهند: محصلش حاجة

رفعت يبتسم بثقة ويستمر في تناول طعامه

مهند: محصلش حاجة غير إنك قتلت الست وكنت هتقتل ماما

رفعت يستشيط غضبًا: يا كلب يا ابن الكلب، أنا اللي هقتلك دلوقتي

يضرب رفعت على المنضدة ويأخذ بسكين ويتجه لمهند فتبكي سمر وتصرخ لمياء: سيبه يا رفعت ده ابنك أنت اتجننت!

رفعت: ده ابن كلب مترباش وأنا هربيه

تأخذ لمياء السكين من يد رفعت ويمسك رفعت بمهند من ملابسه ويجرجره أمامه وهو يضربه في كل أماكن جسده بيده وبرجله ويسوقه لغرفته

سمر: إلحقي مهند يا ماما

لمياء تحاول أن تُبعد زوجها عن ابنها

وفي أثناء صراخ وسباب رفعت يقول: الواد ده ميخرجش من أوضته، ومفيش مدارس ولا فيه تليفونات تاني لحد ما يتربى، مفهوم؟

لمياء: حاضر ماشي خلاص بس اهدا

رفعت: لو حصل غير اللي بقوله ده يا لمياء إنتي فاهمة هعمل فيكي إيه!

يأخذ رفعت سُترته ويذهب خارج المنزل وهو يتحدّث في الهاتف: أيوة أيوة بالظبط، هنقل حاجات من الفيلا عندي، كلملي عربية نقل أنت بس تيجيلي ع الضهر كدة

تذهب سمر لرؤية مهند: أنت كويس؟

مهند: إيه فرحانة فيا؟ مش كان نفسك تبقي مكاني؟

تدخل لمياء: يا ولاد باباكم في حالة مش طبيعية لازم نهاوده وناخده على قد عقله ومنجيبش سيرة الموضوع ده تاني لحد ما ربنا يفرجها ونشوف حل

مهند: أنا بكرهه بكرهه

سمر: وأنا كمان مبقتش عايزاه في حياتنا، هو بجد قتل الست وكان عايز يقتلك يا ماما؟

مهند: أيوة يا سمر أنا متأكد، وبصي على رقبة ماما هتلاقيه كان بيحاول يخنقها

سمر: يا حبيبتي يا ماما، متزعليش، وأنا اللي كنت فاكراكي بتزعقيلي إمبارح عشان مش بتحبيني

تحتضنها سمر، لكن الأم لم تبدي أي رغبة في احتضان ابنتها!

وفي الظهيرة

يعود رفعت إلى منزله وتدخل معه سيارة نقل وتنتظر أمام الفيلا، فتراه لمياء فتذهب للقاءه

رفعت: إيه يا حبيبتي عاملة إيه، والأولاد عاملين إيه دلوقتي؟

لمياء بغضب: عاملين زفت، إيه اللي أنت جايبه ده؟

رفعت: عربية هشيل فيها الجثة، أومال هشيلها على ضهري؟

لمياء: ومين هيفحت ويطلع ويشيل ويحط وينقل، وهتوديها فين وهتمشي بيها وسط الشارع إزاي!

رفعت: تعرفي تنقطينا بسكاتك، أنا مطلبتش منك حاجة، اقعدي أتفرجي وإنتي ساكتة أحسن

لمياء: أنا ولا هقعد ولا هتفرج من أصله، هبب اللي هتهببه بسرعة وخلّصني

رفعت ينادي: خلاص ياسطى شوف أنت شغلك، كدة العربية مكانها تمام

السائق: لو عايز رجالة ينقلولك الحاجة عندي بدل الراجل عشرة

رفعت: لا لا، الموضوع مش مستاهل، وعندي ناس هيساعدوني متقلقش

السائق: هو أنت هتنقل إيه يا سعات البيه؟

رفعت متهكمًا: هنقل جثة

تنصدم لمياء وتبرق عيناها وتبتلع ريقها ثم تُطئطئ رأسها وتتركهم في حذر

رفعت للسائق: مالك أنت هنقل إيه، خليك في شغلك ووورينا جمال خطوتك

بعد أن ذهب السائق دخل رفعت المنزل متحدثًا مع لمياء

رفعت: ابن الكلب بيعمل إيه دلوقتي؟

لمياء: أهو أنت اللي ابن ستين كلب، سيب الواد في حاله

رفعت: إنتي زعلانة مني يا حبيبتي؟

لمياء: أنت انسان مريض، أنت مش بتشوف نفسك بتبقى عامل إزاي وأنت مجنون وبتزعق كدة!

رفعت: أنا بعمل كل ده عشانكوا

لمياء: أنت بتعمل ده عشان شكلك وبريستيجك قدام الناس، متجوزني بس عشان تتباهى بيا قدّام صحابك

رفعت: وإنتي اسم الله متجوزاني عشان سواد عيوني! ما إنتي كلبة فلوس

لمياء: أنا كلبة فلوس؟

رفعت: لما تبقي عارفة إني خونتك ومستمرة ومكمّلة معايا؛ تبقي واحدة معندكيش كرامة وهمّك الفلوس

لمياء: أنا همّي البيت ميتخربش والعيال ميتقهروش لمّا يعرفوا إن أبوهم عربيد ومطلع ميتين أمهم!

رفعت: بتخافي ع العيال أوي صح، مهند اللي بتسيبيه بال24 ساعة قدام الموبايل واللي حتى مكنتيش تعرفي إن أصحابه في المدرسة هاربينه تنمّر ومطلعاه فرفور وشخصيته ضعيفة

تدير لمياء وجهها ولا تُجيب

رفعت: ولّا سمر؛ اللي مبتطيقيش تبصي في خلقتها وبتعامليها معاملة بنت الخدامة لحد ما عقدتيها في شكلها!

لمياء: طب متتكلمش عن سمر دي بالذات عشان لو فتحت الموضوع هرتكب جريمة!

رفعت: وإنتي متتكلميش عن الطلاق تاني!

لمياء: وأنت متقوليش كلبة فلوس تاني!

رفعت: وماله

لمياء: هتشيل التهمة اللي برة دي إمتى؟

رفعت: بالليل هحفر وأنقلها

يرن هاتف رفعت برقم غريب فيذهب بعيدًا للتحدث

رفعت: ألو، مين معايا؟

المتصلة بدلع: أنا ميمي

رفعت في سرّه: يا ميتين أمـــــي

ميمي: قوام نسيت صوتي؟

رفعت: لا منسيتش، إنتي اللي نسيتيني، وبعدتي وسيبتيني

ميمي: أنت هتغنيلي يا روح أمك، ما كل حاجة اتكشفت خلاص

رفعت: إيه اللي انكشف بالظبط؟

ميمي: مش روبي جاتلك إمبارح وقالتلك؟

رفعت متصنعًا الدهشة: روبي؟ إنتي تعرفي روبي؟!

ميمي: أنت بتتكلم جد ولا بتستعبط؟ روبي قالتلي إنها جيّالك!

رفعت: أنا في البيت طول اليوم إمبارح ومحدش جالي، وبعدين هتجيلي ليه؟ وإنتي بتكلميني كدة ليه؟ وإيه اللي انكشف بالظبط؟

ميمي: مش هينفع كلام في التليفون

رفعت: طيب نتقابل في مكاننا، ولا أقولك؛ تعاليلي البيت بالليل

ميمي: بيت مين؟ ومراتك وعيالك؟

رفعت: لا متخافيش الأولاد هيباتوا عند جدتهم عشان تعبانة والبيت هيبقى فاضي، تعاليلي ده إنتي واحشاني موووت

ميمي: خلاص هشوف روبي الأول وأجيلك

رفعت: لا إنتي تجيلي الأول؛ وبعدين شوفي روبي براحتك

ميمي: يا رفعت أنا قلقانة أوي، وهي من إمبارح مبتردش عليا، وآخر كلام ليها إنها كانت هتجيلك! أنا خايفة يكون حصلها حاجة

رفعت: متقلقيش، يمكن جالها شغل ولا حاجة، ما إنتي صاحبتها وعارفاها

ميمي: أنت عرفت منين إننا أصحاب؟!

رفعت: مش إنتي لسة قايلةّ! تعالي بس عشان عايز أقولك على حاجة مهمة بخصوص مستقبلنا مع بعض، أنا خلاص هطلق لمياء

ميمي: بجد يا رفعت

رفعت: بجد يا حبيبة قلب رفعت

ميمي: الليلة هكون عندك

رفعت يُغلق الإتصال ويقول: ده إنتي لُقطة

وفي المساء؛ يذهب رفعت للتحدث مع لمياء في غرفتهما

رفعت: كمان شوية هيجيلي ضيوف، مش عايز حد من العيال يظهر ولا عايزك إنتي كمان تطلعي نفس، مفهوم؟

لمياء: أنت مش كنت هتنقل الجثة! ضيوف إيه دلوقتي؟!

رفعت: الضيوف الأول وبعدين الجثة، المهم مش عايز أسمع نفس لا منّك ولا من العيال، مفهوم؟

لمياء: مين الضيوف دول؟

رفعت: أووووووووف

لمياء: خلاص متتجننش عليا، أنت حر

رفعت: فين البندقية؟؟

لمياء: مالك بالبندقية دلوقتي مش فاهمة، أنت مركز في الضيوف ولا في البندقية؟

رفعت: لمياء، إنتي سخيفة أوي ودمّك يُلطش، مش كل سؤال أسأله تردي عليا ب60 سؤال غيره!

لمياء: معرفش، البندقية في مكانها من ساعة ما أنت سيبتها، شوفها يمكن واقعة تحت السرير

ينبطح رفعت ويزحف ببطنه بشكل مرعب ومُقزز، ثم يلتقط البندقية قائلاً: مش دي سلاح الجريمة؟ لازم أدفنها مع الجثة

لمياء تنظر له بأشمئزاز: أنت أدرى

فجأة يرن جرس المنزل فيشاور رفعت للمياء بالمكوث وعدم إصدار أي صوت، ثم ينزل من غرفته ليفتح الباب فتذهب خلفه لمياء لمراقبته في صمت

رفعت يفتح لميمي ثم يأخذها خارجًا

ميمي: بتزوقّني ليه، مش بتقول البيت فاضي؟

رفعت: مراتي مخرجتش زي ما كنت متوقع، خلينا هنا في الجنينة أحسن

ميمي: بس الجو ساقعة، على الأقل تعالى في العربية

رفعت: لا مش عايز أوسّخ العربية

ميمي منفعلة: قصدك إيه؟!

رفعت يلتفت حوله: مش قصدي حاجة، المهم كنتي بتقولي إيه وعايزاني في إيه؟

ميمي: فين روبي، أنا مش عارفه أوصلها من إمبارح وهي كانت قالتلي إنها جيّالك!

رفعت: ثواني هجيب حاجة ألبسها من جوّة وأجيلك

يذهب رفعت للداخل ليأخذ البندقية، فتختبئ لمياء وهي تراقبه، ثم يضع البندقية بداخل سترته ويخبئها ثم يعود إلى ميمي

ميمي: روبي فين يا رفعت؟

رفعت: أنا إيش عرفني، هي مش صاحبتك وكنتوا متفقين مع بعض تقلبوني في 2 مليون!

ميمي: يعني جاتلك أهو، أومال بتنكر ليه كل ما أكلمك!

رفعت: آه جاتلي وهددتني بالصور اللي معاكي إنك هتوريها لمراتي، وإديتلها اللي فيه النصيب

ميمي: روبي مقالتليش إنك إديتلها حاجة، وكل ما أتصل تليفونها مُغلق، أنت عملت فيها حاجة؟

رفعت: إنتوا ماسكين عليا صور تفضحني، وبتبتزوني، وعارفين الخطة اللي عملتها في جمال الأدهم، وده راجل مش سهل ممكن ينهيني في لحظة، فتفتكري يعني هعمل إيه في وضع زي ده؟

ميمي مصدومة: ينهار أسود أنت قتلتها؟؟

رفعت يخرج البندقية ويصوبها تجاه ميمي: لو رفعتي صوتك هخبطك طلقة أجيب أجلك!

ميمي ترتعب وتحاول الهرب لكن رفعت يلحق بها ويمسكها، فتذهب لمياء مُسرعة نحوهما صارخة على رفعت

لمياء: بتعمل إيه يا رفعت أنت اتجننت!

رفعت: اسكتي إنتي مش فاهمة حاجة واطلعي فوق أحسنلك

رفعت لميمي: وريني الصور اللي معاكي وأنا أسيبك تمشي

ميمي مرتعشة تُخرج هاتفها

رفعت: اكتبي كلمة السر، اخلصي

يأخذ رفعت الهاتف وينظر في الصور ويقوم بمسحها، ثم يقوم بكسر الهاتف بقدميه

ميمي: ارتاحت دلوقتي؟ سيبني أمشي بقا

لمياء: ممكن أعرف إيه اللي بيحصل بالظبط يا رفعت وصور إيه دي؟

رفعت ينظر لميمي: قوليلها يا ميمي صور إيه؟

ميمي مرتبكة: هاه!

رفعت يبتسم: قولي قولي متخافيش

ميمي: أقول بجد؟

رفعت: ياستي قولي، أنا مبخبيش حاجة على مراتي

لمياء: أتكلمي قولي صور إيه دي؟

ميمي: صور ليا مع رفعت، كان بيحبني ووعدني إنه هيطلقك ويتجوزني

لمياء: يا ستي أشبعي بيه، جاتكوا القرف أنتوا الأتنين

رفعت: شوفتي مراتي متفهمة إزاي وبتثق فيا؟

يصوب رفعت البندقية على رأس ميمي فتصرخ ميمي وتصرخ لمياء: هتعمل إيـه يا مجنون؟؟

ثم يطلق رفعت لكن لم يخرج شئ من البندقية، فتهرب ميمي ويحاول رفعت أن يُطلق مرة أُخرى؛ لكن لم يخرج شئ من البندقية، فينزعج رفعت ويُلقي البندقية على الأرض ويذهب ركضا للشارع للّحاق بميمي ولكنها تفر في سيارة أُجرة سريعًا وتنجح بالهرب

يعود رفعت غاضبًا: بنت الكلب دي لو اتكلمت هتودينا كلنا في داهية، لازم ألحق أتصرّف

لمياء: أنت كنت عايز تقتلها؟ أنت خلاص بقيت سفاح؟ يبقى كلام مهند صح إنك قتلت روبي بقا وكسّرت دماغها!

رفعت: بقولك إيه، غوري من وشي دلوقتي مش ناقصك

يدفعها وتسقط على الأرض

يحاول رفعت الأتصال بكل معارف ميمي وينبه عليهم بإعطاءه خبر عند قدومها إلى أحدهم، وتجلس لمياء تُفكر فيما حدث، هل وجب عليها أن تُبلّغ الشرطة وتتخلص من هذا المعتوه، أم تصمت حتى لا يتعرض ابنها وأخيها لمخاطر السجن، هي لم تعد تشعر بالآمان في هذا البيت، فأصبح الخوف هو السور الذي يُحيط بهذا المنزل، وأصبحت رائحة الدماء في كل مكان، وأصبح النوم كل ليلة أشد ألمًا من الموت والأستيقاظ همّاً كبيرًا ومعاناه جديدة تتحملها الأم من ضرب وإهانات على مدار الأيام لها ولأطفالها.

الفصل الرابع
لقد أصبحت رجلاً

"خُلق الإنسان ليتكيّف مع الظروف المحيطة به مهماً كانت، فدائماً ما نتحمّل أشياءً لم نتخيّل أبداً أننا سنستطيع أن نتحملّها، ولكن الظروف دائماً ما تجبرنا على أن نكون أقوى حتى نستطيع العيش في هذه الحياة ومجابهة عواصفها"

11 ديسمبر 2021 - قبل الحادثة بيوم

وفي المساء؛ يجلس رفعت في غرفة المعيشة ويشاهد فيلم "أبي فوق الشجرة" بصوتٍ عالٍ, وبجانبه أبريق كركديه، وحبات من التمر، وعدد كبير جدًا من ثمار اليوسفي؛ يأكُل فيها بنهم شديد

فتدخل لمياء وتراه في هذا الوضع

رفعت: تعالي يا لمياء أتفرجي معايا، ده أبي فوق الشجرة، تففف

لمياء: لو تسيبك من اللي فوق الشجرة وتخليك في اللي تحتها هتبقى ريّحتنا

ينظر لها رفعت نظرات غريبة..

لمياء باستغراب: إيه كل اليوستفاندي اللي واكله ده، ابقى لم القشر أنا مش همشي أنضّف وراك، ومتنساش تخش الحمّام بدل ما تعملها على نفسك

تتركه لمياء وتذهب غرفتها للنوم

12 ديسمبر 2021 - شروق يوم الحادثة

وفي أثناء جلوس رفعت وعائلته على مائدة الإفطار

رفعت يبتسم: إيه يا مهند مبتاكلش ليه يا حبيبي؟

مهند يحاول تناول طعامه: باكل أهو

لمياء: هتودي العيال إمتى المدرسة يا رفعت؟

رفعت: هانت يا حبيبتي، أهم حاجة إني كسبت المناقصة قدام جمال الأدهم، كدة أنا مش عايز حاجة تاني

لمياء: خلاص كسبتها؟ وأنا بقول برضو شكلك النهاردة مبسوط على غير العادة

سمر لمهند: لسة سنانك وجعاك مش عارف تاكل عليها؟

مهند: لا عادي

رفعت: أيوة استرجل كدة ومتبقاش فرفور

مهند لا ينظر إلى أبيه

رفعت: عايز لما أرجع من الشغل الاقيكي مجهزالي طقم جامد كدة يا لمياء عشان طالع النهاردة حلقة في قناة البصيرة

وفي أثناء ذهاب رفعت للشركة تقترب لمياء منه قبل خروجه متحدثة معه

لمياء: أنت هتفضل سايبلنا الجثة في الجنينة كدة؟

رفعت يزفر غضبًا: هو مش الموضوع ده خلاص اتقفل؟

لمياء: حرام عليك، أنا كل يوم بنام أحلم بكوابيس وأعصابي تعبت

رفعت: ما إنتي لو كنتي سيبتيني أقتل صاحبتها وممسكتنيش وخليتيها تهرب؛ كان زماننا خلصنا من الهم ده!

لمياء: يعني بقيت أنا الغلطانة عشان مسيبتكش تقتل صاحبتها! أنت مدرك أنت بقيت شخص مقزز قد إيه؟

ينفعل رفعت ويضع كفوف يداه على خدود لمياء ثم يبتسم ابتسامة يكتم بها غيظه ويقول: صدقيني أنا ماسك نفسي عليكي بالعافية

يخبط على خدودها خبطات متتالية ضعيفة ثم فجأة يصفعها بكفيه يُطبّق وجهها ويبتسم قائلاً: متنسيش البدلة

يراه مهند متماديًا في إهانة والدته، فتزداد بداخله نيران الكره ورغبته في الإنتقام من هذا الفاسد اللئيم، فيذهب إلى غرفته مسرعًا وممسكًا بجهازه اللوحيّ ويكتب ببراءة الأطفال في محركات البحث "كيف أجعل أبي يتوقف عن ضرب أمي وإهانتها"، ثم غيّر كتابته "كيف أتخلص من أبي"، ثم غيّر كتابته " كيف أقتل أبي"، من هنا بدأت شخصية مهند في التغيير، فهذا الأسبوع الدامي الذي عاشه جعل منه شخص عدواني لامُبالي، أصبح يتذكر تنمر زملاءه عليه وسبهم له، ويرى بداخل نفسه أنها كانت مشكلات تافهة جدًا مقارنة مع ما يمر به في هذه الفترة، بل وظل يتخيّل نفسه يضرب زملاءه المتنمرين بالبندقية ولا يخشاهم، كان أبيه يريده أن يصبح رجلاً وهو صاحب الـ12عامًا؛ فها هو الآن أصبح رجلاً ويحاول مساعدة أمه وإنقاذها من هذا الجحيم الذي تتحمله.

يترك مهند جهازه اللوحي ويذهب إلى والدته ليطمئن عليها

لمياء: فيه حاجة يا مهند؟
مهند: أبدًا يا ماما بطمن عليكي بس، إنتي كويسة؟
لمياء: الحمد لله كويسة
مهند: أنا شوفت بابا وهو بيضربك من شوية وصعبتي عليا
لمياء تحتضنه وتكاد تبكي: معلش يا حبيبي، نصبر اليومين دول بس وأنا هتصرف
مهند: إنتي كل يوم بتقوليلي هتصرف هتصرف ومفيش أي حاجة بتحصل
فجأة تدخل سمر وتستلقي في حضن والدتها
فتعنفها لمياء وتدفعها قائلة: إنتي بتخشي ليه من غير استئذان؟
سمر في رهبة: آسفة يا ماما، بس الباب كان مفتوح فدخلت، ومهند كمان دخل من غير ما يخبط
لمياء: ولو برضو، لازم تخبطي قبل ما تدخلي
مهند: فيها إيه بس يا ماما؟
لمياء: خضتني يا سيدي وافتكرتها أبوك!
سمر: يا ماما أنا شوفتك بتعيطي قولت آجي أطبطب عليكي
لمياء: أنا مبعيطش ولا زفت، ومش عايزة أشوف وشك العكر ده دلوقتي، أتفضلي علي أوضتك!
تذهب سمر باكية ويذهب خلفها مهند
مهند: يا سمر متزعليش ماما طيبة مش وحشة
سمر: ماما مش بتحبني وأنا حاسة
مهند: مش هتحبك ليه بس
سمر: مش عارفة

مهند: شيلي من دماغك الأفكار دي واسمعي كلامها ومتزعليهاش تاني

سمر: ما المشكلة أنا مش عارفة بعمل إيه غلط بيخليها كل شوية تزعقلي وتشتمني، ده بابا بيعاملني أحسن منها

مهند: نسيتي إن بابا ضربك من يومين لما اتكلمتي عن الحادثة؟ على الأقل ماما عمرها ما ضربتنا

سمر: عندك حق أنا بقيت أكره بابا أوي ونفسي يموت

مهند: وأنا كمان نفسي أقتله

سمر: هو مش القتل حرام؟

مهند: هو إنتي متعرفيش إن اللي بيقتل بيعدموه؟

سمر: آه، بس بابا مقتلش

مهند: بابا قتل الست وقعد يضربها بالفاس في راسها، أنا شوفته ومكنتش مصدق نفسي، بس لو فتحتي التربة هتلاقي دماغها متكسرة أنا متأكد

سمر: بس بيقول إنك أنت اللي ضربتها بالبندقية!

مهند: بيلبسها فيا عشان لو البوليس عرف يحبسوني، لكن اللي فهمته إنه كان متخانق مع صاحبته وبعدين قتلها وكان بيخنق ماما وعاوز يقتلها هي كمان

سمر: أنا خايفة على ماما أوي، أنت السبب يا مهند، كان لازم تضرب على الست يعني!

مهند: الضربة خرجت غصب عني، هو أنا قاصد يعني!

سمر: ما يمكن من كتر لعبك بابجي بقا الموضوع سهل بالنسبالك!

مهند: فكرتيني، لما أروح ألعب شوية بدل الملل ده

الفصل الخامس
بدأت اللعبة ولن تنتهي

"لكل شئ ثمن، والإصلاح يتطلب تضحيات، ولكي تصلح من نفسك يجب أن تقهر مخاوفك بشأن التغيير أولاً ثم تبدأ بعد ذلك في أخذ القرارات التي ينبغي عليك أن تأخذها حتى وإن كانت نتائجها مجهولة بالنسبة لك"

يذهب مهند لجهازه اللوحي ويرسل طلبات اللعب مع أصدقاءه حمزة وعمر وإيمي

حمزة: إلحقوا يا جماعة، مهند النوب عايز يلعب

إيمي: دخله التيم خلينا نخش جيم بسرعة

مهند: إيه يا جدعان، الكلام على إيه؟

عمر: إيه يا مهند فينك بقالك أسبوع مبتجيش المدرسة

مهند: ظروف عائلية، بس هاجي بكرة إن شاء الله

حمزة: حلوة ظروف عائلية دي، هتعرف تلعب ولا هتقعد تتنوك وتقرفنا!

مهند: دوس ياسطى

بدأت اللعبة

عمر: مين أخد الإم فور، أنا مش لاقي سلاح
حمزة: مهند أخده، أنا معايا مسدس وشوتجن
مهند: إديني الشوتجن، بعرف ألعب بيها
عمر: ما تهدى شوية يا عم مهند على الكيلات، ده أنا مجيبتش ولا كيل
حمزة: مهند معاه 4 كيل لحد دلوقتي
عمر: سرقة طبعًا كلهم بتوعي
إيمي: أنا جيبت عربية تسلا، حد يسوق مكاني أنا مبعرفش
عمر: هاتي أسوق أنا
حمزة: فيه ناس على الكوبري، وقف هنا ياسطى
يصرخ حمزة: ياسطى بقولك وقف العربية فيه كمين على الكوبري!
وفي وسط طلقات الرصاص المتبادلة يخسر مهند وباقي أصدقاءه اللعبة ويصيح حمزة في عمر: ياسطى بقولك وقف فيه ناس قدامنا؛ مبتقفش ليه!
عمر: العربية مش راضية تقف والله
إيمي: تلاقي حد شال الفرامل منها هههه
عمر: هيهيهي خفة أوي، الزرار مكانش بيدوس أعملكوا إيه!
حمزة: ابقى إديني أسوق بعد كدة، طلعت نوب أكتر من مهند
إيمي: إلحقوا، ده مهند خد الـ MVP علينا
عمر: أحيه ده جاب 7 كيل، ده بينتقم
مهند: يا جدعان أنا هروح أعمل حاجة وجاي تاني، سلام

يغلق مهند اللعبة سريعًا، ويتجه إلى محرّك البحث ويكتب "كيفية تعطيل فرامل السيارة"

يعرف مهند من خلال البحث أن ثقب صغير في خزان الزيت يكفي بأن يُعطّل مكابح السيارة بالكامل

فبدأ بمشاهدة فيديوهات للتعلم، ووالدته من حوله تُجهز الملابس لزوجها كما طلب منها

وعندما أتت الساعة السادسة؛ وبعد عودة رفعت لمنزله بالسيارة، قام بركنها بالقرب من باب الحديقة، وذهب ليتناول غداءه، وعندما رآه مهند ذهب هو الآخر إلى السيارة ومعه مفك كبير أخذه من غرفة الأدوات بالحديقة.

مهند بقلق وتوتر متحدثًا لنفسه

مهند: مش عايز حد يشوفني

نفسه: هتعرف تعملها يا مهند؟

مهند: آه طبعا هعرف، بس أشوف الخزان الأول

ينبطح مهند تحت السيارة وفجأة تُنادي عليه والدته، فينهض سريعًا وتصطدم رأسه بالسيارة من الأسفل، فيترك المفك أسفل السيارة ويُسرع للذهاب لوالدته فيجدها أمامه

لمياء: بتعمل إيه!

مهند يرتبك: مبعملش

لمياء: طب يلا تعالى عشان تتغدى

مهند: حاضر، هروح الحمّام الأول

تذهب لمياء ويعود مهند لأسفل السيارة ويُحدّث نفسه

مهند: أنا خايف أندم، ده مهما كان بابا وياما فرّحني

نفسه: يا عم ده قاتل ومجرم لازم تتخلّص منه

مهند: أيوة بس أبلّغ البوليس أحسن وهما يتصرفوا

نفسه: البوليس هيحبسك أنت ومش هتعرف تثبت إن أبوك هو اللي قتلها

مهند: الجثة موجودة هي دليل براءتي

نفسه: وافرض هو خبى الجثة أو يكون شالها ومقالناش؟!

مهند: أنا مش هقدر أقتل بابا

نفسه: براحتك خليك كدة جبان طول عمرك وخليه يضرب ويهزق فيك وفي ماما ويقتل تاني وتالت ورابع

يصرخ مهند: كفاية بقاااااا

يترك مهند السيارة ويعزم على عدم استكمال الأمر ويذهب لتناول الطعام مع عائلته وهو يتذكر لحظات السعادة والفرح التي عاشها مع والده في الماضي

وعندما رأى والده على الطاولة عانقه وهو يقول: وحشتني أوي يا بابا

فيدفعه رفعت بقسوة: هتبوّظ البدلة يا غبي! وإيه الهباب اللي في إيدك ده!

لمياء: مش قولتلي إنك رايح الحمّام يا مهند؟

مهند: ما أنا روحت ورجعت، ملقتش فيه حاجة أعملها

لمياء: قوم اغسل إيدك طيب

رفعت ينفض ملابسه بتأفف: مخلف حيوانات

يرن هاتف رفعت فيرد سريعًا وينهض ويذهب لغرفة مكتبه فيذهب مهند خلفه ليراقبه بحجة ذهابه لغسل يداه

رفعت في الهاتف: يعني هي عندك دلوقتي؟ طب أوعى تخليها تمشي أوعى تسيبها تمشي، لو جيت وملقتهاش هقتلك، أنا جاي حالاً

يغلق الهاتف ويفتح درج المكتب ويأخذ سلاحه ويضعه في جيبه

فيرتبك مهند ويقول في نفسه: أنت يبقى حرام عليك لو سيبته يروح يقتلها لازم تتصرف

مهند: يعني أعمل إيه، أمنعه إزاي!

يذهب مهند سريعًا وهو يفكر في حيلة يمنع بها أبيه من قتل هذه المرأة التي هددته وشهدت على جرائمه

لمياء لرفعت: رايح فين ومستعجل كدة؟ لسة بدري على الحلقة!

رفعت: ورايا مشوار مهم هخلصه وهطلع على القناة، ناوليني بس بالطو ألبسه فوق البدلة عشان متتوسخش

وفي أثناء ذلك يقوم مهند بأخذ أبريق الماء متجهًا لوالده ومتصنعًا الوقوع: الله الله الله إيه اللي بيحصل ده، مش قادر أحافظ على توازني، إلحقوني تششششش

تنسكب المياه على البدلة فيصفعه رفعت ويدفعه أرضًا: يابن الكلب، أعمل فيك إيه دلوقتي وأنت زبلة ومفكش نفخه

تراه لمياء والشرار ينبثق من عيناه: ابعد عنه متكلمهوش ومتضربهوش كده، حصل إيه يعني بشوية ماية جم عليها، هات أنشفهالك

رفعت: ولا تنشفيها ولا تعملي فيها حاجة هخرج بيها كدة

مهند: يا بابا ريحتها هتطلع وهتعفن وهتطلّع دود

رفعت: أنت بتتكلم عن إيه يا حبيبي؟

مهند مرتبكًا: عن البدلة!

رفعت: هتعفن من شوية ماية؟

لمياء تتدخل: أيوة، ممكن ريحتها تكمكم، وأنت بتقول إن اللقاء ده مهم بالنسبالك ومعرفش مستعجل عايز تروح فين بالظبط!

يتظاهر رفعت بلامبالاة حتى لا يلفت نظر زوجته للأمر ويقول: تعرفي تنشفيها في دقيقتين بالظبط ولا أخدها من قاصيره وأمشي بيها مبلولة؟

لمياء: هات، بس قولي رايح فين؟

الفضول يأكل لمياء فهي تشعر بأمر سيئ سيفعله رفعت، ولكن لا تُريد أن تُظهر له ذلك هي الأُخرى

عندما بدأ رفعت بخلع ملابسه اختفى مهند وذهب للسيارة سريعًا وانبطح أسفلها وهو يراقب أبيه ونظراته الغاضبة العدوانية

يتردد مهند قليلاً قبل ثقب الخزان وترتعش يداه ولكن هذه المرة يستجمع قوّته ويقول في نفسه: ركز يا مهند، أنت صح، أنت بتعمل خير

فيفعلها مهند ويثقب هذا الخزان بعد محاولات عديدة، وفجأة يجد أبيه قادمًا مسرعًا بإتجاهه وقد ارتدى ملابسه ويذهب بإتجاه السيارة، فتسمّر مهند مكانه وعلم أنه حتمًا سيُكشف أمره، وقبل أن يراه أبيه أنزلق بكامل جسده أسفل السيارة مبتعدًا عن عجلاتها في خوف وقلق وهو مغمّضًا عيناه بشدة، فركب رفعت السيارة وأدارها وانطلق بها سريعًا ولا يزال مهند ممسكًا رأسه بيداه خوفًا من أن يتم دهسه، ولكنه يتفاجئ بعد فترة أن أباه قد ابتعد بالسيارة وهو لا يزال نائمًا على الأرض مكشوفًا للجميع، فنهض سريعًا متجهًا للخلاء وقام بتبديل ملابسه قبل أن يُلاحظه أحد، وأخذ يغسل وجهه ويداه وهو يبكي في الخلاء

ندمًا ويرتعش مما حدث، فتطرق لمياء مناديةً عليه، فيخرج لها بعد أن تمالك نفسه، وبعد فترة؛ وفي أثناء جلوسهما على المائدة يرن هاتف لمياء بمكالمة من الشرطة تبلّغها بوقوع الحادثة.

هنا ينفجر مهند من البكاء مرة أُخرى صارخًا داعيًا إلى الله: يا رب بابا ميتنفنّش، يا رب أنا عاوزه نوك بس

لمياء ببرود: إيه اللي بتدعيه ده مش فاهمة كلامك!

الظابط: ألو يا فندم حضرتك معايا؟ بقول زوج حضرتك عمل حادثة وحالته خطيرة

لمياء للظابط: آه معاك، هو في أنهي مستشفى؟ طب أنا جاية

سمر تُطمئن مهند: طالما في المستشفى يبقوا هيعملوله ريفايف متقلقش

مهند: يا رب يلحقوا

الفصل السادس
تحقيقات ومراهمات

"حتى وإن كانت نواياك سليمة؛ فانتقي كلماتك بعناية كي لا تؤذي الآخريين وتجعلهم ينفرون منك، واترك بصمة طيبة في نفوس أعداءك قبل أصدقاءك"

وفي المستشفى؛ وفي حضور الشرطة وعلى رأسهم المحقق محمد صاحب ال35 عام؛ يقوم بعمل تحقيقات وسؤال الأطباء، إلى أن حضرت لمياء فأستقبلها بترحاب شديد

المحقق: إنتي زوجته صح؟

لمياء: لا أنا أرملته إن شاء الله، هو حصله إيه؟

المحقق: هو دخل العمليات والدكتور قال نبضه ضعيف وحصله نزيف واحتمال كبير يتوفى قبل الساعة 12

لمياء: أشمعنى قبل 12؟

المحقق: إيه بدري ولا متأخر؟

لمياء: مش فاهمة سؤالك، وإيه نظراتك دي زي ما تكون بتتهمني بقتله!

المحقق: لا طبعًا مقدرش أقول كدة، بس من تصرفاتك وشكلك ميقولش إنك عاوزاه يعيش ربع ساعة حتى!

لمياء: ماله شكلي ومالها تصرفاتي، عايزني أقعد ألطم وأصرخ مثلاً؟

المحقق: ده الطبيعي لأي ست

لمياء: ده الطبيعي بالنسبة لأمك لما أبوك يبقى يعمل حادثة إن شاء الله

المحقق: إنتي بتجيبي سيرة أمي ليه دلوقتي؟

لمياء: وأنت مالك ومال أمي دلوقتي؟

المحقق: أنا مجيبتش سيرة أمك عشان تغلطي في أمي!

لمياء: بس بتلقّح بالكلام وبتعاملني أكني سوابق!

المحقق: ده شغلي وطبيعي أبقى شاكك في أي حد

لمياء تضحك: أنت بتشك فيا؟ ده المرحوم عمره ما عملها

المحقق: إحنا هنهزر بقا، يا شاويش جميل؛ أسحب أنت والرجالة بعيد شوية عشان هدردش مع المدام حبة

لمياء: معاك تصريح رسمي بالكلام معايا؟

المحقق: يعني إيه تصريح رسمي بالكلام، اسمها معاك أمر من النيابة بالتحقيق!

لمياء: معاك زفت عشان تحقق معايا؟ أنت بتكلمني بصفتك إيه أساسًا أنت مين؟

المحقق: أنا اسمي محمد الأشعري

لمياء: أنا مبسألكش عشان أتعرف عليك، أنت بأي صفة بتوجهلي كلام؟

المحقق محمد: بصفتي بحقق في القضية لأنها حسب التحريّات الأوّلية بفعل فاعل

لمياء بصدمة: يعني رفعت اتقتل؟

المحقق محمد: وإنتي بقا مصدومة ولا عاملة أكنك مصدومة؟

لمياء: لا مش مصدومة بصراحة، لأن ده أخرة اللي بيعمله

ينتهز محمد الفرصة ليسألها: إيه بقا بالظبط اللي بيعمله؟

لمياء بارتباك: وأنت مالك بيعمل إيه، هو جوزك ولا جوزي!

محمد: لا إله إلا الله، يا رب صبرني، يا ستي ارحميني أنا بحقق في أم القضية وعايز أعرف هل كان له أعداء؟

لمياء: آه كان ليه أعداء، كان فيه واحد بيجيب في سيرته كتير الفترة اللي فاتت وبيقول إنه منافسه في السوق وكان بينهم مشاكل ومناقصات

محمد: اسمه؟

لمياء: جمال الأدهم

محمد: تعرفي حد تاني؟

لمياء تصمت قليلاً

محمد بحدة: بقول تعرفي حد تاني؟؟

لمياء تبكي: أنت بتعاملني ليه كدة حرام عليك، أنا مش ناقصة

محمد: لا حول ولا قوة إلا بالله، ما إنتي كنتي كويسة وبتضحكي

لمياء: كل ما أفكّر إنه ممكن يعيش جتتي بتتلبش

محمد: للدرجة دي المشاكل بينكوا؟

تنهض لمياء بتأفف: على فكرة، أنت شخص بجح وحشري وغلبت النسوان النمامة

محمد: هفضل أفكّرك إني بحقق كل شوية؟

لمياء: ما دي خصوصيات مينفعش تدّخل فيها، وبعدين فرضًا إن فعلاً الحادثة مُدبرة، أنا مسامحة اللي قتلوه ومش عايزين شوشرة ومشاكل

محمد: مسامحة ميـــن هو بمزاجك؟ ده بمزاج الدولة والنائب العام والقضاء في الآخر هو اللي يقول كلمته

لمياء: أنت عايز منّي إيه دلوقتي؟

محمد: تشرحيلي طبيعة خلافك مع زوجك أسبابه إيه؟

لمياء: أي خلاف بين راجل وست بيبقى سببه إيه؟

محمد: ممكن خلاف على الماديات، ممكن راجل علاقاته النسائية متعددة

لمياء تسخر: هه، أنت بتجمّلها يعني؟

محمد: بجمّل إيه؟

لمياء: بتسميها علاقات نسائية، كدة بقت حاجة محترمة مثلاً؟

محمد: أومال أسميها إيه؟ خيانة؟

لمياء تضحك: اسمه زنا يا عم الراجل المحترم، سمي الأشياء بمسمياتها بلاش نقعد نجمّل في القاذورات ونغيّر في مسمياتها، كفاية بقا المجتمع بقا كله إنحطاط

ينظر لها محمد نظرة إعجاب وتقدير

فجأة يخرج الطبيب من غرفة العمليات

الطبيب: إنتي مراته؟

لمياء: أيوة أنا، حصل إيه؟

الطبيب: المريض قلبه توقف أكتر من مرة أثناء نقله للمستشفى، وده أدى إلى ضمور في خلايا الدماغ، لكن الحمد لله إحنا عملناله اللازم، لكنه في غيبوبة حاليًا

لمياء: أيوة يعني هيعيش؟

الطبيب: الـ3 ايام الجايين هما اللي هيحددوا خطورة الوضع، وكمان من خلال التحاليل والآشعة ظهر إنه أُصيب بأزمة قلبية قبل الحادثة مباشرةً، وغالبًا ده اللي أدى لفقدانه السيطرة على القيادة

لمياء: يعني الحادثة طبيعية!

محمد: مستحيل، الفريق عندي لقي إن خزان الباكم مخروم ونسبة التسريب عالية

الطبيب: عن إذنكم

محمد متحدثًا إلى لمياء: ممكن أعرف التفاصيل اللي حصلت في اليوم ده؟ وآخر مرة شوفتيه فيها؟

لمياء: مفيش تفاصيل كتير، كنا في البيت بنتغدى وهو بس كان عنده تصوير في قناة البصيرة، وكان رايح هناك

محمد: قناة البصيرة في أكتوبر، والحادثة حصلت على طريق السخنة!

لمياء يحمّر وجهها: كان رايح السخنة؟

محمد يتصل بمساعده أشرف: أيوة يا أشرف، أتواصل مع قناة البصيرة وأتأكد إن كان فيه حلقة مع رفعت أيوب، وأعرفلي معادها وكل التفاصيل

أشرف: تمام يا فندم

محمد: وعايزك بعد ما تخلص معاينة، تعدي على بيته وتعاين هناك ضروري

لمياء تنفعل: إزاي يعني يروحوا وولادي هناك لوحدهم!

محمد ينفعل هو الآخر: قولتلك ده شغل، ودي قضية كبيرة وجوزك شخصية عامة!

فجأة يرن هاتف لمياء وترد

مهند: بابا عامل إيه يا ماما، طمنيني أنا قلقان أوي

لمياء: بابا‌ك كويس، خالك وصل ولا لسة؟

مهند: لسة في الطريق، بس هو بيكلمنا كل شوية

لمياء: أتصل بيه خليه يجي بسرعة، قوله البوليس جاي يعاين الفيلا

محمد ينظر للمياء بريبة، ويستعجل أشرف: سيب المعاينة يا أشرف وروح ع الفيلا حالاً بسرعة وفتشها حتة حتة

مهند بصدمة: البوليس جاي؟؟

أشرف: حاضر يا فندم

لمياء: سلام دلوقتي يا مهند

محمد: اقفل يا أشرف

محمد ولمياء في نفس التوقيت:

- هو إنتي مستعجلة ليه؟

- هو أنت مستعجل ليه؟

محمد: إنتي متوترة ليه؟

لمياء: أنا لازم أكون مع أولادي في الظروف دي، أنا راجعة البيت

محمد: طب استني هوصلك أنا رايح أنا كمان أعاين بنفسي

في نفس الوقت يجري مهند مسرعًا نحو أخته سمر مستغيثًا بها

مهند: إلحقي يا سمر البوليس جاي

سمر: جايين ليه هيقبضوا عليك؟

مهند: ماما قالتلي جايين يعاينوا الفيلا، شكل الموضوع اتكشف

سمر: وهنعمل إيه دلوقتي الجثة لسة في الجنينة!

يبكي مهند: هي الجثة بس؟

سمر: فيه إيه تاني؟ بتعيط ليه؟

مهند: أنا السبب في الحادثة، أنا اللي بوظتله فرامل العربية

سمر: يا نهار أسود، إزاي تعمل كدة أنت غبي؟

مهند ينظر ليتفاجئ ببقعة زيت في مكان السيارة، فيهرول مسرعًا: يا لهوي لازم ألحق أداريها

يذهب مهند ويأتي بقطعة قماش وكوب ماء ويحاول إزالتها

سمر: بتعمل إيه مش هينفع تطلع، دي عايزالها بيريل

مهند: طب هاتي شوية بيريل من المطبخ بسرعة

تذهب سمر وتحاول مساعدة أخيها في طمس هذه البقعة

سمر: هنعمل إيه في الجثة؟

مهند: هنسيبها يمكن ميشوفوهاش

سمر: إحنا بقينا عاملين زي العصابة

فجأة يسمعان أصوات تنبيهات عربات الشرطة قادمة

فيدخلا المنزل ويغلقان على أنفسهما في ذعر شديد

يطرق أشرف جرس المنزل، ويستمر في طرق الباب إلى أن أتى أمير ونادى على مهند وسمر بالداخل

سمر: ده خالو جه، أنا هفتح

مهند: لا متفتحيش

أمير: أفتحوا يا ولاد أنا خالكوا

لمياء تتصل بمهند: أنا في الطريق جايالكم، عاملين إيه دلوقتي؟

مهند: البوليس جه وبيخبط وهيكسروا الباب

سمر: وخالو كمان جه يا ماما

لمياء: طب افتحوله

سمر لمهند: قولتلك نفتحله

تذهب سمر لتفتح الباب فتدخل عناصر الشرطة لتفتيش المنزل

أشرف: أنتوا أولاد رفعت أيوب مش كده؟

سمر ومهند: أيوة

أمير: أنتوا بتدوروا على إيه بالظبط؟

أشرف: متقلقش، دي معاينة بسيطة

أمير: الحادثة حصلت على طريق السخنة، ملوش لازمة تيجوا البيت وترعبوا الأطفال بالشكل ده

يدفعه أشرف بقلة إهتمام ويواصل عمله بسؤال سمر: آخر مرة شوفتي بابا أمتى يا عسولة؟

سمر بارتعاشة: كنا بنتغدى سوا

يُلاحظ أشرف بعض الزجاج في الأرض

فيُشير لمساعده ليلتقط هذه القطعة بحذر وينظر في قمامة المنزل

أشرف: الإزاز ده جه منين يا حبايبي؟

أمير: أكيد حاجة اتكسرت

أشرف: أنا موجهتلكش كلام

أمير: وأنا برد بالنيابة عن الأولاد!

أشرف: وريني بطاقتك

ينظر أشرف ويقول متهكمًا: محاسب، افتكرتك محامي، يا ريت متتكلمش بعد كدة إلا لمّا أوجهلك كلام بدل ما أعملك محضر إعاقة السلطات في تأدية عملها

يكرر أشرف سؤاله مرة أُخرى فيجاوبه مهند: الشفشق وقع منّي واتكسر

يأتي مساعد أشرف: تمام يا فندم حرّزت بقايا الشفشق

أشرف: عاينتوا الجنينة والجراج؟؟

مساعد أشرف: ملقيناش حاجة غير البندقية دي

يرتبك مهند ويحاول اخفاء توتره: دي بتاعتي بلعب بيها

أشرف للشرطي: شوف عيارها كام، ولو أكتر من 5.5 حرّزها مع الشفشق، واضح إنه مش هيخرج حاجة مهمة من البيت هنا، يلا بينا

يعزم أشرف ورجاله على الخروج من فيلا رفعت، فتأتي لمياء ومعها المحقق محمد في سيارة الشرطة

محمد: إيه يا أشرف رايح على فين؟ لحقت تخلّص معاينة؟

أشرف: فتشنا البيت وملقيناش حاجة مهمة يعتبر، شفشق مكسور وبندقية رش 5.5 مللي

لمياء تبتلع ريقها

محمد: وكاميرات المراقبة؟

أشرف: بالفعل تم تفريغها وهيتم فحصها يا فندم

محمد: تمام اتفضل أنت وأنا هدردش مع الأولاد شوية

أمير: أنا هتصل بماما أطمنها يا لمياء

لمياء لمحمد: هو الموّال ده مش هيخلص؟

محمد: أنا بعتذرلك بس مش هاخد من وقتكوا كتير، قولي يا مهند الشفشق ده اتكسر أمتى؟

مهند: من شوية

محمد: الساعة كام تقريبًا؟

مهند ينظر لوالدته بقلق ويقول: قبل الحادثة بنص ساعة

محمد: يعني الشفشق اتكسر وبعدين رفعت خرج بالعربية وبعدين حصلت الحادثة، هل فيه علاقة بين الشفشق والحادثة؟

لمياء: علاقة يعني إيه، بيحبوا بعض مثلاً؟

محمد منفعلاً: يعني أتخانقتوا وبعدين ساب البيت ومشي!

مهند: لا هو وقع غصب عنّي

محمد: طب ممكن يا مدام لمياء تجيبي شفشق تاني ومهند يورينا وقع منه إزاي

تضحك لمياء بتهكم ثم تحضر أبريق آخر ممتلئ بالمياه، ويطلب محمد من مهند تمثيل الواقعة

يمثّل مهند ما حدث معه بالظبط ويشاهده المحقق في صمت وبدون أن يُظهر أي انطباعات

وفجأة يسأله: أنت مسكت الشفشق ليه في المكان ده؟ كان إيه الداعي إنك تشيله كل المسافة دي مع العلم إن مكان الشفشق الطبيعي على السفرة، فإيه يخلي طفل زيك يمسك الشفشق ويمشي بيه في الصالون؟

لمياء: أبوه كان عاوز يشرب

محمد: لو سمحتي يا مدام سيبي مهند يجاوب بنفسه ومتضطرنيش إني أحجزه وأحقق معاه بشكل رسمي!

لمياء: والله ما أسيبك تعملها على جثتي، ابني ملوش ذنب في حاجة

مهند: خلاص يا ماما متخافيش أنا هجاوب بنفسي أنا مش صغير

محمد: جايب شفشق لباباك يشرب وهو في الصالون، يعني رفعت بيه لما بيعطش بيشرب من الشفشق؟

مهند: لا ما كنت هجيب كوباية بعد كدة، بس ملحقتش ووقع منّي

محمد: المنطقي بتصب في الكوباية وهي على السفرة، وبعدين تدّيها لأبوك!

مهند: ما أنا مجاش في بالي

محمد: وبعد ما وقع طبعًا الأرض اتبلت، يعني المفروض ألاقي آثار بلل، ده لو كان في الشفشق ماية فعلاً زي ما بتقولوا

مهند: لا ما المايه وقعت على بدلة بابا

محمد: مممممممم يعني بالصدفة باباك عطش وبالصدفة جيبتله شفشق بدل ما تجيبله كوباية، وبالصدفة المايه وقعت كلها على بدلته، في اليوم اللي رايح فيه البرنامج!

لمياء: أنت عاوز تصوّرها كإن كان فيه هنا خناقة وكإننا حدفنا بعض بالبرطمانات يعني؟

محمد: ممكن أبص على الجراج؟

لمياء: أتفضل، استنوني هنا يا ولاد

محمد: العربية الهامر دي بتاعت مين؟

لمياء: دي عربية رفعت التانية

محمد: وإنتي فين عربيتك؟

لمياء: أنا معنديش عربية، بس لما بروح مشوار بكلم أمير يوصلني

محمد: اللي عرفته إن رفعت بيه كان في الشركة الصبح، بعدين رجع البيت، وبعدين طلع السخنة

لمياء: بالظبط

محمد: يعني كل الفترة لحد قبل ما يرجع البيت كانت العربية سليمة أكيد، وإلا مكانش هيعرف يرجع بيها!

لمياء: طبيعي

محمد: يعني لو الخزان اتخرم بفعل فاعل زي ما ثبت من المعاينة يبقى المفروض اتخرم وهو رفعت في البيت هنا مش كدة؟

لمياء: ومين اللي هيخرمه! مفيش حد غريب بيدخل ولا فيه بواب ولا جناييني حتى!

محمد: إنتي مثلاً تخرميهوله!

لمياء تضحك باندهاشة: لا كدة وسعت منك بقا، أنت بتتهمني بمحاولة قتله؟

محمد: إنتي بالفعل مشتبه فيكي مع جمال الأدهم وهنبعت نستجوبه، بس الأكيد إنه هينكر، وهيثبت وجوده في مكان تاني وقت وقوع الجريمة

لمياء: وأنا كمان هنكر إتهامك ليا ده لإنه محصلش ولو حصل كنت هقول ومش هخاف منك ولا من حد، بس أنا أستاهل، دي غلطتي إني صارحتك بوجعي والظلم اللي بتعرضله، ودلوقتي بتستغله ضدي!

محمد: متحاوليش تستعطفيني، أنا حاليًا بأدي عملي

لمياء: أنت بتأدي عملك ولا جاي تهين الناس وتتهمهم بالباطل وبتخوفهم بتعبيرات وشك المستفزة دي!

محمد: عايزاني أوصل للحقيقة يبقى تعترفي بكل حاجة

لمياء: أعترف بحاجة أنا معملتهاش؟

محمد: مين اللي خرم خزان الزيت؟

لمياء: أنا هعرف منين ما يمكن العربية كانت بتسرب من مدة وهو مش واخد باله

محمد: لو كانت بتسرب كانت ادته تنبيه

لمياء: ما ده فعلاً بيأكد إن الخزان اتخرم فجأة أثناء الحادثة!

محمد: أو قبل الحادثة بوقت بسيط

لمياء: لو اتخرم قبل الحادثة كان هيسمع التنبيه وهيقف

محمد: كلامك صح، بس كمان ممكن يكون كان مستعجل وتجاهل التنبيه بتاع تسريب الزيت، ولما عرف إن العربية مفهاش فرامل أترعب وجاتله أزمة قلبية زي ما مكتوب في تقرير المستشفى!

لمياء: كل اللي بتقوله ده كلام مرسل مفيش عليه دليل، لأن ممكن يكون الخزان اتخرم في الحادثة أو أثناء الإصطدام، مش شرط يكون

اتخرم وهي عربيته هنا، وممكن يكون الفاعل خرمه بعد ما شافه خرج من البيت، وممكن يكون حد دخل البيت وإحنا مشوفناهوش

يضغط محمد بقدمه على مكان بقعة الزيت ثم يقول: عمومًا تسجيلات الكاميرات هتوضح كل حاجة

لمياء: فيه أي أسألة تانية؟

محمد: لو فيه حاجة هابقى أبلّغك

لمياء: يا ريت تشوف شغلك كويس وتشوف الفاعل الحقيقي، ده لو كان فيه فاعل من أصله

وفي أثناء هذه الأحداث كان مهند يجلس مع سمر ويحاول إقناعها بعدم البوح بهذا السر لأحد

سمر: مهي لازم تعرف يا مهند اللي أنت عملته عشان تعرف تتصرف

مهند: مينفعش تعرف أي حاجة، لو عرفت هتبقى مشكلة

سمر: هيحصل إيه يعني؟

مهند: زي ما بقولك كده متقوليلهاش

تدخل لمياء: متقولّيش إيه يا مهند؟

ينظر مهند لسمر شزرًا

فترد سمر: مهند عاوز يعترفلك بحاجة يا ماما

لمياء: حاجة إيه، ما تتكلم يا مهند!

مهند: أنا كسرت الشفشق قاصد

سمر: ؟؟؟؟؟؟!!

لمياء: ليه عملت كدة؟

مهند: عشان بابا ميخرجش، لإني سمعته بيتكلم في التليفون وبيقول إنه رايح يقتل الست التانية، واخد المسدس معاه

لمياء: ينهار أسود، يعني كان رايح السخنة يرتكب جريمة! ده يبقى الحمد لله إنه إنطس في نافوخه قبل ما يعملها

سمر: مش ده اللي مهند كان عاوز يقو..

يقاطعها مهند بغضب: أيوة، مش ده اللي كنت عاوزه يحصل يا ماما، ده مهما كان بابا

لمياء: أبوكوا فاسد وقاتل وبقا خطر علينا، ده كويس إن ربنا عمل فيه كدة عشان يريح الناس ويريحنا كلنا من شره

مهند بابتسامة: بجد يا ماما؟

لمياء: بجد إيه يا حبيبي؟

مهند: يعني اللي حصل لبابا ده صح؟

لمياء: طبعاااً، مفيش أحسن من أقدار ربنا، ده حتى لو كان مات هيبقى ده العدل وده القصاص، بعد اللي عمله في اللي اسمها روبي دي

سمر: يعني إيه قصاص يا ماما؟

لمياء: القصاص يعني اللي قتل يتقتل، واللي أفسد ينول جزاء إفساده، وأبوكوا قاتل وفاسد وكان لازم ينول جزاء أفعاله

ينشكح مهند وتزداد ثقته في نفسه ويذهب توتره، وتظل سمر ممتعضة، ولكنها تصمت تنفيذاً لرغبة أخيها وحتى لا تعود الخلافات بينهما مرة أُخرى.

الفصل السابع
دموع وإنتقام

"إذا وجدت من تظهر له مشاعرك بدون أن تخجل منه أو تتصنّع أمامه؛ فلا تتركه أبداً، لأنه سيكون أكثر شخص صادقاً ستواجهه في حياتك"

وفي اليوم التالي وفي قسم الشرطة؛ يدخل الضابط أشرف مكتب المحقق محمد الأشعري

أشرف: تم تفريغ تسجيلات الكاميرات المحيطة بالفيلا يا فندم

محمد: وإيه اللي في التقرير؟

أشرف: الكاميرا اللي لاقطة الجراج مسجلتش أي نشاط مشبوه، بالعكس كمان العربية مكانتش موجودة في الجراج على مدار اليوم كله

محمد منفعلاً: معنى كدة إن الكاميرات ملقطتش الفاعل!

أشرف: بالظبط يا فندم، العربية كانت مركونة في مكان قريب من باب جنينة الفيلا والكاميرات ملقطتهاش بالكامل، فمع الأسف مفيش أي دليل على إن الفرامل تم التلاعب بها أثناء تواجده بالمنزل

محمد: طب ابعتلي كل التسجيلات اللي ظاهر فيها العربية هراجعها بنفسي

أشرف: تمام يا فندم

محمد: واقف مستني إيه؟ ما تتفضل!

أشرف: كنت عاوز أسأل سعادتك سؤال، هو إيه مخليك متأكد إن الجريمة تمت بفعل فاعل؟

محمد: تقرير معاينة فريق البحث مكتوب فيه إن تم ثقب الخزان بآلة مدببة بعد محاولات متكررة

أشرف: بس فيه احتمالية إنه يكون الثقب ده نتج أثناء التصادم

محمد: احتمالية نسبتها ضئيلة جدًا، وأنا مش هبني تحقيقاتي على أدلة تعبانة

أشرف: بس في نفس الوقت مش هينفع نتهم حد مع وجود نسبة الشك دي، حتى لو كانت 1% فدايمًا الشك في صالح المتهم

محمد يمسك رأسه تعبًا وإرهاقًا: عشان كدة بقولك رووووح هات التسجيلات أراجعها بنفسي، اخلص

أشرف: تمام سعادتك

يدخل المحقق مجدي الشرنوبي: إيه يا باشا اللي معصب معاليك

المحقق محمد: تعبان يا مجدي منمتش من إمبارح

يجلس مجدي ويشعل تبغ: أنت اللي تاعب نفسك، اعمل زيي

محمد: كل واحد وليه أسلوبه وطريقته اللي بتريحه في الشغل

مجدي: بس أنت مش مرتاح، قولي اللي واقف معاك في القضية وأنا أحلهالك

يمسك مجدي بالملفات: أوباااااا دي قضية رفعت أيوب، أنت اخدتها!

محمد ينتزع الملف منه: آه اخدتها، أو لبستها بمعنى أصح

مجدي: سيبهالي هحلهالك في ساعتين زمن

يضحك محمد: ليه هو أنا عبيط؟ فيه حركة ترقيات ونقل الفترة الجاية، وأنا المرة دي مش هسيبها تضيع منّي

مجدي: ويهون عليك صاحبك يقعد خالي شغل كدة

محمد: ما أنت معاك قضايا برضو

مجدي: قواضي تعبانة معليهاش العين، أنا عاوز قضية تفرقع، عاوز قنبلة

محمد: طب اسكت أحسن يطلعلك خلية إرهابية وتفجّر دماغك، ساعتها هتندم على كلامك ده

مجدي: أيوة بقا ما أنت معاك ملف رفعت أيوب، والعة معاك يا عم

يزفر محمد غضبًا

وبعد أن عاد مهند للمدرسة وفي أثناء جلوسه مع زملاءه عمر وحمزة في الردهة

عمر: مش ملاحظ يا حمزة إن مهند من ساعة ما رجع المدرسة وهو مبيتكلمش

حمزة: يمكن عشان أبوه عمل حادثة فزعلان

مهند يرد: لا أنا عادي على فكرة، بس هتكلم أقول إيه؟

حمزة: قول عملت إيه الأسبوع اللي فات؟!

عمر: غيبت ليه صحيح يا مهند، ولا تكونش خايف تيجي بسبب هاني!

مهند يبتسم ابتسامة صفراء متهكمًا: هاني أخاف منه؟ ده عيل أهبل

حمزة: أوباااا، مهند إتهوّر يا جدعان، اسكت ليسمعك ويستلمك هو وصحابه

عمر: مهند إتغيّر فعلاً يا حمزة، ده ترتيبه في اللعبة وصل "ورقة رابحة"!

حمزة: مهو غايب وعمال يلعب يا عم وبينمّي مهاراته وسايبنا إحنا في الدروس والواجبات

مهند: لا أنا فجأة اكتشفت إني بعرف ألعب بس كان ناقصني الثقة

هاني يأتي من بعيد ومع سمير وينادي: كووووووورتي البعبع

سمير متنمرًا: شعنونتـــي

يتجه هؤلاء لمهند في سيل من الضحكات العالية المستهزأة

هاني: إيه يا كتكوتي بتدوّر وشك مننا ليه لما شوفتنا

سمير: بيستخبى مننا، خايف لناكله هم

هاني: هيستخبى إيه أكتر من كدة، ده مش باين من الأرض أساسًا هههه

عمر يقف أمامهم: يا جدعان بلاش بيض ع الصبح، سيبوه أبوه عيّان في المستشفى

هاني: وإحنا عملناله إيه، إحنا بنهزر معاه عشان يفك!

سمير يضع يده على رقبة مهند وينظر له نظرات استفزازية: أنت زعلت يا أرنوبي؟

فجأة يلكمه مهند لكمة قوية قرقعت أسنانه وأسقطته على الأرض، فيصرخ سمير متأوهًا، ويندفع عمر للفصل بينهما

مهند صارخًا: أبقى قرب منّي تاني يا خنزير، ع اللوبي يالا

حمزة يضحك ساخرًا: أبلع هيد شوت يا نرم، جدع يالا يا مهند

يبصق سمير الدماء ويبكي: يا جدعان مش قادر، حد يوديني للدكتورة بسرعة

مهند يقترب من سمير فيتدخل هاني: خلاص يا مهند، فيه إيه يا عم سخنان علينا ليه كدة!

فيدفعه مهند بقوة

عمر يصرخ في هاني: ما قولتلك ابعد عنه

هاني: وإحنا ايش عرّفنا إنه هيتجنن كدة!

ينهض سمير: أنا هشتكيك للمدير

مهند: روح إشتكيني، ما ده آخرك يا عيّل

عمر: يا جدعان بطلوا، محدش هيروح يشتكي على حد، أنت استفزيته يا سمير أنت وهاني ومش من المرّة دي، لا ده كل مرّة بتشوفوه بتفقعوا عليه!

حمزة: آه والله ده أنا حتى زهقتله

سمير: يعني كان هيطيرلي سناني وعايزني أسكت!

عمر: محصلكش حاجة وده حقه، أنت اللي ابتديت مد الأيد، والبادي أظلم

مهند يتذكر كلام والدته بالأمس "أنت صح، واللي عملته ده الصح، ده اسمه قِصاص وهو ده العدل"

يتركهم مهند جميعًا ويذهب وحده مبتعدًا في الفناء، فيجد إيمي تجلس هي الأخرى وحدها مهمومة وحزينة

فيقترب مهند منها: أنتي بتعيطي؟

إيمي: لا مبعيطش

مهند: بس شكلك بتعيطي

إيمي تمسك جفونها: بص كدة في عيني وشوف وركز؛ هل فيه دموع؟

تزداد خفقات قلبه وهو ينظر لعيناها ويقول بارتباك شديد: لا مفيش دموع

إيمي: خلاص يبقى مبعيطش

مهند: مش لازم يكون فيه دموع عشان أعرف إنك بتعيطي، لأن ممكن يكون جواكي دموع بس مش باينة، أو لسة مخرجتش

إيمي: وأنت بتشوف ما خلف الجدران؟ معاك هاكر كاشف أماكن يعني؟

يبتسم مهند: فيه ناس مش محتاجين نستخدم هاكات عشان نكشفهم، لأنهم بيبقوا طيبين وواضحين أوي لدرجة إن أي شعور جواهم بيبان على ملامحهم

فجأة تدمع أعين إيمي وتظهر رغبتها في البكاء

فيقول لها مهند: بصي، إنتي عيطي براحتك وأنا هقف أداري عليكي لو مكسوفة حد يشوفك

ينهض مهند ويقف حاجزًا بينها وبين الناس، وحينها تنفجر إيمي بالبكاء

وبعد فترة تنظر إيمي لتطمئن أنه لا يراها أحد

مهند: أطمني أنا واخد بالي كويس، محدش شايفك

تبدأ إيمي مرة أخرى بالبكاء، وبعدما انتهت قالت له: بعاك بنديل؟

مهند: إيه؟

إيمي: عايزة بنديل بنديل

مهند: مش فاهم!

إيمي منفعلة: بنديل أمسح بيه الدموع!

مهند: آاااه منديـل، معايا بس في الفصل، إستني عندي فكرة

يُخرج مهند طرف قميصه من الجاكيت ويقوم بمسح وجهها

إيمي: بتعمل إيه!

مهند: استني بس

يكمل مهند مسح ثم يقول: خلاص كدة مش باين حاجة، سيبي بس عينيكي في الهوا شوية وهي تنشف

إيمي: كدة كُمّك أتوسّخ

مهند: لا عادي، دي ماية وملح

إيمي: ماية وملح وبرابير

يجلس مهند وينظر، ويرى بالفعل أشياء لزجة في طرف قميصه، فيحاول إزالتها بيده الأخرى، فتتسخ أيضًا يده الأخرى وتصبح لزجة، فتحاول إيمي أخذ هذه اللزوجة بيداها من يده، فتتسخ يداهما معًا، فيضحكا سويًا ويستمران بالضحك

إيمي مبتسمة: فيه حد يعمل اللي أنت بتعمله ده!

مهند يضحك: اللي أنا بعمله برضو ولا إنتي؟

فجأة يأتي حمزة وعمر نحوهما مسرعان

عمر: أنتوا قاعدين بتضحكوا؟

مهند: أومال هنقعد نعيّط؟

تبتسم له إيمي خجلاً

حمزة: أنت يا عم، سمير رايح يشتكي للمدير

إيمي: ليه حصل إيه؟

حمزة: أصل مهند بلّعه واحدة هيد شوت في دماغه، خلى أسنانه تجيب دم

إيمي تنظر لمهند مندهشة: ده بجد؟ أنت ضربته؟

مهند: آه

إيمي تضحك: عاش عليك والله، واد رخم

عمر: أنتوا بتستهبلوا، دي فيها فصل من المدرسة، أنت لا مُبالي كدة ليه يا مهند!

مهند: يحصل اللي يحصل، أنا مش هسكت عن حقي تاني بعد كدة حتى لو هتفصل من المدرسة

إيمي: لا فصل إيه، إحنا كلنا نروح ونشهد إن هاني اللي بدأ

عمر: أولاً سمير اللي انضرب، وبعدين إنتي مكنتيش معانا، هتشهدي زور؟

إيمي: هاجي معاكوا برضو أشهد إن هاني وسمير كانوا بيضايقوا مهند من مدة

مهند: بلاش إنتي يا إيمي، متدخليش نفسك في مشاكل بسببي

إيمي: أومال أسيبك تتفصل؟ ولا أنت عاوز تسيبنا وتروح مدرسة تانية؟ قول لو ده هدفك!

مهند: لا طبعًا أنا مبسوط هنا وأنا معاكي

حمزة: أللووو، وإحنا مش صحابك ولا إيه يا مهند، مش سمير ده ابن خالتي؟ بس هتشوف هعملّك فيه إيه لو راح اشتكى

عمر: زمانه عند المدير دلوقتي

فجأة تحضر الأخصائية، وتتقدم بخطوات سريعة نحو مهند ويظهر على وجهها ملامح جادة عبوس

الأخصائية تمد يداها وتقول: تعالى معايا يا مهند، المدير عاوزك

مهند يقف مكانه بتردد وينظر ليديها: لا بلاش

الإخصائية منفعلة تأخذ بيد مهند: بقولك تعالى!

ثم فجأة تصرخ وتترك يده: يعععع إيه ده!

فتضحك إيمي ويضحك مهند ويقول لها: ما قولتلك بلاش!

الفصل الثامن
أنتم من تصنعون الإرهاب

"يدخل لك الشيطان من أكثر شئ تحبه في هذه الدنيا ويفتنك به، فإذا أرادت هزيمته؛ فلا تتعلق بشهوات الدنيا، فقط أجعل رغبتك الوحيدة هي في حب الله وحب رسوله"

وبعد فترة تأتي لمياء للمدرسة لتدارك هذه الأزمة، فيقابلها المدير وفؤاد والد سمير

فؤاد: ده ولد قليل الأدب ومترباش، وأنا مش هسيب حق ابني

المدير: اهدا يا فؤاد بيه خلينا نحل الموضوع بشكل ودي

تدخل لمياء: فيه إيه بيحصل هنا؟ أتكلم عن ابني باحترام شوية يا أستاذ أنت، ابني متربي أحسن تربية

فؤاد: لو كان متربي مكانش ضرب زمايله في المدرسة ولا قالهم الألفاظ السوقية دي

لمياء تضحك بسخرية: كمان ألفاظ سوقية؟ مهند قال ألفاظ سوقية؟

المدير: واضح إنك معندكيش أي علم باللي حصل، ابنك ضرب سمير ابن فؤاد بيه وكان هيتسبب في خلع أسنانه لدرجة إنه خلّاه ينزف

لمياء: ابني مش هيعمل كدة بدون سبب، أكيد ابنك هو اللي استفزه ومد أيديه الأول

فؤاد: ده هزار بين الأطفال، لكن ابنك ده بلطجي مش طفل

لمياء: حاسب على كلامك يا فؤاد بيه، أنت بتسوق فيها، ولا إكمن باباه في المستشفى وفاكر إنه ملهوش ضهر!

الأخصائية: واضح إن ابن حضرتك بيمر بظروف نفسية صعبة، هو بالفعل كل زملاءه قالوا إن سمير اللي استفزه الأول، لكن ده ميبررش أبدًا سلوك ابنك العدواني

لمياء: كلكم مغلّطين مهند علشان معرفش يدافع عن نفسه قدام سيل التنمر اللي بيواجهه كل يوم ومفيش أي اجراء بيتاخد منّك يا حسن بيه، ولا إنتي يا أستاذة رشا باللي عاملالي فيها أخصائية وتربوية، حتى إنتي معرفتيش تحتوي اللي بيحصل ولا قدرتي تنهي التنمر والمواقف القذرة اللي بيتعرضلها ابني، ويوم ما ابني يقرر يرد ويدافع عن نفسه كلكم حوّلتم سهامكم عليه وبتعاقبوه وناقص تصلبوه قدام زمايله عشان يكون عبرة!

الإخصائية: يا مدام لمياء اهدي واسمعيني..

تقاطعها لمياء: وأنا كان مين سمع ابني وحس باللي بيمر بيه؟ إنتي دارسة علم نفس وعارفة إن أذى الكلمة ممكن يجرح ويوجع زي الرصاص وأكتر، بذمتك عمر ما حد جرحك بكلامه وخلاكي تنامي معيطة واتمنيتي إنك ترديله جرحه وإهانته دي أضعاف؟

تنفعل الإخصائية: فيه فرق ما بين إني أتمنى أأذي حد، وإني أأذيه بالفعل!

لمياء: وأنا ابني بقاله شهور بيتأذي ومحدش جابله حقه، فطبيعي يدوّر على حقه بشكل أو بآخر طالما الإدارة هنا بتحابي لناس وناس ومفيش عدل، والتمييز موجود بشكل واضح وفج، فطبيعي إنه هيدوّر على أسلوب يرفع بيه الضرر عن نفسه، ويوم ما يدافع عن نفسه يتقال عليه بلطجي أو إرهابي، والحقيقة إنكم أنتوا أصل الإرهاب ومنبعه

تتركهم لمياء وتخرج منفعلة لترى مهند

الإخصائية: عن إذنكوا

فؤاد: وبالنسبة لحق ابني؟

المدير: متقلقش يا فؤاد بيه، هيصدر قرار بفصل مهند في أقرب وقت، إحنا مبنسمحش بأي حوادث عنف تحصل في المدرسة وتأثر على سمعتنا

فؤاد: متشكر جدًا، ده كان ظني برضو إنكم مش هتسيبوا حق سمير

المدير: مفهاش كلام، سمير ده ابني وبعتبره نموذج للطالب المثالي المجتهد، وشكرًا تاني على الخدمات اللي بتقدمها للمدرسة وتبرعاتك السخية لدعم العملية التعليمية

فؤاد: ده واجبنا يا حسن بيه

وفي نهاية اليوم الدراسي، تبحث إيمي عن مهند بعيناها فلا تجده فيراها حمزة فتشير له: مهند فين؟

حمزة: مامته جت من ساعة واخدته من الفصل ومشيت

إيمي بصدمة: يعني فصلوه؟

حمزة: غالبًا، مش عارف

عادت إيمي لمنزلها غاضبة مُكفهرة الوجه ومُلقية بحقيبتها، فتراها والدتها

رانيا: مالك يا إيمي راجعة مضايقة من إيه؟

إيمي: مهند يا ماما اتفصل من المدرسة

رانيا: ليه عمل إيه؟

إيمي: ضرب سمير

رانيا: طب يبقى طبيعي يتفصل

إيمي: يا ماما سمير مجرالوش حاجة، وأصلاً هو اللي بدأ وعلى طول بيضايقه ويتنمر عليه

رانيا: وإنتي مالك بالحاجات دي!

إيمي: واحد وبيتعرض لظلم، وأنا لو مكانه أكيد بابا مش هيسيبهم يفصلوني!

رانيا: بعد الشر، إيه يخليكي مكانه يعني!

إيمي: عشان خاطري يا ماما كلمي بابا يرجعه المدرسة

رانيا: باباكي ماله بالحاجات دي يا إيمي بس؟

إيمي: بابا ظابط وهيعرف يظبط الناس دي

رانيا تضحك: دي كل معلوماتك عن الظباط يعني؟

إيمي ترتمي في حضن والدتها وتقول: يا ماما بقاااااااااا أتصرفي

رانيا: بطلي هبل وسيبك من الحاجات دي وركزي في الإمتحانات اللي وراكي

تنهض إيمي وتذهب لغرفتها وتفتح لعبة بابجي فتجد عمر يلعب فترسل له دعوة إنضمام فيقبل

عمر متعجبًا: إيه ده، إنتي إيمي بجد ولا الحساب متهكّر؟

إيمي: أشمعنى!

عمر: أول مرة أشوفك في التوقيت ده، وبعدين إحنا عندنا إمتحان والمفروض تذاكري!

إيمي: ما أنت عندك إمتحان وبتلعب أهو!

عمر: أنا بعرف أظبط وقتي ملكيش دعوة، متعمليليش زي ماما

إيمي: فين مهند مش فاتح ليه؟

عمر: معرفش!

إيمي: يعني صاحبك اتفصل من المدرسة وهتسيبه كدة! مش تسأل عليه!

عمر: لما يبقى يفتح أبقى أكلمه

إيمي: معاكش رقمه يعني؟

عمر: مش فاكر مسجله ولا لأ

إيمي: طب شوف وهاته لو معاك

عمر: أووووف، طيب

يرسل لها عمر الرقم وتتصل إيمي بمهند لتطمئن عليه

مهند: ألو، مين معايا؟

إيمي: أنا إيمان

يرتبك مهند ويبتسم: أنا شكيت برضو إنه إنتي من صوتك، بس متخيلتش يعني إنه تكوني إنتي بجد

إيمي: ليه يعني؟

مهند: أولاً معكيش رقمي، وثانيًا إيه هيخليكي تكلميني يعني!

إيمي: بكلمك عشان عندي دم، مش زيّك تمشي ومتودّعناش حتى!

مهند: مكانش فيه فرصة كنا في نص اليوم وماما اخدتني من الدرس ومشينا

إيمي: هو أنت اتفصلت فعلاً ولا مامتك نقلتك؟

مهند: هتفرق إيه؟

إيمي: تفرق طبعًا، لو أنت عايز تسيبنا فماشي براحتك

مهند: ولو اتفصلت؟

إيمي: لو اتفصلت هفرح

مهند: هتفرحي لو اتفصلت؟!

إيمي: قصدي يعني هفرح إنه مش قرارك

مهند: أنا قولتلك الصبح إني اتعودت عليكم وعايز أبقى معاكم، خصوصًا بعد ما لقيتكم كلكم واقفين معايا وداعميّني، وبالذات إنتي يا إيمي

إيمي: يعني اتفصلت من المدرسة

مهند: آه، هتعملي إيه يعني؟

إيمي: هتشوف هعمل إيه، بس الأول عايزين نتفق على معاد ونتجمّع فيه

مهند: هتعملي اجتماع يعني!

إيمي: آه، خلي حمزة وعمر يفتحوا اللعبة بالليل

الفصل التاسع
بلاغ كاذب

"اسعى في حوائج الناس كما تسعى لحواجئك، ولا تلتفت لمن يُثبّطون معنوياتك ويمنعونك عن فعل الخير، وتذكر أن قيمتك تقاس بمدى تأثيرك في حياة الآخرين"

في المساء تتصل إيمي بمهند
إيمي: كلمت عمر وحمزة؟
مهند: أنا وعمر فاتحين، حمزة قالنا شوية ويجي
إيمي: تمام، أنا كمان هفتح أهو
مهند: إنتي ناوية على إيه؟
إيمي: خلينا نتكلم في اللعبة أحسن عشان ماما متحسش بحاجة
بعد فترة يفتح حمزة اللعبة ويتحدث مع الجميع
حمزة متأففًا: إيه يا جدعان، ورانا إمتحانات عايزين نهدي اللعب شوية!
إيمي: وبالنسبة لصاحبك اللي اتفصل من المدرسة! مش واجب نساعده ولا أنت مش بتبص إلا لمصلحتك وبس؟

حمزة: فيه إيه بتكلميني كدة ليه، وتلاقيه فصل أسبوع وهيرجع تاني، مش أزمة يعني!

عمر: لا طلع فصل نهائي

حمزة: بجد؟

مهند: أيوة فصل نهائي، وماما بتقولي لسة مش عارفين فيه مدارس هتقبلني ولا لأ

إيمي: مهند مستقبله هيتدمر لو مساعدناهوش

حمزة: وإحنا في أيدينا إيه نعمله؟!

عمر: أيوة إحنا شهدنا لصالح مهند وبرضو محدش خد بكلامنا

إيمي: محدش هياخد بكلامنا لأننا ضعاف وملناش تأثير

فجأة تدخل والدة إيمي: بتكلمي مين يا إيمي؟

إيمي مرتبكة: بلعب مع صحابي يا ماما

والدتها: هي ربع ساعة بس وتتخمدي في سريرك

إيمي: يا ماما إذا كان الجيم بياخد نص ساعة!

والدتها: اسمعي الكلام بدل ما أناديلك ابوكي يظبُطك

تذهب والدتها وتقول إيمي: بسرعة، حد عنده أفكار؟

عمر: لو مهند ملقاش مدرسة لحد الإمتحانات ممكن السنة تضيع عليه

إيمي: بالظبط

حمزة: ممكن نحاول نتواصل مع أهلنا يكلموا المدير؟

عمر: حل كويس بس مش ليا

إيمي: وأنا كمان جربت الحل ده وماما زعقتلي

مهند: يا جدعان، أنا مقدّر اللي بتعملوه عشاني بس أنا مش مضايق، بالعكس أنا هيئت نفسي لكل الاحتمالات ومستعد لأي حاجة تحصل، مفيش حاجة بقت تفرق معايا

إيمي: ده اسمه استسلام يا مهند وانبطاح

مهند: أنا مش عايز أسببلكوا مشاكل يا إيمي وأخرّب نظامكوا!

إيمي: النظام كدة كدة خربان، إحنا بندافع عن مبدأ هنا، ده مش قرارك لوحدك

حمزة: كلامك صح يا إيمي

عمر: اللي اتعمل في مهند ممكن يتعمل في أي حد فينا

حمزة: أنا مش هقبل إن اللي اسمه سمير ده يعتبر نفسه أنتصر أو يترسم علينا!

عمر: يا جدعان أنا سخنت وعايز أنزل أكسّر المدرسة دي على دماغهم

إيمي: يبقى إحنا هنعمل ثورة

عمر: أيوووووووة بقا هو ده الكلام يا إيمي، مولوتوف وحركات

إيمي: حقيقة لو مستجابوش لمطالبنا ممكن نوصلها لمولوتوف معنديش مشكلة، بس ناخدها بالتدريج الأول

حمزة: إضراب ثم اعتصام ثم مظاهرات

مهند: ولو اتمسكتوا زيّي واتفصلتوا زيّي!

إيمي: ميقدروش يفصلونا كلنا مع بعض، وأهالينا مش هيسكتوا

عمر: مظبوط، وسمعة المدرسة هتضّر

حمزة: وساعتها كل الغلط هيبقى على المدير اللي خلى الأمور تنفجر وتوصل للمرحلة دي

إيمي: فعشان كدة لازم نخطط صح وننفذ صح، وطالما هنبدأ في حاجة يبقى نعملها بكل قوّتنا لأن الموضوع ده مفهوش رجوع

حمزة: قولي يا زعيمة خطتك إيه؟

إيمي: الأول كلنا لازم نتعاهد نبقى أيد واحدة مهما حصل ومهما كانت النتايج، ويفضل التحالف ده سر بيننا

عمر: كلام رجالة، أنا معاكوا

حمزة: وأنا كمان

إيمي: مبتتكلمش ليه يا مهند؟

مهند: مش عايز أبقى بحرضكم على حاجة في مصلحتي وممكن تسببلكم أذى، مع إني متحمس جدًا والله

إيمي: قولتلك إحنا بندافع عن مبدأ وضد الظلم بكافة أشكاله، لو مش موافق تبقى معانا فبراحتك

مهند: أنا معاكواااا

إيمي: توكلنا على الله، هقولكوا على الخطة

تدخل والدة إيمي فجأة ممسكة بحذاء قاذفة به ابنتها، فتفزع إيمي وتلقي بالهاتف وتلتحف بالغطاء

حمزة: ألووو، يا زعيم، روحت فين!

عمر: الزعيم اتقفش

حمزة: ورّطتنا وخلعت يا زعيم

يبتسم مهند سعيدًا بما يفعله أصدقاءه لأجله، وفجأة يسمع صافرات إنذار الشرطة قادمة للمنزل، فيهرع خارجًا فيجد جيش كامل من المحققين وكلاب الشرطة قادمين نحو المنزل

لمياء: خشوا جوّة يا ولاد، متخافوش مفيش حاجة

سمر: أنا خايفة يشوفوا الجثة ويقبضوا علينا

مهند: طالما الكلاب دي موجودة يبقوا جايين عشان الجثة

يطرق الباب فتفتح لمياء سريعًا

المحقق محمد: أنا آسف يا مدام لمياء إنّي جيت في وقت مش مناسب

لمياء: فيه إيه تاني عاوزين إيه مننا؟

المحقق محمد: جالنا بلاغ بوجود جريمة قتل في الفيلا، ومعانا أمر بالتفتيش

لمياء تبتلع ريقها،

يشير محمد للعساكر للانتشار في الحديقة وكافة أرجاء المنزل

يرتعب كلاً من مهند وسمر ووالدتهما، وتحاول عناصر الشرطة البحث عن أدلة في كل مكان

فجأة يسمع الجميع نباح الكلاب يزداد في الحديقة

فيتصبب الجميع عرقًا وتدعي لمياء: يارب أعميهم، يا رب أعميهم

الشرطي: تمام يا فندم، لقينا أثر لعمليات حفر في الجنينة

يذهب المحقق محمد مسرعًا لمعاينة المكان بنفسه، ثم يأمر رجاله بالحفر عند الشجرة التي دُفنت بها القتيلة روبي

يبدأ فريق البحث الجنائي بالحفر

المحقق محمد: بسرعة شوية

الشرطي: تمام يافندم، ممكن تبص سعادتك؟

يقترب المحقق محمد، فيجد أمامه قصيص به مجموعة من نوى البلح

المحقق محمد: إيه ده إحنا هنهزر؟

يلتقط النوى بقفّازه، ويضعها في كيس ويُغلق عليها، ويأخذ أيضًا عينات من التربة لتحليلها

تراه لمياء فتتعجب مما يحدث

المحقق محمد: كمّلوا حفر في نفس المكان

الشرطي: تمام يا فندم

يستمروا في الحفر حتى وصلوا أعماق كبيرة

الشرطي: مفيش حاجة تانية يا فندم

باقي أفراد الشرطة: فتّشنا كل مكان يا فندم وملقيناش حاجة

مهند في نفسه: إزاي ده حصل!

سمر بصوتٍ عالٍ: فين الجثة يا ماما؟

لمياء تُسكتها

المحقق محمد يقترب من سمر وينخفض لها قليلاً متسائلاً

محمد: إنتي تعرفي حاجة عن الجثة يا حبيبتي؟

لمياء: هي بتسأل فين الجثة اللي بتدوروا عليها، مش قولت إن فيه جريمة قتل حصلت!

يتنهد المحقق محمد: للمرة التانية أنا بعتذرلك عن الإزعاج اللي بسببهولكم، واضح إن فيه شخص بيكرهكم وعاوز يأذيكم فبعتلنا بلاغ كاذب

لمياء تلوح بعيناها: منهم لله الظلمة

المحقق محمد: سؤال أخير بس لو تسمحيلي؟

لمياء: أتفضل اسأل أكيد يا خبر

المحقق محمد: هو مين اللي حاول يزرع البلح ده في الجنينة؟

لمياء: معنديش أي فكرة، بس المرحوم كان كيّيف زراعة، يعني في أوضتنا لو طلعت هتلاقيه زارع حلبة، أينعم مش بيسقيها ومش بتكبر، بس هو عاملها ركن مخصوص ومسميه حلايب وشلاتين وبيهتم بيها أوي

المحقق محمد: واضح إنه بيهتم بيها

لمياء تهز رأسها وتبتلع ريقها: بالظبط، فعلاً، بيهتم

المحقق محمد: بس مش غريبة إنه كان بيحب الزراعة للدرجة دي؛ ومع ذلك مش عارف الطريقة الصحيحة لزراعة نوى البلح!

لمياء: إيه هي الطريقة؟

المحقق محمد يبتسم: عموما نتايج التحليل هيظهر فيها إجابة أسألتي دي، عن إذنكم

تذهب الشرطة وتدخل لمياء مع أطفالها بالداخل

لمياء: أنا مش فاهمة حصل إزاي ده، فين الجثة؟

مهند: معقول بابا شالها ومقالناش؟

سمر: وكان سايبنا في الرعب ده ليه كل الوقت ده!

لمياء: أكيد بيغيظنا أو عايزنا نفضل خايفين ومرعوبين منه، أو يمكن بيختبرني يشوفني هبلّغ عنه ولا لأ

مهند: إحنا كدة براءة صح يا ماما؟

لمياء: معرفش، ربنا يستر وميلاقوش حاجة في العيّنات اللي اخدوها

المكان: فيلا رفعت

الزمان: قبل الحادثة بيوم

في المساء؛ وبعدما ذهبت لمياء للنوم وأطمئن رفعت بذهاب الجميع إلى أسرّتهم؛ نهض من مجلسه في عُجالة ذاهبًا لبيت الخلاء، فكان لا يستطيع السيطرة على نفسه بسبب ما تناوله في هذه الليلة، فقام بغرابة شديدة بالتبول في "دلو" لمدة تزيد عن 4 دقائق بدون توقف، ثم أمسك بالدلو وذهب به إلى الحديقة وفي جيبه نوى التمر الذي أكله، ووضع الدلو جانبًا، ثم أخرج الفأس من غرفة المعدات، واخذ يحفر أسفل الشجرة وقام باستخراج الجثة بحالتها المزرية تلك ورائحتها النتنة التي تفوح منها، وقام بوضعها في كيس كبير ومن ثم أدخلها عنوة في حقيبة سيارته واغلق عليها، وذهب ليحضر خرطوم المياه وقام بملئ هذا الدلو بالكامل، ثم أخذ يخلط الماء مع البول ويُقلّبه جيدًا بيداه، وأخذ يرش بهذا الماء في الحفرة، ثم وضع نوى التمر في قصيص وردم عليها.

❀❀❀

الفصل العاشر
سقسقة العصافير الملعونة

"نجاحك وتميّزك يثير غيرتهم، ويخرج أضغانهم، ويجعلهم يتلونون ويفعلون كل شئ ليبعدوك عن طريقهم، ثابر وقاتل وعافر، ولا تعطيهم هذه الفرصة، فإن كان نفسهم طويلاً في الحرب ضدك؛ فلا تجعل أنفاسك معدودة"

المكان: قسم الشرطة

الزمان: في الصباح وبعد أن اخذ المحقق محمد عينات التربة

يدخل الضابط أشرف عليه المكتب

أشرف: تمام يا فندم نتيجة تحليل العينات وصلت

المحقق محمد: قول الملخّص

أشرف: ملخّص التقرير إن نسب اليوريا وحمض اليوريك عالية جدًا مما يدل على وجود بول في التربة بكميات كبيرة تفوق ال2 لتر

المحقق محمد: 2 لتر بول؟ هو كان فاتحها مبولة في الجنينة ولا إيه، الله يقرفه

أشرف: فعلاً يا فندم عينات البول كلها راجعة للـ DNA الخاص برفعت، والمختبر ملقاش أي أثر لأي DNA تاني مُختلف

ينهض المحقق محمد ويقول: الشخص ده يا غبي أوي، يا ذكي أوي

أشرف: الحقيقة يا فندم؛ أنا مش شايف أي ذكاء يخلي رجل أعمال محترم زيه يشُخ في الجنينة بتاعته بالمعدلات دي لمجرد إنه يزرع نخلتين في بيته!

المحقق محمد: اللي عمله ده مش زراعة نخل، ده بيطمس آثار جريمته

أشرف: مش فاهم سعادتك، جريمة إزاي وهو مفيش جثة ولا فيه أي شئ ظهر في تحليل الـ DNA؟

المحقق محمد: الـ DNA ممكن يتطمس زيّه زي أي دليل تاني، وتخيّل إنه ممكن كمان يتزوّر ويتبدل!

أشرف: أنا أول مرة أعرف حاجة زي دي لإنه مش تخصصي، بس إزاي ده يحصل؟

المحقق محمد: الموضوع ده مُثبت بالفعل علميًا، حتى ناس كتير ابتدوا يشككوا ويطعنوا في مصداقية الـ DNA كدليل، لأن دلوقتي أي حد ممكن يقدر يتلاعب في تكويناته ويغيّر فيها

أشرف: بس أكيد الموضوع ده مش سهل ومحتاج إمكانيات كبيرة يا فندم

المحقق محمد: عشان كدة عايز العينات دي يُعاد تحليلها من تاني بدقة أكبر وبمجهود أكبر، ولو لزم الأمر تروحوا تاني الفيلا وتجيبوا عينات تانية

أشرف: بس يا فندم مش جايز يكون كل دي افتراضات مش صحيحة؟ خصوصًا إن البلاغ متقدم من مجهول فممكن يكون بلاغ كيدي

المحقق محمد غاضبًا: وجايز يكون صح، اسمع اللي بقولك عليه، وأطلع برة خليني أشتغل

أشرف: أمرك يا فندم

يخرج أشرف من مكتب المحقق محمد فيتصادف مع المحقق مجدي الشرنوبي

مجدي: إيه مالك يا أشرف وشك مقلوب ليه؟

أشرف: مفيش يا مجدي باشا

مجدي: محمد كان بيزعقلك أنا سمعته، ده بخصوص رفعت أيوب صح؟

أشرف: هو مصمم إن فيه جريمة تمت، ومش مقتنع بنتايج العينات وكل ما ابعتله سواء تسجيلات الكاميرات أو حتى نتايج التحليل بينكرها وبيطلب إعادة مراجعتها

مجدي: أمممممم، طيب متزعلش نفسك هو أكيد فاهم شغله

فجأة يتراجع مجدي في ذهابه لمحمد، ويُقرر أن يصعد لمدير إدارة البحث الجنائي

يطرق مجدي باب مكتب المدير وينتظر بضع دقائق حتى يأذن له المدير بالدخول

المدير: تعالى يا مجدي ابن حلال كنت عاوزك في موضوع

مجدي: خير يا فندم تحت أمرك

المدير: فيه قضية عاوزك تمسكها، هي مش صعبة خصوصًا على ظابط كُفئ زيّك، بس الحقيقة هي تخص صديق ليا وعايز أتأكد إن الأمور هتخلص على أكمل وجه

تتغير ملامح مجدي ويقول: طبعًا يا فندم يا خبر، ده إحنا ننفذ كل اللي تقول عليه سعادتك

المدير يرفع الهاتف: كويس جدًا، يا شاويش علاء؛ هات ملف قضية الاعتداء من مكتب سامح

مجدي بفرحة: اعتداء جنسي؟؟

المدير: لا لا، دماغك متروحش لبعيد، ده ابن اللوا ممدوح ضرب أمين شرطة سببله عاهه مستديمة، يعني حاجة تافهة تعرف تحلها بسهولة

مجدي: سؤال بس لو سمحتلي؟

المدير: اتفضل

مجدي: ليه سعادتك اخترتني في المهمة دي مش محمد الأشعري مثلاً؟

يضحك المدير: محمد لو مسك القضية دي هيجيب لصديقي إعدام ههه، وأنا مش عاوز الموضوع يوصل للنيابة، وأنت معروف بشطارتك في المواضيع دي، ولا إيه ههه

مجدي: اعتبر الموضوع اتحل النهاردة يا باشا

المدير: عظيم

مجدي: بمناسبة الظابط محمد؛ كان ليا طلب صغير من سعادتك

المدير: عاوز إيه؟!

مجدي: يا فندم الناس في المختبر وكل اللي شغالين معاه في قضية رفعت أيوب بيشتكوا من تصرفاته

المدير: من حيث إيه؟ وضّح متت***** معنديش وقت

مجدي: آسف يا فندم، بس قصدي بيخليهم يشتغلوا كتير، ومش بيدي حد أجازات، وبيطلب منهم طلبات تعجيزية، ومش مراعي أبدًا لوضعهم الإنساني، وبيطلب يعيد التحليلات مرة وأتنين وعشرة، وده بيكلف الوزارة كتير، وبصراحة أنا أطّلعت على ملف القضية؛ وشايف إنها مش مستاهلة كل اللي بيعمله ده، يعني ده أكتّه مصمم يعمل قضية من مفيش!

المدير: أمممممممم

مجدي: بس ياريت سعادتك متجيبلوش سيرة بإني بلّغت حضرتك، أنا بقولك من باب حرصي على المنظومة ككل.

المدير: طبعًا طبعًا مفهوم، بس متنساش اللي كلفتك بيه، عايز الموضوع يخلص بدون شوشرة

مجدي: تمام يا فندم

الفصل الحادي عشر
الحشد

"أنت الأقوى عندما يكن أمامك كل شئ متاح لفعل المعصية ورغم ذلك تتركها، واعلم أنك ستواجه اختبار قادم لا محالة وعليك تجاوزه بكل ثبات وقوة"

وفي المدرسة؛ وفي أثناء الإستراحة؛ تجتمع إيمي بعمر وحمزة

إيمي: أنا قعدت أفكّر إمبارح، ولقيت إن أول حاجة المفروض نبدأ بيها هي الحشد

حمزة: الحشد ده مقلي ولا مشوي؟

عمر: أنت تقرب للخليل كوميدي؟

إيمي: لو هنبتديها تريقة وهزار مش هكمّل!

حمزة: أنا فعلاً معرفش يعني إيه حشد

عمر: ولا أنا

إيمي: حد يتصل بمهند فيديو كول، مش هينفع نجتمع من غيره

حمزة: بتصل، أهو فتح

مهند: بتتصل فيديو ليـه، كنت هكسب الجيم!

حمزة: إحنا عاملين اجتماع وإيمي بتشرحلنا عن خطتها

إيمي تظهر في الفيديو: ده أول اجتماع لينا وحبيت تشارك معانا، أنت كويس؟

مهند يبتسم: الحمد لله، إنتي عاملة إيه؟

حمزة: مش وقت سلامات ده، قولي يا إيمي حشد يعني إيه؟

إيمي: يعني نجمّع الناس ونعرفهم بقضيتنا، ونضم الرأي العام لصالحنا، دي أهم حاجة نرتكز عليها في أي حراك

عمر لحمزة: شايف ياسطى الكلام!

حمزة: وإفرضي معرفناش نضم حد! أو زمايلنا شافوا إن اللي بنعمله ده لعب عيال مثلاً أو هيضر بمصلحتهم!

عمر: يبقوا مش هيدعمونا، وهنبقى فشلنا من قبل ما نبدأ أساسًا

مهند: أنا بختلف معاك يا عمر، النجاح إحنا بنصنعه بإيدينا مش هنستني الناس تتحرك علشاننا، المفروض إحنا نقنعهم يتحركوا عشان نفسهم!

إيمي: يبقى نخلي تحرّكاتنا تبقى على أساس يبيّن للناس إننا بنتحرك عشان مصلحتهم مش عشان قضية مهند بالخصوص!

حمزة: ودي الحقيقة فعلاً، مهند هو أيقونة الثورة

عمر: وده هنعمله إزاي؟

مهند: هنخليهم هما اللي محتاجينلنا مش العكس، هنشرحلهم مخاطر الظلم الموجود، هنبينلهم قد إيه وضعهم هيبقى أحسن لو طالبوا بالعدل وطالبوا بحقوقهم

حمزة: من الآخر هنخليهم يحسّوا إنهم أصحاب القضية مش إحنا

إيمي: كدة الرؤية العامة وضحت، محتاجين نبدأ في التنفيذ، كل واحد يقول دوره بسرعة!

مهند: أنا هنشر ع الفيسبوك وهعمل دعوات بحسابات مزيفة عشان منتكشفش، وكل ما كانت الدعوات مجهولة كل ما ده أثار فضول الناس أكتر ولفت الأنظار

إيمي: وأنا هكتب المنشورات

حمزة: وأنا عليا الفوتوشوب وطباعتها

عمر: وأنا هوزعها في المدرسة بطريقتي

فجأة يأتي هاني وسمير مقبلين بسعادة بالغة ونظرات تملؤها الشماتة، فتُخفي إيمي الهاتف أسفلها، وحمزة يتأفف خشية على هاتفه

مهند: فيه إيه أللووو؟ الدنيا ضلّمت عندي، مش ظاهر صورة!

يدقق مهند في الشاشة جيدًا لمحاولة رؤية تفاصيل ما يحدث، فيسمع هاني وسمير يتحدثان

هاني: بتعملوا إيه مع بعض كدة!

إيمي: وأنت مالك!

سمير: فين مهند صاحبك يا حمزة، آه صحيح ده خد نوك فينيش إمبارح ههه

هاني: ههههه، أنطرد من المدرسة

سمير: مسكين ملوش أهل يسألوا عليه

مهند يصرخ: آآآآخ يا ولاد الـ.. ، أللووووو

إيمي تحاول الأعتدال في جلستها لتُخفي صوت مهند

حمزة ردًا على سمير: قصدك ملوش واسطة زي أبوك يدفع رشوة للمدير عشان يجيبلك الإمتحانات ويسيبك تغش

إيمي: هو صحيح يا سمير، لما النتيجة بتطلع وبتشوف إنك نجحت بتفرح زينا ولا عادي؟

سمير: طبعًا عادي عشان متعود أنجح

عمر: متعود تنجح من غير مجهود

سمير: يا عمر أنت لو أهلك يعرفوا يجيبولك الامتحانات زيّي؛ هتبقى أول واحد هيغش في المدرسة

إيمي: هههه مشكلتك إنك فاكر إن كل الناس زيّك، مسيرك هتخش كلية وهتتفاجئ إنك بتسقط ومش هتلاقي ساعتها حد يجيبلك الامتحانات دي

حمزة: يخش كلية؟ إنتي متفائلة أوي يا إيمي والله، ده مبيعرفش يكتب كلمتين على الفيسبوك

فجأة يصدر صوت رنين الهاتف من أسفل إيمي

هاني: الصوت ده جاي منين؟

سمير: جاي من تيـــــ

حمزة متصنعًا الدهشة: ده موبايلي يا إيمي إنتي قاعدة عليه!

إيمي: آسفة، ماخدتش بالي

يأخذ حمزة الهاتف ويفحصه ثم يُغلقه في وجه مهند، فيثور مهند من شدة غضبه، وفي هذه الأثناء تنتهي فترة الاستراحة

وبعد انتهاء اليوم الدراسي وبعد أن عادت إيمي منزلها؛ إتجهت لغرفتها وفتحت لعبة بابجي للقاء أصدقاءها

مهند منفعلاً: مسيبتونيش ليه أشتم الخنزير اللي اسمه سمير ده! ومين اللي قفل السكة في وشي؟

حمزة: أنا قفلت يا عم عشان مياخدش باله

إيمي: أنا لما شوفته جاي علينا مرضتش أقفل أو أعرّفه إننا بنكلمك

مهند: ليه طيب؟

إيمي: أولاً عشان منلفتش النظر إننا بنخطط لحاجة معاك، وثانيًا لأننا طلعنا بأقوى دليل هيخلي باقي أصحابنا يدعمونا في موقفنا

مهند مصدومًا: آاااااه، المكالمة اتسجلت صح؟

حمزة: أيوة يا عم، أنا شوفت إيمي وهي بتخبيه تحتها فهمت هي عاوزه إيه، فحاولت أجرجره في الكلام

عمر: وأهو بلع، بجد عاش عليك يا حمزة أنت وإيمي

مهند: وأنا بقول الدنيا ضلمت ليه، أتاريكي قاعدة عليه!

إيمي خجلاً: إحم إحم

عمر: أنا بقترح إننا نبدأ في نشر الفيديو ده، ولا إيه رأيكوا؟

إيمي: الفيديو ده هيبقى آخر حاجة، إحنا نبدأ في نشر الظلم اللي أتعرضله مهند وإن مستقبله هيضيع، وإنه ضحية الفساد والتنمر!

مهند: آه، وصوروني وأنا بعيّط، وممكن كمان نفبرك فيديوهات وأنا بنضرب على قفايا، مش كدة؟

إيمي: أنت زعلت؟

مهند: أنا محبش أبان ضعيف

إيمي: وأنت مش ضعيف وكلنا عارفين إنك رديت عليه واخدت حقك، بس أتعرضت لظلم!

مهند: تمام

إيمي: ياربـــي، ده زعل بجد!

عمر: بص يا مهند، إحنا بنحشد الناس، والمفروض يبقى التركيز كله ع الأذى اللي كنت بتتعرضله من العيال دي

حمزة: يعني نكسب تعاطف السوشيال الأول

إيمي: وطبعًا سمير وأهله هيدافعوا عنه وهيقولوا عليك بلطجي وضربته وبتكدب والكلام ده

حمزة: ساعتها ننشر الفيديو والكل هيعرف مين اللي كداب ومرتشي

مهند: طيب خلاص اقتنعت، هتبدأوا تصوروني وأنا بنضرب أمتى؟

يضحك الجميع، ويضحك مهند ويبدأوا في تجهيز المنشورات، ثم خرج مهند في فيديوهات البث المباشر مُتلثمًا ومغيرًا في صوته، وكان يحكي ما كان يحدث معه في هذه المدرسة من أفعال متنمرة، وحكى كثيرًا عن صمت الإدارة وتعمّد تغافلها عن الأمر، بل وفصله من المدرسة، وكل ذلك بدون أن يُظهر هويته، وبدأ عمر وحمزة بمشاركة الفيديوهات على المجموعات، وبدأ الجميع يتفاعلون مع هذه القضية على مدار ثلاثة أيام، وبدأوا يتعاطفون مع مهند دون معرفة شخصه أو معرفة المدرسة التي ينتمي إليها، وظهرت دعوات تطالب برجوع مهند حفاظًا على مستقبله الدراسي في هذه الفترة الحساسة من السنة.

وفي إحدى فيديوهات البث المباشر، يتفاعل مهند مع سيل التعليقات التي تأتيه؛

تعليق1: إنت ليه خافي شكلك لو مش بتكدب؟ (154 إعجاب)

مهند: أنا خافي شكلي لأسباب شخصية، وكمان خوفًا من تداعيات الفيديوهات اللي بعملها دي وتأثيرها على مستقبلي

تعليق 2: على الأقل لازم نتأكد من صدق كلامك ونعرف المدرسة اللي فيها الفساد ده كله (41 إعجاب)

تعليق 3: أنا مستعد أنقلك في مدرستي الخاصة بدون أي مصاريف، كلمني خاص (311 إعجاب)

مهند: آسف، أنا بحب مدرستي وبحب أصحابي ومش عايز أسيبهم

تعليق 4: اظهر شكلك (20 اعجاب)

تعليق 5: ورينا وشك لو راجل(112 اعجاب)
تعليق 6: أنت كداب ورينا وشك(76 اعجاب)
إيمي تتراسل مع مهند في الدردشة: قولهم إنك مستعد تظهر نفسك لو الفيديو جاب 10.000 شير
مهند للمتابعين: تعليقات كتير بتكدبني وبيطالبوني إني أظهر نفسي، أنا عندي استعداد أظهر نفسي بس بشرط تدعموني للآخر وتخلوا الفيديو يجيب 50.000 شير عشان صوتي يوصل لأكبر عدد من الناس
عمر: شكلها هتولع
حمزة ينظر في هاتفه: أحيه، اللايف بقا ترند ع الفيس
إيمي: بقوله 10.000 خلاهم 50.000 هههههه
يرتبك مهند من كم التفاعل والشيرات الذي بدأ يحدث
تعليق 7: ده شحات لايكات، ومش هيوريكوا حاجة(1045 إعجاب)
تعليق 8: اللي متعاطف مع مهند يحط لايك (3451 إعجاب)
يبدأ مهند بإزالة فلتر الصوت فتزداد المشاركات أكثر وأكثر

مهند: يا جماعة لازم تعرفوا إني مبعملش كدة عشان لايكات ولا عشان أكسب تعاطف حد، أنا رضيت خلاص بمصيري وبالوضع اللي بقيت فيه، وتصدقت بسنة من حياتي عشان أكون صوت لكل شخص كان ضحيّة ظلم وفساد وتنمر من زمايله في المدرسة، أنا في موقفي أضطريت إني آخد حقي بأيدي وده كلفني إني أتفصلت وضاعت عليا السنة مع إني كنت الضحيّة، بس المجتمع والناس مش هيرحموني ولا هيحسوا بيا ولا هيقفوا جنبي لأني لجأت للعنف عشان

أدافع عن نفسي، مش عايز أشخاص زيي يتحطوا في نفس موقفي ويخسروا مستقبلهم، عايز العدل يسود وكل مخطئ يتعاقب بالقانون بدون تحيّز ولا محاباة، وكنت وعدتكوا إني هظهر وشي لو جيبنا 50.000 شير، ودلوقتي الشيرات وصلت أكتر من 55.000 وهنفذ وعدي ليكوا، وعايزكوا أنتوا كمان تنفذوا وعدكم ليا وتستمروا في دعم القضية، لكل واحد نفسه ابنه يتعامل كويس في المدرسة بدون تمييز وظلم، حتى الناس اللي حياتهم كويسة وعمرهم ما اتعرضوا لظلم زي اللي اتعرضتله؛ أنتوا كمان مهم بالنسبالكوا إنكم تضمنوا حقوقكم في المستقبل وتضمنوا إنه مش هيجي يوم وشخص يظلمكم زيّ ما أنا أتظلمت.

تبكي إيمي وتصفق بحرارة له وترسل لهم في مجموعة الدردشة: نجحنا!!!!!

حمزة: متستعجليش، لسة مشوفناش ردود الأفعال

عمر: أنا مكنتش أتخيّل إن الموضوع هيكبر للدرجة دي، 5 مليون مشاهدة للبث!

إيمي: ولسة ياجماعة عايزين نستغل الترند وننزل بكرة المدرسة نولعها أكتر باللوحات اللي طبعناها

الفصل الثاني عشر
هذه ليست قضيّتك

"كل ما تريده ولم تحصل عليه هو في الواقع شر خلّصك الله منه، افهم هذه الكلمات جيداً فهذه ليست شعارات زائفة أو أقوال كاذبة، فرُبّ شئٍ تمنيّته بشدة كان سيكون هلاكاً لك وأنت لا تدري، أنت لا تعلم كيف تسير أقدار الإله وعقلك مهما بلغ نضجه فلن يستوعب ولن يتسع لحكمته"

وفي هذه الأثناء وفي مكتب المحقق محمد؛ يتفاجئ بقرار صدر من مدير إدارة البحث الجنائي بسحب ملف قضية رفعت أيوب وتكليف مجدي الشرنوبي بها

المحقق محمد غاضبًا: أنا بيتلعب معايا لعبة وسخة، ومستحيل أقبل باللي حصل ده

أشرف: اهدا بس يا فندم

يصعد محمد إلى المدير ويطرق الباب

المدير بعد خمس دقائق يأذن له بالدخول

محمد: يا فندم ممكن أعرف السبب اللي خلى سعادتك تسحب القضية مني؛ خصوصًا بعد ما وصلت في تحرياتي لمستويات متقدمة!

المدير: وإيه نتايج التحريّات بنت الوسخة دي اللي عملتها؟ ممكن أعرف!

محمد: أنا طلبت إعادة العينات للتحليل و..

المدير يقاطعه: وأمرت بإعادة فحص الكاميرات، وأمرت وأمرت ومفيش أي ابن ****** وصلتله!

محمد: يافندم كنت هوصل بس لو تسمحلي أكمل اللي بدأت فيه رجاءًا من سعادتك أوعدك في ظرف شهر هتكون القضية خلصانة

المدير: ولا شهر ولا حتى 10 أيام ، أنت اخدت فرصتك وده قرار صدر مش محل نقاش ولا جدال، اتفضل روح على مكتبك وشوف القضية الجديدة اللي بعتهالك

محمد: قضية جديدة!

المدير: آه، حاجة صغيرة كدة، على قدّ خ** ****

محمد: يا فندم أنا كنت محتاج قضية كبيرة زي قضية رفعت أيوب عشان أزود بيها فرصتي في الترقية وأحسّن من دخلي و..

المدير: ماله دخلك؟ ما مجدي زيّك ومتجوز وقاعد في فيلا!

محمد: يا فندم متقارنيش بمجدي هو ليه طريقة معينة في الشغل

المدير: وأنت طريقتك بنت **** وغبية زيّك، رغم إنك أشطر من مجدي وأكفئ؛ لكن هو أذكى منك، هو بيتطور وأنت هتفضل في مكانك زيّ ما أنت

محمد: متشكر يا فندم على الإطراء ده، عن إذنك

يذهب محمد لمكتبه غاضبًا ويتحدث في الهاتف مع خطيبته راندا

محمد: أنا تعبت من الخرة اللي أنا فيه ده وحرقة الدم دي، أنا واحد بتاع جثث وقتل وDNA، مالي أنا ومال الجرايم المالية!

راندا: قولتلك شغلانتك دي مش هتنفع معايا

محمد: أستقيل وأشتغل إيه يعني!

راندا: مش مشكلتي، ما زمايلك في الشغل كلهم راكبين عربيات آخر موديل وعندهم فيلل وأرصدة في البنك؛ إشمعنى أنت مديون!

محمد: دي ناس شغالة شمال، عايزاني أمشي شمال زيهم عشان أعجبك!

راندا: يا حبيبي بقالنا سنة مخطوبين ومفيش أي جديد بيحصل، وكل شوية تديني مسكّنات وتقولي اصبري الترقية جاية ومفيش أي حاجة بتيجي، وآخرتها شالوك من القضية اللي كنت بتتمناها!

محمد منفعلاً: الوسخ مجدي هو اللي سخّن المدير عليا، وأصلاً عينيه كانت في القضية من أول ما عرف إني مسكتها

راندا: وأنا مالي بالحوارات دي!

محمد: إنتي خطيبتي؛ المفروض تدعميني وتقفي في صفّي!

راندا: أدعمك لمّا ألاقيك ماشي صح وبتاخد خطوات تقربنا من بعض، بابي هيوافق عليك إزاي بمستواك ده!

محمد: وكلامك عن قد إيه أنتوا عيلة مبتهمكوش الماديات؛ والأفلام دي راحت فين!

راندا: مبنحبش الماديات؛ بس مش لدرجة إني أسكن معاك في شقة في المعادي يعني! أنا بنت مستشار، مش واحدة جايبها من الشارع!

محمد: تصدقي إنتي بنت كلب مش بنت مستشار

راندا: إيه ده، أنت بتقول إيه؟ أنت عبيط؟

يغلق محمد الخط في وجهها، ويخلع الدبلة ويلقيها بعنف في الأرض، ويضع يده على رأسه، ثم ينظر إلى الملف الجديد الذي أمامه بقلة إهتمام ويأس

ثم يميل برأسه على المكتب صارخًا في صمت: ينعل ميتينكوا كلكواااااا

ثم أمسك بالملف الجديد وكاد أن يأكله ويُمزّقه تمزيقًا، ولكنه ألقاه فإنفتح أمامه فوجد اسم "حسن اللطخ"

ينادي محمد: يا أشرف

أشرف: أفندم سعادتك

محمد: إديني فكرة عن اللطخ صاحب الملف ده، مش قادر أقرا حاجة دلوقتي

أشرف: حضرتك حسن اللطخ ده مدير مدرسة صنّاع المستقبل الدولية، وفيه أخبار متداولة بتقول إنه أخد رشوة من فؤاد البغل في شكل تبرعات وهبات

محمد ساخرًا: اللطخ والبغل؟ ومصدر الحوارات بنت الوسخة دي مين؟

أشرف: مش هتصدق سعادتك، طفل على الفيسبوك، كان خافي هويته؛ بس من كام دقيقة بس أعلن عن نفسه

محمد: مين يعني؟

أشرف: مهند رفعت أيوب

محمد بصدمة: بتقول ميـــن؟!

أشرف: ابن رفعت أيوب، رجل الأعمال يا فندم

يمسك المحقق محمد الملف مرة أُخرى بإهتمام وينظر فيه

أشرف: الموضوع بقا ترند على السوشيال يا فندم

محمد: يعني قضية رشوة، والدليل اللي معانا هو كلام طفل في أولى إعدادي!

أشرف: يا فندم الطفل عامل مشاهدات بالملايين على فيديوهاته، وكمان بيقول إن معاه أدله تثبت كلامه

يأخذ محمد مفاتيح سيارته ويقول لأشرف: أجمعلي معلومات على قد ما تقدر من فيديوهات الواد ده، وكل تفصيلة ولو صغيرة حطهالي في تقرير

أشرف تدمع عيناه ويتوسّل: يافندم كدة هناخد وقت وجهد كبير، الولد بقاله 3 ايام بينزل فيديوهات!

محمد: مستحيل الواد ده يكون بيعمل كدة من دماغه، أكيد وراه حد، حط لجنة تراجع فيديوهاته مرة وأتنين وتلاتة، أنا متأكد إن فيه سر كبير هيخرج من ورا الموضوع ده

أشرف تسقط دمعاته واحدة تلو الأخرى: حاضر يافندم

يذهب المحقق محمد لفيلا رفعت أيوب ويطرق الباب وتستقبله لمياء بوجه مستاء

محمد: أنا حقيقي آسف..

تقاطعه لمياء: أخلص قول عايز إيه؟

محمد: عايز أقابل مهند بخصوص فيديوهاته

لمياء: فيديوهات إيه مش فاهمة؟ هو مهند بقا تيكتوكر؟

محمد: الفيديوهات اللي بيعملها على الفيسبوك، شكلك متعرفيش

لمياء: لا معرفش، ومهند نايم، وحتى لو صاحي مش هخليه يقابلك

محمد: ليه يا فندم مش هتخليه يقابلني؟

لمياء: أنت مش شايف وشك؟

محمد يتحسس وجهه: ماله وشي؟!

لمياء: يقطع الخميرة من البيت

محمد: الله يسامحك

لمياء: بجد مش شايف منظرك وأنت بتكلمني؟ حواجبك دايما ملزقة في بعض ودايما بتبرق ومحسسني كأن القيامة خلاص هتقوم

محمد: ما فعلاً القيامة قرّبت، كل علامات الساعة ظهرت، ناقص بس المهدي يظهر ووراه الدجال

لمياء: هو كل ده والدجال مظهرش؟

محمد: إشمعنى؟!

لمياء: أصلي بشبه عليك

محمد يغيّر ملامحه ويبتسم: طب إيه رأيك في وشي دلوقتي؟

لمياء: برضو مش هناديلك مهند

محمد: طيب خلّيه في أوضته، أنا هدخل أشوفه

لمياء تنادي بصوت مرتفع: رايح فين هي زريبة!

يسمعها مهند فيغلق هاتفه ويلتحف بالغطاء سريعًا، ثم يفطن أن المحقق قد أتى، فينهض ليرى

مهند: فيه إيه يا ماما مين ده؟

محمد مبتسمًا: قوام نسيت شكلي؟

مهند: معلش أصلك مبتسم فملامحك جديدة بالنسبالي، أنت الظابط محمد مش كدة؟

محمد: أيوة أنا، وكنت عاوز أتكلم معاك بخصوص الفيديوهات اللي بتعملها على الفيسبوك

يرتبك مهند

لمياء: أنت بتعمل حاجة على الفيسبوك يا مهند؟

مهند: دي فيديوهات عادية يا ماما

محمد: لا مش عادية خالص يا ماما، الباشا بتاعنا بقا ترند وعامل مشاهدات بالملايين

لمياء: ومبتقوليش ليه؟ وبتعمل إيه بالظبط في الفيديوهات دي؟ اوعى تكون دماغك لسعت عشان اتفصلت من المدرسة وقولت تطلع تترقص عشان تجيب لايكات!

مهند يضحك: أترقص إيه بس يا ماما، شايفاني عبيط؟

محمد: ابنك عايز يعمل ثورة على النت، ولو استمر في الفيديوهات دي هتبقى قضية رأي عام!

لمياء بصدمة: ثورة!

مهند يقول لمحمد: أنت جاي تهددني؟

لمياء: حد يفهّمني فيديوهات إيه دي، ومخبيها عليا ليه يا مهند!

مهند: أنا مبعملش حاجة غلط، أنا بدافع عن نفسي وعن قضيتي، وحتى لو بقت قضية رأي عام أو ثورة؛ فده أصلاً الصح واللي مفروض يحصل، كفاية نوم بقا

لمياء مصدومة: يا نهار أسود، أنت يابني عاوز تجلطني؟ مالك أنت ومال السياسة؟!

محمد: هي مش سياسة يا مدام لمياء، مهند بيدافع عن الظلم اللي اتعرضله في المدرسة

لمياء: طب وإيه المشكلة؟

محمد: مفيش مشكلة، بالعكس كمان أنا بدعم مهند ويهمني صوته يوصل لكل الناس

مهند: يعني عايز تنضم؟

محمد: أنضم لمين؟ أنت معاك حد؟

مهند مرتبكًا: لا مفيش حد بيساعدني، بسألك عايز تنضملي؟

محمد: ليه لأ، بس أفهم الأول خطتك إيه، ودليل الرشوة اللي بتقول إنه معاك مبتطلعهوش ليه؟

مهند: لو عايز تدعمني بجد يبقى متسألنيش في حاجة خالص وتساعدني أحبس اللطخ والبغل دول وأرجع مدرستي

محمد: على فكرة سهل أرجّعك المدرسة من بكرة

لمياء بلطف: ده هيبقى جميل مش هنساهولك يا أستاذ محمد، لأن السنة هتضيع عليه ومفيش مدرسة راضية تقبله

مهند: أنا مش هوافق إني أرجع المدرسة وأنا ذليل ومنبطح

محمد: يعني إيه؟ مش ده طلبك؟

مهند: أنا هرجع المدرسة وأنا واخد حقي من الظلم اللي اتعرضتله، وكمان سمير وهاني ينطردوا منها، واللطخ والبغل يتحبسوا

لمياء: إيه الكلام العبيط ده يا مهند! مين هيعملك كل ده؟ أنت تدعي ربنا إنهم هيرجّعوك أساسًا!

مهند: يا ماما أنا بدافع عن مبدأ وعن ظلم ممكن غيري يتعرضله، مش هنقعد نداري في الوساخة ونطرمخ عليها، عايزين نشيل الفساد من جذوره! مش ده القصاص اللي قولتيلي عليه!

محمد: إمممممممممممممممممممممم

لمياء تقول لمهند في نفسها: هتفضحنا يا غبي

محمد: واضح إن الموضوع كبير، قصاص، وكلام ثوري، خسارة إني سيبت القضية

لمياء متفاجئة: أنت سيبت قضيتنا؟ قصدي بتاعت رفعت؟!

محمد: مع الأسف مسكها زميل ليا اسمه مجدي الشرنوبي

لمياء: ده خبر مُفرح جدًا، على الأقل مش هينطلنا زيّك كل يومين

محمد: لا متقلقيش، غالبًا القضية هتتحفظ لنقص الأدلة

لمياء: يعني ملقيوش حاجة في التحليلات؟

محمد: إنتي كنتي مستنية حاجة تظهر؟

لمياء مرتبكة: أنا بقول نخلينا في مهند أحسن

محمد: أنا شايف إن المواضيع متداخلة في بعضها سواء مهند أو رفعت

تصمت لمياء وتبتلع ريقها

محمد يبتسم: عمومًا المرة دي هبذل كل جهدي عشان أكشف الحقيقة، متقلقيش

بعدما أنهى المحقق محمد كلامه مع مهند ووالدته؛ خرج من المنزل وهو يركب سيارته متأملاً الأقدار الإلهية التي جمعته بقضية ربما ستكون أكبر من قضية رفعت التي خسر ملفها، وظل يفكر في خطيبته راندا ويفكّر فيما حدث بينهما وكيف ظهر وجهها القبيح وخبث نواياها بسبب موقف كان في البداية يحسبه شر ومصيبة، ولكنّه الآن يحمد الله كثيرًا مبتسمًا على تخلصه من هذا البلاء.

الفصل الثالث عشر
نيران الثورة تشتعل

"لا تزال قويّاً ما لم تؤثر بك تلك التهديدات الفارغة، ولا تزال حرًا طالما تفكيرك يطير في سماء الحق، لا تحمل همّ ابتلاءًا لم يحدث بعد، سر في الطريق الصحيح ودع الإله يُدبّر لك كل الأمور التي تؤرقك"

وفي الصباح؛ تلتقي إيمي بأصدقائها في المدرسة، ويبدأوا جميعًا في نشر الملصقات على الجدران وتوزيع المنشورات المناهضة للفساد والظلم مطالبين زملائهم بمشاركتهم في هذا الإضراب، فحدثت حالة من الهرج بين التلاميذ، فمنهم من يؤيّد هذه التصرفات ومنهم من يعارضها، وعندما انتهت الاستراحة؛ وجد المعلمين أن التلاميذ لا يعودون لفصولهم، فسمع المدير بالأمر؛ وأصدر قرارًا عاجلاً بعمل كشف بكل الأسماء التي تشارك في هذا الإضراب، وبالفعل عندما وجد التلاميذ أن المعلمين يكتبون أسماء الممتنعين عن الحضور والمشاركين في الإضراب؛ بدأوا يعودون لفصولهم تدريجيًا وبدأ الحراك يضعُف.

وفي أثناء الاجتماع الطارئ

المدير: بقا حتة عيّل زي ده يقلبلنا نظام المدرسة ويشهّر بينا على الفيسبوك!

الوكيل: حضرتك أنا بيجيلي مكالمات كتير بتسألني عن الموضوع ده من إمبارح ومش عارف أرد عليهم

المدير: هتنفي طبعًا يا أسامة، أنا بنفي وأنتوا كلكوا المفروض تنفوا، والمفروض يصدر بيان إعلامي مكتوب فيه تفاصيل الواقعة بشفافية مُطلقة

أستاذة أشرقت: أنا هكتب حالاً بيان شديد اللهجة يدين اللي بيحصل ده ويحفظلنا حقوقنا منعًا للتشهير

المدير: عايزكوا تجيبولي العيال اللي طبعت المنشورات دي، وتدوهم رفد نهائي

الوكيل: أنا فعلاً وصلت لـ 3 اسامي من اللي بدأوا التمرد، وكلهم اصحاب مهند وبشهادة زملائهم

المدير: يبقى ارفد التلاتة مع بعض حالاً مستني إيه!

الوكيل: يا حسن بيه طالبة منهم بنت العقيد إبراهيم تهامي وزميلها يبقى ابن ممدوح الأشقر

المدير: يبقى أرفدلي التالت بتاعهم وسيب الأتنين دول متجيش جنبهم

أستاذة أشرقت: وليه التمييز ده يا حسن بيه! أنا شايفة إن التلاتة المفروض يتفصلوا!

المدير: عيال إبراهيم وممدوح ملهومش ذنب، دول إتغرر بيهم، زميلهم التالت أكيد هو الرأس المدبر للأحداث، هاتوهولي مكتبي وطلعوا قرار بفصله حالاً

وفي هذه الأثناء تجتمع إيمي بعمر وحمزة في مكان بعيد عن الأعين

إيمي: هنعمل إيه دلوقتي؟

عمر: كل اللّوح اللي لزقناها وعلقناها اتشالت في دقيقة، والعيال بدأوا يسيبونا ويطلعوا على فصولهم

حمزة: إحنا مش لازم نفشل بعد كل ده

إيمي: أنا صوّرت شوية فيديوهات لما كانت اللّوح متعلّقة والعيال متجمّعين معانا، هبعتها لمهند ينشرها على الفيسبوك

حمزة: مش كفاية يا إيمي، لازم الإدارة نفسها تحس إن الأمور خرجت عن سيطرتهم فعلاً

عمر: العيال خايفين من المشرف اللي بياخد اساميهم وفاكرين إنهم هيتفصلوا

إيمي: لو بس معانا ميكرفون نعرّفهم إن المدرسة مستحيل تفصلنا كلنا لو عددنا كبير

حمزة: ما إحنا فيها، حد مننا يتسحّب ويروح الإذاعة ويمسك الميكرفون، لو مسكنا الميكرفون الأمور هترجع تاني لصالحنا

إيمي: أنا هقول لمار صاحبتي، هي مشتركة في فريق الإذاعة وهحاول أخليها تساعدني

عمر: برضو مش كفاية، لازم نكسر الرهبة دي بتصرف قوي

حمزة: قوي يعني هنعمل إيه؟

عمر: الكشوف اللي بيكتبوا فيها الأسامي دي عايزين نسرقها ونولع فيها

حمزة: استنى، أنا عندي فكرة

إيمي: قبل ما تنفذ خطتك لازم تكلم حد من صحابك يفضل محافظ على قوة الحراك بقدر الإمكان

يستمر مهند في بث هذه الصور ومقاطع الفيديو على المباشر أمام الآلاف من المشاهدات، وتذهب إيمي للقاء صديقتها ميار

إيمي: عايزة أدخل غرفة الإذاعة، هتساعديني؟

ميار: هتدخليها إزاي زمانهم قفلوها!

إيمي: المهم إنك موافقة تساعديني، تعالي معايا

تذهبان معًا باتجاه غرفة الإذاعة فتجدانها مُغلقة

إيمي: إنتي هتروحي لأستاذ مصطفى وتقوليله إنك نسيتي كشكولك في الأوضة الصبح أثناء ما كنتي بتقولي الإذاعة وقوليله إنك محتاجاه بسرعة

ميار: ماشي ما هيقفل الأوضة تاني بعد ما أخرج!

إيمي: ما أنا في الوقت ده هحاول أتسّحب وأدخل من ضهره وإنتي تكوني بتكلميه وتشغليه عشان ميبصليش

تذهب ميار وتستطع إقناع الأستاذ مصطفى بفتح غرفة الإذاعة، وفي هذه الأثناء تراقبهم إيمي من بعيد حتى لا ينكشف أمرها، وبالفعل تنجح ميار بفتح الغرفة والدخول

الأستاذ مصطفى: يلا شوفيه فين وهاتيه بسرعة

ميار: استنى بدوّر، تعالى دوّر معايا هنا كدة!

تأخذه ميار بعيدًا عن باب الغرفة وتقترب إيمي من الدخول، فينظر الإستاذ مصطفى خلفه، فتتراجع إيمي وتختبئ مرة أُخرى

الأستاذ مصطفى: فين الكشكول ده يا بنتي؟

ميار: استنى يمكن فوق الدولاب هنا، أنت طويل حاول تبص

الأستاذ مصطفى باستغراب: إيه هينطط فوق الدولاب؟!

وفي أثناء نظره بالأعلى تدخل إيمي وتحاول أن تختبئ أسفل المكتب، فتُسقط أحد الأدوات، فيلتفت الأستاذ مصطفى خلفه سريعًا فيراها وينكشف أمرهما

وفي هذا الوقت يذهب عمر للحديث مع صديقه شريف

عمر: بقولك يا صاحبي، شايف المشرف اللي هناك ده؟

شريف بتثاقل: آه ماله؟

عمر: شايف فاشخ ضبّه إزاي وبيضحك والدنيا بتولع؟

شريف: أنا مبكرهش في حياتي قد الشخص اللامُبالي

عمر: أهو ده بالظبط اللي عاوز أقولهولك

شريف: إمممممم

عمر: الورق اللي معاه ده بيكتب فيه الاسماء المشاركة في الإضراب عشان هيتفصلوا، واسمي واسمك مكتوبين

شريف منفعلاً: خ*خ*خ، أنا رايحله

عمر يمسكه: يا عم لو روحتله هيحط على أسمك دايرة حمرا

شريف: وده معناه إيه؟

عمر: معناه فصل نهائي من كل المدارس زي مهند كدة

شريف: ا*ا

عمر: أنت لو تعرف تسرق الورق ده من غير ما حد يشوفك تبقى أنقذت نفسك وأنقذتني وأنقذت ملايين الطلبة

شريف: ملايين إيه ياسطى، هو إحنا كتير للدرجة دي!

عمر: ده مجازًا يعني، المهم أنت هتروح تتسحّب، وأنا هعمل نفسي بتكلم معاه، وأنت من وراه تاخد الورق..

وقبل أن يُكمل كلامه؛ يتفاجئ عمر بذهاب شريف للمشرف وهو يصيح فيه ويصرخ حتى يحذف اسمه من الكشف، فيصفعه المشرف ثم تتعالى أصوات التلاميذ حوله فينظر وإذ بشريف يخطف الأوراق من يد المشرف ويجري بها

يأتي حمزة مسرعًا: إيه اللي صاحبك بيهببه ده؟ هي دي خطتك!

عمر بدهشة: والله ما أعرف، أنا لسة هشرحله الخطة لقيته اتجنن كدة، جيبت الولاعة؟

حمزة: جيبتها، تعالى بس نلحقه

يجري حمزة وعمر خلف شريف ومجموعة أُخرى من الطلبة ويزداد الهرج، إلى أن وصلوا جميعهم فناء المدرسة

حمزة لعمر: هات الجردل ده بسرعة

شريف متسائلاً: هتعملوا إيه؟

حمزة يُخرج القدّاحة: حط الورق هنا، هنولع فيه

شريف: طب ما تقطّعوه وخلاص!

حمزة: لازم يشوفوا النار، النار بتخوّفهم

شريف: أيوة بقا اديله

عمر: استنى يا حمزة هفتح لايف وهخلّي مهنّد يعرضه عنده

يبدأ حمزة بإشعال النيران في هذه الأوراق، في وسط تهليل وتكبير من الطلبة

عمر: أبعدوا أبعدوا، محدش يقرّب

وفجأة يسمع الجميع صوت إيمي في الإذاعة الداخلية

إيمي: انتباه لجميع الطلبة، انتباه لجميع الطلبة، محدش يرجع فصله، عايزين يخوفونا ويرهبونا عشان منطالبش بحقكم، الورق قدامكوا أهو بيتحرق، الكل لازم يعرف إننا مبنخافش، ومهما عاقبتونا أو فصلتونا أو حتى حبستونا؛ عمرنا ما هنتراجع ولا هنسكت، وطول ما إحنا إيد واحدة عمرهم ما هيقدروا يأذونا، إحنا صوتكم، إحنا الحق، إحنا العدل، إحنا الأقوى

يصفّق لها زملائها بحرارة وتزداد الهتافات والتجمعات،

وسريعًا تترك إيمي منصة الإذاعة وتبتسم لأستاذ مصطفى: شكرًا يا مستر

الأستاذ مصطفى: ربنا معاكوا

تذهب إيمي مع صديقتها ميار، وإذ بأمن المدرسة قادمًا لتفريق الطلاب وتم القبض على بعض الطلبة

إيمي: فين عمر؟

حمزة ينظر حوله: مش عارف شكله أتمسك

تغضب إيمي ويرّن هاتفها

والدة إيمي: فيه إيه بيحصل عندك في المدرسة؟ بتهبي إيه حرام عليكي

إيمي: قولتلك ساعدي مهند إنتي مرضيتيش، بس كويس إن ده حصل، عشان كل الناس تعرف إن قضيتنا أكبر من الظلم اللي أتعرضله مهند، ومش هيحلها غير ثورة

تبدأ عناصر الشرطة بالتواجد من قرب المدرسة ويبدأ أولياء الأمور في أخذ ابنائهم من المدرسة ويصدر قرار من المدير بتعليق الدراسة في المدرسة لمدة يوم واحد

وفي خارج المدرسة تبدأ الصحافة بسؤال المدير عن الأحداث

الصحفي: السوشيال ميديا مقلوبة يا فندم، والناس عايزين يعرفوا هل فعلاً فيه تمرّد؟

المدير: مفيش تمرّد ولا حاجة، دي مجرد إشاعات، طفل إتعاقب لإنه ضرب زميله، وبدأ ينشر على الميديا وكلكوا تابعتوه، فصاحبه حب يثير بعض الشغب النهاردة وتم فصله

الصحفية: مهند بيتهمّك بإنك تقاضيت رشوة، تعليقك إيه عن الكلام ده؟

المدير: من تقاضوا الرشوة هم المرتشون، ومعنديش كلام تاني أقوله، عن إذنكم

وفي هذه الأثناء؛ وصل المحقق محمد للمدرسة وبدأت الصحافة في التجمّع حوله

الصحفي: تعليقك إيه عن الصور والفيديوهات اللي شوفناها على السوشيال، والأحداث اللي حصلت واللي دلوقتي أصبحت قضية رأي عام؟

المحقق محمد: طبعًا الصور والفيديوهات هيتم التأكد من صحتها وسؤال شهود العيان، ولو ثبتت صحتها فبلا شك هيكون وضع خطير، ولازم يتم محاسبة المتورّطين في هذه الأحداث بالقانون

الصحفية: الطفل مهند قال إن عنده أدلة تثبت تسريب الإمتحانات لبعض الطلبة، فهل عندك فكرة نوع الدليل اللي هيقدمه مهند؟ وهل النيابة ممكن تاخد بشهادة طفل؟

المحقق محمد: عندنا معلومات أوّلية طبعًا، وكل شئ في موضع التقييم، وهيتم العمل على كشف الحقيقة كاملة قصاد الرأي العام بشفافية مطلقة

وبعد عودة إيمي مع والدتها للمنزل

تصفعها رانيا: إنتي خلاص عيارك فلت، عاملالي زعيمة طلبة يا كلبة! أنا هكلم أبوكي يشوف صرفة معاكي

ترتعش إيمي وتذهب إلى غرفتها تبكي وتغلق على نفسها

رانيا: غوري اتفلقي

وبعد عودة عمر مع والده

جلال يدفعه: خش يا عل*

عمر برعشة: دي لخبطة في الاسماء يا بابا، أنا معملتش حاجة

يصفعه جلال ويقول: شوفي يا ناهد ابنك اللي مقصّر رقبتي وجايبلنا الكلام كل يوم والتاني بسبب صياعته

ناهد: يعني يا عمر مبتذاكرش وسايبينك، ونازل لعب طول اليوم على الموبايل وسايبينك، وكمان تتفصل من المدرسة وبتعمل ثورة وعايز تجيبلنا مصيبة!

جلال: يا ابني حرام عليك خلتني أضربك وأفقد أعصابي عليك، عارف أنا عملت إيه عشان أدخّلك المدرسة دي؟ عارف أنا دفعت كام وأتداينت من مين عشان أعلّمك وأحطّك في مدرسة نضيفة بدل المدارس التانية الخربانة اللي لو دخلتك فيها هتطلع كاره التعليم وكاره حياتك وكاره الدنيا كلها

يبكي عمر وتدخل الزوجة لتهدئة زوجها

جلال: يا ابني ارحمني مش كل يومين هروح أذل نفسي للي يسوى واللي ميسواش عشان خاطرك

عمر يُقبّل يد أبيه: أنا آسف يا بابا سامحني

وبعد عودة حمزة لمنزله مع والده

ممدوح: شوفتي يا منى اللي حصل؟

منى: خير، رجعتوا بدري ليه من المدرسة؟

حمزة: إنتي مشوفتيش الفيسبوك ولا إيه يا ماما، ده كان فيه ثورة النهاردة في المدرسة

ممدوح: أوعى تكون شاركت معاهم يا حمزة!

حمزة يدير وجهه: لأ طبعًا أنا كنت بتفرج بس

ممدوح: جدع، خليك بعيد عن الحاجات دي وركز في مستقبلك

الفصل الرابع عشر
إنشقاق غير متوقّع

"لا تستهون أبداً بما يمكنك فعله في هذا العالم، فقد تتغيّر الأقدار كلها بدعوة واحدة صادقة، نحن نحتاج للحق ليقف معنا، والحق لا يحتاج لأحد يقف معه؛ لأن الله هو الحق، فمن يترك الحق يتركه الحق، ومن ينصر الحق يكن له الحق وليّا ويكن له الحق نصيرا"

يذهب المحقق محمد لفيلا رفعت أيوب وتستقبله لمياء

محمد بوجه سمح: أنا عايز أقابل مهند

لمياء: طب إيه رأيك لو أدّيتك نسخة من مفتاح الفيلا، وأهو تدخل وتخرج براحتك!

محمد: ياريت، بس ممكن رفعت بيه يتضايق كدة!

لمياء: ألف رحمة ونور عليه

محمد: على فكرة هو لسة عايش، ولا إنتي مش متابعة حالته؟

لمياء: مبسألش، ومش عاوزة أعرف

يأتي مهند ويقول: هتحبس المدير إمتى؟

محمد: الأول فين الدليل بتاع الرشوة اللي قولت هتطلعه؟

مهند: رفعته على الفيسبوك دلوقتي

محمد يمسك بهاتفه ويدخل صفحة مهند ويستمع إلى التسريب الذي يعترف فيه سمير بغش الامتحانات

مهند: ها، هتحبسهم إمتى؟

محمد: مش عايز أحبطك، بس ده ميعتبرش دليل يا مهند

مهند منفعلاً: إزاي مش دليل! سمير اعترف بنفسه إنه بياخد الامتحانات بالرشوة!

محمد: هو دليل قوي يخلينا كشرطة نتحرك ونفتح تحقيق مباشر مع حسن وفؤاد، إنما مش بيثبت واقعة الرشوة

لمياء: ودي هتثبتها إزاي؟

محمد: ممكن مثلاً لو فيه شاهد، أو فيه وثائق مكتوبة، أو حتى لو نثبت وجود رسائل خاصة بينهم بالموضوع ده!

يذهب مهند غرفته مهمومًا وحزينًا، ويحاول الأتصال على إيمي لكن هاتفها مغلق، فيتصل على عمر ولكنه لا يُجيب أيضًا، فيتصل بحمزة

مهند: إيمي فين؟ وقافلة تليفونها ليه؟

حمزة: إحنا كلنا مشينا بدري من المدرسة وهي زمانها رجعت البيت، بس ياريتك كنت معانا وأتفرجت على اللي حصل، كان دماااااار

مهند بحزن: أنا قلقان على إيمي لتكون مامتها زعقتلها، وعمر كمان مبيردش

حمزة: عمر خد فصل نهائي زيّك

مهند: إزاي ده؟ إشمعنى؟

حمزة: مش عارف، مع إن إيمي هي أكتر حد فينا شارك في اللي حصل

مهند: لا إيمي ولا عمر هيحصلهم حاجة، أنا هخربها فعلاً لو حد منهم أتأذى بسببي

حمزة: أيوة يا عم صفحتك داخلة على مليون، بقيت قوة عظمى

مهند: إحنا لازم نتصرف يا حمزة، أنا قلقان على إيمي وعمر وعايز أطمن

حمزة: أستنى عمر فتح اللعبة أهو

مهند: طب أنا هدخل معاكوا اللوبي نتكلم يمكن إيمي تفتح

يدخل مهند اللعبة سريعًا على أمل أن يجد إيمي ويطمئن عليها

مهند: أنت أتفصلت يا عمر؟

عمر: آه وأبويا ضربني وهزقني

حمزة: وإشمعنى أنا وإيمي متفصلناش؟

عمر: أنتوا واصلين يا ابني، إحنا ناس على قد حالنا

مهند: متعرفش حاجة عن إيمي طيب يا عمر؟

عمر: لا معرفش، هي مكلمتكوش؟

مهند: بقالي ساعة بتصل عليها ومُغلق

حمزة: ممكن مامتها اخدت منها الفون عشان المذاكرة والامتحانات قرّبت

مهند: أنا هروحلها

حمزة: تعرف عنوانها؟

مهند: لا معرفهوش، بس هسأل على عنوان العقيد إبراهيم تهامي

عمر بحزن: يا جدعان، دي آخر مرة هتشوفوني فيها

مهند: ليه يا ابني؟

حمزة: إيه الكلام ده يا عمر، هتموت ولا إيه؟

عمر متهكمًا: خفّة أوي

مهند: فيه إيه يا عم قلقتنا؟

عمر: مفيش، أبويا صعب عليا بسبب المشاكل اللي كل شوية بعملهاله، وهحاول الفترة دي أركز في المذاكرة عشان الامتحانات، وهكمّل السنة في مدرسة حكومي

حمزة: يعني بعت القضية؟

عمر: مبعتش حاجة، بس بقولكوا إني مش هقدر أبقى معاكوا تاني في الحوارات دي، إحنا مش قد البهدلة

مهند: تمام

حمزة: تمام إزاي يا مهند! فيه إيه يا عمر ما تفكك يا عم وتعالى نكمّل اللي بدأناه

عمر: ياسطى أنت لو جرالك حاجة أهلك هيعرفوا يجيبوا حقك، لكن إحنا ملناش ضهر زيّكوا، ومع أي مشكلة إحنا اللي بينداس علينا وبنتاخد كبش فدا زي ما حصل كدة

مهند: أنا لسة كنت بقول لحمزة قبل ما تفتح إننا مش هنسيب حقك وهنولع الدنيا أكتر

عمر: هتعمل إيه؟ هتنشر على الفيسبوك؟ هتطلع لايفات؟ الناس بتتفرج وبتدوس لايكات وبيروحوا يكملوا حياتهم عادي وبينسونا، محدش بيتحرك ولا حد هيتحرك عشاننا

مهند: البوليس كل يوم بيجي البيت بسبب الفيديوهات دي عشان تبقى فاهم يعني!

عمر: بيجي يعمل إيه؟ ولا أي حاجة، وكمان متنساش إنك ابن رفعت أيوب والعين عليك

مهند: يعني ده آخر كلام عندك؟

حمزة: سيبك منه يا مهند، ده عيّل جبان

عمر: أنت اللي جبان وابن ستين كلب

يخرج عمر من اللوبي ويحذف حمزة من قائمة الأصدقاء

مهند: يادي النيلة، بتشتمه ليه يا عم!

حمزة: ما يغور في داهية، هي ناقصة قرف!

الفصل الخامس عشر
روميو وجوليت

"عندما يتعلّق الأمر بشخص تحبه ربما تصبح تصرفاتك أكثر جنوناً ولا تأبه بشكلك أمام الناس ولا حتى تفكر في عواقب ما ستفعله، فأنت تفعل ما يأمرك به قلبك دون أن يكون عقلك عليك وصيّاً، وهذا هو العشق"

يتصل مهند بالمحقق محمد

محمد: خير يا مهند فيه جديد؟

مهند: عاوز عنوان العقيد إبراهيم تهامي

محمد: ليه يعني؟

مهند: ده أبو إيمي زميلتي، كنت عايز أسألها على حاجة وموبايلها مقفول

محمد: هتسألها في إيه؟

مهند: حاجة خاصة

محمد: هي زميلتك ولا صاحبتك؟ حاجة خاصة بالفيديوهات مش كدة؟ هي شريكتك صح؟

مهند: أنت هتساعدني ولا لأ؟

محمد: هديلك العنوان، بس مامتك مش هتعترض؟

مهند: ملكش دعوة

محمد: اسمعني بس، أنا ممكن أوصلك لحد بيتها، وأخليك تشوفها كمان من غير ما حد يعرف

مهند: بجد؟

محمد: آه بجد، بس قولي أنتوا كام واحد بالظبط؟

مهند: ده عند أم ترتر

محمد: أنت اخدت عليا أوي على فكرة

مهند: طب ما أنت اخدت علينا وعلى البيت وكل شوية تجيلنا ومحدش بيكلمك!

محمد: طيب عمومًا استناني، كمان نص ساعة هاجي قدام البيت وهاخدك ونروح لإيمي

بعد نصف ساعة يذهب المحقق محمد مع مهند لمنزل العقيد إبراهيم تهامي، ثم يركن سيارته على مسافة بعيدة من الفيلا

محمد: عارف هتخش إزاي؟

مهند: لا بصراحة معنديش خطة، قول أنت أخش إزاي؟

محمد: هتخبط وتخش عادي

مهند: بس كدة؟

محمد: أومال أنت فاكر إيه؟

مهند متهكمًا: تصدق فكرة جامدة، فكرة واو، فكرة مدهشة

يذهب مهند لقرع جرس الفيلا فتفتح والدتها رانيا

رانيا: نعم؟

مهند: أنا زميل إيمي في المدرسة وجاي عاوز منها حل واجب

رانيا: إيمي نايمة، أقولها مين لما تصحى وهاخليها تبعتهولك أونلاين؟

مهند: أنا ممكن استناها تصحى عادي

رانيا: يا ابني يا حبيبي أنت موراكش حاجة تعملها؟ هي نايمة وهتصحى تذاكر، مش عايزة حد يعطلها!

مهند: طب هي كويسة؟

رانيا: أنت اسمك إيه يا شاطر؟

مهند: اسمي مصيلحي

رانيا: لا والله!

مهند: طيب أنا ماشي

رانيا: تعالى بس رايح فين، خد هقولك

مهند: نعم؟

رانيا: بابا عامل إيه دلوقتي؟

مهند: لسة في الغيبوبة غالبًا

رانيا تضحك بعدما كشفته: أنت بقا مهند اللي إيمي هتودي نفسها في داهية عشانه؟

مهند في نفسه: يا بنت الذكية

رانيا: كويس إني شوفتك عشان أقولك حسّك عينك تكلم بنتي تاني أو تتواصل معاها بأي شكل، هقول لمامتك تربيك، ولو هي معرفتش تربيك هخلي جوزي هو اللي يربيكوا أنتوا الأتنين، سامع!

تغلق رانيا الباب في وجه الطفل، وفي نفس الوقت تنظر إيمي من النافذة فترى مهند فتبتسم وتحاول أن تُلفت نظره

إيمي: بسسسست .. بسسسبسسس

مهند ينظر خلفه فترتسم على وجهه ابتسامة عريضة: إيمي، شريكة الكفاح

إيمي تشير له: استنى هنا متتحركش، أنا جيّالك

تنزل إيمي الحديقة في الخفاء دون أن يراها أحد، وتقف مع مهند بعيدًا عن الأنظار

إيمي خجلاً: أنت جيت إزاي؟

مهند: أتصلت بالظابط محمد وهو كان عارف العنوان وجه يوصلني

إيمي: ومامتك عارفة؟

مهند: أكيد لا، جيت في الخباثة عشان أطمن عليكي

إيمي: ماما اخدت منّي الفون وكنت قافلة على نفسي في الأوضة، بس طلعت من شوية عشان اتغدى وقاعدة بذاكر ومنقطعة تمامًا عن العالم الخارجي

مهند: كويس إنك منقطعة، الأخبار وحشة بصراحة

إيمي: ليه حصل إيه؟

مهند: أنا عرضت الدليل وجاب مشاهدات عالية طبعًا الحمد لله

إيمي: كنت هقولك تعمل كدة فعلاً، إيه بقا المشكلة؟

مهند: المشكلة إن الظابط محمد قالي إنه ميعتبرش دليل قوي يحبسهم

إيمي منفعلة: إزاي ده مش دليل!

مهند: قالي لازم يبقى فيه شاهد أو رسايل تثبت تورطهم في الرشوة، لكن الفيديو هيساعد في فتح التحقيق يعني

إيمي: إمممممممم

مهند: والأوحش من كدة؛ إن عمر وحمزة اتخانقوا وشتموا بعض ومسحوا بعض

إيمي غاضبة: هو ده العهد اللي اتعاهدناه! وأنت محاولتش تصلح بينهم ليه!

مهند: فجأة عمر قالنا إنه مش قد اللي بيحصل وانسحب راح حمزة شتمه، وأنا معرفتش ارد، كان كل تفكيري فيكي، وهمّي أطمن عليكي، إنتي كويسة صح؟

إيمي تتذكر الصفعة وتبتسم لمهند: أنا كويسة الحمد لله متقلقش عليا، بس اللي بيحصل ده مش كويس لقضيتنا، كدة القضية بتضعف!

مهند: إعلاميًا القضية لسة قوية ولسة في الترند، بس على أرض الواقع كلنا أصابنا اليأس، وإنتي هنا محبوسة، بس أنا عندي فكرة

إيمي: قول بسرعة

مهند: هديكي الموبايل بتاعي عشان تتواصلي معانا، بس متخليش مامتك تلاحظ

إيمي: مستحيل طبعًا، وأنت هتطلع لايفاتك إزاي؟ وبعدين ده موبايلك أنت وفيه خصوصياتك وباسورداتك وحساباتك!

مهند: خديه واعملي بيه اللي يعجبك، أنا بثق فيكي

تبتسم إيمي وتلمع عيناها

مهند: وبعدين لازم تبقي معانا عشان تجمعينا من تاني ونعرف نكمّل اللي بدأناه

فجأة يهجم عليهم المحقق محمد قائلاً: بتعمل إيه كل ده يا مهند؟

مهند لمحمد: اصبر دقيقة بالظبط وجايلك

تهمس إيمي في أذن مهند: خلي بالك متثقش في الراجل ده، ومتقولهوش حاجة عننا

مهند يضع هاتفه في يداها سرًا: متقلقيش

محمد: يلا يا مهند، زمان مامتك قالبة الدنيا عليك

يُودّع مهند إيمي بنظرات عينيه، ويتركها ويعود للمنزل مرة أُخرى

الفصل السادس عشر
في حافة المكتب

"إذا كنت لا تستطيع أن تتحكم في إنفعالاتك على أحب الناس إليك؛ فهنا إمّا أنّك تحتاج علاجاً نفسياً، أو أنّك لم تعشقهم من الأساس"

وفي هذه الأثناء

تصرخ لمياء في سمر: فين أخوكي يا جزمة قديمة؟!

سمر مرتعشة: يا ماما بقولك معرفش والله، أنا قاعدة بذاكر في أوضتي ومشوفتهوش من الصبح

تمسكها لمياء من ملابسها وتنظر لها بنظرات نارية غاضبة: عارفة لو كنتي تعرفي مكانه ومبتقوليليش هعمل فيكي إيه!

تدفعها لمياء فتقع سمر وتصطدم رأسها بحافة المكتب وينقطع نفسها

لمياء: قومي يا كلبة وبطلي تمثيل

سمر لا تتحرك، وفجأة تنظر لمياء فتجد الدماء تسيل من رأس ابنتها بغزارة

فتذعر لمياء وتصرخ: يا حبيبتي يا بنتي

وتحملها بين ذراعيها وهي تبكي وتجري كالمذعورة، فتجد المحقق محمد ومهند أمامها بالسيارة، فينزل المحقق محمد مسرعًا ليحمل الطفلة

لمياء: بسرعة اطلع على المستشفى

مهند: حصلها إيه يا ماما؟!

لمياء: يا رب متخليهاش تروح منّي، يا رب أنت العالم باللي جوايا

ينطلق المحقق محمد إلى المستشفى سريعًا ويأخذوا سمر إلى غرفة العمليات

وفي أثناء انتظارهم العملية

تبكي لمياء وتنهار: أنا مش هسامح نفسي لو حصلها حاجة، أنا السبب، أنا السبب

محمد: اهدي يا مدام لمياء، إن شاء الله هتبقى كويسة متخافيش

لمياء: من يوم ما اتولدت وأنا ظالماها معايا، والمسكينة ملهاش ذنب، ومبتتكلمش يا حبة عيني، ومستحملاني، ودايمًا تقولي حاضر يا ماما، اللي تشوفيه يا ماما، ورغم اللي بعمله فيها بتحبني، والله بتحبني، وأنا والله بحبها، منّه لله الحيوان اللي نايم جوّة ده هو السبب، عاوزة أخش أقتله

تنهض لمياء بإتجاه غرفة رفعت ويمسكها محمد: حاولي تسيطري على أعصابك شوية، اللي بتعمليه ده مش هيفيد بحاجة، خلينا دلوقتي ندعيلها تقوم بالسلامة، ومش وقت تفكير في مين السبب وتشيلي نفسك اللوم، ده مش في مصلحتها ولا في مصلحتك!

وفي هذه الأثناء؛ يخرج الطبيب من غرفة العمليات

لمياء بلهفة: بنتي عاملة إيه يا دكتور طمنّي؟

الطبيب: الحمد لله لحقتوها في الوقت المناسب قبل ما تفقد دم كتير، وقدرنا نخيطلها الجرح ووضعها مطمئن، متقلقوش

لمياء: عاوزة أدخل أشوفها

الطبيب: ياريت بس مش أكتر من 5 دقايق

يشير الطبيب للممرضة لتدخل مع لمياء الغرفة، فتجلس لمياء بجانب طفلتها وهي تبكي وتُقبّل يداها بندم

لمياء: سامحيني يا بنتي، يارب تقومي بالسلامة وأنا مش هزعلك تاني، وهعملك كل اللي تعوزيه، أنا اكتشفت إني بحبك أوي ومقدرش استحمل يجرالك حاجة

سمر تستفيق وتتحدث بتثاقل: ماما، هو حصل إيه!

لمياء: متخافيش يا حبيبتي إنتي هتبقي كويسة الدكتور طمّنّا

سمر: أنا آسفة يا ماما

لمياء: على إيه يا حبيبتي، أنا اللي آسفة إني عملت فيكي كدة، سامحيني

سمر: أنا آسفة والله يا ماما، متزعليش مني، وقعت غصب عنّي، مقدرتش أمسك نفسي

تبكي لمياء لبراءتها وشدة طيبتها

سمر: متعيطيش عشان خاطري، هبقى أخلّي بالي بعد كدة

لمياء تمسح دموعها وتقول: مش هسمح لحد يضايقك تاني بعد كدة، مش كان نفسك تروحي الملاهي؟ أنا هوديكي، خفّي إنتي بس وهعملك كل اللي إنتي عايزاه

سمر تغفل قليلاً

الممرضة: لو سمحتي يا مدام كفاية كدة!

لمياء تنظر لسمر وتقول: نامي إنتي دلوقتي عشان ترتاحي، وأنا قاعدة برّة مع مهند مستنّينك

تخرج لمياء حزينة فيراها المحقق محمد

لمياء لمهند: أنا هخرج أشتري لأختك لبن وعصير، خليك قاعد هنا متتحركش، وحسابك معايا بعدين

مهند: حاضر، أنا معاها أهو متقلقيش

تخرج لمياء لحديقة المستشفى ويلحق بها المحقق محمد

محمد: سمر عاملة إيه؟

لمياء: الحمد لله، بقت كويسة

محمد: بس إنتي مش كويسة!

لمياء: مش عايزة أقولك خليك مكاني وجرّب اللي أنا حاساه، بس أنت عمرك ما هتبقى مكاني، ولا عمرك حتى هتحس

محمد: سؤال معلش، إنتي ليه بتحملي رفعت بيه مسئولية اللي حصل؟

لمياء منفعلة: أنت شخص قليل الذوق ومعندكش ريحة الدم، بتستغل الظروف عشان تحقق معايا!

محمد: صدقيني مش ده هدفي، أنا بس لاحظت إنك محمّلة نفسك فوق طاقتها، وبتلومي نفسك أكتر من اللازم، مع إنها مجرد حادثة عادية أكيد مش قصدك تقتليها!

تصمت لمياء

محمد: سكوتك ده معناه إن فيه مشكلة كبيرة فعلاً زي ما حسّيت

لمياء تتركه وتذهب فيذهب خلفها

محمد: مفكرتيش تعرضي نفسك على دكتور نفسي؟

لمياء بتهكم: هه، روحت كتيـــر

محمد: الموضوع ليه علاقة بخيانة رفعت ليكي؟

لمياء: أنا مش عايزة أتكلم في الموضوع ده

محمد: هي مش سمر دي بنتك ولا مش بنتك؟ أنا مش فاهم حاجة

لمياء: بنتي طبعًا من لحمي ودمي، أنا اللي مخلفاها!

محمد: طب ليه كنتي بتعامليها وحش؟

لمياء: يوم ما عرفت إني حامل فيها، قولت أعمل للحيوان ده مفاجئة، كنت عارفة إنه بيحب القهوة، فاشتريت فنجان لطيف مرسوم فيه بيبي من جوة، بحيث لما يخلص شُرب يشوفه، وروحتله الشركة وعملتله القهوة وقولت للسكيرتيرة متعرفهوش إني جيت، دخلت عليه المكتب عشان أقدمهاله، كنت مبتسمة وبضحك زي العبيطة، فشوفت منظر خلاني مصدومة، وقع الفنجان من أيدي وإتكسر، وأيدي وجسمي فضلوا يترعشوا، مش مصدقة اللي شايفاه، حاسة إني في كابوس، جاتلي صدمة وفقدت النطق ومبقتش عايزة أشوف حد ولا أكلم حد، وحاولت أكتر من مرة إني أسقّط سمر، مكنتش طايقاها من قبل ما تتولد، مكنتش عايزة أشيل من ريحته حاجة، فضلت شهرين أتعالج في مستشفى نفسية، ويوم ما جيت أخلفها، ولقيتها جنبي في السرير، حسيت كأني مخلفة شيطان، عينيها نفس عينين أبوها ومناخيرها وشعرها وكل حاجة كأنها نسخة من رفعت، زعقت واتعصبت وقولتلهم خدوها مش عايزة أشوفها مش عايزاها، شوفتها بتعيط وضعيفة، صعبت عليا وحاولت أقنع نفسي

إن ملهاش ذنب، أحيانًا كنت بقدر أعاملها طبيعي، وأحيانًا كنت بتجنّب أبص في وشها، لأن كل ما بشوفها بفتكر أسوأ أيام حياتي!

محمد: وليه مطلبتيش الطلاق؟

لمياء: كنت بطلب كان بيضربني ويزعقلي وبيهددني بالعيال هياخدهم منّي وبيهددني بأهلي إنه هيأذيهم

محمد: كان بيحبك يعني مش عايز يسيبك؟

لمياء: كان أناني، عايز كل حاجة لنفسه، عايز يعيش حياته بالطول والعرض ومحدش يكلمه، عايز زوجة يثق فيها، محترمة، تشرّفه، وفي نفس الوقت عايز يصيع ويرتكب معاصي وفواحش براحته، بيقول إنه بيحبني وساعات كنت بحس بجد إنه بيحبني، بس تصرفاته مانتهتش عند الموقف اللي حكيتهولك ده، لدرجة إني أتعودت وبقيت متعايشة مع وساخته دي ومبقتش حتى أفتش موبايله ولا هدومه؛ لإني عارفة إني أكيد هلاقي حاجة تثبت خيانته ليا، بقيت بقول مش عاوزة البيت يتخرب ومش عاوزة العيال يتعقدوا نفسيًا

محمد: بس ده غلط، كنتي ممكن تبلّغي البوليس عن الضرب اللي بتتعرضيله ده، وحتى ممكن كنتي تاخدي حضانة الأطفال بسهولة في المحكمة!

لمياء: ساعات بحس إنك عبيط وساعات بحس إنك بتستعبط، فيا ترا أنت عبيط ولا بتستعبط؟

محمد: ليه يعني مش فاهم!

لمياء: كام مرة شوفت حد مظلوم عرف ياخد حقّه في البلد دي؟ وكام ظالم عرف يتملّص من جرايمه بالفلوس والنفوذ؟

محمد: فيه شرفاء كتير، مش هتكلم عن نفسي وهاقولك إني رافض الأساليب الشمال دي، بس فيه زيّي كتير

لمياء: بس متقولش كتير

محمد: لا كتير، وأنا عارف بقول إيه كويس، بس فيه منهم اللي بيسكت ومنهم اللي بيستقيل ومبيكملش، ومنهم اللي بتضطره الظروف إنه يمشي في السكة دي وهو كاره خوفًا على حياته وعلى أهله أو أيًا كان مصدر التهديد اللي بيتعرضله

لمياء: أهو أنت غنيت ورديت على نفسك دلوقتي، اللي بيسكت واللي يخاف ده بالنسبالي ميفرقش عن الفسدة مثقال ذرة!

محمد: بس عايز اقولك إن ده في كل حتة في البلد، ده موجود حتى بين الأهالي وبعضهم؛ هتلاقي فيه رشاوي ومحاباه وظلم، ده موجود حتى في الأسرة الواحدة؛ وإنتي نفسك كنتي بتظلمي سمر!

لمياء: بس أنا عرفت غلطي وتوبت!

محمد: غيرك مستني يعرف غلطه، وغيرك مستني هو كمان فرصة عشان يتوب! وشوفي في مدرسة مهند بيحصل إيه!

لمياء: فكرتني، أنا سايبة مهند لوحده، أنا راجعاله

محمد: وأنا هشتري العصير لسمر

تصعد لمياء ويصعد بعدها محمد، وبعد فترة تستفيق سمر وتأخذها لمياء المنزل.

الفصل السابع عشر
القواعد العامة للتنظيم

"أن تكون وحيداً؛ فهذا شئ إيجابي سيجعلك تشعر بالقوة، لأن بداخلك طاقات مُعطّلة لا تُريد استغلالها؛ طالما هناك من يفعل تلك الأمور نيابة عنّك، فعندما يختفي الأشخاص من حولك؛ فاعلم بأنك ستزداد قوة على قوتك لتعوّض هذا الفراغ الذي تركوه، فقط توكل على الله وهو سيكفيك"

وفي هذه الأثناء؛ يتصل حمزة بمهند

حمزة بصوت جعوري: يااااسطى، إلحــق

إيمي ترد بهاتف مهند: إيه صوتك المقرف ده، فيه إيه!

حمزة ينظر لهاتفه بصدمة: بسم الله الرحمن الرحيم، مال صوتك يالا!

إيمي: أنا إيمي يا خفيف

حمزة: إنتي عند مهند في البيت؟ هو في الحمّام يعني وماسكاله الموبايل؟ ولا اتجوزتوا؟!

إيمي: لو مبطلتش قلة أدب هقول لمهند إنك بتعاكسني وهخليه يديلك واحدة هيدشوت في دماغك يكسّرلك سنانك زي سمير كدة

حمزة: طب ما تفهميني إيه جاب موبايله في أيدك! فين مهند دلوقتي؟

إيمي: أووووووف، ماما اخدت منّي الفون، وهو أداني الموبايل بتاعه عشان أعرف أكلمكوا، فهمت ولا أجيبلك فهّامة!

حمزة: يديلك الموبايل إزاااااااي، ده وراه لايفات ولايكات وشيرات، ده المجتمع الدولي بقا يناقش قضيته في مجلس الأمن!

إيمي: يا ذكي مهو معاه تابلت هيفتح منه، وروووووووووح عاللوبي بسرعة عشان نتكلم هناك، أمشي

حمزة: إنتي هتعمليلي فيها "أحمد جيمينج"، أنا مرتاب من علاقتكوا دي والله

تغلق إيمي في وجهه وتفتح اللعبة وتدخل هي وحمزة، وبعد فترة يدخل مهند

إيمي: أتأخرت ليه يا مهند؟

حمزة: يا جدعان امسكوا نفسكوا شوية بقيتوا مفضوحين أوي

مهند: يا حيواااان، إيمي بتسألني عشان كنت معاها من 3 ساعات وقولتلها إنّي هفتح لمّا أروّح!

حمزة: وكنت فين كل ده؟

مهند: سمر أختي اتعورت في راسها وخدناها المستشفى

إيمي: ألف سلامة

حمزة: أكيد كنت بتهزر معاها بالبندقية

مهند: الله يسلمك يا إيمي يا محترمة يا بنت الأصول، ياريتك كنت أنت اللي سيبتنا يا حمزة بدل عمر

حمزة: لا يا صاحبي أنا مش جبان زيّه

إيمي: يا جماعة إحنا محتاجين نرجّع عمر تاني لينا، عمر كان بيساعدنا وشايل عننا كتير!

حمزة: لو أتكلمتي معاه هيشتمك زيّ ما شتمني

مهند: أنا برضو رأيي إننا نسيبه براحته ومنضغطش عليه

حمزة: فعلاً، وده مبدأنا، إننا نخلي الناس هما اللي يحتاجولنا مش العكس

مهند: شاطر، دي القاعدة رقم 2

إيمي: طب ما كدة برضو محتاجين حد رابع يساعدنا!

مهند: بفكّر أضم الظابط محمد معانا

حمزة: مين ده؟

إيمي: أوعى تعمل كدة، إحنا ممكن نستغله ونخلّيه يساعدنا، بس بشكل غير مباشر

مهند: يعني هنضمّه لينا بس من غير ما يعرف!

إيمي: بالظبط، بس نكون حذرين

حمزة: بقولكوا إيه، فيه شريف ممكن يساعدنا

مهند: شريف مين ده؟

حمزة: الواد اللي بيقعد ورا خالص لوحده ده، اللي المدرسين بيخافوا منه!

إيمي: بيخافوا منه ليه؟

حمزة: يا جدعان الواد الطويل ده، أطول واحد في المدرسة

إيمي: آاااااااه افتكرته، تصدقوا أنا كمان بخاف منه

حمزة: كلنا بنخاف منه، بس هو كان مُقرّب من عمر

مهند: ما ممكن يرفض زي عمر، أو يكشف تحالفنا!

حمزة: هو فعلاً بيلعب بهاكر كاشف أماكن

إيمي: بطل هزار يا حمزة، ده ممكن يعملّنا ريبورت، قصدي يبلّغ عننا يعني!

حمزة: لا معتقدش إن دي شخصيته، لإن عمر كان بيتفق معاه على خطة يسرق بيها كشوفات الطلبة اللي هتتعاقب، قام سابه وراح أتخانق مع مستر بدوي وزقه وقّعه على الديسك؛ وراح شادد منه الورق وجري

مهند: هههههههه

إيمي: ده بلطجي

مهند: ما ده اللي كان ناقصنا عشان الدايرة تكتمل

حمزة: إحنا بجد محتاجين شخص عنيف وجريئ زي شريف كدة

إيمي: بس إحنا خطتنا دلوقتي إننا نثبت واقعة الرشوة بدليل قوي زي ما الظابط قالك!

حمزة: والتسريب ده مينفعش دليل؟

مهند: للأسف مينفعش

إيمي: بص يا حمزة، لو شريف بتاعك ده ليه في الهكريّة فعلاً؛ ممكن يساعدنا إننا نخترق حساب أبو سمير أو المدير!

مهند: قشطة على أفكارك يا إيمي، مش عارف كنا من غيرك هنعمل إيه!

حمزة: خليك أنت طبلّها وأعملها زعيمة علينا

مهند: طب ما هي زعيمة فعلاً!

إيمي: أي حد قادر يفيد المجموعة ولو بنسبة بسيطة فهو زعيم بالنسبالنا ولازم كلنا نسمعله وندعمه، دي القاعدة رقم 3 احفظوها

مهند: شايف كلام الزعماء يا شنف!

حمزة: يا عم شريف إيه اللي يهكّر حسابات، ده تلاقيه هاكر كحيان من بتوع السيابر، يفهم إيه في الفيسبوك هو!

مهند: ياسطى ما تكلمّه وتشوف يمكن يكون بيعرف!

إيمي: أنت اللي قايلنا عليه، ودلوقتي أنت اللي بترفض!

حمزة: طيب مااااشي هكلمه وهشبتلكوا إنه ميعرفش حاجة في الهاك، ده أنا عندي خبرة عنه

مهند: طب ما تهكرلنا أنت حساباتهم على الفيسبوك!

حمزة: إيش ضمّنك إنّك هتلاقي دليل في الفيسبوك! ما يمكن بيتكلموا واتس!

إيمي: يا سيدي نجرّب خليك متفائل، أومال هنفضل واقفين كدة والامتحانات خلاص على الأبواب!

مهند: اللي زي اللطخ والبغل دول بهايم، ممكن جدًا يكونوا مش واخدين احتياطات آمان في حساباتهم

حمزة: ماشي ما دي بسيطة، أكونت بنت، ورابط هاك من أبو بلاش، وأجيبلك حساباتهم في ساعة

مهند: وماله شريف طيب، يمكن يساعدنا بحاجة أحسن أو يكون عنده أدوات أكتر منّك!

إيمي: أنا اتحمّست لشريف بصراحة

مهند: أنت خايف ياخد منّك الشوو؟

إيمي: لا مش للدرجة دي يا مهند، أكيد حمزة مبيفكرش كدة

حمزة منفعلاً: أنا اللي أقترحت شريف من البداية، ومش بدوّر على شوو ولا أدوار بطولية زي ما أنت بتلمّح كدة!

إيمي: خلوا بالكوا، اللي بنعمله ده هيفضل سرّ عُمرنا كله، إحنا كدة كدة مش هينفع نظهر في الصورة، إحنا هدفنا نرجع الحقوق ونكشف الفساد والظلم

مهند: قاعدة رقم 4 دي خلّي بالك يا حمزة!

حمزة: طب ما أنت تحت الأضواء يا مهند، أنت هتستعبط!

مهند: أنا تحت الأضواء غصب عنّي، ومجرد ما قضيتنا تنتهي، هقفل الحساب اللي ببث عليه، أنا اصلاً مبحبش الشهرة، ده غير إن تعليقات الناس بتضايقني

إيمي: يعني بمجرد ما هتاخد حقك هتسيب حق عمر؟

مهند: لا طبعًا، هجيب حق عمر قبل حقي كمان!

حمزة: وافرض زميل لينا حصله مشكلة!

مهند: هتكلم عن مشكلته برضو كأنها مشكلتي بالظبط

حمزة: وافرض طالب في مدرسة تانية حصلتله مشكلة!

مهند: برضو مش هسيب حقه، وهكون صوته اللي مش قادر يوصّله للناس

تبتسم إيمي أعجابًا وفخرًا بمهند: يبقى كدة مش هتقفل حسابك أبدًا

حمزة: طب حد فاكر القاعدة رقم 1 عشان نسيتها؟

إيمي: مش أنت اللي نسيتها ياحمزة، عمر هو اللي نسيها

وفي مكتب المحقق محمد؛ يقوم بدارسة ملف القضية ويبدأ التحقيقات مع حسن اللطخ وفؤاد البغل، ولكن بدون أي جديد يُذكر ولا حتى هناك دليل واحد يُثبت تورّطهم في أمر الرشاوي، وبعد انتهاء التحقيقات يُغلق المحقق محمد ملف القضية ويضع يداه على خده مرة أُخرى وهو يُفكّر من أين سيبدأ في كشف هذه القضية وإثباتها، فيدخل المحقق مجدي منتشيًا

مجدي: إيه يا عمهم، لسة مقفلة معاك؟ ههههه

محمد بغيظ شديد: سيبني في حالي، مش اخدت قضية رفعت وضيّعت فرصتي في الترقية وارتاحت؟

مجدي: وأنا مالي، ده قرار مدير الإدارة ولازم نحترمه، وبعدين أنت كنت معطّل الدنيا بصراحة

محمد: وأنت مشيتها؟ خلصتها يعني؟

مجدي: التحقيقات خلصت ومفيش أي شبهة جنائية ولا الوهم اللي بتخترعه في خيالك ده!

محمد: وطبعًا أنت مستفيد، قضية وخلصت منها وقفلتها، سواء تحقيقاتك صح أو غلط؛ المهم الإدارة تبقى مبسوطة منك إنك بتنجز في القضايا!

مجدي: أنا تحقيقاتي مظبوطة ومعاش ولا كان اللي يشكك في شغلي!

محمد: يا ترا اتواصلت مع الفاعل الحقيقي وقبّضك ولا لسة!

مجدي مستهزأً: أنت فاكر كل الناس زيّك ولا إيه؟

محمد: اتكلم عدل يا تطلع برة أنا مش ناقصك!

مجدي: هههههه طبعًا متغاظ، كنت فاكر قضيتك هتبقى رأي عام وهتبقى حديث الساعة، معلش تعيش وتاخد غيرها وبكرة الترند يقع وترجع خالي شغل

محمد يدفعه: طب يلا اتكل على الله دلوقتي، ومتجيليش تاني مكتبي

مجدي: قريب أنت اللي هتجيني، لإني هبقى رئيسك هعهع

محمد: برة يا بيض

وفي المساء؛ تنام لمياء بجانب سمر وتداعبها في شعرها بعطف وحُب

سمر: هو إنتي مش زعلانة منّي بجد يا ماما؟

لمياء: يا حبيبتي هزعل ليه بس، إنتي اللي سامحيني إنّي انفعلت عليكي، بس عمري ما هزعلك تاني منّي، ده وعد

سمر: أنا بحبك والله يا ماما ومش برضى أزعلك ولا بيهون عليا أشوفك بتعيطي، وعاملة حسابي إنه لو جالي عريس هوافق على طول وأتجوز، المهم تبقي مبسوطة منّي

لمياء: عريس إيه بس يا سمر، أنا كنت بهزر معاكي، إنتي طفلة، يعني تلعبي وتجري وتعملي كل اللي نفسك فيه

سمر: يعني هتوديني الملاهي بجد؟

لمياء: بكرة إن شاء الله لما تخفّي هاخدك إنتي ومهند ونروح نقضي اليوم كله هناك

سمر: والامتحانات؟

لمياء: طظ، سعادتك هي أهم حاجة عندي، وبعدين إنتي شاطرة ومخلّصة اللي عليكي مش كدة؟

سمر تنهض بفرحة: أيوة والله مخلّصة وإنتي عارفاني طول عمري بحاول منقصش درجة واحدة عشان متزعليش

تحتضنها لمياء وتُقبّلها: إنتي ليكي الجنة يا سمر، إنتي اللي متزعليش منّي يا حبيبتي

الفصل الثامن عشر
الثقب الأسود

"دائماً هناك من يتربص بك ويحاول إسقاطك وإبعادك عن الطريق إذا استطاع، ستجده يفعل كل شئ وأي شئ لإيذائك، فقط ركز بهدفك"

وفي اليوم التالي في المدرسة؛ وفي أثناء إستراحة الطلبة؛ تجلس إيمي مع صديقتها ميار في الفناء، ويقف حمزة مع شريف بجانبهما، ولكنهما مبتعدان قليلاً، فيأتي سمير مع هاني غاضبًا بإتجاه حمزة ويدفعه ويصرخ به

سمير: أنت اللي سجلتلي مش كدة! موبايلك كان تحت الكتكوتة!

ينظر سمير لإيمي بنظرات حادة ويهددها بالإشارات: ده أنا بصي..ها..

يضغط سمير بأسنانه على شفتيه بغضب فيُمسكه هاني ويُبعده عنها، فتنهض إيمي وميار وتذهبان سريعًا إلى المدير

حمزة: ولا ولا، ملكش دعوة بيها، أنا اللي سجلتلك ووريني هتعمل إيه!

هاني يفصل بينهما، لكن حمزة يقوم بدفع هاني، فيحاول سمير لكم حمزة في وجهه لكنه لم يستطع، وفجأة يصرخ سمير ويسقط على الأرض متصنّعًا الأغماء

ينظر له حمزة باستغراب

فيصرخ هاني: حرام عليك اللي عملته في ابن خالتك ده، قوم يا سمير، قوم يا حبيبي

حمزة متفاجئًا: أنتوا هتستعبطوا ولا إيه! هو أنا لمسته!

يصرخ هاني: نادي الدكتور بسرعة

حمزة متهكمًا: عشان يخيّط ؟!

هاني: حد ينادي الإسعاف، الواد هيموت توت توت توت (صدى صوت)

شريف يسند ظهره ويرفع إحدى قدميه على الحائط خلفه ناظرًا إليهم جميعهم بقلة إهتمام

فجأة يكحت سمير وجهه في الأرض بعنف، ثم يُكمل انبطاح على بطنه

فيضحك حمزة سخرية: أنت عبيط يابني؟ ما تقوم يا عيّل وفكك من الهبل ده!

فجأة يأتي المدير والطبيب ومعهما فرد من الأمن مسرعان وممسكان بحمزة، ومن خلفهم إيمي وميار

المدير: ليه يا حمزة تعمل في صاحبك كدة؟ أنت بقيت بلطجي يعني!

إيمي: أنت ضربته يا حمزة؟

حمزة: ولا جيت جنبه، ده بيمثّل!

المدير: تعالى معايا يا حمزة متخافش، وأنت يا دكتور نادر خد سمير اكشف عليه واعملّه اللازم، الإصابة شكلها خطير جدًا

د. نادر: طبعًا طبعًا هنتأكد إن محصلوش إرتجاج نتيجة الارتطام الشديد اللي حصل في الأرض

حمزة: ارتطام صح أنا شوفت النيزك وهو بيخبطه، حتى بالأمارة هتلاقوا عمله ثقب أسود من ورا

فجأة ينفجر شريف ويشخر بأنفه من كثرة الضحك، فيلتفت له الجميع بذهول وبأصوات متهامسة: شريف شريف شريف شريف!

فيذهب المدير مطئطئًا رأسه ويأخذ حمزة معه، ويذهب الطبيب برفقة هاني وسمير

إيمي: هو فيه إيه؟ أنا مش فاهمة حاجة، ما تعمل حاجة يا شريف!

يُخرج شريف ساندوتش البولوبيف من جوربه، ويأخذ قضمة كبيرة وهو ينظر للأفق بنظرات غريبة مريبة

إيمي في سرّها: هو ده اللي عايزين نضمّه!

□الفصل التاسع عشر
□خنجر يطعنني في ظهري

"لا احتاج لدعمك، فقط توقف عن إيذائي إن كنت حقاً تحبني"

وبعد عودة إيمي من المدرسة تستقبلها والدتها
رانيا: حمد الله على السلامة
إيمي لا تتكلم معها
رانيا: رايحة فين!
إيمي: رايحة أوضتي هذاكر
تدخل إيمي غرفتها وتُغلق على نفسها وتذهب لجلب هاتف مهند من بين جانبي درج المكتب؛ ولكنها لا تجده، فتذعر وتحاول البحث مرة أُخرى
وفي هذه الأثناء تحاول والدتها بدخول الغرفة فتجدها مُغلقة
تطرق رانيا الباب: افتحي
تذهب إيمي لتفتح: عايزة إيه هذاكر!
رانيا تنظر بريبة: فيه حاجة ضايعة منّك ولا إيه!
إيمي مرتبكة: لا عادي، ده كشكول العربي مش لاقياه

رانيا: طب شوفي كويس في الدرج، أو شوفي يمكن اتحشر جنب الدرج

ترتعش إيمي وتتصبب عرقاً

تبتسم رانيا: ولّا أقولك! شوفيه في الزبالة هتلاقيه متكسّر 60 حتة

إيمي تنفعل: إنتي إزاي تعملي كدة، ده موبايل مهند! بتكسريه ليه حرام عليكي

رانيا تصرخ: وكمان ليكي عين تزعقي وترفعي صوتك! قولتلك قلة الأدب دي أنا مش هسكت عليها وهقول لأبوكي لما يجي

تذهب إيمي للبحث عن الهاتف في المخلفات وهي تبكي: حرام عليكي ده كان مديهولي أمانة، إنتي بتعملي معايا كدة ليه!

رانيا: إنتي اللي بتعملي كدة ليه! مالك إنتي ومال مهند؟ بتعملوا إيه مع بعض؟ بتحبوا بعض يا مفاعيص؟

إيمي: بنهبب اللي بنهببه، إحنا مبنعملش حاجة غلط ولا حرام، إنتي اللي بتدمري مستقبله وبتدمري مستقبلي أنا كمان

رانيا: لما ارفض المسخرة وقلة الأدب؛ أبقى بدمّر مستقبلك!

إيمي: إنتي متعرفيش حاجة يا ماما

رانيا: طب عرفيني يا روح ماما!

إيمي: مش هينفع ده عهد وسر واخدينه مع بعض

رانيا: خلاص هخلي ابوكي يعرف بطريقته السر ده!

إيمي: يا ماما أرجووووكي، أتوسّل إليكي افهميني ومتبقيش خنجر يطعنني في ظهري!

رانيا: إنتي بتجيبي الكلام ده منين يا مفعوصة، أنا أمك يا بت شايفاني خنجر في ضهرك إزاي!

إيمي: أنا ومهند بنساعد بعض في كشف قضية فساد كبيرة في المدرسة، إنتي مبتشوفيش الفيسبوك!

رانيا: وإنتي داخلك إيه في الحاجات دي عايزة أفهم! ما تقعدي ذاكري وسيبك من اللي هيضيّع مستقبلك ده!

إيمي: يا ماما افهميني، مهند بقاله أسبوع مفصول، وبعديه عمر كمان أتفصل، والنهاردة أخدوا حمزة وأتهموه بالكذب إنه ضرب سمير عشان يفصلوه

رانيا: حمزة ابن ممدوح الأشقر؟!

إيمي: أيوة، وبكرة أكيد الدور جاي عليا، وإحنا مظلومين يا ماما صدقيني، دول بيعملوا كدة عشان خايفين من قضية الرشوة تنكشف وبينتقموا من اللي عملناه قبل كدة

رانيا: وأنتوا اللي هتكشفوها يعني!

إيمي: يا ماما بنحاول، ولو متابعة فيديوهات مهند؛ هتلاقيه نشر دليل إدانتهم، وده خلى البوليس يتحرك ضدهم!

رانيا: إنتي هتجنني، قولت ملكيش دعوة بالحاجات دي يعني ملكيش دعوة

إيمي: وأنا مش هسيب اللي بعمله ده وإنتي كمان المفروض تدعميني وتشاركيني، عرفتي ليه بخاف منّك وبخبي عليكي وبقول إنك خنجر في ضهري!

رانيا: يا حبيبتي أنا عايزة مصلحتك!

إيمي: مصلحتي إنك تقفي معايا ضد الفسدة دول، وقوفك معانا ودعمك لينا هيبقى لمصلحتي ولمصلحة مهند وعمر وحمزة وطلبة كتير زيّنا مظلومين ومتاخدة حقوقهم

تصمت رانيا وتحاول الإقتناع

إيمي: لو مساعدناهمش؛ هنيجي في يوم وهنتحط في موقفهم وهنطلب المساعدة من الناس وساعتها محدش هيرضى يساعدنا وهنندم كلنا، يا ماما دي فرصتنا ولازم نستغلها!

فجأة تسمعان صوتًا قادمًا من الحديقة، فإذ بمهند

تغضب رانيا وتذهب للخارج مسرعة وتذهب خلفها إيمي لإبطاءها

رانيا: أنت تاني؟ أنت محرّمتش؟

مهند: أنا من حقي أطمّن على إيمي

رانيا: حقك منين مش فاهمة، هي كانت مراتك ولا أنت فاكر نفسك مين عايزة أعرف؟

مهند: إيمي أكتر حد وقف جنبي وأكتر حد ساعدني في وقت كل الناس أتخلّوا عنّي، ومستحيل أشوفها في خطر ومساعدهاش

رانيا: يا حبيبي أنا أمها، يعني خايفة عليها وعلى مصلحتها أكتر منّك!

مهند: والله؟ ليه بتحبسيها ومانعة عنها الموبايل!

رانيا: هو أنت جوزي هبررلك اللي بعمله ولا إيه!

إيمي: أنا قولت لماما على إننا بنساعد بعض في قضية الرشوة يا مهند وهي وافقت تساعدنا

مهند مبتسمًا: بجد يا طنط؟

رانيا: أنا مقولتش هساعدكوا، بس منكرش إن كلامك يا إيمي صح وأقنعتيني بصراحة، بس هخلي باباكي يتصرّف، وأنتوا ملكوش دعوة بالحاجات دي، فاهمين!

تحتضن إيمي والدتها وتقبلّها

مهند تبدو على ملامحه علامات تعجّب واستفهام، ولكن إيمي تنظر له بأن يتريّث

رانيا: اسمع يا مهند، أنا مش عاوزة أعملك مشاكل أكتر من اللي أنت فيها، مامتك غلبانة يا ابني مش هتستحمل البهدلة، روّح بيتك وخليك معاها وسيبك من النت ده، وأوعدك هخلي إبراهيم جوزي يساعدكوا

مهند: يعني هتبطلي تحبسي إيمي وتمنعي عنها التليفونات؟

رانيا: يا حبيبي إيمي مش محبوسة هي اللي بتقفل على نفسها عشان تقعد تكلمكوا في السر من ورايا، لكن لو هي عايزة الموبايل يبقى تخلّص مذاكرتها ومتعملش من ورايا حاجة في السر تاني

إيمي: حاضر يا ماما

مهند: شكرًا يا طنط، هاتي يا إيمي الموبايل بتاعي بقا لحسن ماما سألتني عليه كتير

تنظر إيمي لوالدتها ثم تنظر إلى مهند بخجل شديد: موبايلك غير متاح دلوقتي

مهند: ما أنا عارف إنه غير متاح، بتصل بيديني مغلق، هاتيه أنا هشحنه!

رانيا تذهب للداخل

إيمي: أنا آسفة أوي يا مهند، سامحني، والله حاولت أخبّيه في مكان كويس بس هي كشفته وكس..

تعود رانيا ومعها الهاتف: اتفضل، ويلا ارجع لمامتك عشان متقلقش عليك، ولو عايز تيجي لإيمي تخبّط من الباب، بلاش حركات روميو وجوليت الأبيحة دي

تهمس إيمي باستغراب لوالدتها: الموبايل سليم!

تبتسم رانيا، وتحتضنها إيمي هي الأُخرى وتبتسم

الفصل العشرون
هاكر الضيبويب

"المظاهر خادعة، أنت نفسك ربما ترى في نفسك شيئاً مغاير لحقيقتك الداخلية، لن تستطيع معرفة نفسك إلا بعدما تعيش اختبارات حقيقية وترى بنفسك كيف ستتصرف حينها"

بعد فترة؛ يجتمع كلاً من مهند وحمزة وإيمي في اللعبة

مهند: إنجز يا حمزة احكي حصل إيه؟

حمزة: بابا جه واتخانق مع جوز خالتو خناقة جامدة وقعدوا يزعقوا لبعض

إيمي: بس أكيد باباك مصدقش إنك ضربته، أكيد وقف في صفّك!

حمزة: في الأول كان بيدافع عنّي ومصدقني، بس لما المدير حكاله إنّي شاركت في الإحتجاجات وولعت في الورق راح شاددني من قفايا قدامهم ومشينا

مهند: يعني اتفصلت ولا لسة في المدرسة؟

حمزة: مش عارف، بس غالبًا بابا هينقلني مدرسة تانية

إيمي: كدة كملت، كل ما نحلّ مشكلة تظهرلنا مشكلة جديدة

حمزة: إحنا بنتفرّق يا جدعان، مبقاش فيه حاجة بتربطنا ببعض غير اللعبة دي!

إيمي: ثواني هعمل حاجة وجاية

تترك إيمي السمّاعات والهاتف وتذهب للخلاء، وفي هذه الأثناء ينضم شريف إلى اللعبة

شريف: سلام عليكوا، كنتوا عاوزنّي في إيه؟

مهند: هنلعب جيم مع بعض، مش أنت هاكر؟

حمزة: ما تيلا يا إيمي عايزين ننجز!

إيمي ترتدي السماعات دون أن تنظر في الهاتف وتقول: أنا جيت، كنا بنقول إيه؟

مهند: كنا عايزين نضم شريف معانا الفريق

إيمي: أووووع يادي القرف، ما أنت مشوفتهوش بياكل البولوبيف إزاي، تحسّه خارج من فيلم زومبي أو مصطبح مش داري باللي حواليه

حمزة: تعرفي تهدي شوية!

إيمي: فيه إيه يا حمزة هو أنا بتكلم عليك!

مهند: يعني نتكلم في المفيد دلوقتي يا إيمي بلاش الجرأة الزيادة دي، اينعم إحنا في ضهرك بس مش كدة يعني!

إيمي: ما أنا بتكلم في المفيد أهو وبقولكوا شريف ده لا يصلح إنه يبقى عضو في المنظمة بتاعتنا، ده بطلجي ومعفّن، ده بيحط الساندوتشات في شرابه!

فجأة يصمت الجميع وتنظر إيمي للهاتف: مين اللي مدخّلينه معانا اللعبة ده؟

مهند: ده شريف حضرتك مش شايفة!

إيمي تبتلع ريقها وتشعر بدوخة قليلاً: شريف مين!

حمزة: ما ترد يا شريف!
مهند: يا شريـــف
شريف: أيوة معاكوا، جيت خلاص، كنت في الحمّام معلش
إيمي في سرّها: الحمد لله مسمعنيش، شكرًا يا رب شكرًا
شريف: يلا هتلعبوا؟
إيمي: آه هنلعب، اتفضل حضرتك يا أستاذ شريف دوس ستارت
حمزة: اسمه شريف باشا بيه
شريف: عادي نشيل الألقاب يا جماعة، أنا زيّي زيّكوا
مهند: لا أنت لاعيب كبير، مش بتلعب بهاكر؟
شريف: لا ده هاكر كاشف أماكن بس، عشان المكمبرين
حمزة: مش قولتلكوا!
شريف: قولت إيه مش فاهم؟
حمزة: قولتلهم إن شريف هاكر جامد طحن
مهند: صحيح يا شريف، تعرف تهكّر فيسبوك أو واتساب؟ ولا أنت تخصص بابجي بس؟
شريف: يعني على حسب نوع الحساب ودرجة الحماية
حمزة: اللي هو بتهكّر الحسابات بالروابط المجانية اللي بتجيبلك صفحة مزيفة شبه الفيسبوك مش كدة؟
شريف: لا طبعًا، أنا عندي برامج مدفوعة وVPN، وبدخل على الضيبويب كل يوم بتابع آخر الاخبار
مهند: واااو
إيمي: ده بيتابع آخر الأخبار من الـ Deep web!
حمزة: يعني بتتابع سوق تجارة الأعضاء ماشي إزاي ولا قصدك بتتابع أخبار أسعار القرش مقابل الجنيه المصري؟

مهند مازحًا: أكيد قصدك قرش الحشيش يا حمزة

شريف: الضيبويب ده عالم تاني، وكل حاجة فيها الحلو والوحش، أنا باخد منه الفوايد وبتجنّب أكيد الحاجات الوحشة

إيمي: سؤال بس يا شريف بيه، هو ليه بتقول "ضيبويب" مع إنه المفروض "ديب ويب" عادي، يعني قولها طبيعي زيّنا!

شريف: ههه لو قولتها زيكوا هبقى نرم، وأنا مش نرم

إيمي: لا حول ولا قوة إلا بالله

حمزة: عليه إيه يعني الضيبويب ده؟ يفرق إيه عن جوجل؟!

شريف: يا مسكين، جوجل ده عامل زي تلفزيون الحكومة في أيام الستينات، عبارة عن أخبار معينة ومعلومات مُحددة فقط هما اللي بيقدروا يسمحولك تشوفها أو تتابعها

إيمي: قصدك مُحتكرين الإعلام!

شريف: ومحتكرين العلم كمان، بيتحكموا في كل نتايج البحث، إيه يظهرلك وإيه ميظهرلكيش، وفي ترتيبها كمان على حسب اللي بيخدم مصالحهم وعايزينه يظهر للناس

مهند: ده الموضوع طلع كبير!

شريف: بيوهموك إنك حرّ وتقدر تتجوّل بحرية في سماء الإنترنت؛ بس لو خرجت برة وشوفت المنظر من بعيد هتلاقي إنهم حاطينك في قفص صغير جدًا وقافلين عليك؛ وبيقولولك أنت حر طير جوة القفص ده براحتك!

ينصت الجميع بذهول تام مندهشين من حجم المعلومات التي يتحدّث بها شريف

إيمي: طب هنبدأ ولا إيه يا مهند؟

شريف: أنا دايس بدء، بس محدش فيكوا دايس Ready!

مهند: أنا موافق نبدأ، أهو ريدي
حمزة: توكلنا على الله، ريدي
شريف: وإنتي يا إيمي؟
إيمي بارتباك: إيه؟
شريف: مستعدة ولا خايفة منّي؟
إيمي برعشة: لا هخاف ليه يعني!
شريف: ممكن خايفة يجيلك حظر مثلاً، أو يمكن مش عاجبك شكلي وتصرفاتي!
إيمي: أنت سمعت كلامي عنّك صح؟
شريف: أكيد سمعت، وعارف إنكوا مش جايين تلعبوا، وحتى عارف ده من قبل ما مهند يكلمني ويقولي تعالى هنلعب
إيمي: أنا آسفة والله، أنا الكلام خرج غصب عني، كنت متعصبة ومتخانقة مع ماما؛ حتى أسأل مهند، فبفرغ طاقة كبت كانت جوايا
شريف: ولا يهمّك عادي، مش إنتي لوحدك اللي بيقرف وبيخاف منّي، أنا محدش بيتعامل معايا تقريبًا في المدرسة كلها إلا عمر، كان على خفيف بس
مهند: وده مش بيضايقك؟ مبتحسش إنك منبوذ؟
شريف: بالعكس، ليه متقولش إن أنا اللي نابذ الناس؛ مش منبوذ من الناس!
مهند: منطق يُحترم
إيمي: أنا خلاص ريدي يا جماعة
شريف: بسم الله

الفصل الحادي والعشرون

رشوة

"الطبيعي أن يكون لكل شخص طموحات مادية يسعى لها، لكن لا تجعل هذه الطموحات هي هدف حياتك الأول؛ فلا تكون عبداً لشهواتك فتهلك"

وفي هذه الأثناء؛ يعمل المحقق محمد على مراجعة وثائق التبرعات الخيرية التي تأتي لمدرسة صنّاع المستقبل، ويحاول اكتشاف ثغرات يُثبت بها واقعة الرشوة التي حدثت، فوجد تبرع حديث مقداره 500 ألف جنيه من شركة البغل للأثاث والمفروشات مُدرجة في دفاتر المدرسة تحت بند مصاريف تجديد وتطوير مقاعد التلاميذ، فيتصل سريعًا بمهند

مهند لأصدقاءه: الظابط محمد بيتصل، أنا هرد عليه وأنت يا شريف حاول تنجزلنا الموضوع ده بسرعة

محمد: إزيك يا مهند، تعرف إمتى آخر مرة الديسكات إتجددت في المدرسة عندك أو إتغيّرت؟

مهند: ليه، إشمعنى؟

محمد: رد بس

مهند: الديسكات بصراحة جميلة ونضيفة دايمًا، وفي بداية كل سنة دايمًا الديسكات بتتغيّر وبيحطوا ديسكات جديدة

محمد: يعني آخر تجديد حصل للديسكات كان قبل السنة ما تبدأ صح كدة؟

مهند: أكيد

محمد: طب تمام اقفل

يغلق محمد ويتحدث مع أشرف

أشرف: بيتهيألي كدة الموضوع ممكن يكون فيه شبهه فعلاً يا فندم!

محمد: مش بالظبط، لإن ممكن جدًا الديسكات تكون موجودة فعلاً في مخازن المدرسة

أشرف: يبقى نروح نفتش يا فندم، ونبعت لجنة لتقييمها

محمد: إحنا هنفتش وهنراجع الإيداعات اللي تمت في حساب حسن اللطخ خلال آخر 3 شهور، ولو لقينا إيداعات بنفس المبلغ هنا يبقى دليل قوي يُدينه

أشرف يبتلع ريقه: بس ممكن يكون تم الإيداع في حساب مراته أو حد من أهله، أو حتى يكون ليه حسابات في بنوك برة، الموضوع صعب نثبته برضو يا فندم وهياخد وقت طويل!

محمد: أعمل بس اللي بقولك عليه، وجود بند لمصروفات وهمية كافي جدًا إنه يأكد واقعة الرشوة

يستمر محمد في مراجعة الدفاتر المالية للمدرسة

الفصل الثاني والعشرون
هذه ليست لعبة

"إذا كانت لك حاجة عند عبد من عباد الله؛ فأطلبها من الله ولا تطلبها من عبد مثلك يتحكّم بك ويذلّك، فلا ترضى لنفسك المهانة والمذلة من شخص لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً"

وبعد فترة

إيمي: ماما أنا خلصت مذاكرة، وهقعد ربع ساعة على الموبايل وبعديها هنام

رانيا تشاهد التلفاز: طيب يا حبيبتي

إيمي: كلمتي بابا على موضوعنا؟

رانيا: مجاتش فرصة بس هكلمه إن شاء الله، أوعي تكوني رايحة تكلمي مهند!

إيمي: لا أنا هتصفح بسيط وهنام، مش ناوية أطوّل

تدخل إيمي اللعبة فتجد مهند

إيمي: برضو شريف مبيردش لسة؟

مهند: هو مختفي من 5 ساعات، معرفش بيعمل إيه كل ده

إيمي: ليكون باعنا وهيبلّغ علينا!

مهند: هيبلغ يقول إيه، إننا عاملين تحالف عشان نهكّر حساب المدير؟

إيمي: مثلاً!

مهند: مش عارف، بس محدش هيعملنا حاجة يعني

إيمي: ربنا يستر

مهند: إلحقي عمر بيبعتلي عايز يخش

إيمي: دخله

عمر: بتعملوا إيه؟!

مهند: خير يا عمر؟

عمر: مكانش جايلي نوم، قولت أفتح ألعب

مهند: لا إحنا مش بنلعب على فكرة

عمر: ما أنا عارف إنكوا مش بتلعبوا

مهند: طيب كويس إنك عارف

إيمي: عايز إيه يا عمر؟

عمر: وحشتوني قولت أسلّم وأطّمن

مهند: الله يسلمك، يلا شوف تيم ألعب معاه عشان إحنا هنقفل

عمر: إنتوا خايفين منّي؟

مهند: هنخاف منّك ليه يعني!

عمر: ممكن مش عايزين تتكلموا قدامي

إيمي: آه بالظبط، مش عايزين نورّطك معانا

مهند: أيوة، أنت راجل فقير ضعيف مسكين ملكش ضهر

عمر: أنا فقير آه، بس مش ضعيف

مهند: أنت اللي قولت على نفسك كدة! قولت إنكوا مش قد المواضيع دي!

إيمي: الفقر والغنى مش مقياس للقوة، بالعكس أنا بحس إن الفقراء همّا دايمًا الأقوى

مهند: كلامك صح يا إيمي، على الأقل الفقير معندوش حاجة يخسرها أو يخاف عليها، وحقه بالفعل متاخد، إنما الغنى عنده اللي يخسره، ومش مُجبر إنه يقف يدافع عن حق غيره

إيمي: الغنى اللي يدافع عن الحق بالنسبالي أفضل من الفقير اللي بيدافع عن الحق، وعلى النقيض تمامًا؛ الفقير اللي مش بيدافع عن حقه ده أسوأ 100 مرة من الغني اللي مش بيطالب بحقوق غيره

عمر: تمام يا جدعان أنتوا صح وإحنا اللي ولاد ستين كلب

إيمي: فيه إيه يا عمر بالظبط؟ أنت عايز ترجع يعني؟

عمر: وهو يعني لو عايز أرجع هترجّعوني؟

مهند: ما قولنالك إحنا مبنلعبش يا معلم!

عمر: كتّر خيركوا

إيمي: عايز ترجع ليه، إيه غيّر وجهة نظرك يعني؟

عمر: أنا وجهة نظري ثابتة وأنتوا عارفين، أنا بعدت عشان بابا ميتأذيش بسببي

إيمي: وإيه خلاك عايز ترجع دلوقتي؟

عمر: النهاردة سمعت بابا بيتكلم في التليفون، كان بيعيط وبيتذلل للوكيل عشان يرضى يقبل التظلّم ويرجّعني

مهند: وطبعًا صعب عليك!

عمر: بالعكس، المرة دي حسيت بالإشمئزاز، اللي هو أنا ليه أقبل أتذل وأتهان من شخص زيي زيّه! وغير كدة المفروض أنا اللي ليا الحق!

مهند: ما ده اللي بنقول عليه!

إيمي: الحقوق تُنتزع ولا تُطلب

عمر: ما ده اللي فكّرت فيه، إحنا ليه نذل نفسنا عشان نطلب لقمة أو حاجة هي في الأصل بتاعتنا وحقّنا!

إيمي: وحتى لو مش حقنا، إحنا مينفعش نتذل عشان نطلب حاجة اصلاً، فكرة إنك تتذلل لحد غير ربنا دي بكرهها وبشمئز منها

عمر: أنا مش عايز بابا يتذلّ تاني، وعايز أبقى معاكوا تاني وأرجّع حقي حتى لو بالقوة

مهند: أنت جاي عشان ترجّع حقك! ولا عشان تقف معانا ضد الظلم والفساد؟!

إيمي: يا عمر أنت سيبتنا رغم إننا اتعاهدنا نبقى أيد واحدة ومنتفرقش!

مهند: أنت سيبتنا مرة، وممكن تسيبنا تاني لمّا حقك يرجع، أو لو باباك صعب عليك تاني!

عمر: باللي عمله بابا النهاردة؛ شايف إنه ميفرقش حاجة عن الفاسدين اللي بنحاربهم، هو مشارك في فسادهم بتصرفاته المنبطحة دي وبيديهم الشرعية إنهم يظلمونا ويشوفوا نفسهم علينا!

يدخل حمزة منفعلاً: الواد ده بيعمل إيه هنا؟ وفين شريف!

إيمي: استنى يا حمزة، بالراحة بس وافهم

حمزة: مش هفهم حاجة، اطرده يا مهند خرّجه برة، ولا تكونوش وافقتوا ترجّعوه؟!

عمر: يا صاحبي أنا ..

حمزة: أنا مش صاحبك، أنا مبصاحبش أشكالك المع..

مهند: يا جدعاااان، بلاش شتايم إيمي معانا!

إيمي: يا ربـــي، ماما هتيجي دلوقتي وهتعلّقني

حمزة: الواد ده برررررة التيم دلوقتي حالاً، وإلا أنا اللي هطلع!

مهند: اهدا يا حمزة وافهم الأول، حد قالك إننا وافقنا نرجّعه؟!

عمر: أنا في الأصل كنت جاي اعتذرلك يا حمزة على فكرة، بس أنا عرفت إني خلاص مش هينفع أبقى معاكوا تاني

حمزة: خلي اعتذارك لنفسك

مهند: يا جدعان أنتوا كنتوا أخوات، إيه اللي حصلّكوا!

يخرج عمر من اللعبة

حمزة يغنّي: يلا بالسلامات مليش أخوات وفارقووووني

إيمي: أنا هقفل يا مهند، أبقى سيبلي رسالة لو شريف فتح أو عرف يعمل حاجة

مهند: طيب خلي بالك من نفسك

حمزة: إيه يا عم الأوفر ده، هي رايحة تنام مش رايحة تحارب!

مهند: خليك في حالك

الفصل الثالث والعشرون
غسيل أموال

"لا يوجد شئ مستحيل، مهما كان الأمر معقد وغير منطقي بالنسبة لك؛ فتذكر أنه لن يكون صعباً على مدبّر الأمر في السماوات والأرض"

وفي أثناء مراجعة محمد للدفاتر؛ يكتشف بند شراء بـ 500 ألف من شركة البغل للأثاث والمفروشات

محمد لنفسه: إيه ده بقا؟ ... يا أشرف!

أشرف: أفندم سعادتك

محمد: أجّل موضوع مراجعة الحسابات، وتعالى شوفلي الحوار ده

أشرف بسعادة: خير سعادتك؟ فيه إيه؟

محمد: فيه إن اللطخ أشترى أثاث للمدرسة فعلاً من 4 شهور، يعني قبل بداية السنة وبنفس المبلغ!

أشرف: طالما أشترى فعلاً الأثاث؛ ليه بيبعتله تبرعات أثاث تانية وقبل نهاية الترم الأول! كل الأثاث ده بيروح فين!

محمد يبتسم: كنا جايين ندوّر في قضية رشوة؛ طلعلنا قضية غسيل أموال

أشرف: قصد حضرتك إن البغل بيبيعله ديسكات بأضعاف تمنها وفي نفس الوقت بيبعتله الفلوس اللي هيشتري بيها الديسكات دي!

محمد: لو ده اللي بيحصل، يبقى المفروض نتحرك ناحية المخازن دلوقتي ونجهّز لجنة لتقييم الأثاث وتسعيره

أشرف: بس كدة المدير مش مستفيد حاجة!

محمد: ده ظاهريًا وعلى الورق، إنما منعرفش لسة اللي بيتم تحت الترابيزة

الفصل الرابع والعشرون
دليل الإدانة

"جميعنا نخطئ ويسترنا الله، فحافظ على نعمة الستر بألا تتمادى في أخطاءك"

وفي الفجر، يستيقظ مهند على صوت إشعارات الهاتف تستمر وبدون توقف، فينهض وينظر وإذ بشريف يفاجئه بمجموعة كثيرة من الصور

مهند: إيه كل ده؟

شريف: دي سكرينات من حساب اللطخ

مهند: مش فاهم حاجة، أنت هكرته؟

يحاول مهند التركيز واستعادة وعيه، ويفتح الصور ليرى محادثات بين اللطخ والبغل

مهند: الله أكبر عليك، ده كدة أحلوّت أوي، عاش ياسطى

شريف: ده شات بينه وبين البغل، كان فيه حاجات تانية بس مرضيتش أصوّرها

مهند: حاجات إيه؟

شريف: الله ستّار حليم

مهند: طب الشات ده فيه حاجة تنفعنا؟

شريف: ما تقراه يا عم!

مهند: الصور كتيرة، والبغل كمان نص كلامه أخطاء إملائية مش عارف أفهمه

شريف: اللي فهمته إن الامتحانات هتبدأ طباعتها بكرة، وحد من اللي شغالين في المطبعة اسمه ريمون هيبعتها للبغل

مهند: طب أنا هتصل بالظابط محمد إيه رأيك؟

شريف: استنى الصبح تكون إيمي وحمزة صحيوا وناخد رأيهم

مهند: ومستنتش أنت ليه للصبح، وبعدين على كلامك مفيش وقت لازم نلحق نتصرّف

شريف: أنت أدرى بالظابط بتاعك ده، أنا عملت مهمتي على أكمل وجه ولله الحمد والمنة

مهند: لا ياسطى أنت المفروض تفضل مراقب شاتهم عشان نعرف تحركاتهم

شريف: أنا مش عايز ألفت النظر ليبدأ يشك إن حسابه بيتفتح من أماكن تانية!

مهند: طيب خلاص، استنى متعملش حاجة أنت لمّا اشوف الظابط محمد هيقول إيه

يغلق مهند مع شريف ويتمعّن في قراءة الرسائل مرة أُخرى، ثم يتصل بالمحقق محمد فيوقظه من النوم

ويرد محمد بثقل شديد: أيوة يا حبيبتي، متصلة عشان تعتذري؛ طبعًا وحشتك

مهند: أنا حبيبك ياسطى مش حبيبتك

ينفزع محمد ويعتدل وينظر في الهاتف: أنت إيه اللي خلّاك تتصل دلوقتي؟!

مهند: ا*و، هو ليها حلو وليا وحش؟!

محمد: ولاااااا، أتكلم بأدب يا ولد، أنت ياض من أسيوط يالا ولا منين، أنت أخدت عليا أوي!

مهند: ياسطى فكك من الرسميات، أنا جيبتلك الدليل اللي أنت عاوزه

محمد: دليل إيه؟

مهند: بص في الواتس هتلاقي إتفاق بين اللطخ والبغل على إنه هيبعتله الامتحانات مع ريمون

محمد: مين ريمون ده؟

مهند: معرفش

يزفر محمد غضبًا: اللهم طوّلك يا روح، طب اقفل هقراها

مهند: طيب أبقى قولي هتعمل إيه

محمد: ما تيجي تمسك القضية مكاني أحسن!

مهند: ياسطى ده لمصلحتك ومصلحة القضية إننا نتعاون!

محمد: طيب، غور بقا

مهند: استنى قبل ما أنسى؛ اللي توصلك للحالة دي إنك تتمناها تكلّمك وتعتذرلك؛ صدقني دي متستاهلش حبك، أنت أصلاً مش في دماغها، واللي متقفش معاك وقت الشدة، متستحقش تكون جنبك في نجاحك

محمد: اقفل يا مهند لو سمحت، مع السلامة

محمد لنفسه: والله عندك حق يا مهند

نفسه: شوف لما طفل يبقى عقله أكبر من عقلك يا أهبل، مستنيها تكلمك وتعتذرلك قال

محمد: بحبها يا لمبي بحبها

نفسه: بتحب فيها إيه، دي خارمة مناخيرها يا عم زي البقرة!

محمد: بس أنا برضو شتمت أبوها

نفسه: بقولك إيه أجمد كدة، ما هي تستحق الشتيمة هي وأبوها، فكك

ينهض محمد ويقرأ الرسائل وتبدو على وجهه ملامح الإهتمام، وبعد فترة يتصل بمهند الذي غشيه النعاس والنوم

فيستيقظ مهند ويرد: أيوة يا إيمي فيه جديد؟

محمد يضحك بشماتة: هاهاهاهاااااي

مهند: ياسطى اسمك شبه اسمها

محمد: إيش جاب محمد لـ EMY!

مهند: ما أنا مسمّيك EME اختصارًا لأيمرجينسي، (طوارئ) يعني

محمد: أحيّيك على سرعة هبدك، بس خلاص كدة عرفت اسم الكراش

مهند: ما أنت تلاقيك عارف من ساعة ما وصّلتني بيتها، إيه الجديد!

محمد: الجديد إن إيمي شريكتك يا معلم هعهع

يرتبك مهند: بقولك إيه، والله هحلف مش مكلّمك تاني ولا معرّفك حاجة تاني لو دخّلت إيمي في مواضيعنا!

محمد: يا عم متخافش، أنتوا مبتعملوش حاجة غلط، رغم إني معرفش إزاي الإسكرينات دي وصلتلك!

مهند: ياريت يا باشا نخلي علاقتنا محدودة لو سمحت

محمد: ما أنت لسة من شوية كنت بتقولي بلاش رسميات!

مهند: أنا عيّل ورجعت في كلامي

محمد: طب عندك سكرينات تانية؟

مهند: لا مفيش، بس قولي؛ اللي معاك هينفعوا في القضية ولا لأ؟

محمد: لا مش دليل طبعًا، بس لو الكلام ده صح مش لعب عيال وفوتوشوب يبقى المفروض نراقب ريمون ده ونضبطهم متلبسين

مهند: طب ما تراقبه بسرعة مستني إيه!

محمد: هو إحنا نعرفه لسة عشان نراقبه! بس الأول قولّي؛ أنت جيبت الصور دي منين؟

مهند: هكّرت حسابه

محمد: الصور معمولها فورورد يا معلم

مهند: عندي اتنين واتس وبعتهم لنفسي، عادي يعني

محمد: أنا ممكن أجيلك دلوقتي وأشوف بنفسي برامج الاختراق اللي عندك، لو أنت فعلاً اللي مهكرهم

مهند: مش هتقدر تيجي

محمد: ليه يعني!

مهند: لإنك بتخاف من ماما، وعارف إنها هتبهدلك لو جيتلنا في وقت زي ده

محمد يبتلع ريقه: أنا مش بخاف منها على فكرة

مهند: واضح

وبعد ساعتان؛ تستيقظ إيمي ويستيقظ حمزة، ويرى الجميع الصور والرسائل

وفي مجموعة الدردشة

إيمي: واضح إن فاتني كتير

مهند: أنا كلمت الظابط محمد إمبارح، وقالي إنه هيراقب ريمون ده ويمسكهم متلبسين

إيمي منفعلة: أنت كلمته ليه! مش أتفقنا إن محدش هيعرف خططنا!

شريف: أنا قولتله يستنى وهو مسمعش كلامي

مهند: أنا كلمته لأن مفيش وقت، وكلكوا كنتوا نايمين وأنا لوحدي!

حمزة: برضو تصبر نصحى ونتفق يا معلم

إيمي: وطبعًا سألك جيبت الصور دي منين!

مهند: قولتله إنّي هكرت حسابهم وعندي برامج هاك

حمزة: وصدقك؟

مهند: معرفش، بس حتى لو مصدقش؛ أكيد مش هقوله على شريف يعني ولا هجيبله سيرة حد منكوا

إيمي: أنت غلطت يا مهند، كدة هيستلمك أسألة وهيقعد يوقّعك بالكلام ومش هتخلص!

مهند منفعلاً: يعني كنت أعمل إيه مثلاً! وبعدين إحنا لوحدنا مش هنعرف نعمل حاجة بالصور دي؛ على الأقل هو هيعرف يجيب ريمون ده ويراقبه!

إيمي: طيب خلاص المهم ميعرفش إن فيه ناس بتساعدك دي أهم حاجة

مهند يبتلع ريقه: متخافيش، أنا مش هسمح لحد إنه يأذيكي

حمزة: إيه الكلام الكبير ده! وأشمعنى بتتكلم عن إيمي بس، ولا إحنا مش قد المقام!

إيمي: يا جماعة مهم جدًا كلّنا منكونش ظاهرين إننا مجموعة وعاملين تحالف مع بعض عشان منلفتش الأنظار

حمزة: ومهند هو اللي لافت الأنظار دلوقتي لوحده

إيمي: دي حاجة وحشة على فكرة يا حمزة، لأن كل الخطر عليه، ويعتبر هو اللي في وش المدفع

مهند: شكرًا لتقديرك أستاذة إيمي

إيمي: دلوقتي المفروض يا شريف تعلّم مهند التهكير، عشان الظابط ده يصدق ويقتنع إن مهند هو اللي بيعمل كل حاجة بنفسه

شريف: قشطة هعدي عليك بعد المدرسة وأنزّلك كل البرامج اللي عندي، بس استخدمه في الخير

مهند منفعلاً: هو أنتوا ليه كلكوا شايفنّي بشع للدرجة دي!

إيمي: شريف مش قصده حاجة يا مهند

مهند: مهو مش همشي أهكّر في حسابات البنات يعني

يغلق مهند ويذهب للفطار مع والدته

شريف لزملاءه: أنا مبقولش إنه وحش والله

حمزة: مهند شكله زعل عشان إيمي زعقتله

الفصل الخامس والعشرون
شهادة البرهوم

"لا يزال هناك أناساً طيبون ولكنهم ساذجون، لا تكن منهم، يجب أن تكون يقظاً لما يحدث حولك ولا تترك فرجة للآخريين ليصطادوك منها"

وفي مكتب المحقق محمد

أشرف: لقينا شخص اسمه ريمون مجدي جرجس متخصص أعمال تنسيق وطباعة أوراق الامتحانات للمدرسة

محمد: تمام أوي، يلا بينا

يذهب أشرف مع المحقق محمد رفقة لجنة التقييم للتحقق من وجود مكاتب بنفس الأعداد المذكورة في التقارير، وعندما ذهبوا وجدوا بالفعل في المخازن نفس الأعداد المشتراة والتي أتفق الطرفان على توريدها

حسن اللطخ: بيتهيألي كل حاجة تمام قدام سعادتك!

محمد يسأل عم برهوم: أنت بتقف هنا وردية الصبح ولا وردية بالليل؟

برهوم: سعادتك أنا ورديتي الصبح؛ لكن سعات بنبدل مع بعضينا

محمد: ومين كان مستلم وردية بالليل إمبارح وأول إمبارح؟

برهوم: إمبارح كان سيد، لكن أول إمبارح كنت أنا يا سعات البيه

محمد بدهاء: وعربيات النقل لما جت تنقل الديسكات؛ أنت اللي فتحتلهم طبعًا؟

حسن اللطخ متعجلاً: مفيش حاجات اتنقلت اليومين دول!

برهوم: لا يا حسن بيه؛ أنت مكنتش موجود، جه عربيتين كبار ومحملين بالديسكات وكان فيه عُمّال ودخّلوها، وكان الأستاذ عبد النعيم موجود معاهم

محمد: ده الوكيل مش كدة؟

برهوم: أيوة يا بيه

حسن اللطخ: لا محصلش الكلام ده، افتكر كويس يا برهوم

برهوم: يا بيه أنا شايفهم بعيني وفتحتلهم باب المدرسة، ودخلوا حطوا الحاجة ومشيوا طوالي

ينظر المحقق محمد لأشرف بارتياب ثم يقول لبرهوم: تمام إحنا هنعوزك معانا تسجل أقوالك دي في التحقيقات

برهوم: تحقيقات إيه يا بيه، أنا مليش دعوة بحاجة أنا على باب الله، هو حصل إيه يا حسن بيه؟

محمد: اكتب يا أشرف أقواله وخليه يمضي عليها

ثم يذهب المحقق محمد مع أشرف في سيارة الشرطة ويتحدثان مع بعضهما

محمد: شوفت الكلاب يا أشرف

أشرف: شوفت سعادتك، كدة القضية وضحت إنها غسيل أموال

محمد: الخوف إن برهوم يغيّر أقواله في تحقيقات النيابة

أشرف: ده أكيد هيحصل يا باشا

محمد: عشان كدة مش لازم ندّي اللطخ فرصة إنه يأثّر عليه أو يخليه يشهد زور

أشرف: في المواقف دي يا فندم يا هيهدده يا هيرشيه

محمد: راقبهوملي الأتنين دول، وريمون معاهم، كل تحركاتهم عاوزها على مكتبي في ال24 ساعة، خلّينا نشوف هيحصل إيه

أشرف بنحيب: هراقبهم بنفسي يافندم

محمد ينظر لأشرف: مالك وشك أصفر ليه، أنت مبتنامش ولا إيه؟!

وعلى الجانب الآخر؛ يقف برهوم في حيرة من أمره

برهوم: هو أنا غلطت في حاجة يا حسن بيه؟

ينظر له حسن اللطخ بغضب ثم يبتسم ويسأله: أنت عندك أولاد يا برهوم صح؟

برهوم: أيوة يا سعات البيه عندي رضوى وأميرة؛ توأم بيرضعوا عقبال عندك

اللطخ: وأكيد مصاريفهم كتير وتاعبينك

برهوم: نقول الحمد لله، إحنا أحسن من غيرنا

اللطخ: طيب أنا هكتبلك شيلك بـ40 ألف جنيه

يخرج حسن اللطخ القلم ويبدأ بكتابة شيك ويعطيه لبرهوم

برهوم: كتّر خيرك يا سعات البيه، بس ليه كل ده!

اللطخ: دول هدية منّي ليك، بس عاوزك تقول في التحقيقات إنّك مشوفتش حاجة، وهيبقى فيه دفعة تانية زيّهم بعد ما الموضوع يتم

برهوم: أنت بترشيني يا سعات البيه!

اللطخ: متسميهاش رشوة، سميها أكراميّة نتيجة إخلاصك وتعبك طول السنين دي

برهوم: حد الله، أنا موكلش عيالي مال حرام أبدًا، خلي فلوسك لنفسك يا حسن بيه

يُلقي برهوم الشيك في الأرض

فينظر له اللطخ كاتمًا غضبه ثم يقول: أنت زعلت؟! أنا كنت بهزر معاك

برهوم: أنت عارفني يا سعات البيه؛ كله إلا الحرام!

اللطخ: طيب وأنا ميخلصنيش تكون زعلان

برهوم: وأنا كمان يا سعات البيه متآخذنيش إني رميت الشيك في وشك كدة

اللطخ: طالما اتصالحنا؛ يبقى استناني في آخر اليوم عشان نروّح سوا مع بعض

برهوم: خير يا سعات البيه؟

اللطخ: عازم نفسي على العشا معاك النهاردة يا سيدي، وهاجي معاك البيت وأشوف بناتك بالمرة!

برهوم: ملوش لزوم تتعب نفسك يا بيه

اللطخ: ولا يهمك، بس أنت تستاهل

الفصل السادس والعشرون
وعاء النوتيلا

"الحياة أقصر من أن نجعلها مشاحنات وخلافات مع الذين نحبّهم، تغاضى وتنازل واستغل كل لحظة تعيشها بجانب أحباءك "

وفي أثناء الاستراحة المدرسية؛ تجلس إيمي وحدها في الفناء حزينة وتتذكر المرة التي جاء فيها مهند نحوها بحركاته اللطيفة ومشاعره النبيلة تلك؛ والتي جعلتها سعيدة وتضحك، فتبتسم إيمي، ثم تنهمّ مرة أُخرى وتجلس مكتئبة واضعة يداها على خدّها، فتأتي زميلتها ميار

ميار: اليوم النهاردة ممل أوي، معاكي سندوتشات إيه ورّيني

تترك لها إيمي حقيبتها بقلة إهتمام

ميار: هو صحيح كدة خلاص المظاهرات اللي عملناها فشلت ولا إيه؟

إيمي: سيبك من الكلام ده وقوليلي، مهند موحشكيش؟

ميار: معرفش عادي، هو مش صاحبي يعني

إيمي: مهند مشي وبعديه عمر وحمزة، المدرسة حاساها بقت فاضية، وبقا قلبي يتقبض كل لمّا آجي، حاسة بزهق وملل

ميار: ده أكتئاب من كتر المذاكرة، متقلقيش هيروح بعد الامتحانات

إيمي: إنتي مش فاهمة حاجة

ميار: النوتيلا دي حمضانة ولا إيه؟

إيمي: تصدقي إنتي اللي حمضانة، أنا هقوم أتمشّى شويّة

تذهب إيمي وتُمسك بهاتفها وتتصل بمهند

مهند: نعم؟

إيمي: بتصل عادي بطمّن، إيه الأخبار؟

مهند: بتصل عليه وبيكنسل، غالبًا عاملي حظر

إيمي: مين ده؟

مهند: حظابط

إيمي: أنا مالي بحظابط، أنا بطمّن عليك أنت!

مهند: سألت عليكي العافية

إيمي: إيه ياسطى كلام الأفلام القديمة ده!

مهند: كمان بتتنمري عليا! يعني الصبح تزعقيلي قدامهم، ودلوقتي تتنمري!

إيمي: أنا مزعقتلكش، أنت اللي كنت معلي صوت الفون

مهند: آه إنتي مبتغلطيش، لكن أنا اللي غلطان على طول!

إيمي: يا سيدي أنت صح واتصرفت صح، وفعلاً لمّا فكّرت وحطيت نفسي مكانك شوفت إن مقدمناش حاجة تانية نعملها

يصمت مهند

إيمي: ساكت ليه؟

مهند: عادي

إيمي: كنت قاعدة لوحدي من شوية، وافتكرت آخر مرة أتقابلنا فيها في المدرسة

مهند: آه لما الأخصائية جت واخدتني من قفايا للمدير

إيمي: لما شوفتني قاعدة زعلانة وجيتلي وخليتني أضحك

مهند: آه

إيمي: جميل إنك تلاقي ناس ترتاحلهم يطبطبوا عليك بدون ما يعرفوا حتى مالك، من غير ما يسألوك ولا يلوموك ولا يعاتبوك، وحتى متتكسفش تعيّط وتبيّن مشاعرك قدامهم

مهند: آه، ما أنا مرضتش أسألك ساعتها اللي مزعّلك عشان حسيت إنك ممكن تبقي مُحرجة

إيمي: كنت بتقولي فيه دموع مكتومة جواكي، أنا فعلاً جوايا دموع مكتومة دلوقتي ومش قادرة أخرجّها ومش لاقية حد يحس بيا زي ما أنت كنت حاسس بيا ساعتها

يسمعها مهند ويتأثر من كلامها

إيمي تكاد تبكي: أنا نفسي أبقى معاك دلوقتي يا مهند وأعيّط

مهند: فيه إيه يا إيمي حد عملّك حاجة؟

إيمي: آه أنت

مهند: أنا عملت إيه؟

إيمي: زعلانة إني زعلتك الصبح

مهند: والمفروض أعمل إيه؟

إيمي: صالحني، متكلمنيش بالأسلوب ده

مهند: يعني إنتي مزعلاني وزعلانة إني زعلان وعايزاني أصالحك؟

إيمي: آه

مهند: تحبي أعتذرلك بالمرة؟

إيمي: آه

مهند: واضح إن الهيرمونات اشتغلت

إيمي: يا مهند

مهند: يا نعم؟

إيمي: أنا آسفة متزعلش

مهند: مين قالك إني بزعل منّك أصلاً، بالعكس أنا خايف منّك

إيمي: خايف مني ليه!

مهند: أنا عاوز أعترفلك بحاجة

إيمي يحمّر وجهها خجلاً وترتبك: حاجة إيه لا مش هينفع إحنا صغيرين!

مهند: بصراحة أنا اللي المفروض أعتذرلك إني كدبت عليكي وخبيت عنّك اللي حصل واحتمال كبير أبقى إتسببتلك في مشكلة، بس والله بدون قصدي

إيمي تتغيّر نبرتها: حصل إيه اتكلم؟!

مهند: إمبارح حظابط أتصل بيا وأنا نايم ورديت عليه افتكرته إنتي وقولت اسمك، ففهم إنك معايا، شريكتي يعني

إيمي: وبعدين؟

مهند: أنا هددته قولتله إنك ملكيش أي دخل في أي حاجة تحصل ومش هسمحله يأذيكي أو يدخلّك في الحوارات دي

إيمي: وقالك إيه؟

مهند: قالي اطّمّن أنتوا مبتعملوش حاجة غلط

إيمي: إيه ده بجد؟ أوعى يكون كمين وهيغدر!

مهند: صدقيني يا إيمي، أنا بصدق محمد ده وبرتاحله من ساعة لما ساعدني أجيلك البيت، وحاسس إنه بقا قريّب منّي كأنه حد من أهلي،

حتى يعتبر اتصاحبنا، بس طبعًا اللي عملته ده كان فلتة لسان منّي وغلط مقصدوش

إيمي: هو أكيد حس باللي بينّا في المرة اللي فاتت

مهند: إيه اللي بينّا؟

إيمي ترتبك خجلاً: قصدي يعني الخطط بتاعتنا وإني شريكتك وكدة

مهند: يعني عادي إنتي مش زعلانة؟

إيمي: لا مش مهم، بس زي ما اتفقنا متدلهوش الثقة الكاملة، خليه يساعدنا بدون ما يعرف تفاصيل خططنا

مهند: ما ده اللي عملته فعلاً إمبارح، وصدقيني لو قابلتيه هتلاقيه شخص محترم وطيب، هو غلس شوية بس شغال

إيمي بغضب: طب ما أنت غلس برضو!

مهند: أنا عملت إيه تاااني؟!

إيمي: طول اليوم مكتئبة بسببك وطلعت مش زعلان في الآخر وبتستعبط

يضحك مهند: أنا كنت حاسس إني خونتك بس دلوقتي الحمد لله ارتاحت خلاص

إيمي تبتسم: وأنا كمان الحمد لله ارتاحت وجوعت وهروح ألحق النوتيلا قبل ما ميار ما تخلصها

الفصل السابع والعشرون
رايح بيّا فين

"في هذا العالم لا يكفي بأن تكون على الحق؛ بل يجب أن تكون قوياً وأن تظهر أنيابك حتى يحترمك أعداءك قبل أصدقاءك"

وفي المساء؛

يجلس أشرف في سيارته مترقبًا خروج ريمون من المطبعة، وفي نفس الوقت وفي مكان آخر؛ يخرج حسن اللطخ برفقة برهوم من المدرسة ويراقبهم أحد رجال الشرطة "عماد" بسيارته

حسن اللطخ ينظر لهاتفه: عم برهوم معلش أنا متأسف جدًا؛ افتكرت إن فيه شغل كتير في المدرسة؛ وضروري لازم أرجع وأخلّصه

برهوم: ولا يهمّك يا سعات البيه، تتعوض مرة تانية، فوتّك بعافية

حسن اللطخ: رايح فين استنى؛ أنا ميخلصنيش أسيبك تمشي لوحدك، استنى التاكسي جه أهو هخليه يوصلك

برهوم: خيرك سابق يا سعات البيه

يركب برهوم في السيارة، ويمد حسن اللطخ يده للسائق ويعطيه ورقة وبعض الأموال

حسن اللطخ: حاسبتلك أهو يا عم برهوم، متنساش تسلملي على البنات وتقولهم يشربوا لبن الناقة قبل النوم

برهوم: تكرم يا غالي

حسن اللطخ يضع يده على كتف برهوم: أرجووووك أرجووووك متزعلش منّي!

يذهب حسن اللطخ مرة أُخرى داخل المدرسة، وتنطلق السيارة بعم برهوم، فيتصل الضابط عماد بالمحقق محمد ويحكي له ما رأى

محمد: مش فاهم، يعني سابه ودخل المدرسة تاني؟

عماد: يا فندم شوفته بيدي السواق حاجة في أيده بس كان زي ما يكون بيخبيها

محمد: بيحاسبله يعني! إيه الودّ اللي ظهر فجأة ده!

عماد: الموقف كله غريب أصلاً يا فندم، ده المدير كان ناقص يبوس أيده

محمد: ما كدة واضحة إنه إداله رشوة!

عماد: كل التقارير بتقول إن برهوم ده راجل بتاع ربنا وبيصلي ومحافظ على بيته وأهله، ومبيطلبش حتى البقشيش من حد

يقشعر بدن محمد: يبقى التاكسي، راقب التاكسي بسرعة

عماد: التاكسي مشي من بدري، وكنت مستني تعليمات سيادتك

محمد: اتزفت امشي وراه بسرعة والحقه!

عماد: حاضر يا فندم

محمد: لو عرفت توصل للتاكسي خد أرقامه وأبعتهالي وأبعتلي الموقع، أنا جايلك بعربيتي

يخرج المحقق محمد مسرعًا من مكتبه، ويحاول الضابط عماد اللّحاق بالسيارة والبحث عنها

وفي هذه الأثناء يخرج ريمون من المطبعة ويتتبّعه أشرف من بعيد بسيارته، فيركب ريمون في سيارة أُجرة هو الآخر وينطلق بها

وفي سيارة العم برهوم؛ يقوم السائق بتشغيل الأغاني ويُحاول أن يدندن مع نغماتها وتبدو عليه علامات الضياع والسطل

برهوم: رايح بيا فين يا ابني؟

السائق ساخرًا: رايح بيا فين ولفين مشاعري مودياني ترارارا

برهوم: يا ابني يا حبيبي الطريق مش كدة

السائق: دي وصلت معاك مشاعري لدرجة مخوفاني هعهعع

برهوم مرتعبًا: نزلني هنا يا ابني معلش

السائق: لسة موصلناش يا حاج

برهوم يصرخ: بقولّك نزلني، هتضيّع عليا السّكة وهتتوهني!

وفي هذه الأثناء ينطلق عماد وخلفه محمد بالسيارة ويتحدّثون مع بعضهما

عماد: يا فندم هو غالبًا دخل من الطريق ده، لأنه ده الطريق اللي بيوصل لبيته

محمد منفعلاً: يا غبي إيش عرّفك إنه هيروح بيته؟ أومال أنا بقولّك راقبه ليه يا حمار أنت!

عماد: يا فندم الطريق التاني يبقى رايح ناحية المقطم!

يضغط المحقق محمد على وقود سيارته وينطلق بها متخطيًا الضابط عماد

وبعد فترة

السائق: خلاص وصلنا يابا

برهوم: وصلنا فين، ده إحنا في الصحرا، أنت شارب حاجة ولا إيه!

السائق: انزل بسرعة يا حاج ورانا أشغال متعطلناش

برهوم: أنزل فين في حتة مقطوعة زي دي!

ينزعج السائق ويترك مقعده وينزل ليُخرج برهوم من السيارة عنوة، فيمسكه من ملابسه ويُلقي به في الأرض، ويأخذ سيارته ويرحل

ينهض برهوم وينفض ملابسه ويقول بحُرقة: حسبي الله ونعم الوكيل، ربنا ينتقم منّك

وفي هذا الجو البارد والظلام الدامس؛ يقف برهوم وحده على الطريق، وأصوات الكلاب والذئاب من حوله منتظرًا سيارة تأتي، لكن دون جدوى؛ فلا أحد يريد التوقف ولا أحد يريد مساعدته

وفجأة تأتي سيارة نقل مسرعة بإتجاه العم برهوم لتدهسه؛ ولكنه يتفاداها في آخر لحظة، ثم تتوقف السيارة وتعكس إتجاهها، وبسرعة أكبر تتجه نحوه وتدهسه حتى تمزّق جسده بالكامل واستوى بالأرض

وبعد معاناة كبيرة وبحث؛ أخيرًا وصل المحقق محمد لمكان برهوم وتوقف ونظر فإذ بجثته مُلقاه في وسط الصحراء والدماء من تحتها، فيأتي خلفه الضابط عماد بسيارته ويتوقف هو الآخر ويرى المنظر بذهول مرتعبًا وباكيًا

عماد: أنا السبب، أنا السبب

يجثو عماد على ركبتيه ضاربًا رأسه ببيده ويعاتب نفسه، وينظر محمد له ويقدّم بلاغ في الحال للجهات المختصة

محمد: لا حول ولا قوة إلا بالله، قوم يا عماد، مينفعش ظابط يعمل اللي بتعمله ده

عماد: يعني إيه؟ هو الظابط مثلاً مش إنسان وملوش مشاعر ومبيحسش؟

محمد: دي مش أول مرة تشوف فيها جريمة

عماد: بس دي أول مرة أبقى متسبب في جريمة بسبب غبائي، والراجل كان طيب وكل الناس كانت بتشهد بأخلاقه

محمد: ما همّا الطيبين كدة، عشان ربنا بيحبهم بياخدهم ليه وبيرحمهم من قرف وعذاب الدنيا، قوم يا عماد، أنت عملت اللي تقدر عليه

عماد: أنا مش هسامح نفسي وهجيب حق الراجل الطيب ده وحق بناته، حتى لو هقتل بأيدي اللي اسمه حسن اللطخ ده

يمسكه محمد من ملابسه ويقول له بعنف: بطّل تخلّف، فيه حاجة اسمها قانون في البلد، والأدلة معانا والشهود، حتى سواق التاكسي هنجيبه وهنخليه يعترف بجريمته

عماد: هتخليه يعترف إزاي؟ هتزغزغه في رجله ولا هتخليه يشرب لحد ما يسكر ويقرّ بكل حاجة!

محمد: أتكلم معايا عدل، أنا رئيسك

عماد: مع احترامي ليك يا محمد باشا؛ بس لا أنت ولا عشرة زيّك هيسدوا مع اللي اسمه اللطخ ده

محمد: يعني عايزني أمشي شمال عشان أبقى زي مجدي!

عماد: ياريتك تبقى زي مجدي في الحق مكانتش الدنيا خربت كدة، أنت حقاني آه بس ضعيف وملكش لازمة في الدنيا دي

محمد يكتم غضبه: أنا مراعي حالتك دي، بس لو اتكلمت معايا بالأسلوب ده تاني هديلك جزا

عماد: أعمل اللي تعمله

يخلع عماد شارته ويلقيها في وجه المحقق محمد ويذهب ليجلس بعيدًا منتظرًا الشرطة، وسط نظرات ذهول واستعجاب من المحقق محمد

وفي هذه الأثناء يرن هاتف المحقق محمد

أشرف: يا فندم، قبضنا على ريمون متلبّس وهو بيدي الفلاش ميموري لفؤاد البغل

محمد: طيب تمام

أشرف: أنت فين سعادتك عشان أبلّغهم ينتظروك في غرفة التحقيقات؟

محمد: أنا في موقع جريمة قتل في المقطم، هخلّص وهآجي المكتب

يغلق محمد في وجهه وتأتي الشرطة، فيذهب لمعاينة مكان الحادث وجمع الأدلة، فيجد آثار متعاكسة للسيارة التي تسببت في الحادثة

محمد لفريق البحث الجنائي: صوّر يا ابني الحاجات دي، قتل مع سبق الإصرار والترصد

ثم يأتي الضابط مجدي من خلفه: أنت مالك؟

محمد: نعم؟

مجدي: بقول لمعاليك مالك بالقضية دي! متصوّرش حاجة يا كمال استنى

محمد: ميصوّرش ليه؟ الآثار بتاعت العجلات واضحة؛ العربية كانت ماشية منحرفة في إتجاهها وعكست ورجعت تاني وداست عليه!

مجدي يبتسم: مش شغلك ومش عايز أشوفك في الموقع هنا، يلا أتفضل بدل ما أناديلهم يبعدوك بالقوة، هيبقى شكلك وحش أوي قدام رجالتك

يزفر محمد غضبًا ويقول لمجدي: القضية دي لو مأتحلّتش زي غيرها؛ هتشوف هعمل إيه، بس عايزك تخاف منّي المرة دي!

يبتسم مجدي بسخرية ويتركه محمد ويذهب لسيارته ويتصل بمهند

الفصل الثامن والعشرون
قضيّة رأي عام

"أحياناً الكلمات ترهب أكثر من طلقات الرصاص، لذلك استمر في قول الحق ولا تخشى أحداً، فصوت الحق دائماً هو الأقوى"

يرد مهند: مبتردش عليا ليه يا باشا؟

محمد: اسمعني يا مهند وركزّ في اللي هقولهولك ده

مهند: فيه إيه؟

محمد: قبضنا على فؤاد البغل وريمون والقضية دي بتاعتي وشبه محسومة، لكن فيه قضية تانية عايزك تطلع لايف وتتكلم عنها، عايز السوشيال كلها تولّع دلوقتي

مهند: قضية إيه؟

محمد: عم برهوم أتقتل في الصحرا في المقطم، وهبعتلك صور تنشرها حالاً

مهند مرتعشًا: عم برهوم حارس مدرستنا؟!

محمد: أيوة، ركّز يا مهند، أنا بثق فيك، أوعى تقول اسمي أو تجيب سيرتي في أي حاجة، وهبعتلك صور تنشرها، مش عايزين حق الراجل الطيب ده يضيع فاهمني!

يذهب المحقق محمد مكتبه ويقوم باستجواب فؤاد وريمون وعقله وذهنه مشتت بإتجاه قضية عم برهوم

وبعد لحظات يشرع مهند بفتح بث على الفيسبوك بعد توقف دام يومان، ثم يُغلقه مرة أخرى ويتحدث مع أعضاء فريقه في مجموعة الدردشة

إيمي: أنت فتحت بث وقفلته يا مهند ولا ده تهييس من الفيس؟

مهند: فتحت وقفلت، تعالوا على اللوبي بسرعة مش هينفع نتكلم هنا

يفتح الجميع اللعبة

حمزة: فيه إيه يا عم قلقتنا؟

مهند: عم برهوم أتقتل

إيمي: ينهار أبيض إزاي؟

حمزة: أحيه، بتقول إيه يا عم؟

شريف: أتقتل فعلاً ولا حادثة؟!

مهند: بقولكم الظابط محمد بلّغني بالخبر ده دلوقتي وبعتلي الصور دي

إيمي ترى الصور: أنا مش فاهمة حاجة، دي صور من الحادثة يعني؟

مهند: ده فيديو وصور لآثار عجلات العربية اللي داسته بيثبت إنه مات مقتول

إيمي: الله يرحمه، أنا أعصابي باظت وأيدي بترعش

مهند: يا إيمي بالله عليكي متتوتريش وتوتريني معاكي استحملي شوية

حمزة: طيب مين قتله، مقالكش؟

مهند: هو قالي عاوزك تنشر عن القضية بأسرع وقت عشان نضمن حق عم برهوم ونجيب اللي قتلوه

إيمي: وده مش خطر عليك؟

مهند: إزاي؟

حمزة: قصدها تتورّط في حاجة متعرفش تفاصيلها، وكمان قضيّة مش بتاعتك!

مهند: مهي قضية عمر مش بتاعتي، ده حتى قضيتي نفسها مش بتاعتي، دي قضية كل واحد بيدافع عن مبادئه وعن حقوقه وواقف ضد الظلم!

إيمي: كلامك صح بس ليه الظابط مينشرش هو الكلام ده؟ ليه بيصدرّك أنت؟

مهند: لا وكمان بيترجاني مجيبش سيرته، ومش عارف السبب عشان كدة فتحت بث وقفلته تاني قولت أعرّفكوا

شريف: من رأيي تعمل زي ما الظابط قالك

حمزة: أنا معرفش ملابسات القضية، بس عم برهوم حبيبنا ولو مات فعلاً يبقى لازم نجيب حقه

إيمي: مات فعلاً! قصدك إنه ممكن يكون بيضحك عليه!

مهند: معتقدش إنه بيكدب عليا، صوته كان جاد، والصور والفيديو كمان والشرطة؛ اكيد كل ده مش كذب!

إيمي: طيب اعمل بث وانشر اللي طلبه منّك، بس خلّي بالك لحسن تغلط بكلمة ولا حاجة

حمزة: متجوّدش من عندك يعني

مهند: هحاول أوصّل القضية للناس وأخليها رأي عام، صحيح قبضوا على أبو سمير معاه فلاشة عليها الامتحانات

حمزة: الله، طب ما تخلّي الظابط يبعتهالك يا عــم

إيمي: مش وقت هزار ده يا حمزة

حمزة: تعبان يا كابتن

مهند: أنا رايح أفتح بث

إيمي: استنى أنا هرتبلك الكلام اللي هتقوله وهبعتهولك

يفتح مهند البث وبجانبه هاتفه يقرأ ويتكلم ببعض ما تكتبه إليه إيمي:

مهند: السلام عليكم، من شوية جالي خبرين من مصادر موثوقة، الخبر الأول هو القبض على فؤاد البغل وهو متلبس بسرقة الامتحانات، وحاليًا بيتم التحقيق معاه، ده خبر برد بيه على كل الناس اللي شككوا في كلامي وفي صدق قضيتي، بس النهاردة مش هتكلم عن نفسي ولا عن عمر، النهاردة هتكلم عن شخص كل الناس كانت بتحبه، وللأسف الشخص ده مبقاش موجود معانا دلوقتي، الشخص ده اسمه

عم برهوم، بالنسبالنا كلنا عم برهوم ده كان أبونا وأكتر شخص كان خدوم وبيحبنا وكنا بنحبه وبنحترمه، عم برهوم أتقتل من نص ساعة تقريبًا وجثته كانت في الصحرا في المقطم ودي صور من موقع الجريمة، أنا بقول جريمة لأنها فعلاً جريمة مش حادثة، لو حاولوا يصورولكوا قضية عم برهوم إنها حادثة أوعوا تصدقوهم، وزيّ ما جيبت الأدلة اللي تثبت واقعة سرقة الامتحانات برضو عندي الأدلة اللي تثبت إن الجريمة دي تمت مع سبق الإصرار والترصد، وحق برهوم لازم يرجع..

يبدأ مهند في عرض الصور قائلاً: كل الصور اللي شايفنها دي حقيقية وزي ما قولت من مصادر موثوقة جدًا وبتثبت إن العربية لما فشلت في محاولة دهسه الأولى؛ قامت عكست إتجاهها ورجعت تاني وخبطته

تزداد التعليقات التي تطالبه بإعطاء مصدر

إيمي: قولهم مصادري مش هقدر أفصح عنها، هكذا توّجب

مهند للمتابعين: مصادري مش هقدر افصح عنها، هكذا توّجب

يتابع المحقق محمد وهو سعيد بما يفعله مهند وأنه أصبح جديرًا بثقته

محمد لنفسه: الواد ده شكلي هحبه ولا إيه

فجأة يدفع مجدي باب مكتب المحقق محمد بغضب ويدخل

مجدي: أنت اللي بعتله الصور دي ينشرها مش كدة؟

محمد يبتسم، ويضع قدم فوق قدم: صور إيه يا مجدي باشا؟

مجدي: متستعبطش، مفيش غيرك كان بيصوّر قبل ما أنا آجي!

محمد: طيب اثبت

مجدي يضحك غيظًا: أنت عبيط خليت القضية رأي عام، لعلمك أنا المستفيد؛ هتشهرني في الداخلية يا غبي

محمد: والله معنديش مانع تبقى نجم الإعلام ونجم القضية الفترة الجاية طالما هتشتغل بالحق والعدل مش هتطرخ!

مجدي: أنت يعني فاكر إنك بتكتّفني وهتمسك إيدي؟

محمد: أنا بحاول أسبق الأحداث، لإن أنا عارف وأنت عارف إن القضية دي مصيرها الحفظ زيّها زي غيرها والجاني مش هيتمسك وأنت المستفيد في الآخر

مجدي: البث ده هيقع خلال نص ساعة بالكتير، وهيطلع قرار دلوقتي بمنع النشر

محمد: كدة أنت بدل ما هتبقى نجم القضية؛ هتبقى في نظر الناس فاسد ومُدلّس، أنصحك تسيب القضية أحسن

مجدي: يومين والناس هتنسى، وأنا هعرف أخرس العيّل ده بطريقتي

محمد: نصيحة، متقفش في وش شخص بيدافع عن حق غيره أكتر ما بيدافع عن حق نفسه، أنت متعرفش وراه مين

مجدي: وراه مين يعني!

محمد: جرّب تأذيه وأنت تعرف

وبعد نصف ساعة؛ يذهب مجدي مع قواته لفيلا رفعت أيوب، ووسط ضجيج سيارات الشرطة؛ تفزع لمياء وتذهب لترى ما يحدث، فتفتح الباب لتجد المحقق مجدي أمامها، فيدفعها وتصرخ ويأتي مهند إليها مسرعًا، ويأمر مجدي رجاله بتفتيش المنزل، فتقوم القوات بتفتيش كامل المنزل بهمجية وعشوائية لم يحدث لها مثيل وبتكسير الأواني والتحف؛ ولا تزال صرخات لمياء مستمرة

لمياء: أنت عايز مننا إيه!

مهند: معاك أمر بالتفتيش؟

ينظر إليه مجدي باستهانة ويقول متنمرًا: بس يالا يا أوزعة بدل ما أحبسك أنت وأمك!

يستشيط مهند غضبًا ويرتفع الإدرياناليين في دماءه، ويتخيّل أنه اخذ البندقية وأفرغ محتوياتها برأس مجدي، لكن تحاول لمياء أن تهدّئ من روعه، ثم يقترب المحقق مجدي من لمياء ويقول لها بنبرة تهديد

مجدي: لو ملمتيش ابنك وخليتيه يبطل اللي بيعمله ده؛ هحبسك وهحبسه، وهخلّي بنتك تقضي باقي عمرها في دار أيتام

لمياء ترتعش وتحاول تمالك نفسها: ابني مبيعملش حاجة، وأنت ولا تقدر تعملّنا حاجة

مجدي: مش عارف الثقة اللي بتتكلمي بيها دي جايباها منين، فاكرة الجنينة؟

لمياء: جنينة إيه؟

مجدي: طب بلاش، فاكرة البلح اللي كان في الجنينة؟ البلح البلح!

لمياء تبتلع ريقها: أنا مش فاهمة بتتكلم عن إيه!

مجدي يقترب منها أكثر وبنظرات كلها غرور وحقد وإرهاب: نتايج التحليل؛ أنا اللي غيّرتها، بس لو حابة إني أفتح القضية دي تاني؛ معنديش مانع، بس ساعتها متلوميش إلا نفسك، ومتنسيش تدعي لرفعت بيه يقوم بالسلامة

يتركها المحقق مجدي ويذهب مع قواته بعد أن قاموا بتدمير المنزل بالكامل

وبعدها مباشرة يأتي المحقق محمد مسرعًا بسيارته الخاصة، فيرى لمياء تجلس أمام باب منزلها وهي تبكي ومهند وسمر بجانبيها

لمياء تراه فتغضب عليه: جاي ليه، عايز مننا إيه أنت كمان!

محمد: أنا عرفت إن مجدي جايلكوا فقولت الحقه، بس واضح إني أتأخرت

ينظر محمد للداخل فيرى الآثار التدميرية لما فعله مجدي بالمنزل

محمد: متخافيش يا مدام لمياء، أنا هحل الموضوع ده، البلد فيها قانون مش سايبة

لمياء منفعلة: قانون إيه يا أبو قانون؟ هو فيه قانون يخلي شوية بلطجية يهجموا على البيت ويكسّروا فيه ويرهبوا الأطفال بالشكل ده؟ وكل ده عشان عيّل بيعمل فيديوهات؟ للدرجة دي كلمة الحق بتخوّفكم!

محمد يهدئها: يا مدام لمياء، أنا هاخد تسجيلات الكاميرات وهثبت إنه اقتحم البيت بدون إذن نيابة، وإن شاء الله هاخد إجراء قوي ضده

لمياء: متتعبش نفسك، أنا معادتش تفرق معايا، كله بسبب البيه اللي مرمي في المستشفى دلوقتي، حسبي الله ونعم الوكيل فيك يا رفعت

سمر: لا يا ماما، كله بسبب مهند والفيديوهات اللي بيعملها

مهند: أنا مغلطتش علشان بتكلم، هما اللي غلطانين علشان مش عايزين يسمعوا!

لمياء: مهند مبيعملش حاجة غلط يا سمر

سمر: خليكي إنتي كدة واقفة معاه يا ماما وبتدافعي عنه

لمياء: بدافع عنه عشان هو بيدافع عن الحق وعشان دي التربية السليمة، اللي سكتوا اخدوا إيه؟

سمر: مهو الظابط بيهددنا يا ماما بسبب قضية عم برهوم

لمياء: برهوم مين؟

مهند يغمز سمر حتى لا تتكلم، والمحقق محمد يرتبك ويُداري نظراته

سمر: عم برهوم حارس المدرسة، اللي أنقذني مرة لما الحمّام أتقفل عليا

لمياء: ماله؟

يجلس محمد: إحم، مات من شوية

لمياء: ومهند ماله ومال برهوم؟!

مهند: يا ماما برهوم!

لمياء: أنا فاهمة إنه يا ماما برهوم، عرفنا إنه مات، الله يرحمه، لكن أنت مالك وماله؟ أنت مش بتدافع عن حقك عشان اتفصلت من المدرسة؟!

مهند: مهو برهوم محتاج حد يدافع عنه برضو يا ماما!

لمياء: يعني كل المصايب اللي حصلت دي بسبب برهوم؟ أنت اتجننت يا مهند؟

مهند: يا ماما افهميني

لمياء: أفهم إيه!

مهند: أصلها مش موتة طبيعية ولا حادثة، دي جريمة قتل

لمياء منفعلة: حادثة إيه وجريمة إيه؛ إيش عرّفك أنت إذا كانت حادثة ولا مصيبة سودا، هو أي هبل تتكلم فيه وخلاص بدون ما تفهم وبدون ما يخصّك! فعلاً بقينا في زمن الرويبضة

محمد: يا مدام لمياء اهدي من فضلك أنا هفهمّك الموضوع بالكامل

لمياء: وأنت دخلك إيه ولا قاعد معانا بتعمل إيه دلوقتي أساسًا؛ ما تتفضل على شغلك ولا هبب اللي تهببه بعيد عننا!

يرتبك محمد: أصل أنا اللي قولت لمهند يعمل كدة

تنهض لمياء بصدمة: لا والله؟ أتاريك حاسس بالذنب وعمّال عايز تساعدنا؛ وأنا أقول الحمد لله ربنا هداه، تطلع المصايب دي كلها من تحت راسك!

ينهض محمد: أنا فعلاً عايز أساعدكم ومكنتش حابب إن ده يحصل بس الموضوع ...

لمياء تنفعل وتقاطعه: الموضوع إنك زيّك زي صاحبك اللي جه من شوية ده، أنتوا الأتنين أوساخ، ومتفرقوش حاجة عن بعض، كل واحد فيكوا هدفه يعمل قضية تفرقع يتكافئ عليها ولا ياخد بيها ترقية؛

ودايسين برجليكوا علينا ومش معتبرين إننا بشر زيكوا وبنحس بالأذى اللي بتتسببوهولنا، أنتوا الأتنين كلاب همّكم مصلحتكم وبس

محمد: يا مدام لمياء أنا بعتذرلك، بس إديني فرصة أشرحلك وجهة نظري

لمياء: أنت تتفضل تمشي من هنا وتوريني عرض أكتافك، خش يا مهند جوّة أنت وسمر، وحسّك عينك أشوفك بتكلم مهند تاني أو بتتواصل معاه

يدخل مهند ومعه سمر بالداخل لكن محمد لا يزال يحاول التحدّث مع لمياء

محمد يصرخ بغضب: ممكن تسمعيني بقا وتديني فرصة أتكلم!

لمياء ترتعش من صوته العالي وتنظر له باندهاشة

محمد: أنا معاكوا صدقيني وعايز مصلحتكوا وهدافع عنكم حتى لو برقبتي

لمياء: هتدافع عننا بصفتك إيه؟

محمد: بصفتي الشخص اللي أتسبب في كل الدمار اللي حصل للبيت ده والأذى النفسي والمعنوي والتهديدات اللي بتجيلك؛ كل ده وعد إني همنعه عنكم مهما كان التمن

لمياء تفقد أعصابها: ولو قولتلك إننا قاتلين واحدة ست ودفنناها هنا في الجنينة؛ هتفضل تدافع عننا وتساعدنا برضو!

يندهش محمد بصدمة: بتقولي إيه؟!

لمياء تجلس باكية: امشي من هنا بالله عليك وسيبنا في حالنا

محمد: يعني أنا كنت صح!

تصمت لمياء وتداري نظراتها

محمد: مين اللي قتلها وفين الجثة؟

لمياء: شوفت، أديك بدأت تحقيق أهو من غير حتى ما يفرق معاك وضعي النفسي ولا حالتي هل تسمحلي أتكلم ولا لأ!

محمد خجلاً: أنا أنا ..

لمياء: بس اسكت خالص، أنا اللي غلطانة، في كل مرة بثق فيك وبتكلم وأنت بتزوّد رعبي وبتثبتلي كل مرة إنك ضدي مش معايا

محمد: يا مدام لمياء صدقيني لو إنتي بريئة هحاول أثبت براءتك بأي شكل، وحتى عشان تطمني مش هبدأ آخد أي إجراء في القضية دي تاني إلا بعد ما أجمع أدلة براءتك كلها

لمياء تمسح دموعها: أنت صدقت إن فيه قتيلة؟ أنا كنت بختبرك وبشوف رد فعلك، والحمد لله أثبتلي وجهة نظري فيك

محمد: يعني كنتي بتكدبي بجد؟

لمياء: آه

محمد: عيني في عينك كدة!

لمياء: إيه حركات العيال دي! عيب على طولك

محمد: مش حاسّك

لمياء: متحسش

محمد: مش عاجبني كلامك

لمياء: طز خليه ميعجبكش

محمد: هسيبك دلوقتي، وهنطلك تاني لما ترتاحي

لمياء تترجاه: متسيبنيش

محمد ينظر إليها باستغراب

لمياء متجهمة: لو عندك دم وعايز تساعد بجد؛ اقعد وروّق معايا البهدلة اللي حصلت دي!

يبتسم محمد: تمام والله معنديش مشكلة

يبدأ محمد ولمياء بترتيب المنزل معًا، وفي أثناء ذلك يستمر المحقق بالنظر للمياء ومراقبة تعبيرات وجهها

لمياء: فيه حاجة؟

محمد: لا عادي

لمياء: أصلك عمّال تبص، تحب أديلك صورة؟

محمد: لا لا مش قصدي

لمياء: الفضول هيموّتك طبعًا

محمد: لا عادي

لمياء: تراهنني إنك هتسألني عن القتيلة دلوقتي؟

محمد: يا ستي قولتلك خلاص هسيبك براحتك عشان شكلك مش واثقة فيا

تُكمل لمياء ترتيب المنزل وأمامها المحقق يساعدها

لمياء في نفسها: هيجرى إيه لو حكيتيله اللي حصل؟ ما زميله يعرف كل حاجة

نفسها: لا بس برضو بلاش تخلي ناس أكتر تعرف، وبعدين إنتي متضمنيهوش يمكن هو اللي يورّطك مش زميله!

لمياء تنظر له: بس هو شكله طيب

نفسها: طيب إزاي، إنتي شايفة حواجبه شكلها إيه!

لمياء: فعلاً، حواجبه شبه حواجب تامر حسني في بداياته

نفسها: ده غير إنه كئيب وغبي؛ ولو عرف اللي عمله مهند هيحبسه

لمياء: هي الفازة دي كان مكانها فين!

محمد: بتقولي حاجة؟

لمياء: بكلّم نفسي، بقول كفاية كدة يادوب تروّح عشان المدام متقلقش

محمد: لا أنا مش متجوز

لمياء: يا سيدي ربنا يرزقك، يلا امشي وهوّينا يعني!

محمد: ده جزائي بعد ما ساعدتك! بدل ما تقوليلي كلمة حلوة

لمياء: ماشي كتّر خيرك، يلا مع السلامة

تنظر لمياء إلى المحقق وهو خارج بتمعّن، وتقول في نفسها

نفسها: شوفي، لو لقيتيه بص ناحية مكان الحفر يبقى خبيث وملاوع ومش صادق معاكي

لمياء: يا سلام! وإذا مبصش أحكيله؟

نفسها: ممكن تحكيله وممكن لأ، مش عارفة، إنتي وإحساسك

لمياء: شكله هيبص أهو، لا مبصش، لا هيبص، لا الحمد لله مشي أهو ومبصش!

نفسها: برضو متثقيش فيه

الفصل التاسع والعشرون
يسقط الرئيس

"نجاحك هو ضوء يسطع في الظلام، فكما أنه يلفت إليك الأنظار، فإنه أيضاً يجذب الذباب، فإنتبه من المتملّقين، ولا تجعلهم يقتربون منك، وكن لهم كالصاعق؛ إلزمهم حدهم"

وفي الصباح؛ وفي مكتب مدير إدارة البحث الجنائي

يطرق المحقق محمد الباب مرة واحدة دون ردّ

وبعد نصف ساعة يسمح له المدير بالدخول

محمد: يا فندم معاليك مجدي بهدل الدنيا إمبارح؛ وراح فتّش فيلا رفعت بيه وكمان معهوش تصاريح من النيابة!

المدير: إيه المشكلة يعني يا محمد؛ إنجز معنديش وقت

محمد: المشكلة إن مدام رفعت بيه كانت هتقدم فيه بلاغ وتبعت تسجيلات الكاميرات؛ بس أنا منعتها وقولت نحل الموضوع بشكل ودّي أحسن

يُكمل المدير النظر في الأوراق أمامه وبقلة إهتمام: دي حاجات تافهة متستحقش نقف عندها

محمد: يافندم كانوا بيهددوا ينشروا التسجيلات على السوشيال ويعملوا هاشتاج ويسمّوه "تسقط إدارة البحث الجنائي ويسقط رئيسها"

المدير: بتهزر!

محمد مستهبلاً: لا يا فندم بتكلم بجد

المدير: قالوا يسقط رئيسها!

محمد: أيوة يا فندم لفظًا كدة "يسقط رئيسها"

المدير: لالا ده الموضوع كبير فعلاً

محمد: بس أنا مسكتش، ووعدتهم إن الموضوع ده مش هيتكرر تاني، وكنت عايز سعادتك تعمل لفت نظر لمجدي عشان يبطل أساليبه دي

المدير: ده أنا هفشخه

يتصل المدير بمجدي، فيحضر أمامه ويقول له: إيه يا مجدي، إيه يا ** ***، وأنا اللي بقول عنّك عاقل ومش بتاع مشاكل!

مجدي: فيه إيه بس يا فندم؟

المدير: فيه إنك كنت هتتسبب في ثورة إليكترونية ضدي وضد الوزارة، بسبب تصرفاتك الغير مسئولة بنت الا*** دي

محمد: أنا قولتله يا فندم وهو مسمعش كلامي

مجدي: تعرف تسكت أنت؟

المدير: محمد أنقذك بصعوبة من مشكلة كانت هتحصل، إحنا في وقت مش عاوزين فيه شوشرة، أنت فاهم؟

مجدي: يا فندم مهو عشان إحنا مش عايزين شوشرة؛ فاضطريت إني ألزم العيّل ده حده ومكانه، ده بقا مؤسسة إعلامية خاصة يا فندم ومحدش مسيطر عليه!

المدير: طالما عارف قوة تأثيره إعلاميًا؛ يبقى تشغّل مخك، وتتصرف بهدوء وبحكمة في الظروف دي، مش ناقصين حد يمسك علينا غلطة أو الرئيس يشم خبر ويفشخ أهالينا إحنا!

مجدي: يا فندم كنت خلاص هعيّن لجنة إليكترونية تعمله ريبورتات وتقفلّه الصفحة!

يضحك محمد ساخرًا ويُخفي ضحكاته

المدير: ريبورتات إيه يا أهبل أنت، بص أنا مش عايز وجع دماغ

مجدي: صدقني يا فندم لو الصفحة اتقفلت مرة؛ هتلاقي الأعداد قلّت جدًا حواليه وهتلاقي تأثيره تلاشى في أسبوع!

يغضب المدير: بقولّك إيه، روح شوف القواضي المتلتلة اللي معاك، ولا أقولك؛ أنت تسيب ملف برهوم ده خالص لمحمد هو أشطر منّك في قضايا الرأي العام

مجدي منفعلاً: يا فندم بس دي قضيتي!

محمد: وأنت لما اخدت قضية رفعت أيوب مكانتش قضيتي!

المدير يصرخ: برة يا شوية خ****

يهرع مجدي ومحمد خارج المكتب

فينادي المدير: استنى يا محمد، زي ما قولتلك هتاخد ملف برهوم ده ولا دهشوم وتشتغل عليه وتظبطتنا بكام تصريح من بتوعك، وتحاول تخلص القضية في الإنجاز بقا سامع!

محمد منتشيًا بشماتة: أمرك يا فندم

مجدي ينظر بحقد ويكاد ينفجر وتخرج شظاياه

وبعد فترة، وفي مكتب المحقق محمد؛ تأتي الصحافة والإعلام والكاميرات والمراسلين والمراسلات والمخرجين والمخرجات؛ حرصًا منهم على تغطية أخبار حادثة مقتل برهوم، وفجأة يجد المحقق محمد السوشيال ميديا تعج بالحديث عن هذه القضية ويجد نفسه محاطًا بعشرات من الصحفيين والأعلاميين ويتابعه الآلآف لكي يأخذوا منه تصريحات جديدة بخصوص تطورات الحادث وملابساته، والكشف عن الجناة الحقيقيين، فأصبح هو نجم هذه القضية وانهالت عليه مكالمات كثيرة للتهنئة ولتحفيزه ومن أشخاص يؤكدوا على دعمهم الكامل له في هذه القضية، حتى وأنه وفي أثناء تسجيله إحدى البرامج؛ تتصل خطيبته راندا، فيرى رقمها وينظر له بقلة إهتمام، ثم يضع الهاتف على الوضع الصامت ويُكمل حديثه مع الإعلام بمنتهى السعادة.

الفصل الثلاثون

نصر منقوص

"عندما تكون وحيداً ليس معناه أنك ضعيفاً، إذا عرفت أين الحق ستعرف طريق القوة، فالقوة تذهب لأصحاب الحقوق حتى وإن كانوا قلة، واعلم أن هناك من ينتظرك أن تتحرّك لأجله وتنتصر له؛ فلا تخذله"

وفي هذه الأثناء يجتمع مهند مع باقي رفاقه من الفريق في اللعبة

مهند: يا جدعاان، أنا مش مصدّق نفسي

حمزة: فيه إيه؟؟

إيي: خشوا جيم بسرعة مش عاوزة ماما تحس بحاجة

مهند: إحنا نجحنا أخيراااااااااااً

حمزة يضغط بدء: ياسطى ما تقول حصل إيه؟

شريف: لو قصدك ع التفاعل والترندات، فمش ده النجاح اللي منتظرينه (فيه إم 4 هنا)

مهند: لا يا جدعان مش التفاعل، المدير كلّم ماما النهاردة وبتقولي إنه اعتذرلها وطلب يقابلني ويقعد معايا وقالها إنه جاهز يرجّعني المدرسة!

إيمي: بجد يا مهند؟

مهند: آه والله

حمزة: مبروووووووك يا معلم، أخيرًا ثورتنا نجحت

شريف: ومكلمكوش عن عمر؟ (فيه ناس يمين، جيبت واحد)

مهند: لا معرفش ماما مجابتليش سيرة، بس لو هرجع أكيد عمر هيرجع معايا، بديهي يعني

إيمي: برضو أتأكد وممكن نجيب عمر ع الديسكورد نفرّحه!

شريف: بلاش تقولوا لعمر حاجة دلوقتي إلا لمّا الموضوع يتم ويبعتوا يتصلوا بيه زي ما عملوا مع مهند

مهند: ده فعلاً لازم، حق الذل اللي حصل لأبوه، أنا فرحتله أكتر ما فرحت لنفسي

إيمي: لازم تتأكد برضو وتقولهم بوضوح "مش راجع المدرسة إلا وعمر معايا" مفيش تنازل

مهند: قشطة، بس مش فاهم إيه حصل غيّر قرارهم كدة!

شريف: كل اللي بيحصل ده ومش فاهم؟ (خلوا بالكوا، فيه ناس شمال)

مهند: قصدك الترندات وكدة؟ بس دي على قضية برهوم!

شريف: ياسطى ما كله منفّد على بعضه، نجاحك إعلاميًا في قضية برهوم أثّر على نجاحك في قضيتك، وأكيد القرار جايلهم من فوق عشان تهدّي اللعب (يضرب طلقات مستمرة بسلاح البيكيسي)

حمزة: القرار من فوق ولا تحت، المهم أهدافنا إتحققت ولله الحمد (3 كيل)

شريف: قصدك هدف واحد إتحقق من أهدافنا (أبلع هيد شوت)

حمزة: وإحنا عندنا أهداف إيه تاني؟ (4 كيل)

إيمي: نسيت قضية برهوم؟ (بطّل تسرق كيلاتي يا حمزة)

حمزة: هنعمل فيها إيه يعني! (أمسك ضهرنا يا مهند)

مهند: الظابط محمد أتصل بيا برضو وطمنّي وقال إنه متابعها (نوّكت واحد؛ يلا نبُش)

إيمي: وبتثق فيه! (فنّشتهولك)

مهند: هنستنى ونشوف (باقي واحد فوق)

شريف: مينفعش نستنى، القضايا دي الوقت بيقتلها (All dead)

إيمي: يعني عايزنا نعمل إيه يا شريف، حرام عليك تعبت أعصابنا وملحقناش نفرح (تيم تاني جاي علينا)

شريف: أولاً؛ كلكوا متفقين معايا إن برهوم أتقتل صح ولا لأ؟ (ده تيم عمر، وقّعت منهم واحد)

إيمي: طبعًا الأدلة واضحة إنها جريمة (هنعمل تحالف ولا إيه؟)

شريف: يبقى أول شئ نعرف مين قتله، وقتله ليه، ونجمع أكبر قدر من الأدلة ونستمر بعرضها ع السوشيال عشان القضية تفضل في الترند

حمزة: (عمّالين يضربوا فينا، مش عايزين يتحالفوا)

مهند: كلامك مظبوط يا شريف، بس تفتكر الظابط محمد هيساعدني في كل الحاجات دي؟ (أنا وقعت، حد يلحقني)

إيمي: (هقوّمك)، بس أنت بتقول بتثق فيه، يبقى المفروض يساعدك زي ما ساعدته!

حمزة: صحيح يا مهند، ده بقا مشهور في السوشيال زيّك بالظبط وأكتر؛ المفروض يشكرك (جيبت 5 كيلات)

مهند: طب يا شريف أنا مفهمتش، وبعد ما نعمل كدة؟ (حد معاه دم؟)

إيمي: متنسوش إن عندنا امتحانات، وأنت يا مهند لازم تلحق تذاكر شوية بدل الأيام اللي ضاعت دي (خد اظبط دمّك)

مهند: يا إيمي متقلقيش أنا مذاكر وهعرف أظبّط وقتي، ومش هاممني درجات، المهم أنجح السنة دي بس وأجيب التيم الغبي اللي قدامنا ده

حمزة: وقضية الرشوة يا جدعان صحيح؟ أنتوا ناسيينها! (أووووف أنا اخدت نوك فينيش)

مهند: كدة يبقى لازم نفتح خط ساخن مع الظابط محمد، ولازم غصب عنّه يساعدنا ويفهّمنا الأمور دي ماشية إزاي (عمر مش راضي يتحالف وبيضرب فينا)

إيمي: صح، مهو إحنا مش هنسيب كل حاجة في نصها كدة ونسيب اللي بنحارب عشانه ونتلهي بقرار رجوع مهند المدرسة! (حد يخلّي باله من ضهرنا، أنا كمان وقعت)

شريف: وده اللي بحاول أفهّمهولكوا من الصبح، متخليهومش يلهونا ويثبّطوا عزيمتنا بالقرار ده

مهند: أنا وقعت، إلحقني يا شريف أنت اللي باقي وهما 4

إيمي: دي سمر أختك اللي قتلتني يا مهند!

مهند: إزاي يعني، سمر مبتلعبش اللعبة دي!

شريف: ادوني صوت عشان أركز هيبُشوا عليا

مهند: ما أنت هاكر، سهل تجيبهم

شريف: ياسطى مش مفعّله من أول الجيم، مكانش في دماغي

حمزة: متخليهومش يكسبوا الجيم بالله عليك

يدخل شريف في القتال وحده بعدما فقد زملاءه، وقام بفتح سلاح الـ MG3 عليهم واحدًا تلو الآخر أثناء اقتحامهم درج المنزل، وأنتهت اللعبة بفوز فريق مهند

حمزة: عاااااااااش

مهند: عااش عليك يا شريف يا أسد

إيمي: مالهم ميّتين ع الجيم كدة ليه!

مهند: أنا هروح أشوف سمر

الفصل الحادي والثلاثون
فورقع لوز

"إذا أرادت أن تعوّض ما فاتك؛ فلا تكن كالأحمق الذي يجري في كل مكان دون النظر أمامه، أعطي لنفسك الوقت وفكّر جيداً، ولا تُسئ استخدام حرّيّتك"

يذهب مهند لغرفة سمر فيجدها تتحدث مع زملائها في اللعبة

مهند: إنتي بتعملي إيه؟

سمر: سلام دلوقتي يا جماعة، مهند جه

مهند: إنتي عملتي حساب وبتلعبي بابجي!

سمر: وفيها إيه يعني! أشمعنى أنت؟

مهند: ومقولتليش ليه؟ وماما موافقة على اللي بتعمليه ده!

سمر: أولاً ماما هي اللي قايلالي أعملي كل اللي نفسك فيه وألعبي براحتك، ثانيًا هقولك بتاع إيه ما أنت شغال لعب مع إيمي صبح وليل وشات ولايفات وحركات

مهند: إيه علاقة إيمي بإنك تلعبي بابجي مع ولاد ومتقوليليش! وإشمعنى عمر!

سمر: ما أنت بتلعب مع إيمي هو حد كان قالك متلعبش يعني!

مهند: إنتي لسة صغيرة

سمر: فرق سنتين مش صغيرة

مهند: وبعدين تيم عمر إحنا منعرفهومش عشان تخشي تلعبي معاهم عادي كدة!

سمر: أنا حرة يا أخي أنت مالك أنت!

مهند: أنا هقول لماما عليكي

تدخل لمياء: فيه إيه بتتخانقوا ليه!

سمر: يا ماما مهند مش راضي يخليني ألعب بابجي زيه

مهند: يا ماما بتلعب مع ولاد متعرفهومش!

سمر: ده عمر صاحبه وخالد وآسر، كل دول صحابك وتعرفهم بطل استهبال يا مهند

لمياء: سمر حبيبتي إنتي خلصتي مذاكرتك صح؟

سمر: يا ماما مش إنتي قولتيلي اعملي اللي نفسك فيه؟

لمياء: بس إحنا في فترة امتحانات دلوقتي مينفعش تلعبي خالص الوقت ده وتشوشي على تفكيرك

سمر: أنا مظبطة وقتي متقلقيش

مهند: أنا مش هقبل إنك تلعبي معاهم في التيم تاني يا سمر!

لمياء: طب ما تدخلها معاك في التيم بتاعك يا مهند!

سمر: هه، ميقدرش

مهند: مش هينفع تدخل في التيم، إحنا 4 اصلاً وكاملين

سمر: مش هينفع أدخل في التيم عشان إيمي حبيبة القلب موجودة

ترسم سمر قلب بأصابعها

مهند ينفعل: احترمي نفسك يا سمر ومتتكلميش عن إيمي تاني!

يرن هاتف لمياء فتقول: عيب يا سمر تقولي الكلام ده، وأنت يا مهند دخّل سمر معاك التيم أو سيبها تعمل اللي تعمله، أنا مش فاضية للعب العيال بتاعكوا ده

ترد لمياء على الهانف: أيوة يا دكتور خير؟

الطبيب: رفعت بيه بدأ يتحرك وغالبًا بدأ يفوق من الغيبوبة، حبّيت أبلّغك بس عشان تيجي زيارة لو عايزة تطمني

لمياء تمسك صدرها متأزّمة وتستعيذ بالله

سمر بقلق: مالك يا ماما؟

لمياء: طيب يا دكتور، مع السلامة

مهند: فيه إيه يا ماما؟

لمياء: أبوكوا تقريبا فاق من الغيبوبة

مهند بصدمة: بجد؟!

لمياء: مش عارفة، الدكتور بيقول!

سمر متأزّمة: يعني هيرجع البيت تاني ويقعد يضرب فينا ويشتمك!

لمياء: يا ولاد حتى لو فاق فأكيد هيفضل تعبان مش هيقدر يعمل حاجة، متخافوش

مهند: لو فاق وعرف ده هيقتلني!

لمياء: عرف إيه؟

سمر: مهند قصده لو عرف باللايفات اللي بيعملها على الفيسبوك

لمياء: متفكروش في حاجة دلوقتي، وأنا هروح أشوف حصل إيه في المستشفى

سمر: ومش هنيجي معاكي يا ماما؟

لمياء: الأحسن متجوش، خلوكوا هنا قاعدين ومش عايزة مشاكل وخناقات يا مهند أنت فاهم؟

مهند: حاضر يا ماما

تذهب لمياء خارج الغرفة

فتضحك سمر وتغمز لمهند: شوفت أنقذتك إزاي؟

مهند: إنتي بتعملي كدة عشان أسيبك تلعبي في فريق عمر، إنتي بتهددديني صح؟

سمر: عليك نوووووور

مهند: إنتي بقيتي شريرة أوي يا سمر

سمر: أنا شريرة عشان باخد حقي؟

مهند: حقك إيه يا سمر؟

سمر: حقي في كل سنين عمري اللي عيشتها محبوسة وممنوعة عن أي تصرف أو أي حاجة تفرحّني غير قراية الكتب والمذاكرة!

مهند: خدي حقك وعيشي حياتك، بس مش بالتخلف اللي بتعمليه ده، كنتي ممكن تجيلي تاخدي رأيي وأقولك ساعتها ينفع ولا مينفعش!

سمر: وأنت كمان بتستعبط ومش معرفني اللي بتعمله وفاكرني عبيطة مش فاهمة قصة التنظيم اللي أنت وإيمي عاملينه!

مهند: عمر الكلب حكالك صح؟ أنتوا بقيتوا صحاب للدرجة دي!

سمر: عمر محكاليش، أنا سمعتك وأنت بتكلم إيمي من كام يوم

مهند: إنتي بتتجسسي كمان عليا يا سمر! مش بقولك بقيتي شريرة؟

سمر: أنا مش شريرة، أنت اللي طول عمرك بتعاملني كإني عيلّة ومش بتعبرني ولا بتحكيلي أي حاجة ومبتهتمش برأيي، ودايمًا لازق في إيمي دي ومديها الإهتمام، وأنا أختك مش بتطيق حتى تبص في وشي!

مهند: يا سمر إيمي أنضج واحدة فينا وكلنا بناخد رأيها في أي حاجة

سمر: والله!

مهند: وبعدين إنتي شايفة إحنا عايشين في أحداث عاملة ازاي، وشايفة اللي بيحصل معايا، خلي عندك دم وإحساس شوية، اللي بتعمليه ده اسمه غيرة بنات مش أكتر

سمر: أنا مبغيرش من اللي اسمها إيمي دي ولا هي تعنيني بشئ ولا أنت كمان بقيت تهمّني، أنا دلوقتي بحقق ذاتي وبدور على مصلحتي زيّك بالظبط

مهند: ومصلحتك تروحي فريق عمر وتلعبي بابجي؟ إيه العبط بتاعك ده

سمر تضحك بسخرية: أنت مش فاهم حاجة، عمر عامل تنظيم زيك بالظبط وضمّني فيه

مهند بصدمة: نعـــــم؟!

سمر: والكبيرة بقا، إنه بيقول إن التنظيم بتاعه هيبقى أقوى من تنظيمك وهيجيب بيه حقك وحق كل الناس المظلومة

مهند: وإنتي دورك إيه في التنظيم ده بقا هتتجسسي عليا مش كدة؟

سمر: أولاً أنا متجسستش عليك؛ أنا سمعتك صدفة، وبعدين التنظيم اللي مش عاجبك ده هو اللي خلّاك ترجع المدرسة!

مهند: يا حبيبتي أنا رجعت المدرسة بسبب اللايفات اللي بعملها والقضية اللي كشفتها أنا ومحمد، مين عمر ده؛ عملّنا إيه وساعدنا إزاي!

سمر: يا حبيبي عمر جمّع مننا فلوس ودفع لبلطجية راحوا كسروا عربية المدير وحرقوها، أنت بجد متعرفش؟

يقشعر بدن مهند: الكلام ده لو حقيقي يا سمر تبقى مصيبة!

سمر: مصيبة عشان عمر بيخلّص ويجيب من الآخر!

مهند: مصيبة عشان هيضر نفسه وهيضر كل اللي معاه، وإنتي كمان هتتأذي لو فضلتي مستمرة معاه في اللي بيعمله ده

سمر: أنا مكانش ينفع أقولك على اللي بيحصل ده، بس لولا إني واثقة إنك مش هتروح وتتكلم؛ مكنتش حكيتلك أي حاجة خالص!

مهند: إنتي فاكراني هخاف منك ومن تهديدك! أولاً بابا مستحيل يفوق من الغيبوبة دي؛ ولو فاق هعرف أخليّه يسامحني

سمر: طيب وبالنسبة لإيمي بقا إيه الوضع؟ هيبقى شكلك إيه قدامها لما تعرف إنك قتلت أبوك!

مهند: إنتي هتقولي لإيمي كمان؟

سمر: هقول لماما وبابا وإيمي وعلى السوشيال والبوليس كمان؛ لو جيبت سيرة حرف من اللي قولتهولك ده

مهند منفعلاً: إنتي بتستعبطي يا سمر صح؟ أنا أخوكي هتحبسي أخوكي؟!

سمر: لو خايف فبسيطة، يبقى ولا أكنّي حكيتلك حاجة، وتسيبني في التيم ومتقعدش تنطلي في الأوضة زي فورقع لوز كدة!

يتركها مهند غاضبًا ويذهب غرفته ويُفكّر في حل

ثم يتصل بالمحقق محمد: أنا عايزك تفهّمني دلوقتي اللي بيحصل بالظبط

محمد: فيه إيه يا مهند، مالك داخل فيا شمال كدة!

مهند: هو صح إن عربية المدير اتحرقت؟

محمد: عرفت منين؟

مهند: اتحرقت ولا لأ؟

محمد: جالنا بلاغ أيوة إن العربية فعلاً أتحرقت ..

مهند: ومبلّغتنيش ليه؟

محمد: خلي بالك يا مهند أنا مش شغال عندك! أتكلم معايا كويس!

مهند: طالما رضيت إننا نبقى شركاء؛ يبقى المفروض كل صغيرة وكبيرة تحصل تبلّغني بيها، مش هفضل أديلك في معلومات وأدافع عن قضية وأنا معنديش علم بتفاصيلها!

محمد: لما تبقى تعرفني كل اللي بيحصل معاك هبقى أنا كمان أعرّفك كل حاجة، ثم أنت إيه دخلك بعربية المدير مش فاهم!

مهند: لو عندك علم يعني؛ فالمدير اتصل بماما من شوية وطلب يرجعني المدرسة

محمد: والله ده خبر يسعدني، بس برضو إيه علاقة الحريق برجوعك المدرسة مفهمتش؟

مهند: تفتكر هو قبل يرجعني المدرسة ليه في نفس الوقت اللي العربية أتحرقت فيه!

محمد: أنت خيالك راح لبعيد أوي، أنت فاكر إنه مثلاً حد حرقله العربية عشان يجبره يرجعك المدرسة؟

مهند: أومال اشمعني رجعني المدرسة في الوقت ده بالذات؟ متقولش عشان لايفاتي والقضية بقت رأي عام

محمد: هو ممكن فعلاً يكون حس بضغط عليه بسبب الفيديوهات اللي بتعملها، فحب يريّح دماغه ورجعك المدرسة، عادي

مهند: والحريق ده سببه إيه؟ ومسكوا الفاعل ولا لسة؟

محمد: عرفت منين إنه بفعل فاعل؟ ومين قالك خبر الحريق ده أصلاً!

مهند: الكلام بيتنقل ع الفيسبوك، وبتصل بيك عشان أعرف وتقولي!

محمد: لسة مقبضناش على اللي حرقها، التحقيقات شغالة

مهند: وقضية الرشوة؟

محمد: التحقيقات شغالة

مهند: وقضية عم برهوم؟

محمد: التحقيقات شغالة

مهند منفعلاً: هو إيه القرف ده، هو مفيش قضية هتتحل في البلد دي ولا إيه!

يغلق محمد الهاتف في وجه مهند، فيتصل مهند مرة أُخرى ولكنه يتفاجئ أنه تم حظره، فيمسك بالهاتف ويُلقيه بعنف على الأرض، ويجلس يفكّر فيما يحدث

الفصل الثاني والثلاثون
استفاقة ميّت

"قد يتغيّر الإنسان بسبب إبتلاء حل به أو بسبب نعمة رُزقها، وقد يكون التغيّر هذا سلبياً وقد يكون إيجابياً، فسأل نفسك؛ هل ستنتظر إبتلاءاً يحدث لك لكي تصلح من نفسك؛ أم ستحاول أن تتعلم مما يحدث لأشخاص من حولك وتتعظ من تجاربهم!"

وفي المستشفى؛ تدخل لمياء غرفة رفعت، وتقترب منه وتجلس وبجانبها الطبيب والممرضة

الطبيب: سحر قالتلي إنها لاحظت المريض بيحرك إيديه، فممكن دي تبقى مؤشر لبداية استفاقته من الغيبوبة

لمياء تنظر لرفعت بنظرات تملؤها حزن وشفقة

الممرضة سحر: ممكن يا مدام تحاولي تتكلمي معاه أو تمسكي إيده، الحاجات دي بتفرق مع مريض الغيبوبة خصوصًا لو حس إن فيه حد بيحبه ومستنيه يفوق

لمياء تبتسم نصف إبتسامة

الطبيب: عن إذنك يا مدام لمياء، تعالي يا سحر عاوزك

تبدأ لمياء بالتحدث مع رفعت: إيه اللي عملته فينا ده بس، عاجبك شكلك وأنت نايم عاجز كدة، اللي يشوفك في الوضع ده ميجيش في باله إنك رفعت بيه اللي بيشخط ويهدد وكلامه بيتنفذ، أنت سيبتنا ومعرفش ارتاحنا من بعدك ولا تعبنا، آه كنت سند لينا في أي مشكلة تحصل وكنت ضهرنا؛ بس برضو كنت بالنسبالي همّ وكابوس حط على قلبي من ساعة ما عرفت خيانتك ليا، كنت بحبك وبطير من الفرحة يوم ما اتجوزتك، ليه تعمل فينا كدة، ومش مكفيّك الخيانة كمان ماشي تدبّح في الناس وتقتلهم، موتك بالنسبالي راحة كبيرة، مش عارفة ليه ربنا مخليك عايش لحد دلوقتي، يمكن بيديلك فرصة تتوب قبل ما تموت، أو فرصة ترجع فيها تكّفر عن سيئاتك وعن اللي عملته في حياتك، أنا قاعدة جنبك دلوقتي وبكلمك وكلي كره ونفسي أخنقك بإيدي، وفي نفس الوقت مش بتهون عليا، الولاد صغيرين ومحتاجين ضهر يتسندواعليه، ووقت ما خلاص قرّبنا نتعود على غيابك جاي دلوقتي وبتفوق! عايز مننا إيه ارحمنا بقا وسيبنا في حالنا

تبكي لمياء وتسقط دمعة من عيناها على يد رفعت ليستيقظ ويبدأ في التحدث بكلمات غير مفهومة، فتنتبه لمياء وتنظر له مذعورة

رفعت بصوت متهالك: مهند .. مهند

لمياء: ماله مهند؟

رفعت ينادي: لمياء، إنتي هنا!

لمياء: نعم؟

رفعت: قولي لمهند إني مسامحه

لمياء: مسامحه على إيه؟

رفعت بتثاقل: فرامل العربية، شوفته في المراية بعد ما مشيت

لمياء: مش فاهمة حاجة منك

رفعت: قوليله إني مسامحه، وخليه يسامحني

لمياء: أنت بتموت ولا إيه، هروح أنادي للدكتور..

تنهض لمياء فينادي عليها رفعت فتجلس مرة أُخرى

رفعت: كان نفسي أشوف مهند وسمر وأحضنهم، وحشوني أوي، وإنتي كمان وحشتيني، أنا بحبك يا لمياء، والله بحبك ومحبتش غيرك

لمياء: ملوش لازمة الكلام ده يا رفعت واهدا عشان الكلام بيتعبك

رفعت يمسك يدها: ممكن دي تبقى آخر مرة هتشوفيني فيها، عايزك تسامحيني يا لمياء، سامحيني على كل أذى عملته فيكي

لمياء: طيب سامحتك

رفعت: مش من قلبك يا لمياء

لمياء: مش قادرة يا رفعت، مش قادرة أنسى خيانتك، مش قادرة أنسى ضربك وإهانتك، كنت بحبك وبأفعالك كرّهتني فيك

رفعت: لو كان ليا عمر هعوّضك عن كل حاجة وحشة عيشتيها معايا، وهتوب وهصلي مش هسيب فرض

لمياء: لو كان ليك عمر هنتطلق يا رفعت

فجأة تسقط رأس رفعت ويفقد وعيه مرة أُخرى، فتنفزع لمياء وتذهب وتنادي الطبيب بأعلى صوت ولكنها لم تجده..

وبعد فترة يأتي المحقق محمد للمستشفى، فيجد لمياء تجلس بأقدامها على الأرض وتستند بظهرها على الحائط أمام غرفة العمليات وهي تبكي ومنهارة

المحقق محمد: خير يا دكتور حصل إيه؟

الطبيب: للأسف ملحقناش نعمل أي حاجة، فقدنا المريض

محمد: هو لحق يفوق عشان يموت!

يذهب الطبيب فينخفض المحقق محمد بجسده قليلاً متحدثًا للمياء

محمد: البقاء لله

لمياء لا تلتفت إليه وتستمر في البكاء

محمد: اهدي يا مدام لمياء، هاتي إيدك وقومي معايا؟

لمياء تنظر لمحمد وهو يمد يده لها، وعيناها ممتلئة بالدموع وفجأة تغضب: أنا بكرهه، بكرهه، بس مش عارفة بعيّط ليه

تستمر لمياء في البكاء فيأخذ محمد بيدها وينهض بها ويجعلها تجلس على الكرسي

لمياء تعطيه هاتفها وتقول: خد أتصل بمهند وسمر، قصدي أتصل بأمير يجيبهم ويجي، مش قادرة أعمل حاجة أو أكلم حد

محمد: أنا شايف إن موقف زي ده مينفعش يكونوا فيه، إذا كان أنتي بتكرهيه وأتأثرتي للدرجة دي، الولاد ممكن يعيشوا صدمة لو شافوا أبوهم أو شافوكي بالحالة دي

لمياء: من حقهم يشوفوه قبل ما يتدفن

محمد: طيب أنا هتصل بمهند أمهدله الأول

يجري محمد إتصالاً بمهند، ولكن يراه مهند ولا يُجيب ويفعل حظر هو الآخر

محمد: لا حول ولا قوة إلا بالله، ممكن تطلعيلي رقم أمير من عندك عشان مهند عملي بلوك!

تنتشل لمياء هاتفها من يد المحقق وتتصل بأمير وتطلب منه أن يأتي بأولادها للمستشفى، وبعد أن رأى المحقق محمد أن أمير قادمًا مع الأولاد، وقبل أن يُلاحظه مهند؛ يذهب المحقق محمد عائدًا لمكتبه

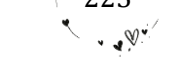

الفصل الثالث والثلاثون
المرأة الشيطانة

"إذا استطاعت أن تنتصر على وساوس امرأة خبيثة فأنت قوي لدرجة أنك تستطيع فعل أي شئ في هذه الدنيا، فكيد بعض النساء أشد فتكاً من كيد الشياطين"

وفي أثناء ركوب المحقق محمد لسيارته؛ تتصل راندا به وتتحدث معه بصوت أنثوي ناعمًا وليّنًا: وحشتني

محمد يرد ببرود: طيب

راندا: يعني رديت أخيرًا عليا؟

محمد: طبيعي أرد، ما إنتي نازلة رن رن، هعمل إيه يعني!

راندا: كنت ممكن تعمل بلوك مثلاً

محمد: مجاش في بالي

راندا: يبقى لسة بتحبني زي ما بحبك

محمد: بذمتك إنتي بتحبيني؟

راندا: أنا مستعدة أعمل عشانك أي حاجة

محمد: وده ليه بقا التغيير ده؟ حصل إيه عشان كل ده؟

راندا: بحبك

محمد: مش بالعها منك، الكلمة خلاص فقدت معناها وإحساسها بالنسبالي

راندا: يعني مبقتش تحبني؟

يصمت محمد

راندا: صحيح مبروك على القضية اللي مسكتها، أخبارك ولقاءاتك مولّعة الدنيا

محمد: آه، ما أنا واخد بالي إن أخباري هي اللي فكّرتك بيا

راندا: يا كتكوتي حط نفسك مكاني، أنا بنت من عيلة كبيرة، لو وافقت أعيش معاك في شقة أهلي مش هيوافقوا، أنا كل يوم بيتقدملي أولاد وزراء وسفراء وبرفضهم عشانك

محمد: إنتي هتصيعي؟ هو لو فيه حد بيتقدملك كان أبوكي صبر على خطوبتنا كل ده!

راندا: قصدك إني واقعة يعني!

محمد: يا حبيبتي مش قصدي إنك وحشة، بس ساعات بحسك مادية وبتقولي كلام غريب، مش دي الشخصية اللي اتصوّرتها عنك

راندا: لازم تعرف إن مش كل كلمة بنقولها لحظة غضب بتعبر عن حقيقة مشاعرنا، ما أنت قولتلي يا بنت الـ Dog واعتبرت شتيمتك نرفزة أثناء لحظة غضب، ولمّا هديت كلمتك عشان نتصالح!

محمد: ومين قالك إن شتيمتي نرفزة لحظة غضب ومقصدهاش!

راندا: أنا قاصد تقول إن بابي Dog يعني؟

محمد: آه قاصدها، إنتي بنت كلب

راندا: بتكررها تاني يا محمد!

محمد: أنا بشتم أبوكي لإنه السبب في تأخير جوازنا لحد دلوقتي وراجل مادي حقير

راندا: اشتم بابي براحتك، المهم تفضل تحبني وتحترمني

محمد: بصراحة منكرش إني بشتاقلك وكنت هكلمك أكتر من مرة وتراجعت

راندا: والمرة دي صالحتني، يبقى تعالى نتعشى مع بعض ونصفي الخلافات بينّا ونرجع تاني

محمد: مش هينفع الليلة عندي شغل كتير

راندا: أيوة بقا عندك لقاء في قناة إيه النهاردة؟

محمد: قناة البصيرة طلبتني فعلاً، بس أنا هعمل شغل في المكتب مش هروح

راندا: يا غبي، روح المقابلة وأظهر نفسك، خلي الناس تعرفك وتتشهر

محمد: أهو إنتي اللي ستين غبية، ويكون في علمك؛ أنا مش هقبل أتجوز واحدة متخلفة زيّك خارمة مناخيرها زي البقرة

يغلق المحقق محمد الخط في وجهها غاضبًا

الفصل الرابع والثلاثون
مطاردة المجهول

"تستطيع أن تتعلم من النمل نظامهم ومن النحل تعاونهم ومن الأغربة توّحدهم، بإمكانك أن تتعلم أي شئ من أي كائن أو شخص حتى وإن كان أضعف منك، فاحرص دائماً على ذلك"

وقبل أن ينطلق محمد بسيارته؛ يُلاحظ شخص ملثّم يتلفّت حوله وينزل بحبل من نافذة لإحدى غُرف المستشفى

فينزل المحقق محمد سريعًا من السيارة ويصرخ: أنت مين، اقف عندك!

يهرب الشخص المجهول ويجري بسرعة شديدة وخلفه المحقق محمد يطارده للإمساك به

فيعبر الشخص المجهول طريق السيارات وسط الزحام ويتأخر المحقق في اللّحاق به

وبعد أن تبعه لم يجده فيتوقف المحقق ويبحث بعيناه بتلهّف شديد

فيُلاحظه طفل يمشي مع والدته ويشير له يسارًا: جري الناحية دي يا عمو!

الأم تُعنّف طفلها: بس اسكت ملناش دعوة

الطفل: مينفعش نسكت على الغلط يا ماما، مهند قال كدة

يبتسم المحقق للطفل ويمسح على رأسه إمتنانًا، ثم ينطلق مسرعًا من جهة أُخرى ليمسك بالمجهول

وبالفعل يجد المحقق الشخص الملثّم أمامه ويحصره في حاره ضيّقة

فيرفع الشخص الملثّم سكينًا ويحاول تهديد المحقق وإلحاق الأذى به

محمد يحاول تفادي طعناته ويصرخ: أنت مين

محمد يلكمه ويتعارك معه ويحاول كشف وجهه؛ لكن الملثم ينبطح أرضًا ويطعنه في فخذه ويفر هاربًا

يتأوه المحقق محمد ويسقط أرضًا والدماء تسيل منه

فيخلع قميصه ويحاول منع الدماء من التدفق

ثم يُمسك بهاتفه ويتصل بأشرف.

الفصل الخامس والثلاثون
عزاء واجب

"بعض الأسرار لا يمكن البوح بها حتى لأقرب الناس إلينا، وإن كانوا يحبونك حقاً سيتفهمونك بقلوبهم قبل أن يحكموا عليك"

وبعد فترة يرجع كلاً من مهند وسمر ولمياء لمنزلهم في حالة من الحزن تسيطر على مهند؛ خاصة وأنه يعرف أنه السبب في وفاة أبيه

فتتعامل معه سمر بحدة: ما تدخل يا مهند عديني خلينا نخلص!

لمياء: فيه إيه يا سمر، بتزعّقي لأخوكي ليه ومش طايقاه من ساعة ما رجعنا من المدفن!

ينظر مهند لسمر غضبًا ويحمّر وجهه ويكاد يبكي

سمر: مهو ماشي قدامي وبيتحرك ببطئ، وأنا عايزة أروح أنام، تعبت من العياط

لمياء: يا سلام دلوقتي بتعيطوا وزعلانين عليه! ما كنتوا بتتمنوا موته!

مهند يبكي: بس مكنتش أتمنى يموت بالطريقة دي

يذهب مهند غرفته وتنظر له سمر باحتقار واشمئزاز

لمياء تنادي على مهند: استنى يا مهند عاوزة أقولك حاجة

تذهب لمياء لغرفة مهند وخلفها سمر تتجسس وتستمع من خلف الباب

مهند: فيه إيه يا ماما؟

لمياء: أنا أتكلمت مع باباك

مهند: إيه ده معقول! وقالك إيه؟

لمياء: قالي كلام غريب مفهمتوش، قالي إنه مسامحك وعايزك أنت كمان تسامحه

مهند يبتلع ريقه ويفرح قليلاً: بجد يا ماما قالك إنه مسامحني؟

سمر تستشيط غضبًا

لمياء: أيوة قالي إنه مسامحك، حتى كررها مرتين، وقال كلام تاني مفهمتوش، إنه شافك في المراية

مهند: أيوة مراية العربية أكيد!

لمياء: عربية إيه!

تدخل سمر: بتتكلموا في إيه؟

لمياء تحتضنهم: باباكوا كان نفسه يحضنكوا أوي وبيقولكم تسامحوه عن كل اللي عمله ومتزعلوش منه

مهند: أنا مسامحه طبعًا يا ماما وهدعيله وهقراله قرءان كمان

لمياء: وإنتي يا سمر سامحي باباكي على كل اللي عمله، هو خلاص في إيد ربنا دلوقتي وده مهما كان باباكي

سمر: وإنتي يا ماما هتسامحيه؟

لمياء: أنا مبقتش أحس بمشاعر ناحيته، خلاص ربنا اخده وهو يحاسبه، كل اللي فات ملوش لازمة نفضل نبكي عليه، المهم دلوقتي نبدأ نبص لمستقبلنا وهو ربنا يسامحه على اللي عمله

تذهب لمياء وتترك سمر مع مهند في الغرفة

سمر: متفرحش أوي كدة

مهند: بابا سامحني خلاص وملكيش دعوة إنتي

سمر: سامحك آه، بس ده مش هيغيّر حقيقة إنك أنت اللي قتلته

مهند غاضبًا: تعرفي توطّي صوتك وتطلعي برة!

تذهب سمر ويجلس مهند مهمومًا وحزينًا

فجأة تُرسل له إيمي رسالة: عامل إيه دلوقتي يا مهند؟

مهند: أنا مخنوق أوي يا إيمي وعايز حد أتكلم معاه

إيمي: أنا هجيلك

مهند: تيجي فين

إيمي: هعمل إني نمت وكلم أنت محمد يجي ياخدني من غير ما حد يحس

مهند: وهو محمد القواد بتاعنا يعني!

إيمي: إيه اللي بتقوله ده يا مهند عيب!

مهند: قصدي يعني عشان بيقودلنا العربية

إيمي: بس يا مهند

مهند: أصلي بصراحة إتخانقت معاه

إيمي: إتخانقت معاه ليه؟

مهند: صدقيني مش قادر أتكلم دلوقتي يا إيمي ومخنوق وزعلان وفيه حاجة مهمة عاوز أحكيلك عليها

إيمي: طب استنى أنا جيّالك، مش هينفع أسيبك في حالتك دي

مهند: بطلي جنان هتيجي إزاااي، يا إيمـي!

تغلق إيمي وتذهب لوالدتها وتحاول إقناعها أن تذهب معها لمهند

إيمي: ماما مش إحنا أتفقنا إن كل حاجة هعملها هصارحك بيها؟

رانيا: أيوة يا حبيبتي بس أكيد ناموا دلوقتي، وبعدين ميصحش أروح للمياء في الوقت ده

إيمي: يعني كان يبقى حلو لما كنت أهرب من البيت ومقولّكيش! أو أمشي لوحدي في الشارع وأتوه أو يخطفوني ويتاجروا بأعضائي؟

رانيا: بعد الشر

إيمي: هو ده إتفاقنا يا ماما؟ إنتي ليه بتحبي تبقي خنجر يطعنني في ظهري!

رانيا بعلو صوتها: باااااس باااااس، ولا خنجر ولا بنجر، تعالي نلبس ونروحلهم، هيحصل إيه يعني، ما مهند ياما جالنا في أوقات زي وشه

إيمي تُقبّل والدتها: شكرًا أوي يا ماما، أنا بحبك أوي

رانيا: مسمعكيش تقولي خنجر دي تاني

إيمي تضحك: حاضر

تذهب إيمي ووالدتها إلى المنزل وتستقبلهما لمياء

فيراها مهند فيبتسم وتقترب منه ويكاد يحتضنها من شدة سعادته

فتراهم سمر وتتقدم نحوهما

سمر: خطوبتكم إمتى؟

إيمي: البقاء لله يا سمر

سمر: بقول هتتخطبوا لبعض إمتى؟

مهند: عيب يا سمر الكلام ده، واسكتي بدل ما أناديلك ماما

سمر: وهو مش عيب اللي أنتوا بتعملوه؟

إيمي: ثواني يا مهند، بنعمل إيه يا سمر! وبتكلميني كدة ليه؟

سمر: نظراتكوا لبعض وحبكوا اللي كل الناس ملاحظينه!

تتأفف إيمي وتدير وجهها إحراجًا

فيتقدم مهند للفصل بينهما ويتكلم مع سمر بحدة: امشي من هنا يا سمر بدل ما أزعّلك بجد

سمر: هتزعلني يعني هتعمل إيه، هتفتن عليا لماما؟ ولا هتبلّغ عنّي البوليس؟

مهند غاضبًا: اسكتي يا سمر

سمر: مش هسكت وهقولّها

إيمي: ممكن أعرف انتي متضايقة منّي ليه يا سمر؟

سمر: أنا مش متضايقة منّك؛ أنا متضايقة من مهند اللي بيحبك أكتر منّي وبيخاف على زعلك أكتر ما بيخاف على زعلي

مهند: أنا مش عايز أعلّي صوتي وأهالينا يسمعوا، قولتلك احترمي نفسك يا سمر مع إيمي، وحتى لو بحبها فده ميخصكيش

سمر: يعني بتعترف إنك بتحبها!

إيمي تشعر بالحرج وتتركهم وتذهب

مهند: آه بحبها يا سمر، وآه هي أهم حد في حياتي، وبحبها أكتر منّك ومستعد أعمل عشانها أي حاجة

سمر تبكي: أنا أختك يا مهند

مهند تدمع عيناه: وأنا مش شايف إنك أختي يا سمر، إنتي عدوة ليا وبتهددييني، وطول الوقت بتفكريني بالذنب اللي عملته؛ بدل ما تقفي معايا وتساعديني أخرج من الحالة النفسية دي، بتزودي همّي وبتقفي ضدي وعمرك ما سمعتي كلامي في حاجة بقولهالك، وطول عمرك بتتمني موتي، وعارف إنك بتكرهيني حتى من قبل ما أعرف إيمي

سمر: أنا بحبك يا مهند ونفسي ألاقي إهتمام منّك ونفسي تحس بيا وتقدّرني

مهند: إنتي مبتحبيش غير نفسك يا سمر بدليل روحتي ساعدتي عمر ووقفتي ضدي وضد اللي بنعمله أنا وإيمي؛ رغم إنك عارفة إننا مبنعملش حاجة غلط!

تبكي سمر وتضع وجهها في الأرض: أنا مستعدة أفتح معاك صفحة جديدة وننسى كل اللي حصل بينّا زمان وأسيب عمر، بس أحس منّك ربع الإهتمام اللي بتديه لإيمي، مش عاوزة أحس إني صف تاني أو إنسانة ملهاش لازمة مركونة على الرف ورأيها ملوش أهمية، أنا ببحث عن ذاتي وكياني، أنا زيّ اللي لسة بيستكشف الدنيا مبقاليش يومين؛ ولأول مرة أحس إني إنسانة زيّي زيّك

ترفع سمر وجهها وتنظر أمامها فلا تجد مهند، فتلتفت فتجده مع إيمي يحاول استعطافها

فتنطلق سمر لوالدتها غاضبة وعيناها ممتلئة بالحقد

وتصرخ بصوتٍ عالٍ: مهند قتل بابا

فتندهش لمياء وتنهض رانيا ويلتفت مهند وإيمي نحوهم

لمياء: إيه التخريف اللي بتقوليه ده يا سمر!

سمر: مهند هو اللي فك الفرامل وقتل بابا

ترتعب لمياء، ورانيا تنادي على إيمي للقدوم: تعالي يا إيمي هنا بسرعة

إيمي: الكلام ده صح يا مهند؟

يصمت مهند ويدير عيناه ولا ينظر لإيمي

لمياء تصرخ: أتكلم يا مهند، اللي بتقوله أختك ده صح؟

رانيا: يلا يا إيمي نروّح

إيمي: استني يا ماما

رانيا بغضب: استنى إيه، بتقولك البيه قتل أبوه! عايزاني استنى لما يقتلك ولا يغتصبك إنتي كمان!

لمياء: ما تتكلمي يا سمر وقولي حصل إيه بالظبط!

سمر: مهند اللي قتل بابا وهو اعترفلي حتى بصي..

تشير سمر على مكان بقعة الزيت المطموسة: هنا الزيت اللي وقع من عربية بابا ومهند غسله

مهند: وإنتي غسلتيه معايا!

سمر: ده بعد ما عرفت اللي أنت عملته!

لمياء: ومخبيين عليا كل ده ومبتقولوليش!

إيمي: يلا يا ماما نروّح

مهند: استني يا إيمي

رانيا تصرخ في مهند: تستنى إيه، أنت مجرم وقاتل وحسّك عينك ألاقيك بتتكلم مع بنتي تاني أو قربت ناحيتها وإلا والله أبلّغ عنّك البوليس

لمياء: متزعقيش في مهند وإياكي تتكلمي عنه ربع حرف، إنتي فاهمة!

رانيا: إنتي مش سامعة بيقول إيه؟ ده بيعترف بجريمته ومش مكسوف من نفسه، يلا يا إيمي إحنا وقعنا في عيلة مجرمين، كان عنده حق إبراهيم لمّا قالي مروحش

إيمي لمهند: أنا مكنتش متخيّلة إنك إنسان بشع ومريض للدرجة دي، للأسف أنت سقطت من نظري ومش عايزة أعرفك تاني، يا ريتني ما قابلتك ولا عرفتك

تبكي إيمي وتمسك يد والدتها

مهند: يا إيمي أنا كنت هقولك والله، وإنتي متعرفيش اللي حصل!

تذهب إيمي ووالدتها، وتجري سمر لغرفتها مختبئة من غضب مهند وهي تبكي

فيصرخ مهند من خلف باب غرفتها: إنتي مش أختي، سامعة يا سمر، من هنا ورايح إنتي مش أختي ولا عايز أعرفك

لمياء: بس يا مهند اهدا

مهند: دي مش أختي يا ماما

مهند لسمر: إنتي قتلتي جوايا كل مشاعر حلوة ناحيتك، ودمّرتي كل ذكرى حلوة عيشناها مع بعض، أنا بكرهك يا سمر بكرهك

تحتضنه لمياء وتحاول تهدئته

الفصل السادس والثلاثون
سبب الوفاة

"من سيفعل لك السوء سيفعله ولن يهددك به، فإن كان يريد فعله فلن يقوم بتحذيرك، فلا تلتفت لهذه الترهات، واترك الأمر لله وحده، هو حسبك ونعم الوكيل"

وفي اليوم التالي وعندما علم المحقق مجدي بما حدث للمحقق محمد دخل عليه المكتب ليتشمّت به

مجدي: بالشفا، يا ترا حرّمت ولا لسة محرّمتش!

محمد: اطلع برة وسيبني أشتغل

مجدي: أنا طالع، بس حبيت اقولك إن اللي حصلك ده ميجيش 1% من اللي هعمله فيك لو وقفت في وشي تاني بعد كدة

يخرج مجدي ويُغلق الباب

فيتصل المحقق محمد بلمياء

فترد لمياء بغضب: عايز إيه!

فيغلق محمد الخط في وجهها، ثم يتصل بالطبيب المعالج لرفعت أيوب

محمد: ممكن أعرف سبب وفاة رفعت بيه علميًا؟

الطبيب: القيم كلها كانت طبيعية قبل استفاقته، رغم إنه كان بيخش في نوبات؛ إلا إن وضعه كان مستقر نسبيًا وبالفعل بدأ يفوق

محمد: وإيه حصل بعد كدة؟ يعني إيه سبب الوفاة بالظبط؟

الطبيب: سبب الوفاة هو نقص الدم الواصل للدماغ

محمد: وإيه السبب لده؟

الطبيب: فيه أسباب كتير ممكن تؤدي لكدة، زي النوبات القلبية أو ارتفاع ضغط الدم، وده بيأثر على مستوى الدم الواصل للدماغ، وإحنا تدخّلنا وحاولنا ننقذه بس مع وصولي الغرفة كان الموضوع شبه انتهى

محمد: يعني ممكن مثلاً انفعل فضغط الدم عنده ارتفع وأدى للوفاة؟

الطبيب: أكيد وارد طبعًا ده يحصل

محمد: وطبعًا في حالات الاختناق بتؤدي لنفس الوضع

الطبيب: بالظبط

محمد: طب إزاي نعرف السبب اللي أدى لنقص الاكسجين في المخ؟

الطبيب: ده بيتطلب تشريح وأخذ عيّنات وتحاليل لتحديد السبب الفعلي اللي أدى لنقص الأكسجين

يغلق محمد ويتصل بلمياء مرة أُخرى

لمياء تصرخ: فيه إيـــــه!

محمد يرتعش ويسقط الهاتف منه في الأرض

محمد في سرّه: ده ليه حق رفعت يتجلط ويموت بسببك

لمياء: ألووو

محمد: أيوة يا مدام لمياء

لمياء: يا عم ارحمني بقا أبوس دماغ امك

محمد: أنا آسف والله بس الموضوع كبير ومش هقدر استنى

لمياء: عايز إيه يعني؟

محمد: ممكن أجيلك ونقعد مع بعض شوية؟

لمياء: ما أنت بتيجي دايمًا في الوقت اللي بيعجبك، من إمتى بتستأذن مش فاهمة!

محمد: بحاول أكون ذوق زيّ ما طلبتي

لمياء: مهو واضح لما قفلت في وشّي أول مرة!

محمد: بعتذر لحضرتك كنت متوتر بس

فجأة يدخل أشرف: يا فندم فيه مصيبة حصلت

محمد: يخربيت أمك ع الصبح!

لمياء: يخربيت أمك أنت يا سافل يا منحط

تغلق الخط

محمد: مش إنتي، مش قصدي إنتي، يا ست الحبايب خدي هقولك

أشرف: يا فندم فيه حريق كبير جدًا في مدرسة صنّاع المستقبل والدفاع المدنى مش عارف يسيطر عليه وفيه حالات اختناق بين الطلبة

محمد: يخربيتك يا أشرف وبيت أخبارك اللي بتجيبهالي

ينهض محمد ويذهب للمدرسة لمتابعة الأحداث

الفصل السابع والثلاثون
حريق المدرسة

"عندما تشعر بالعجز في الوصول لمن تحب؛ فتذكر أنه حتماً يوجد ألف طريقة تستطيع من خلالها أن تصل إليه رغماً عن الجميع، يكفي فقط أن تبدأ بالتحرك "

وفي الوقت نفسه يتصل حمزة بمهند

حمزة: ياسطى فينك، بتصل بيك ومبتردش

مهند: عايز إيه؟

حمزة: أنت مجيتش ليه النهاردة مش بتقول إنهم رجّعوك؟

مهند: مليش نفس آجي، أنا بابا مات إمبارح لو واخد بالك يعني

حمزة: الله يرحمه نسيت

مهند: ما تقول فيه إيه؟

حمزة: المدرسة ولعت والمطافي والإسعاف والبوليس هنا

مهند: إيي كويسة؟

حمزة: معرفش إحنا كلنا جرينا لما شوفنا الحريقة، وفيه ناس الإسعاف شالتهم

مهند: طب أتصل بيها أطمن عليها وطمنّي بسرعة

حمزة: ما تتصل أنت!

مهند: اسمع الكلام بس، أتصل وقولي بسرعة

دخل مهند اللعبة على أمل أن تظهر إيمي ويطمئن عليها

فوجد شريف ظهر في اللوبي

مهند: مفيش أخبار عن إيمي؟

شريف: معرفش بس الحريقة غالبًا بفعل فاعل

مهند: عارف إنها بفعل زفت

شريف: عارف منين؟

مهند: عمر المتخلف هو اللي عملها هو وتنظيمه

شريف: هو عمر عمل تنظيم؟

مهند: عمل زفت على دماغه وهمّا نفس التيم اللي كنا بنلاعبهم آخر مرة

شريف: خالد وآسر عارفينهم؛ إنما مين سمر دي؟

مهند: سمر معرفهاش

شريف: الموضوع كدة بقا خطير

مهند: الموضوع فعلاً عمّال بيكبر ومش هنعرف نسيطر عليه!

شريف: والعيال ذنبهم إيه باللي بيعمله عمر ده!

مهند: أنا هكلمه

شريف: لا متكلمهوش استنى نطمن على إيمي ونتجمع سوا

مهند: معتقدش إننا هنتجمّع تاني

شريف: ليه يعني حصل إيه؟

مهند: يا أنا هسيب التنظيم يا إيمي هتسيبه، علاقتنا مع بعض انتهت

شريف: إيه الكلام الفارغ ده، محدش هيسيب التنظيم وهنفضل ملتزمين بالعهد اللي اخدناه

مهند: أنت متعرفش حاجة

شريف: مشاكلكوا الشخصية ملهاش علاقة بالمبادئ اللي ماشيين عليها والأهداف اللي حددناها ولازم نكمّل في الطريق اللي مشينا فيه!

مهند: أكمّل إزاي وهي كارهاني؟

شريف: مش هنسيب الساحة لعمر يعربد فيها بالشكل ده

مهند: كان الموضوع أتحل وكنا خلاص كلنا رجعنا المدرسة، مش فاهم إيه لازمة اللي بيعمله ده!

شريف: عمر مصدرش قرار برجوعه على فكرة، أنت وحمزة اللي رجعتوا بس

مهند: يبقى عشان كدة ولّعها!

يطرق باب غرفة مهند؛ فينتبه مهند إنها سمر فلا يعيرها إهتمام فتطرق الباب مرة أُخرى

سمر: ممكن أدخل؟

مهند: لا مش عايز أشوف وشك، إنتي مش أختي

سمر: أنا كلمت ميار صاحبة إيمي

يترك مهند هاتفه وينهض ليفتح: فين إيمي؟ تعرفي عنها حاجة؟

سمر: إيمي في المستشفى

يضع مهند يده على رأسه حائرًا ويقول غاضبًا: شوفتي آخرة التخلّف اللي بتعمليه إنتي وعمر!

سمر: أنا مكنتش أعرف إن الأمور هتوصل لكدة

مهند: أومال كنتي فاكرة إيه من ساعة ما حرقوا العربية!

سمر: أنا معرفش حاجة، هما اللي بيخططوا وبيتكلموا مع البلطجية

مهند: وإنتي اللي بتشاركيهم وبتدعميهم وبتديهم مصروفك! ولو حد مات هيبقى إنتي السبب!

سمر تبكي: يا مهند عارفة وخايفة أوي، وأول مرة أحس بالشعور اللي أنت كنت حاسس بيه

مهند: متقارنيش نفسك بيا، لأن اللي هيموت دلوقتي ناس بريئة معملتش حاجة، وإنتي هتبقي مشاركة في دمهم!

سمر: عشان خاطري ساعدني وأقف جنبي!

مهند: وإنتي كنتي وقفتي جنبي وساعدتيني؟ بسببك خسرت البنت اللي حبيتها ووثقت فيا وبسببك أمها كمان ممكن تبلّغ عنّي وتدخلني السجن

سمر: أنا آسفة ومستعدة أصلّح اللي حصل ده كله، وهسيب تنظيم عمر كمان

يقترب مهند من الهاتف ومن خزانة ملابسه ويقول: هتصلحي اللي حصل إزاي! وهثق فيكي إزاي بعد كدة وإنتي كلمة توديكي وكلمة تجيبك وملكيش شخصية ولا عندك مبدأ!

سمر تبكي

مهند: أنا لازم أشوف طريقة أطمّن بيها على إيمي

سمر بذعر: استنى طيب، هقول لماما إيه لو سألت عليك!

يرتدي مهند ملابسه ويترك الهاتف ويخرج دون أن تُلاحظه والدته

فتذهب سمر مسرعة لوالدتها: ماما، أنا هنام ساعتين كدة وهصحى أذاكر ياريت متصحينيش عشان تعبانة

لمياء: حاضر يا حبيبتي نامي وارتاحي

تذهب سمر مسرعة وتغلق غرفتها، ثم تدخل غرفة مهند وتغلق الباب حتى لا ينكشف أمره

فتمسع صوت شريف يخرج من السماعات

فترتدي السماعات وإذ بشريف يتجشأ بقوة في المايكرفون

فتشعر بالإشمئزاز وتُلقي بالسماعات: يعععععع، إيه القرف ده!

شريف: ألووو، ألووووو

تسمعه سمر ينادي، فترتدي السماعات مرة أُخرى بحذر

شريف: يا سمر ردي

سمر: عايز إيه!

شريف: هو مهند خرج صح؟

سمر: آه خرج وسابني

شريف: طب كنت عاوز أقولك حاجة

صوت مضغ شريف يكاد يفتك بأذنيّ سمر

سمر: مش عايزة أسمع صوت الأكل ده، لو هتتكلم أتكلم من بوقك بلاش قرف

شريف: على أساس مبتطلعيش أصوات وإنتي بتاكلي؟

سمر: مباكلش بطريقتك دي أساسًا، أنت زيّ اللي نايم على بطنه وبياكل برسيم!

فجأة ينهض شريف من على بطنه: هي الكاميرا مفتوحة ولا إيه!

سمر: كاميرا إيه اللي في بابجي يا متخلف!

شريف: أصلك كأنك بتوصفيني بالظبط!

سمر: أنت بتاكل برسيم؟

شريف: لا باكل جرجير

سمر: يا ربـي

شريف: إنتي في تيم عمر صح؟

سمر: لا

شريف: لا في تيمه وتنظيمه، أنا سمعت

سمر: ما سيبته!

شريف: طيب برأيي متسيبيهوش

سمر: وأنت مالك!

شريف: قصدي يعني تخليكي معاه في التنظيم بتاعه

سمر: أنت مالك برضو! وبعدين ده هيجيبلي مصيبة وهيخليني أشارك في دم ناس أبرياء

شريف: ما إنتي لو سيبتيه ومشيتي هيكمّل في اللي بيعمله ده ومش هنعرف نمنعه

سمر: قصدك إيه وضّح!

يترك شريف الجرجير ويعتدل في جلسته: يعني هتبقي جاسوسة تنقليلي أخبارهم وخططهم

سمر: لا مش عايزة

شريف: إنتي علاقتك مع مهند وحشة صح؟

سمر: آه

شريف: أنا هصلّح العلاقة بينكوا

سمر: إزاي؟

شريف: أولاً الفترة دي صعب مهند يضمّك التنظيم بتاعنا، هو مبيثقش فيكي، فلازم نخليه يرجع يثق فيكي تاني

سمر: ما أنا هروح لإيمي وأمها وهحاول أوضحلهم إن مهند مقتلش بابا ولا حاجة

شريف: ا*ا

سمر تُلقي بالهاتف في الأرض وتضرب فخذيها وتبكي: ياربي على غبائي

فتسمع لمياء فتستغرب وتحاول فتح الغرفة: مهند أنت كويس؟!

فتتسمر سمر مكانها ثم تنظر لمشغل الأغاني وتقوم بتشغيل أغنية "سمية درويش - خلاص يا دموعي"

تنادي لمياء: فيه حاجة يا مهند؟

ترفع سمر صوت الموسيقى

فتتركها لمياء وتذهب

فتمسك سمر الهاتف مرة أُخرى: عارف يا شريف لو جيبت سيرة باللي قولتهولك ده مش هسامحك باقية حياتي

شريف: مش هجيب سيرة متخافيش، بس إنتي كمان لازم تسمعي كلامي وتبقي جاسوسة على تنظيم عمر وتنقليلي كل تحركاتهم

سمر: وافرض إنكشفت؟

شريف: متخافيش، أنا مش هسمح لحد منهم إنه يأذيكي، وبعدين اللي هتعمليه ده في صالحك إنتي ومهند وفي صالح تنظيمنا

سمر: ولو رفضت إني أكمّل في أي وقت هتقول لمهند؟

شريف: أقوله إيه؟

سمر: هتقوله إني قولتلك على بابا؟

شريف: لا أكيد، ما إحنا أتفقنا إني مش هجيب سيرة بغض النظر وافقتي تبقي جاسوسة أو لأ

سمر: وعد يا شريف؟

شريف يتجشأ: وعد يا سمر

يتصل حمزة على هاتف مهند

سمر: حمزة بيتصل!

شريف: مترديش عشان محدش يفهم حاجة

سمر: أنت مش هتقول لأصحابك إني جاسوسة ولا إيه؟

شريف: الآمان ليكي إن محدش يعرف إنك جاسوسة، حتى أخوكي

سمر: طب ممكن طلب أخير؟

شريف: اتفضلي طبعًا

سمر: ممكن تبطل قرف؟

شريف: أنا بعتذرلك؛ لكن دي شخصيتي، ومحبش أي حد مهما كان إنه يتدخّل فيها

يتجشأ شريف

وفي المستشفى يحاول مهند اختلاس النظر للأطمئنان على إيمي

فيلاحظ ميار وأهلها، فيقترب إلى ميار وينادي عليها

مهند ينادي بحذر: بسسست

ميار باستغراب: مهند!

يشير مهند إليها لتأتي

تتقدم ميار وتسأله: واقف بعيد ليه؟

مهند: مش عايز أم إيمي تشوفني، هي كويسة؟

ميار: آه الحمد لله بقت كويسة وبطلت عياط على بنتها

مهند: أنا بسأل على إيمي، عايز أشوفها

ميار: خش شوفها، دي هتفرح أوي

مهند: هي كلمتك عنّي؟

ميار: لا بس من يومين قعدت تتكلم عنّك كتير وكنت واحشها

مهند: من يومين آه، إنما دلوقتي أكيد عايزة تقتلني

ميار: أنتوا متخانقين ولا إيه؟

مهند: لا عادي سوء تفاهم، بس مامتها ست صعبة أوي، لو شافتني هتبهدلني

ميار: أنا ممكن أخليك تخشلها الأوضة ومحدش هياخد باله

مهند: ياريت

ميار: طب استنى هشغلهم وأنت بسرعة تكون دخلت، قشطة؟

تذهب ميار للتحدث مع والدتها ووالدة إيمي

ميار: عارفين بيقولوا إن الأرض مسطحة وكل اللي درسناه ده كذب!

تنظر لها رانيا باستغراب

ميار: أصل مش منطقي ابدًا نكون عايشين فوق كورة وعمالة تلف؛ ده كلام ميخشش دماغ طفل!

سلوى: إحنا في إيه ولا في إيه يا ميار!

تصمت ميار وينظر لها مهند باستعجال

ميار: طب تعرفوا إننا في آخر الزمان والمهدي قرّب يظهر؟ هيظهر في الحرم! آه والله مش بكدب

رانيا وسلوى ينظران إليها في محاولة لاستيعاب ما تقوله

ميار: بصولي طيب هعملكوا حركة جديدة اتعلمتها في درس البالية إمبارح

سلوى: ما تتهدي بقا يا بت إنتي في المصيبة اللي إحنا فيها دي، مخلفة شامبانزي يا ربي!

تسقط ميار وهي تحاول تنفيذ الحركة فتنهضا رانيا وسلوى لمساعدتها

فيهرع مهند لداخل غرفة إيمي ويراها تحت جهاز التنفس الصناعي

مهند: إيمي إنتي كويسة؟

تراه إيمي فتندهش وتخلع جهاز الأكسجين: بتعمل إيه هنا، دخلت إزاي، وماما فين!

مهند: دخلت من وراها، عاوز أطمّن عليكي واعتذرلك وأشرحلك اللي حصل بالظبط

إيمي بارتباك: متقولش حاجة امشي دلوقتي، بعدين نبقى نتكلم

مهند: إنتي بتكرهيني يا إيمي؟

إيمي: يا مهند أبووووس إيدك سيبني دلوقتي، ماما لو جت وشافتك هيحصل مصيبة

مهند: مهو مش هينفع أسيبك، أنا مش عارف أنام من إمبارح، لازم أحكيلك على اللي حصل كله، ولازم تعرفي إني كنت هقولك بس سمر هي اللي سبقت

إيمي: يا سيدي عارفة إنك مش وحش وأكيد مش قصدك وعندك أسبابك ومبرراتك

مهند: يعني مش زعلانة منّي! أومال ليه كلمتيني بالطريقة دي إمبارح؟!

إيمي: لأني لو عملت غير كدة كانت ماما هتاخد منّي الفون تاني وهتحبسني وهتنشف دماغها أكتر وهتفضل مراقباني، فكنت لازم أبيّن قدامها إني مش هتعامل معاك تاني عشان تهدى عليّا!

مهند: بس أنا قتلت بابا فعلاً! بس مكانش قصدي، قصدي يعني كان قصدي؛ بس كنت عاوزه يعيش، بس هو مات وسامحني، فاهمة حاجة!

إيمي: يا ربـــي

فجأة تدخل رانيا فينزلق مهند أسفل السرير قبل أن تُلاحظه

رانيا: إنتي شيلتي الجهاز ليه من على وشك؟

إيمي بإرتعاشة: أنا بقيت كويسة وخلاص مش محتاجاه، يلا نروّح

رانيا: مالك زعلانة ليه؟ أوعي تكوني بتفكري في مهند!

إيمي: لا لا أنا مش عايزة أعرفه تاني أصلاً، ده طلع إنسان همجي متوحّش

مهند في سرّه: بقا كدة يا إيمي!

رانيا: يا حبيبتي إنتي بتترعشي، أكيد لسة خايفة من اللي حصل!

إيمي: آه خايفة جداااااً

رانيا: طب عطشانة أجيبلك ماية؟

إيمي: آه عطشاااااانة

رانيا: أكيد جعانة أجيبلك أكل؟

مهند يتحرك ويصدر صوت

فتصرخ إيمي لإلهاء والدتها: ما خلاص بقا يا ماما!

رانيا: فيه إيه بتزعقيلي ليه!

تنهض إيمي: تعبت وعايزة أروّح

رانيا: طب استني هسأل الدكتور الأول

تخرج رانيا ويخرج مهند من تحت السرير

إيمي: قوم اجري بسرعة واستناني في اللوبي

يخرج مهند من غرفة إيمي مسرعًا فيصطدم بظهر رانيا وينزل على الدرج، وفي أثناء إلتفاتها خلفها

تلاحظها ميار فتنادي: نسيـــت أقولك يا طنط..!

رانيا: فيه حاجة خبطتني في ضهري وجريت

ميار بصوت خافت ومُرعب: فيه زلزال كبيـر مُدمّر هيحصل، هو ده علامة خروج المهدي

يذهب مهند منزله ويحاول الدخول لغرفته، فيجدها مغلقة وضجيج الأغاني يصدر منها، فتُلاحظه لمياء

لمياء: أنت رايح في حتة يا مهند؟ لابس ليه؟

مهند: كنت عاوز أشتري إندومي وخوفت ترفضي

لمياء: ومن أمتى بتخرج لوحدك من غير ما تقولي! مش كفاية اللي عملته المرة اللي فاتت!

مهند: ما أنا جاي بستأذنك أهو!

لمياء: وسايب الأغاني دي لمين، وعيب يعني أبوك يبقى لسة ميّت ومشغل على روحه أغاني!

مهند: والله أنا زيي زيّك مش عارف إيه الهبل ده، بس هي شكلها علّقت!

لمياء: خش أوضتك أقفل القرف ده وتعالى عشان عايزة أتكلم معاك في اللي حصل إمبارح

مهند: حاضر

يحاول مهند فتح المقبض ولكنه مغلق بالمفتاح من الداخل

لمياء: ما تخش أقفل الأغاني دي!

مهند: بخش أهو يا ماما متسربعينيش بقا عشان أركّز

لمياء: ما تخلص افتح الباب وادخل هي كيميا!

مهند في عقله: الله يخربيتك يا سمر

لمياء: يلا!

مهند: استني هربط الكوتشي الأول وبعدين هفتح البااااااااب

يطرق مهند على الباب بشدة: شايفة يا ماما الباب ده! هفتحه والله بس استني أمّا أربط الكوتشي، استنـي أمّا أربط الكوتشي يا مااااماااا

سمر بصوت منخفض: خلاص سمعت

لمياء تتركه وتذهب: مخلفة معاتيه

تفتح سمر بحذر فيدخل مهند غاضبًا

مهند: أهو ده يوم ما تحبّي تساعديني في حاجة!

سمر: الحق عليا

مهند: وملقيتيش غير الأغاني تشغليها! ما عندك العفاسي!

سمر: ده اللي لقيته قدامي أعملك إيه!

مهند: أوعي تكوني لعبتي في حاجة وأنا مش هنا!

يمسك مهند الهاتف ويتفحصه

تنظر له سمر بعتاب ثم تقول: إيمي عاملة إيه؟

مهند: خايفة عليها أوي ولا خايفة على نفسك لتبقي قاتلة زيّي؟

سمر: يا مهند قول بس، أكيد مش هتمنّى موتها يعني، هي معملتليش حاجة أصلاً

مهند: ولما هي معملتلكيش حاجة بتضايقيها ليه كل ما تشوفيها!

سمر: يعني كويسة!

مهند: آه الحمد لله كويسة ومحدش مات في المدرسة اتطمني

سمر: الحمد لله

مهند: هتسيبي تنظيم عمر مش كدة!

سمر تبتلع ريقها: لا مش هسيبه

مهند يدفعها خارج الغرفة: مهو أصلك مبتتعلميش، ما إنتي غبية يا غبية

الفصل الثامن والثلاثون
الحقيقة العارية

"الثقة هي أساس أي علاقة ناجحة، إذا أرادت أن تبوح بأسرارك؛ فتأكد أنك أمام الشخص المناسب الذي يستحق ثقتك ويتفهّمك ويحتويك، وسيساعدك في تجاوز أزماتك"

تنادي لمياء على مهند ليخرج لها
وفجأة يضرب جرس المنزل فتفتح لمياء فإذ بالمحقق
محمد: فيه موضوع مهم بخصوص رفعت بيه عاوز أكلمك فيه
لمياء ساخرة غاضبة: هه الجنينة صح؟ كنت متأكدة إن هو ده همّك
محمد: لا لا الموضوع اللي هكلمك فيه مختلف، وميستحملش التأخير
لمياء: أتفضل
يعرج محمد أمامها
فتتسائل لمياء: خير مال رجلك؟
محمد: ما ده اللي هكلمك فيه
لمياء: جالك شلل أطفال!

محمد: أنا اتكلمت مع الدكتور الخاص برفعت بيه وهو قالي إن سبب الوفاة نقص في الاكسجين الواصل للدماغ

لمياء: وبعدين مش فاهمة؟

محمد: سألته عن الأسباب، قالي إن ممكن يكون ضغطه ارتفع بسبب الإنفعال..

تقاطعه لمياء: هههه يعني جاي تتهمني إني رفعتله ضغطه وموّته صح! أنت إنسان Over

محمد: لا يا فندم مش قصدي

لمياء: أنت جنس جبلتك إيه يا بني آدم أنت؟ أنت تعبان في دماغك حقيقي، مش كل كبيرة وصغيرة تفضل تشك فيها وتعملها حوار وترسم خيالات وأوهام وتعيش فيها!

محمد: لاحظي إن جزء كبير من الأوهام اللي بتتكلمي عنها طلعت حقيقة!

لمياء: لو قصدك على الجثة اللي في الجنينة فأنا عارفة إنك مش محل ثقة ولا هتساعدني ولا أصلاً يهمّك مصلحة حد فينا

محمد: إنتي اللي خليتيني أتكلم عن الجثة وده مش موضوعي دلوقتي

لمياء: أومال موضوعك إنك تطلعني قتلت رفعت مش كدة!

محمد: من ضمن الاحتمالات اللي بتقلل الأكسجين الواصل للدماغ هو الخنق

تنهض لمياء: امشي اطلع برة يا فاسد يا ابن الفاسد

ينهض محمد: الله، عيب الكلام ده يا لمياء فيه إيه، أنا ظابط محترم!

لمياء: حضرتك جاي بتتهمني إني رفعتله ضغطه وخنقته بالمخده عشان أخلص منّه مش كدة!

محمد: لا مش كدة

لمياء: أومال كلامك ده معناه إيه فهّمني بدل ما أصوّر قتيل دلوقتي حالاً، أنا زهقت منّك ومن قرفك ومن شكلك الغبي

يدخل مهند وسمر: فيه إيه يا ماما بتزعقي ليه؟

محمد: الجرح اللي في رجلي ده من شخص مُلثّم، شوفته نزل من شبّاك أوضة رفعت بيه وبيهرب، فجريت وراه، راح مطلع سكّينة وضربني بيها

مهند: يعني بابا أتقتل!

محمد: بالظبط

لمياء: ثواني، هو نزل أمتى من الأوضة، أنا كنت معاه لحظة بلحظة ومكانش فيه حد في الأوضة خالص!

محمد: الأكيد إنه كان مستخبي تحت السرير بقاله فترة، ولما رفعت بيه جاتله الإغماءة وخرجتي تنادي للدكتور كان هو خنقه وخلّص عليه

لمياء: الحمد لله مطلعتش أنا يعني

مهند هامسًا لسمر: ولا أنا

محمد: أنا لو بشك فيكي كنت طلبتك للتحقيق، مكنتش هاجي البيت واستسمحك تقابليني

لمياء: أنا بعتذر إني انفعلت عليك

محمد: المهم عاوز موافقة حضرتك عشان نعمل تشريح للجثة لإثبات سبب الوفاة

لمياء: بس هيكون مين الملثّم ده وقتله ليه!

محمد: أكيد لما عرف إن رفعت بيه بيستجيب للعلاج وفاق من الغيبوبة قرر إنه يتخلّص منّه، مش كنتي بتقولي إن ليه أعداء؟

لمياء: آه فعلاً جمال الأدهم!

ينهض مهند مسرعًا لغرفته وسمر من خلفه

مهند فرحًا: الحمد لله مش أنا اللي قتلت بابا

سمر: الحمد لله

مهند: أنا لازم أكلّم إيمي أقولها

سمر: مبروك يا مهند

مهند ينظر لسمر: إنتي هنا بتعملي إيه؟

سمر بابتسامة بلهاء: بشاركك فرحتك

مهند: كويس إنك كنتي قاعدة معانا وسمعتي بنفسك كلام الظابط، ياريت بقا تروحي تقولي لطنط رانيا اللي حصل

سمر بحزن: هقولها يا مهند إنك معملتش حاجة وهصلّح علاقتك مع إيمي كمان

مهند: كان من الأول، خلاص سقط قناعك، ولا تكونيش فاكراني هرجع أحبك تاني!

سمر: متحبنيش يا مهند، أنا رايحة أذاكر

ينظر لها مهند بشفقة ويقول في نفسه: هي مالها بقت غلبانة كدة ليه!

وفي الصالون

محمد: مين ميمي دي؟

لمياء: عشيقته، كان متفق معاها على الجواز وكان هيقتلها بس أنا ساعدتها تهرب

محمد: يعني هتحكيلي؟

لمياء: من 5 دقايق بالظبط كنت خايفة منّك وشايفاك شيطان قاعد قدامي

محمد: ودلوقتي؟

لمياء: دلوقتي حاسة إنّك بقيت قريّب منّي وهتفهمني

يبتسم محمد

لمياء: بس متنساش؛ أنت وعدتني هتجيب إثبات براءتي الأول قبل ما تبدأ أي تحقيقات رسمية!

محمد: وأنا عند وعدي وهصدقك في كل كلمة تقوليها

لمياء: يارب مندمش على اللي هحكيهولك ده، لولا إن مجدي هددني أنا مكنتش هفتح الموضوع ده تاني

محمد مستعجبًا: مجدي هددك بإيه؟

لمياء: إنه هيفتح القضية تاني وهيحبسني ويحبس مهند لو مخليتهوش يبطل يطلع لايفات، وقالي إنه غيّر نتايج التحليل

محمد: كنت متأكد إنه له يد في الموضوع ده، وبعد موت رفعت أكيد هيحاول يفتح القضية دي تاني

لمياء: يا لهوي!

محمد: لازم نتحرك بسرعة يا لمياء مفيش وقت أحكيلي على كل تفصيلة حصلت وصدقيني أنا هساعدك

وفي غرفة مهند يتحدث مع إيمي في اللعبة

مهند: أنا فرحان أوي يا إيمي مش هتتصوري أنا طاير من الفرحة كمان

إيمي: اللي يشوفك دلوقتي ميقولش إن باباك مات إمبارح!

مهند: بابا الله يرحمه عرف إني بوظتله الفرامل وقال لماما إنه شافني في المراية وسامحني

إيمي: يعني أنت قاصد تعمل كدة فعلاً في باباك! يعني سمر مبتكدبش!

مهند: لو حكيتلك على اللي حصل معانا من يوم 5 ديسمبر مش هتصدقي

إيمي: حصل إيه، أنا مبقتش فاهمة حاجة

مهند: آخر حاجة الظابط محمد قاعد دلوقتي في البيت وبيقول لماما إن اللي قتل بابا هو جمال الأدهم وإنه أتقتل في المستشفى وهيطلبوا تشريح الجثة!

إيمي: يعني أنت بوّظت الفرامل وأتسببت في الحادثة؛ لكن باباك أتقتل إمبارح في المستشفى!

مهند: أيوة بعد ما فاق وخف جمال الأدهم هو اللي قتله، كان فيه شخص ملثّم نازل من شبّاك الأوضة وأتخانق مع محمد وضربه بسكينة!

إيمي: أنا دماغي لفت ومبقتش فاهمة حاجة

مهند: يا إيمي بابا كان رايح يقتل صاحبته وأنا كنت بحاول أمنعه

إيمي مصدومة: أنت بتقول إيه؟!

مهند: كرهتيني صح؟

إيمي: أكرهك ليه، باباك كان يستحق القتل فعلاً

يقشعر بدن مهند: إيمي إنتي بتقولي إيه ده بابا! متخوفينيش منّك!

إيمي: أنت بتقول إنه كان رايح يقتل صاحبته وأنت منعته، فين الغلط في كدة؟!

مهند: يعني مش شايفة إني عملت حاجة غلط!

إيمي: أصلاً

مهند: أومال لو عرفتي إنه كمان كان فعلاً قتل صاحبتها ودفنها في الجنينة!

إيمي: يا نهار أبيض معقول!

مهند بصوت حزين: تلاقيكي دلوقتي خوفتي منّي وبتقولي إني همجي وإننا عيلة مجرمين

إيمي: بالعكس أنت بطل

يتعجب مهند من ردّة فعل إيمي وتقبلها لهذا الأمر ببساطة

مهند: على فكرة أنا مش فاهمك، أنا بعترفلك إني حاولت أقتل بابا وإنتي بتشجعيني!

إيمي: آه عارفة، فيها إيه؟

يصمت مهند ويرتبك: يعني المفروض إنتي بنت وكيوت وعيلة محترمة، وموقف زي ده هيخوّفك منّي!

إيمي: أعترفلك بحاجة؟!

مهند: مسامحاني عشان بتحبيني يعني!

إيمي: أسامحك في إيه، أنت مغلطتش أصلاً عشان أسامحك

مهند منفعلاً: يا إيمي بقولك كنت هقتل بابا وفكيتله فرامل العربية وقلبتهاله!

إيمي: وأنا قطعت دراع عمّي!

مهند: نعـــــم؟!

وفي الصالون

محمد: يعني لما قتل روبي؛ راح يقتل صاحبتها عشان عرفت الجريمة!

لمياء: وعشان كان معاها صور بتهدده بيها

محمد: إحنا فعلاً جالنا بلاغ من شخص مجهول بوجود جثة في الجنينة، يبقى ميمي اللي بلّغت وخايفة!

لمياء: وهو اللي دافنها وهو اللي شالها ومعرفش وداها فين!

محمد: لازم نلاقي ميمي، هي شاهدة، وهي اللي في ايديها تخلّص القضية دي

لمياء: هتعمل إيه مع مجدي طيب؟

محمد: الأول لازم نلاقي جثة روبي ونشرّحها ونعرف أسباب الوفاة

لمياء: أنت بتستعبط؟

محمد: فيه إيه؟

لمياء: هو ده اللي هتجيب دليل براءتي قبل أي حاجة!

محمد: دليل براءتك في تشريح الجثة!

لمياء: مهو تشريحها يعني هتفتح تحقيق!

محمد: تشريحها فيه دليل براءتك، مش بتقولي إنه ضربها بالفاس في راسها!

لمياء: أيوة، بس ..

محمد: مخبيّة حاجة صح؟

ينبض قلب لمياء وتشعر بالخطر

محمد: قولي على كل حاجة لأني ممكن أتسبب في أذيتك بسبب نقص المعلومات عندي، وأي كدب هتكدبيه ممكن يضرّك إنتي، افهمي

لمياء: مهند حكالي إنه خرجت من بندقيته رصاصة في صدرها الأول، وبعدها حصل اللي حصل

محمد: يا نهار أحمر!

لمياء: بس إيّاااااك تجيب سيرة مهند في أي حاجة وإلا وربي هفضل أتحسبن عليك طول عمري

محمد: كدة الموضوع أتعقّد أكتر

لمياء: أنا غلطانة إني حكيت صح؟ كنت عارفة إني هندم

محمد: قبل أي حاجة؛ هاخد الفاس والبندقية وهشيلهم عندي

تنظر له لمياء بريبة: الفاس مش موجود، والبندقية فوق هطلع أجيبها

تنهض لمياء وينتظرها محمد وهو يحرك قدمه متوترًا، ويفكر فيما علمه بخصوص هذه الجريمة الشنعاء

تنزل لمياء من الأعلى وهي تبتسم للمحقق: ملقتهاش فوق، هجيبهالك من أوضة الأدوات برة استنى

يهز محمد رأسه منتظرًا إيّاها، ثم ينهض هو الآخر خلفها ليجدها تسكب الوقود وتُشعل النيران بداخل برميل من الحديد

فيصرخ فيها: بتعملي إيه!

يجري محمد نحوها بسرعة ويجذبها من ذراعها وهي تصرخ بعد أن أشتعلت النيران في طرف ملابسها

محمد يضرب على ذراعها ويحاول إخماد الحريق: إنتي مجنونة هتولّعي في نفسك!

لمياء تصرخ وتبكي: ما أنت مسيبتليش حل تاني

محمد: إنتي مبتثقيش فيا!

لمياء: هثق فيك إزاي وأنت بتقولي هاخد أدوات الجريمة وأشيلها عندي، أنت همّك مصلحتك وبس، حتى تلاقيك لما أنقذتني دلوقتي مش خايف عليا وخايف على دليل الجريمة!

محمد: إنتي عارفة عقوبة إتلاف الأدلة إيه؟

لمياء: أنت بتهددني؟

محمد: مبهددكيش، بس قولتلك ده مش في مصلحتك

لمياء: وهو لما الأدلة تبقى موجودة ده في مصلحة ابني؟ أنت مش عايزني أمحي الأدلة ليه!

محمد: ولما أساعدك إنك تمحيها؛ وظيفتي هتبقى إيه ساعتها!

لمياء: وظيفتك تكشف الجريمة وترجع الحقوق لأصحابها، مش تشارك في أذيّة ناس بريئة

محمد: وأنا إيش عرفني إنك بريئة! فيه دليل على براءتك!

لمياء: يعني مش مصدقني!

محمد: لا مش مصدقك، وبالعكس أتأكدت أكتر إن ليكي يد في الجريمة دي، ومش بعيد تكوني إنتي اللي قتلتيها فعلاً لإنها عشيقة جوزك!

لمياء تدوخ وتسقط على الأرض ويلحقها المحقق محمد ويحاول إفاقتها

محمد: مدام لمياء إنتي كويسة؟

لمياء بتثاقل شديد: اطلع برة مش عاوزة أشوفك هنا تاني

محمد: يا مدام لمياء مش قصدي أ..

تنهض لمياء بصعوبة: قولتلك اطلع برة البيت دلوقتي حالاً

يخرج المحقق محمد وهو يفكر فيما سيفعله لكشف هذه الجريمة، ولا يعرف مكان ميمي ولا مكان الجثة ولا مكان الفأس؛ وتم حرق البندقية وطمس الآثار في كل مكان

تمسك لمياء بهاتفها وتتصل بأمير أخيها وتطلب منه سريعًا أن يُحضر عمّال لتغيير النجيلة والأشجار في الحديقة؛ محاولة منها لطمس ما يتبقى من آثار لهذه الجريمة البشعة.

الفصل التاسع والثلاثون
لغز الملثم

"هناك شعرة تفصل بين الإصلاح في الأرض والإفساد فيها، فليس كل ذو نيّة طيّبة مُصلح، لأنه قد يكون هو منبع الفساد والإرهاب بجهله وقلّة علمه"

وفي غرفة مهند، وفي أثناء حديثه مع إيمي يرسل شريف طلب إنضمام ليقاطع كلامهما

مهند: أنا هعمل لشريف تجاهل مش طالباه دلوقتي

إيمي: بلاش تعملّه تجاهل عشان ميشكش إن بينّا أسرار

مهند: لا مهو عارف إننا متخانقين، فممكن يفهم إننا بنتصالح دلوقتي عادي

إيمي: كدة هتخليه يشك إن بينا علاقة غير شريفة!

مهند: لا شريفة مين؛ أنا هدخله معانا اللوبي

يدخل شريف: فيه إيه عمال ابعت محدش بيقبل ليه! بتقولوا أسرار؟

مهند وإيمي يقولا في نفس اللحظة:

- أنا كنت في الحمّام

- أنا كنت في الحمّام

شريف: أنتوا ظابطين مواعيد الحمّام مع بعض ولا إيه؟

مهند: فيه إيه يا شريف؟

شريف: داخل أسألكوا هتعملوا إيه في موضوع النرم اللي اسمه عمر؟

إيمي: ماله عمر؟

مهند: عامل تنظيم زيّنا

إيمي: والله؟

شريف: وهو اللي حرق المدرسة

إيمي: بتهزروا صح؟ عمر يعمل كل ده!

شريف: عاوزين نتصرّف بسرعة في الموضوع ده

إيمي: فين حمزة طيب؟ رن عليه يجي عشان نتجمّع

شريف: حمزة أتصل بيا وحالته النفسية كانت وحشة أوي بسبب اللي حصل

مهند: إزاي يعني، مفيش الكلام ده، لإنه كان مكلمني وكان طبيعي يعني!

إيمي: يمكن حصله حاجة!

مهند: أوعى يكون بيخلع مننا زي عمر!

شريف: لا لا، هو أكد عليا إنه مش هيخالف البند الأول؛ وقالي عندي ظروف، بس هيمسح اللعبة لحد ما الظروف دي تخلص وشهر الامتحانات ده يعدي وبعدين هيرجع تاني

إيمي: طب ما كان يستنى يقولنا ظروفه دي وكنا اتكلمنا معاه، ليه يسيبنا ويهرب كدة!

شريف: مهو أتصل بمهند ومردش عليه، وبقولكوا ظروفه وحشة

مهند: ظروف إيه! ما كلنا عندنا امتحانات زيّه وبنفتح، ولا هو ناوي على طب من دلوقتي!

شريف: أنا مفهمتش منه حاجة بس بيقول إنه معانا وبيقولنا نستناه عشان عنده حالة وفاة

إيمي: خير مين مات؟

شريف: بيقولي حد من البلد ميقربلهوش

مهند: هو إيه الهبل ده مش فاهم! إنتي فاهمة حاجة يا إيمي!

إيمي: أنا أصلاً مبفهمش شريف لما بيتكلم في العادي، فما بالك لما يكون فيه حاجة بيشرحهالنا هو نفسه مش فاهمها!

مهند يضحك

شريف: ممكن نتفق على خطة بسرعة طيب!

مهند: أنا هطلع لايف النهاردة هتكلم عن عمر عشان يرجع

إيمي: كنت هقولك تعمل كدة وياريت متتكلمش عن موضوع برهوم

مهند: مش هتكلم طبعًا عن برهوم، لإن مفيش جديد حصل، وكمان بقا يجيلنا تهديدات

شريف: وأنت هتخاف من التهديدات ولا إيه؟

مهند: مش خايف بس بقولك أصلاً مفيش جديد أتكلم فيه!

إيمي: خلاص يا جماعة، خلينا نرجّع عمر ونركز في الامتحانات الفترة دي؛ عشان المواضيع متتعقدش أكتر من كدة!

وفي المساء؛ وقبل أن يخرج مهند في بث مباشر؛ يتفاجئ برسائل عديدة تأتي إليه من أصدقاءه وأشخاص لا يعرفهم يخبرونه أنه متورّط في حرق المدرسة

محي: مهند هو أنت اللي طالع اللايف ده؟

مهند: لايف إيه؟!

علي: ياسطى أنت اللي حرقت المدرسة قول ومش هقول لحد أنت متلثّم دلوقتي؟

مهند: فيه إيه يا عم، ملثّم إيه مش فاهم حاجة!

علي: خش الرابط ده، واحد عامل بث وبيهدد المدير بالقتل، افتح بسرعة

يدخل مهند على رابط البث المباشر ليرى شخص ملثّم يقوم ببث تهديدات إرهابية ويتبنى حرق المدرسة ويطالب بإعدام المدير ووقف الدراسة بالكامل

ينفزع مهند مما يسمعه وينهض غاضبًا ويتجه لغرفة سمر

سمر تتفاجئ: فيه إيه داخل بتهجم كدة ليه؟

مهند: يعني مش عارفة اللي بيحصل؟

سمر: بيحصل إيه مش فاهمة حاجة!

مهند: افتحي شوفي سي عمر فاتح بث والناس كلها فاكراه أنا

سمر: إحنا متفقناش على إننا هنعمل فيديوهات أصلاً!

مهند: يعني مش عارفة إنه هيطلع بث؟

سمر: لا مش عارفة، إيه بتكدّبني!

مهند: يعني عايزة تقنعيني إنهم بيتصرفوا من دماغهم ومش مشاركينك!

سمر: لو تصبر أفتح أكلمهم وأشوف اللي بيحصل؛ هتفهم كل حاجة!

مهند: أتفضلي كلميه وقوليله يوقف الهبل اللي بيعمله ده

سمر: مينفعش أقول كدة على فكرة

مهند: ليه يعني!

سمر: لو قولتله كدة هيشك فيا!

مهند: ما يشك ولا يطردك هو إنتي أصلاً ليكي لازمة! ما بيتفقوا على كل حاجة من ورا ضهرك وراكنينك على الرف

سمر تدمع: مهند احترم نفسك لو سمحت حرام إهاناتك دي

يرن هاتف مهند

إيمي: شوفت اللي حصل؟

مهند يترك سمر ويذهب ليُحدّث إيمي خارجًا: آه شوفت الغبي عمر هيودي نفسه ويوديني في داهية معاه

إيمي: أطلع لايف بسرعة قبل ما يقفل؛ عشان تثبت إن الملثّم ده مش أنت

وفي غرفة سمر تتصل بشريف

سمر: والله يا شريف ما أعرف حاجة

شريف: يبقوا شاكين فيكي طالما مقالولكيش على معلومة زي دي!

سمر: يعني أنت مصدقني إني فعلاً معرفش؟

شريف: مصدقك طبعًا وعندي فكرة تتأكدي بيها إذا كانوا كشفوكي ولا لأ

سمر: هتأكد إزاي؟

شريف: اسمعي، إنتي متبينيش إنك تعرفي حاجة خالص عن اللي بيحصل دلوقتي واصبري شوية شوفيهم هيقولولك إيه

سمر: وافرض كشفوني فعلاً، أو مبقوش يثقوا فيا!

شريف: ما أنا مش فاهم إيه السبب اللي يخليهم فجأة ميثقوش فيكي!

سمر: محدش عارف إني اتكلمت عن التنظيم لا معاك ولا مع مهند! وأكيد مهند مراحش قالهم!

شريف: أنا هتجنن، أومال كشفوكي إزاي؟

سمر: هنصبر ونشوف يمكن حد يكلمني دلوقتي، هروح افتح بابجي

شريف: طب خلي بالك من نفسك، وأوعي تغلطي بالكلام، ومتسأليش عن أي حاجة

سمر: حاضر

وفي اللوبي شريف وإيمي يتحدثان، ومهند يسرع في الخروج للبث المباشر ليثبت للجميع أنه ليس الشخص الملثّم وينفي التهمة عن نفسه

ولكنه بمجرد وأن خرج للناس؛ كان الملثّم قد أنهى حديثه فورًا، ولم يستطع مهند اللحاق به

الآن تنهال الشتائم والإتهامات على مهند وتحوّل البث المباشر لمنصة يدافع بها عن نفسه وينفي تهمة الإرهاب عن نفسه وينفي صلته بحرق المدرسة

فيتصل المحقق محمد بمهند فيغلق مهند في وجهه الهاتف

وفجأة ينهار مهند على البث المباشر ويقوم بسب متابعيه ويُغلق البث بشكل فجائي وسط سخط وغضب من المتابعين وحملات لإلغاء متابعة صفحته والإبلاغ عنها

يذهب مهند إلى اللوبي غاضبًا ومتحدثًا مع إيمي وشريف

مهند: أنا قرفت وطهقت

إيمي: أنت غلطت يا مهند، فيه حد يقول للمتابعين بتوعه يا بهايم!

شريف: على فكرة يا إيمي؛ أغلب الناس بهائم وأضل من الأنعام كمان، مهند مغلطش

إيمي: يا سلام! يعني أنت عاجبك يشتم المتابعين بتوعه كدة!

شريف: كلهم نورميز يستحقوا الشتيمة لأنهم بيتكلموا بدون وعي

إيمي: معاك إنهم متخلفين وبيتكلموا بدون فهم؛ بس لازم نمسك أعصابنا ومنظهرش عصبيتنا بالشكل ده!

مهند: طظ فيهم كلهم أنا زهقت وجيبت أخري

إيمي: مينفعش أنت بالذات تزهق

مهند: لا أنا زهقت من الدفاع عن نفسي ومن تحمّل كل القرف ده لوحدي، وكل ما بقول الدنيا هتحلو والمشاكل هتتحل؛ بتطيّن أكتر على دماغي!

إيمي: ودماغنا إحنا كمان، ما إحنا معاك يا مهند!

مهند: إنتي مش معايا ولا حد فيكوا حاسس باللي أنا فيه، أنا اللي في وش المدفع، وإنتي لو حد قالك كلمة واحدة من اللي بتتقالي دي هتقعدي يوم كامل تعيّطي!

إيمي تدمع عيناها وتقول: لو كل الناس جرحوني وأذوني؛ مش هيبقى أكبر بالنسبالي من الكلام اللي أنت قولته دلوقتي ده يا مهند

تترك إيمي اللوبي وتغلق هاتفها وتنام وهي تبكي

شريف ببرود: إيه اللي عملته ده يا نرم!

مهند: سيبني يا عم الضيبويب أنت كمان

الفصل الأربعون
التنظيم السرّي

"من سمات الشخص الذكي ألا يُغلق عقله أمام الأفكار الجديدة، أعطي عقلك الفرصة لأن يعمل ويدرك ما يدور حوله جيداً، ثم اتخذ قرارك"

وفي اليوم التالي

يتصل المحقق محمد بلمياء، ولا تُجيب فيرسل إليها رسالة : مجدي جاي وهيفتش الفيلا

تقرأ لمياء الرسالة بقلة إهتمام: قلبك علينا أوي، هه

فيأتي مجدي الشرنوبي ويقتحم الفيلا ومعه كلاب الشرطة ويبعثر ويدمر المكان بالكامل ولمياء وابناءها يقفون بصمت وينتظرون

فقام بأخذ عينات من الحديقة وقال بغضب: فاكرين إنكم محيتوا الآثار باللي عملتوه في الجنينة مش كدة!

لمياء تبتسم: أنا مش فاهمة حضرتك بتتكلم عن إيه!

نظر مجدي لمهند بغضب وسخرية: اللايف بتاعك إمبارح كان جامد، استمر

يتركهم مجدي ويذهب على أمل أن يجد في العينات دليلاً جديدًا يُمكّنه من فتح ملف قضية رفعت أيوب

ومع أول يوم للامتحانات؛ تفاجئ الجميع بعودة عمر المدرسة، وتم نقل سمير لمدرسة أُخرى، حيث إنفضت الشراكة بين والده والمدير بعد انكشاف قضية تسريب الامتحانات

واستقبل التلاميذ مهند وعمر بترحاب شديد، لكن إيمي ظلت تنظر من بعيد لمهند وهو ينظر إليها فتحاول أن تُخبئ نظراتها من أمام عيناه

فتلاحظهما ميار، وتذهب للقاء مهند

ميار: إزيك يا مهند، مجيتش تسلم على إيمي ليه؟

مهند: عادي مفيش

ميار: ما أنا ملاحظة إنكوا بتبصوا لبعض ومش عاوزين تكلموا بعض!

مهند بلهفة: هي بتبصلي؟

ميار: آه

مهند: غريبة ملاحظتش إنها مهتمة إني جيت أساسًا

ميار: فين حمزة صحيح؟

مهند: بتسألي عليه ليه؟

ميار: من ساعة الحريقة مشوفتوش، هو ساب المدرسة؟

مهند: لا هو كلمني وقالي إنه جاي، أهو هناك أهو، روحي كلميه

ترتبك ميار خجلاً: لا عادي أنا بسأل وخلاص، هو مش صاحبي يعني

يستغرب مهند ويتركها ويحاول الذهاب لإيمي؛ لكن خطواته الثقيلة المترددة تمنعه

وبعد استراحة الامتحان؛ اجتمع حمزة وشريف ومهند مع بعضهما في فناء المدرسة متحدثين مع بعضهما

شريف: عاش من شافك يا حمزة

حمزة: تسلم يا كبير، حمد الله ع السلامة يا مهند!

مهند: كنت فين أنت مفهمناش من شريف حاجة!

حمزة: قولت إن عندي حالة وفاة، مش مصدقيني ولا إيه؟

مهند: اللي من بلدكوا وميقربلكوش صح!

حمزة: أنا قولت كدة؟

شريف: آه قولتلي كدة

حمزة ينظر حوله بإرتباك ويقول: فكك مش فاكر، فين إيمي؟ أنا شايف عمر رجع كمان أهو

مهند: نفسي أمسكه أضربه عمر ده

حمزة: لو جيت تتخانق معاه ابقى ناديلي عشان أرزّعله

مهند: أنت عرفت اللي عمله!

حمزة: آه الحريقة!

مهند: لا اللايف!

شريف ينظر لعمر من بعيد ويراه وهو يُراجع الدروس: مش حاسس إن عمر هو اللي كان في اللايف

مهند: مين غيره هيعمل لايف زي ده ويهدد المدير! وأديه رجع أهو!

حمزة: يا رجالة فين إيمي ما تجيبوها نتكلم سوا أحسن!

شريف: إيمي متخانقة مع مهند

حمزة: إيه فركشتوا؟

مهند: ما تحترم نفسك يا بارد وروح شوف اللي سألت عليك الأول يا دونجوان عصرك!

حمزة: مش فاهم، مين سأل عليا

مهند: ميار حبيبة القلب

يرسم مهند قلب بيداه

حمزة منتشيًا: الله إيه ده، أنا بقا ليا معجبين ولا إيه، ميار مين؟

مهند: ميار حسن

حمزة: أووووع، لا يا عم مليش فيه

مهند: مالها ميار مش فاهم!

حمزة: بنت غريبة، شبه شريف كدة متتخيرش عنه، تحسهم هما الأتنين خارجين من نفس ماسورة الضيبويب

يتقدم شريف نحو حمزة ببطئ

حمزة: فيه إيه يا شريف، بتقرّب عليّا كدة ليه؟!

يمسكه شريف من رقبته: أنت عارف آخر مرة حد اتريق عليا عملت فيه إيه؟

حمزة مرتعبًا: مسكت صورته عملتها بإفيكت الضيبويب صح؟

يتركه شريف ويقول: لا يا رايق، هكّرت الفيزا بتاعته وإتبرعت بكل فلوسه لمستشفى السرطان

مهند: عاش عليك يا شريف

حمزة: عاش عليه إيه؛ دي سرقة وحرام أصلاً يعمل كدة!

شريف: لا مش حرام، لإنها كانت فلوس تجارة المخدرات بتاعت أبوه

مهند: أحيه، أنت هكرّت أبوه كمان؟

شريف: أنا مش عايز اتكلم في الموضوع ده

حمزة: طب قولنا اسمه، هو معانا في المدرسة أكيد!

فجأة تتقدم إيمي وميار نحوهم

إيمي بابتسامة: إزيك يا حمزة

حمزة: الحمد لله إنتي إزيك

يلاحظ حمزة تعمّق نظرات ميار تجاهه؛ فيحاول تجنب النظر إليها

مهند: إزيك يا إيمي

تتجاهله إيمي وتقول: بعد الامتحان عاوزين نتجمع عشان هقولكوا على حاجة مهمة

شريف: كويس، كنت بحسبك سيبتينا

إيمي: لا طبعًا، أنا مش ضعيفة عشان أنهار؛ وأسيب انفعالاتي اللحظية تأثر على قراراتي

ميار: أنتوا بتتكلموا عن إيه مش فاهمة؟

إيمي: اللي فهم كلامي فهم، واللي مش عايز يفهم هو حر

مهند: إيمي قصدها عليا يا ميار، مهو أنا الوحيد اللي بغلط دايمًا

إيمي: أنت الوحيد اللي بتتصرف بعاطفتك دايمًا

مهند منفعلاً: أنا حر، ومش فرض عليا أتكلم من الأسكريبت اللي بتحطهولي كل مرة!

يذهب شريف وحمزة ويتركوا ميار خلفهما

إيمي منفعلة ومتجاهلة ميار ومتناسية وجودها: أنت اللي في وش المدفع زي ما قولت؛ ومش شايف الصورة العامة، بس إحنا اللي برّة وشايفين!

مهند: وأنا مش شايف إني غلطت

إيمي: هتفضل غلطان طول ما أنت شايف إنك مش غلطان!

مهند: وأنا مش غلطان!

إيمي: لا غلطان

مهند: أنا أبقى غلطان لو سيبتك تملّيني كلام أقوله تاني؛ أو تتحكمي في تصرفاتي!

إيمي: أنا مبتحكمش فيك

مهند لا بتتحكمي

إيمي: أنت موهوم

مهند: وإنتي جبانة مستخبية ورا الشاشة

إيمي: وأنت ضعيف مبتعرفش تحكم انفعالاتك

مهند: وإنتي بتحبي السيطرة

إيمي: وأنت بتحب تجرح اللي قدامك

مهند: أنا مبحبش أجرحك

إيمي: أومال بتحب تهينّي!

مهند: أنا بحبك إنتي

يصرخ حمزة فجأة في شريف: إلحق ميار، إحنا نسيناها!

يذهب حمزة مسرعًا نحو ميار لأجتذابها من ذراعيها

ميار: فيه إيه، بتشدني ليه سيبني أتفرج!

حمزة: تتفرجي على إيه، هو مسلسل تركي!

ميار: أنتوا متفقين مع بعض مش كدة! لايفات مهند دي كلها متفقين عليها!

حمزة: لا مش متفقين مع بعض، ومش عاملين تنظيم سرّي ولا حاجة، إنتي بيتهيألك

يقوم حمزة بعمل إشارات بيديه في وجه ميار؛ نوع من التنويم المغناطيسي لتنسى ما سمعته

فتضحك ميار وتقول: أنا معاكوا عافية

حمزة: معانا فين، لا إنتي خليكي في حالك أحسن

ميار بخجل: خايف عليا؟

حمزة: لا، بس المشرحة مش ناقصة قتلة

ميار بغضب: قصدك إيه؟

حمزة: يعني كفاية علينا شريف، وإنتي دماغك هربانة منّك أساسًا

ميار: على فكرة بقا أنت إنسان وقح

حمزة لا مُبالي: شكرًا

يتركها حمزة ويذهب استعدادًا لتكملة الامتحان

وتنظر ميار لمهند وإيمي فتجدهما إنفصلا ويذهب كل منهما في طريق

ميار: حسبي الله ونعم الوكيل فيك يا حمزة؛ كنت عاوزة أشوف هيحصل إيه!

وفي المساء يجتمع حمزة ومهند وشريف وإيمي في اللعبة

إيمي: بسرعة عشان مفيش وقت، ماما ممكن تدخل في أي لحظة

مهند: إنتي اللي كنتي عايزانا على فكرة يا إيمي

إيمي: إحم، آه صحيح كنت عاوزة أضم ميار معانا التنظيم

مهند: وده أمر واقع بتفرضيه حضرتك مثلاً!

حمزة: هو فعلاً أمر واقع، ميار سمعتكوا بتتكلموا أساسًا وفهمت كل حاجة

إيمي: سمعتنا؟! الحق يا مهند بيقول سمعتنا!

مهند: إتفضحنا رسمي

إيمي تداري حرجها وتقول: عمومًا أحسن برضو إنها سمعت، أنا شايفة إنها متعاونة جدًا وبثق فيها زيكوا بالظبط

حمزة: أنا مبثقش فيها ومش عاوزين حد جديد، وخلاص كل حاجة إتحلت أساسًا

شريف: مفيش حاجة إتحلت غير إن مهند وعمر رجعوا المدرسة وسمير إنطرد

حمزة: وده مش كفاية إننا نوقف كل حاجة!

شريف: لسة النظام الفاسد زي ما هو؛ ولسة راس الأفعى متقطعتش!

حمزة: مهو محدش مفهّمنا هيحصل إيه أو إيه الخطوات الجاية بعد كدة!

إيمي: لو تصبر يا حمزة وتسمعني، أنا مرتّبة كل حاجة في دماغي، ولا حتى قضية برهوم هنقفلها

مهند: الظابط محمد مبقاش يكلمني ويتواصل معايا خالص في قضية برهوم معرفش ليه!

حمزة: طب بعيدًا عن الكلام ده؛ أنا مش موافق على ميار تنضم وبسجل اعتراضي الكامل

مهند: ما أنت مكنتش موافق على شريف يا حمزة، ولو تفتكر شريف نفعنا جامد في موضوع التسريبات!

حمزة: يا جدعان دي بتتابع جروبات رؤى المهدي! دي دماغها هربانة حرفيًا!

شريف: وفيها إيه؟ ما الرؤى جزء من النبوة!

إيمي: فيها إيه صحيح يا حمزة، الرؤى جزء من النبوة فعلاً وبتتحقق

حمزة: ما لو بتشوفوا كمية الهطل اللي بتحصل في الجروبات دي مش هيبقى ده رأيكوا!

مهند: سؤال يا حمزة؛ ميار مشاركة في الهطل ده ولا بتتابع بس؟

حمزة: هو الصراحة مبشوفهاش بتقول حاجات غلط بس يكفي إنها بتصدق الخرافات دي ومقتنعة بيها!

إيمي: ما يمكن تكون هي صح فعلاً!

حمزة: بالله يا إيمي متخرفيش زيّها!

مهند: أنت عرفت منين إن ميار بتخرّف أساسًا؛ أو إيه يثبتلك إن الحاجات دي مش حقيقية فعلاً!

حمزة: بقعد أتفرج على التعليقات والمنشورات بحس إن خلاص القيامة قربت والدجال هيخرج والدابة هتظهر

شريف: آه وبعدين!

حمزة: وبعدين بروح على أوضة أختي بلاقيها مشغلة أغاني وبلاقي الحياة مستمرة ومفيش حاجة من اللي بتتقال في الجروبات دي بتحصل!

شريف: عدم حدوثها ليس معناه أنها لن تحدث

حمزة: مش وقت سفسطة ده يا شريف، ما أنت بتدافع عنها عشان نفس تفكيرك!

شريف: أنا مش بتسفسط؛ أنا بتكلم معاك بمنطق، وبعدين أنت إيه مخليك مهتم بتعليقاتها، وبتتابعها ليه أساسًا!

مهند: فعلاً يا حمزة، أنا أول مرة أعرف إن ميار بالتفكير ده منّك دلوقتي، أينعم قالت حاجات غريبة في المستشفى؛ بس مهتمتش ساعتها

إيمي: ميار إنسانة محترمة ومثقفة وكويسة ومبتغلطش، وكل اللي بتقوله بتبقى عارفة كويس إنه مستند على أحاديث صحيحة وكله مذكور في القرءان!

حمزة: ماشي يعني الدجال ظهر والمهدي هيظهر السنة الجاية تمام، إحنا عايشين بنعمل إيه دلوقتي، ما نروح نموت طيب!

شريف يضحك: يا أهبل أنت فاكر إن عشان المهدي هيظهر العالم هيتدمر مثلاً! ده العدل هيقوم والدنيا هتحلوّ

حمزة: أومال إيه كمية الدمار اللي هتحصل وبيتكلموا عنها دي!

مهند: ما يحصل اللي يحصل، المهم إننا نبقى جاهزين للّحظة دي وفاهمين الدنيا ماشية إزاي؛ سواء كان فعلاً هيظهر السنة الجاية ولا حتى بعد ألف سنة

إيمي: أيوة لازم نبقى جاهزين ومستعدين ننضم لطرف الحق؛ أنا متفقة معاك يا مهند

مهند: تسلميلي يا قمر

حمزة: أنا شايف إنكم ما شاء الله بقيتوا سمن على عسل وإتصالحتوا!

مهند: عندك مانع نتصالح! وعلى فكرة إيمي تعمل اللي هي عاوزاه وتجيب أي حد يعجبها في التنظيم؛ أنا بثق فيها

إيمي: إحم إحم

مهند: البيه حمزة متابعها ولازقلها في كل تعليق تعمله وتيجي تكلميه عنها يقولك تفكيرها مش عاجبني ولا تصلح!

شريف يضحك: تلاقيه حاططها في المفضلة

إيمي: شوفوا مش أنا صاحبتها؟ لكن مبشوفش تعليقاتها دي!

حمزة خجلاً: ما الجروبات برايفت

إيمي: برايفت ورايح تشترك فيها! واضح إنك مش مصدق فعلاً اللي بيتقال

شريف: وحتى لو فيه ناس متخلفة أو موهومة؛ الحاجات دي هتحصل يا حمزة ومذكورة في الأحاديث متنكرهاش

حمزة: اعملوا اللي تعملوه

شريف: كدة هنبقى محتاجين نفتح ديسكورد عشان نسمع بعض كلّنا

حمزة: صح، وهنلعب 5 إزاي في فريق واحد؟!

مهند: هنلعب أنا وإيمي وشريف في فريق؛ وأنت وميار هتلعبوا Duo

إيمي: آه عشان لما تبوش؛ ميار تCover ك

حمزة ساخرًا: ما هي هتكفرني فعلاً

فجأة تدخل سمر على مهند الغرفة في صدمة

سمر: الحق يا مهند فيه لايف تاني شغال دلوقتي

يسمع الجميع سمر وهي تصرخ؛ ويذهبوا لرؤية البث المباشر للشخص الملثّم

فيجدونه يهدد مرة ثانية ويتوعّد بحرق مدارس أُخرى

فيغضب مهند ويقول: صبرك عليا يا عمر الكلب، أنا طالعلك دلوقتي

يبدأ مهند في فتح بث مباشر وفي نفس التوقيت ينقطع بث الملثّم ويختفي من أمام المتابعين

يصرخ مهند في متابعيه: والله ما أنا

تنزعج إيمي هي الأُخرى: هو كل ما بيشوفك لايف بيقفل! عايز يثبّت التهمة عليك واضحة يعني!

يغلق مهند البث في وجه متابعيه مرة أُخرى، فيجد الملثّم فتح بثًا جديدًا ويعتذر فيه للمتابعين ويقول أنه حدث عطل فنّي

مهند عندما رآه مرة أُخرى غضب وكادت تفلت أعصابه

فيذهب شريف للإتصال بسمر في سرّية

سمر ترد: الحق يا شريف ده فعلاً مطلعش عمر زي ما أنت توقعت!

شريف: كنت متأكد إنه مش عمر اللي بيعمل كدة، لإنه خلاص رجع المدرسة هيعوز إيه تاني!

سمر: يعني أنا منكشفتش الحمد لله!

شريف: مش ده المهم دلوقتي، عايزين نعرف مين اللي بيبث الفيديوهات دي وإيه هدفه منها!

سمر: المطلوب منّي إيه طيب، أعمل إيه مبقتش فاهمة!

شريف: مهند لو جه سألك عن عمر تقوليله

سمر: أقوله إني جاسوسة!

شريف: لا تقوليله إنك موافقة تبقي جاسوسة، متجيبيش سيرة عن إتفاقي معاكي

سمر تبتلع ريقها: وافرض فتن لعمر عشان ينتقم منّي!

شريف: متخافيش أنا هقنعه بسكت وفي نفس الوقت هنعرّفه إن اللي بيعمل الفيديوهات دي شخص تاني عاوز يورّطه في جرايم إرهاب

وفي المقابل إيمي تتحدث مع مهند: امسك أعصابك، هو هدفه يوقعلك الصفحة ويكره الناس فيك، متخليهوش يحقق هدفه

مهند: أنا هادي أهو، بس الموضوع زاد عن حده، ده إتجنن رسمي، أنا هشوف سمر

يدخل مهند على سمر الغرفة

سمر: مش عمر والله ما عمر

مهند: بتدافعي عنه وبتكملوا اللعبة عليا مش كدة!

سمر: كنا بنتكلم واتس وقت اللايف

مهند: يا سلام ع الحناكة بتاعتك، ما ممكن يبعتلك وهو على المباشر عادي!

سمر: بص يا مهند لازم تصدقني

مهند: أصدقك بأمارة إيه؟!

تنفعل سمر: بأمارة إني أختك وعاوزة مصلحتك

مهند: من إمتى بتعوزي مصلحتي وإنتي فضحتيني قدام إيمي وقدام أمها وكنتي بتهددديني تبلّغي البوليس!

سمر: يا مهند أنت بتتحارب، عمر مش طرف في اللي بيحصلك ده، فيه طرف تالت دخل في الموضوع

مهند: إنتي هتعمليلي زي شريف!

سمر: شريف عنده حق

مهند: وإنتي عرفتي منين؟ أنتوا بتتكلموا؟!

ترتبك سمر: أنت لسة قايل إن شريف بيقول نفس كلامي فبقولك عنده حق!

مهند: يبقى تثبتي الأول إن اللي بيعمل لايفات ده مش عمر

تلتقط سمر هاتفها وتُري المحادثات لمهند: بص شوف عشان تتأكد وقت الإرسال كان إمتى واللايف بدأ إمتى

ينظر مهند بعدم تصديق وقلة إهتمام

سمر: بص باعت ريكوردات في نص اللايف بالظبط! وخالد وآسر كمان متكلمين!

يستمع مهند ويحاول الاقتناع

سمر: برضو مش مصدقني؟!

يمسك مهند الهاتف ويقارن التوقيتات ببعضها

سمر: أنا معاكم يا مهند وقولتلك مش موافقة على أسلوب عمر وقولتلك إني كنت غلط ومستعدة أصلح غلطتي دي

مهند: وهتصلحيها إزاي؟

سمر: مستعدة أكون جاسوسة على تنظيم عمر، وأساعدكوا نكشف الملثّم ده مين وبيعمل كدة ليه!

مهند: مش مصدقك، إيش يضمنلي إنك مش هتبقي جاسوسة علينا إحنا!

سمر: أولاً أنا مش عاوزة أدخل التنظيم بتاعكوا ولا أعرف حاجة عن خططكوا

مهند: ده غصب عنك مش بمزاجك

سمر: ثانيًا هنقلّك كل حاجة تحصل في تنظيم عمر

مهند: برضو أضمن منين إنك مش هتبعتيلي معلومات مغلوطة وتلبسيني في حيط!

سمر: للدرجة دي مبقاش فيه ثقة خالص!

مهند يبتسم: للأسف الثقة انعدمت

سمر: أنا هعمل اللي عليا وأنت حر تصدق أو متصدقش

مهند: ومش خايفة أفتن عليكي لعمر وأقول إنك بتخونيهم!

سمر: هتعمل في أختك كدة؟

مهند يبتسم: أختي عملت فيا أكتر من كدة

سمر: طظ مش هيهمني وقول اللي تقوله واعمل اللي تعمله لو ده هيريحك وهيحسسك بإنك انتقمت

يرن هاتف مهند وإذ بشريف يتصل به

شريف: تعالى ع اللوبي وافتح ديسكورد هنتكلم

تبتسم سمر فرحًا أن شريف يدعمها ويقف بجانبها ويصدقها

يتحدث شريف مع إيمي ومهند في برنامج الدردشة الصوتية

مهند: على فكرة مش عمر اللي بيعمل الفيديوهات دي ولا حد من تنظيمه

شريف: قولتلك مصدقتنيش

إيمي مصدومة: إزاي! أومال مين!

مهند: معرفش، فيه طرف تالت بيلعب عليا لعبة وسخة، الصفحة نقصت 50 الف والتفاعل بقا في الضياع

شريف: الناس سايبة صفحة الإرهابي المحرّض وبيعملوا بلاغات في صفحة مهند!

إيمي: شئ مش منطقي!

مهند: أنا محتاج أتكلم مع الظابط محمد؛ أكيد عنده حاجة يساعدني بيها

شريف: لو كلمته هيتهمك أنت

إيمي: ومش بعيد يبدأ يحقق معاك ويقلّب في القديم والجديد

مهند: هو الزفت حمزة بيختفي فين!

وفي الجهة الأخرى؛ يتكئ حمزة على سريره بأريحية مبتسمًا وممسكًا بهاتفه

حمزة: يا ميار مش قصدي انتقص منّك ومن عقليتك وتفكيرك الرشيد

حمزة: أيوة أيوة على فكرة أنا معاكي وكل اللي بتقوليه صح

حمزة: يعني سامحتيني؟

حمزة: قولنا مفيش جروبات من دي تاني!

حمزة: إنتي اللي ستين غبية، وأنا غلطان إني كلمتك

تدخل والدة حمزة: بتكلم مين؟

حمزة مرتبكًا: مفيش، ده مهند كان بيشتكيلي من المذاكرة

والدة حمزة: مهند كان بيتصل عليا عشان مش عارف يوصلّك، أبقى كلمه، (تنظر له شزرًا) واقعد ذاكر وبلاش مرقعة

تتركه والدته وتذهب

فيمسك حمزة الهاتف بغضب ويفتح اللعبة ويدخل على برنامج الدردشة الصوتية

حمزة لمهند: اللي فاضحني، عايز إيه يا عم

مهند: مش قاعد معانا في الاجتماع ليه!

حمزة: محدش قالي إن فيه اجتماع، افتكرتكوا مشيتوا

شريف: أكيد ما صدقت وقومت تذاكر

حمزة: لا كنت بكلم حبيبتي

ميار: لا والله؟!

يرتعب حمزة: إيه ده مين دي، مين جابك هنا؟

ميار: أنت فاكرني جاية عشانك؟

حمزة: مش تقولوا إن ميار هنا!

إيمي: ما إحنا إتفقنا هنضمها للتنظيم، أنت نسيت!

حمزة: لا منسيتش بس اتفاجئت بس

ميار: حبيبتك عاملة إيه يا حمزة؟

حمزة: بتسلم عليكي

مهند: يا جدعان محمد بيرن عليا

إيمي: رد، بس خلي بالك

يترك مهند الدردشة الصوتية مع زملاءه ويتحدث مع المحقق محمد

محمد: أخيرًا رديت!

مهند: عايز إيه؟

محمد: أنا تحت في الجنينة؛ انزل قابلني

مهند بصدمة: لو أمي شافتك هتبقى ليلتك سودا

الفصل الحادي والأربعون
مخططات شيطانيّة

"ستبدأ بالفوز في المعارك؛ بعدما تدرك أن معركتك الحقيقية التي يجب أن تخوضها أولاً هي ضد نفسك"

ينزل مهند لمقابلة المحقق محمد في الحديقة

محمد: مبتردش على تليفوناتي ليه؟

مهند: كنت بذاكر وماما بتقولي مكلمكش

محمد: وهو لعب عيال يعني يا مهند!

مهند: لما أسمع كلام اللي أكبر منّي يبقى لعب عيال؟

محمد: لما تتفق معايا على حاجة وترجع فيها يبقى لعب عيال، وأنت عارف إني أعرف حاجات كتير عنّك وساكت!

مهند: متهددنيش

محمد: إيه حكاية الملثّم ده!

مهند: معرفش

محمد: متعرفش بجد ولاااا..

مهند: قولت معرفش، أنا اللي عاوز أسألك مين ده وبيعمل كدة ليه!

محمد: لسة موصلناش للآي بي بتاعه، واضح إنه بيستخدم VPN وواخد احتياطاته كاملة، زيّك يعني في البداية ولا نسيت؟

مهند: منسيتش؛ بس أنا كشفت نفسي، إيه يخليني أرجع وأعمل الحاجات دي وأقول الكلام الغريب ده!

محمد: في البداية كنت شاكك فيك، بس بعد الحريق اللي حصل الموضوع خد بالنسبالي أبعاد أُخرى، وأكيد أنت طرف فيه

مهند: أنا بعيد عن الشخص ده، ولا ليا أي معرفة أو دخل باللي بيعمله

محمد: أنا معاك إنّك متعرفهوش، بس هو يعرفك وبيستهدفك أو بيستغلك

مهند: بيستغلني إزاي؟

محمد: بيستغل حالة الجدل اللي عملتها في السوشيال الفترة اللي فاتت لتنفيذ مخططاته الشيطانية

مهند: يا ستار يا رب

محمد: أنا عندي خبرين ليك؛ واحد حلو والتاني وحش

مهند: خير قول؟

محمد: أولًا الحمد لله جاتلي إخبارية إنه تم القبض على سوّاق التريلا اللي قتل برهوم؛ وعاوزك تجهز عشان هنعلن عن الخبر ده في الإعلام

مهند: وقال عمل كدة ليه؟

محمد: لسة محققناش معاه بس هيعترف أكيد

مهند: والخبر التاني؟

محمد: البغل طلع براءة من تهمة تسريب الامتحانات

مهند غاضبًا: إزاي ده كان متلبس!

محمد: الموضوع حصل فيه ملابسات كتير وثغرات قانونية؛ قدر يشيل التهمة من عليه، وغالبًا يعني مش هيسيبك

مهند: بتقول مش هيسيبني؟ هيعمل إيه يعني؟!

محمد: أكيد يعني هياخد حقه من الفضيحة اللي عملتهاله!

مهند: فضيحة؟ الراجل ممسوك متلبس وخرج براءة وجاي تقولي إن أنا اللي هشيل الليلة!

تراهم لمياء فتتدخّل: أنت جيت هنا تاني ليه، أنا مش طردتك!

محمد: أنا جاي أشوف مهند مش جايلك!

محمد ينظر حوله ثم يقول: ومبروك على تحديثات الجنينة، جامدة جدًا

لمياء: الله يبارك فيك، أتفضل هوّينا

مهند: استني يا ماما مخلصناش كلام؛ ده بيقول البغل اخد براءة!

محمد بحسرة: للأسف فيه حاجات في القوانين عاوزة تتظبط، لكن أنا مش هسكت

لمياء: هتعمل إيه يعني؟

محمد: أعرف نائب في مجلس الشعب هخليه يساعدنا في ترميم القوانين المخرومة دي

تضحك لمياء ساخرة: يا باشا القوانين دي وُجدت لتُخترق من صانعيها؛ ولتُطبق على الضعفاء والمساكين أمثالنا

محمد: بلاش شعارات الإشتراكية دي، متوديش نفسك في داهية

لمياء: أنا لا أعرف لا إشتراكية ولا مهلبية؛ لكن لما يبقى حد ممسوك متلبس وتقولي خرج بسبب خلل في القوانين؛ يبقى هنا المشكلة في قوانينكوا المضروبة!

محمد: القانون ده من صنع البشر؛ وطبيعي يبقى فيه أخطاء وثغرات!

لمياء: واللي بينفذ القانون المفروض إنه إنسان من لحم ودم مش روبوت متبرمج!

يصمت محمد ويدير وجهه في حرج

لمياء: يعني مثلاً أنت تبقى عارف إن فلان مجرم وواثق ومتأكد وشايف بعينك وتتجاهل كل ده وتقولي القانون فيه ثغرات وإجراءات القبض عليه مكانتش قانونية!

محمد: كل ده مع الوقت هيتصلح

لمياء: قوانين كتير اتغيّرت واتبدلت ومعدلات الجريمة في ارتفاع يا حضرة الظابط!

محمد: أنتي بتزعقيلي ومحسساني إني السبب ليه!

لمياء: ما أنت السبب فعلاً لأنك بتساعد المنظومة الفاشلة دي على الاستمرار في نفس النهج بدون تطوّر وبدون معالجة!

محمد: قولتلك المعالجات اللي حصلت كتير

لمياء: وعلى مدى قرن النتيجة كانت بالسالب والقوانين بتتطبق على الغلابة وبس

محمد: أنا عارف شغلي كويس، وعارف إزاي هرجّع الحقوق لأصحابها، وإذا هو فلت المرة دي فالمرة الجاية مش هيفلت

لمياء: ده بعد خراب مالطة!

محمد: بصي على نص الكوباية المليان؛ حق برهوم هيرجع، هو ده مش إنجاز حققته القوانين اللي مش عاجباكي!

لمياء: حق برهوم بيضيع قصاده كام حق؟ أنت ظابط وأكيد عارف كمية القواضي المتلفقة والزور واللي اتحفظت وأتنام عليها!

الفصل الثاني والأربعون
أبو ذراع

"الفطرة البشرية هي شعور وضعه الله في خلقه؛ ليدرك الإنسان من خلاله الصواب والخطأ والصالح والفاسد والمكروه والمستحب، تظل هذه الفطرة سليمة حتى يتدخل الشيطان في قلب الشخص ويُحاول تغييرها"

وفي هذه الأثناء؛ يتركهم مهند ويصعد ليبلّغ أصدقاءه بما حدث، ولكنه لم يجد سوى إيمي فقط تنتظره

مهند: هما راحوا فين؟

إيمي: أنت أتأخرت وخلصنا كلام وغالبًا قفلوا

مهند: وإنتي مقفلتيش ليه؟

إيمي بحرج: كنت مستناك عاوزة اتكلم معاك في حاجة

مهند: هتحكيلي عن عمّك أبو دراع صح؟

إيمي منفعلة: ما تنقي ألفاظك، إيه اللي بتقوله ده!

مهند: أنا متلهف أسمع الحكاية بصراحة

إيمي: ما تجيب فشار أحسن وتعالى!

مهند: قشطة فكرة برضو

إيمي: ثواني هتأكد إن ماما نامت عشان أعرف أحكيلك

تذهب إيمي للتأكد أن والدتها قد نامت؛ وأن الأجواء حولها مناسبة للبوح بقصتها التي تخفيها عن الجميع منذ فترة طويلة

إيمي: أنا جيت

مهند: يلا احكيلي قصة أبو دراع

إيمي بغضب: لو مبطلتش هزار مش هحكي حاجة!

مهند: سؤال بس؛ هو بدراع ولا من غير دراع؟

إيمي: هو حاليًا بدراع، بس برضو من غير دراع، أنت لخبطتني، ممكن تبطل الأسألة الغبية دي وتسيبني أحكي؟

مهند يضحك: طب احكي

إيمي: الأول هتصدقني ولا هتغلّطني وتقعد تلوم فيا وهقل من نظرك؟

مهند: أنا آخر واحد ممكن يلومك على حاجة عملتيها

تبتسم إيمي: للدرجة دي بتثق فيا

مهند: لا، أصلك مش هتكوني عملتي أسوأ من اللي عملته في بابا، في النهاية ده مجرد دراع يعني!

إيمي: مالك بتتكلم عنه زي ما يكون دراع بلايستيشن بالنسبالك!

مهند: خلاص مش هتكلم تاني، احكي

إيمي: فاكر اليوم اللي شوفتني بعيّط فيه في المدرسة ومرضتش تسألني مالك؟

مهند: آه، لما قعدنا نبربر على بعض سوا

إيمي: اليوم اللي قبل اللي قبله؛ كان عمي عندنا في البيت قاعد مع بابا بيتكلموا عن فلوس التبرعات وحاجات كدة، مركزتش أوي

مهند: ثواني، هو مش عمّك ده صاحب جمعية "الأمل والمنال والوفاء والسلام والنبل والأحلام لكفالة الأيتام"؟

إيمي: آه هو

مهند: وبعدين كملي

إيمي: بعدين تليفونه رن فبابا قام وسابه، وفجأة سمعته بيقول "طعمه حلو أوي" وبعدين سكت وراح قال: "مال اليتيم" وراح راقع ضحكة كبيرة!

مهند متعجبًا: رقع ضحكة! هو عمّك في الطبيعي كدة عبيط؛ ولا دي حالة استثنائية!

إيمي: أنا قولت أكيد بيهزر ومحطتش في دماغي، بس كمّلت المكالمة لقيته بيقوله يحوّل 5 مليون على حساب مراته والباقي في حساب الجمعية

مهند: يعني بياكل مال اليتيم حرفيًا!

إيمي: أنا لحد كل ده مصدقتش، بس لمّا بابا دخل وقعد معاه؛ لقيت عمي وشه قلب حزين وبيكدب على بابا وبيقوله إن إيرادات التبرعات اللي جت الشهر ده 50 الف بس!

مهند: ده فاجر!

إيمي: أنا دمي فار وأعصابي تعبت خصوصًا لمّا افتكرت المكان القذر اللي الأطفال المساكين دول عايشين فيه؛ مفيش حاجة نضيفة ولا سراير ولا حمّامات، والموظفين هناك تحسّهم بلطجية!

مهند: إنتي روحتي الجمعية قبل كدة ليه؟

إيمي: عمّي ساعات بياخدني يوصلني المدرسة بدل بابا عشان في سكته؛ ومرة خدني معاه الجمعية عشان كان مستعجل

مهند: وبعدين؟

إيمي: تاني يوم لما ركبت معاه عشان يوصلني المدرسة

مهند: إنتي مجيتيش اليوم ده!

إيمي: أيوة ما ده يوم الحادثة! بس عرفت منين إني مجيتش وأنت مكنتش بتحضر!

مهند: ما كنت بسأل عليكي حمزة

إيمي: المهم، نزلت معاه اليوم ده وأنا قرفانة منه ونفسي أقتله، مش قادرة أقعد معاه ومش قادرة أبص في وشه

مهند: كنتي عاوزة تعاقبيه ولا عاوزة تنهي حياته؟!

إيمي: كنت عاوزة أرجّع حق الأطفال دول بأي شكل، وحق الناس اللي أتبرعوا وأتنصب عليهم، عاوزة أعلّمه درس، عاوزة أفوّقه، عاوزة أوصلّه إن لكل فعل رد فعل؛ وكل ذنب بيعمله له تمن هيدفعه

مهند: مفكرتيش تقولي لباباكي؟

إيمي: بابا هيعملّه إيه؟ مستحيل يحبسه ده بيحبه جدًا وبيثق فيه، ده غير إن محدش كان هيصدقني!

مهند: وبعدين حصل إيه؟

إيمي: اليوم ده أصريت إني أركب جنبه وجوايا شعور بالخوف والرغبة إني أعمل فيه حاجة

مهند: نفس الشعور اللي جاني يوم ما فكيت الفرامل لبابا

إيمي: بس أنا مكانش في راسي أي أفكار أو خطط مسبقة

مهند: وقت التخطيط حاجة؛ ولحظة التنفيذ بتلاقي إن كل شئ بيختلف، وبتحسّي إنك مشلولة ومش قادرة تعملي أي حاجة

إيمي: حسيت بكدة فعلاً، وفكرت أتراجع وأعمل أكنّي معرفتش حاجة، بس فجأة افتكرت وهو سايق؛ فيه ملف دايمًا بيطلّع دراعه من الشبّاك ويشاور عشان يكسر بالعربية

مهند يتحمّس وقلبه ينبض خوفًا: كمّلي

إيمي: استنيت لما طلع دراعه يشاور؛ وروحت كسرت بالدركسيون جامد؛ فإتخض وداس بنزين ودراعه اتزنق في عامود لحد ما العامود نفسه أتنى وهو يصرخ ودراعه اتدلدل منّه وقعد ينزل دم

مهند يبتلع ريقه

إيمي: مالك، سكت ليه؟

مهند: بتخيّل المنظر

إيمي: ياريت متتخيلش، لأنه كان منظر مرعب ومقزز، أنا هدومي كلها ووشي كله اتغرّق من دمه

مهند: بس ميبانش عليكي

إيمي: ميبانش عليا إنّي مجرمة صح؟!

مهند: قصدي إنّك كيوت، ميبانش عليكي تبقي بالعنف ده

إيمي: طب ما أنت عينيك ملوّنة وشعرك ناعم وميبانش عليك إنك تقدر تقتل نملة ورغم كدة قتلت باباك!

مهند: أنا مقتلتوش

إيمي: وأنا بالنسبالك مجرمة عشان قطعت دراع عمّي!

مهند: أنا مقولتش إنك مجرمة يا إيمي متقعديش تحوّري وتقولي كلام على لساني!

إيمي: تلميحاتك بتقول كدة!

مهند: ده عقلك الباطن متصوّر إني بفكر بالإسلوب ده!

إيمي: تصدق أنا الغلطانة إني حكيتلك

مهند: أنا عملتلك إيه؟

إيمي: محسسني إني مجرمة، ورد فعلك بارد وغبي

مهند: عاوزاني أصقفلك على اللي عملتيه يعني ولا أقولك برافو!

إيمي: إشمعنى أنا شجعّتك على اللي عملته ومغلطتكش؟

مهند: لإني مغلطتش!

إيمي: ولا أنا غلطت، ولو رجع بيا الزمن هكرر نفس اللي عملته

مهند: يبقى أنا معرفتكيش كويس

إيمي: أنت معرفتنيش عمرك أساسًا

مهند: أنا طول عمري بتابعك وبهتم بيكي من بعيد وبسأل عليكي، حتى لما مكنتش بروح المدرسة كنت بسأل عنّك!

إيمي: أنا آسفة للي هقولهولك دلوقتي؛ بس أنت كنت بتهتم ببنت غيري، لأن البنت اللي في خيالك دي مش أنا

شريف بصوت غليظ: إيمي مغلطتش يا مهند

إيمي ومهند في نفس اللحظة:

- أ*ا

- أ*ا

شريف: أيوة يا إيمي إنتي مغلطتيش، وده القصاص

إيمي: أنت بتتجسس علينا يا شريف!

شريف: القاعدة رقم 4 نسيتيها؟

مهند: القاعدة رقم 4 بتقول "اللي بنعمله هيفضل سرّ ما بينّا"

شريف: بالظبط، يعني مينفعش تخبي إنتي ومهند اللي حصل ده عننا!

إيمي: بس دي أمور شخصية ملهاش علاقة بتنظيمنا!

شريف: غرفة الديسكورد دي خاصة بالتنظيم، وبعدين اللي حكيتوه ده مش أمور شخصية أساسًا

مهند: إيه علاقة دراع عمّها وحادثة بابا بالتنظيم مش فاهم!

شريف: التنظيم ده هدفه يرجع الحقوق لأصحابها مش كدة؟

إيمي: حصل

شريف: تقدري تقوليلي يا إيمي إيه اللي حصل بعد الحادثة؟ عمّك عمل فيكي إيه؟ اذاكي؟ زعل منّك؟ فضحك؟

إيمي: عمّي مكلمنيش في حاجة خالص، بالعكس ده أي حد بيسأله بيقوله إن الدركسيون هرب منّه!

مهند: يمكن ماخدش باله وإنتي بتحركيه!

إيمي: ما أنا مستغربة إزاي ماخدش باله!

شريف: عمّك بيداري عليكي، واضحة يعني!

إيمي: طب ليه بيداري كدة؟!

يدخل حمزة وهو يُغنّي: طب ليه بيداري كدة وأنا لا أداري كدة ولا أداري كدة ولا أنا ده

مهند: كدة كملت

إيمي بغضب: أنت اتهببت دخلت إمتى؟

حمزة: فاكرين لما بعت لشريف أقوله إن عندنا حالة وفاة؟

مهند: آه

إيمي: آه فاكرين

حمزة: اليوم ده سمّيت فيه أخويا

شريف: هي مامتك خلّفت؟

إيمي: مبروك، سمّيته إيه بقا؟

مهند: أكيد سمّاه بُرعي!

حمزة: يا جدعان سمّيته، سمّيته، يعني حطتله سم في الأكل!

شريف وإيمي ومهند في نفس واحد:

- أ*ا

- أ*ا

- أ*ا

حمزة: مع العلم إن اخويا الكبير ده هو صاحب جروب "ملحدون رغم أنف المسلمون"

ميار: عاش عليك يا حمزة، الجروب ده زبالة وبيسبوا الإسلام والمسلمين والأنبياء كلهم

حمزة: إنتي مين دخّلك؟

ميار: أدخل براحتي على فكرة!

شريف: يا جدعان أنتوا مش واخدين بالكوا من حاجة!

إيمي: أنا اخدت بالي!

مهند: فيه إيه، أنا خوفت؟!

حمزة: ده يوم الاعترافات العالمي صح؟

شريف: تجمّعنا ده لا يمكن يكون صدفة!

ميار: مفيش حاجة اسمها صدفة، كل شئ متقدّر ومكتوب منذ الأزل

إيمي: بالظبط، أنا ملاحظة إن فيه شئ بيربطنا كلنا مع بعض وإحنا مش حاسّين ولا مدركين لده!

حمزة: كلنا ارتكبنا جرائم ما عدا ميار!

شريف: أولاً مسمهاش جرائم؛ ده اسمه قصاص

مهند: إيه حكاية القصاص ده، حتى ماما قالتلي إن اللي عملته قصاص بس لسة مش مستوعب الكلمة!

شريف: يا جدعان كل الفساد اللي حوالينا ده سببه إن القانون الإلهي لا يُطبّق!

مهند: الظابط محمد بيقول إن القانون ده من صنع البشر!

شريف: الظابط يقصد قانون الدولة إنه فعلاً من صنع البشر، لكن فيه قانون إلهي موجود؛ وشريعة ربنا أنزلها عشان نحكم بيها وده اللي بتكلم فيه!

إيمي: وضّح كلامك يا شريف مش فاهمين حاجة!

ميار: يقصد الحدود، حد السرقة والقتل وكدة

حمزة: إنتي تعرفي الحاجات دي منين يا ميار؟

شريف: لو تلاحظوا إن القانون البشري مبيساعدش على تقليل الجرائم بالعكس؛ كل يوم الجريمة في ازدياد والفساد بيكبر حوالينا

مهند: ده نفس كلام ماما للظابط فعلاً!

شريف: لما مهند قرر يقتل أبوه؛ النتيجة كانت إنه بالفعل أنقذ المجتمع من جريمة قتل تانية ويمكن تالتة ورابعة، محدش عارف!

حمزة: فعلاً، أنا أخويا حذف الجروب وبقا بيصلّي!

ميار: وإيمي قطعت دراع عمّها لأنه حرامي، وده حد السرقة فعلاً!

إيمي: بس أنا مكنتش أعرف إنه حد السرقة، دي جت بالصدفة!

شريف: أنتي اتصرفتي بفطرتك

مهند: بس عم إيمي مفتنش عليها؛ فممكن يكون تاب فعلاً ورجّع اللي سرقه؟!

شريف: ولو متابش فهو نال عقابه الشرعي!

مهند: بس هل إحنا قادرين نطبّق ده وننفذه بشكل شرعي!

شريف: أنتوا بالفعل طبقتوه بس بفطرتكوا السليمة، مكنتوش تعرفوا ده شرعي ولا لأ! بس فطرتكوا شافت إن ده الصح وده اللي هيمنع وهيقلل الجريمة!

إيمي: وقانون البشر مش قادر ينفّذ ده ليه!

شريف: قانون البشر ظالم، عقوبة السجن أشد ظلماً ووحشية من الجلد والتعزير، وياما بنشوف ناس محبوسة بالسنين وبيكون عقابهم في الاسلام أقل بكتير من عقوبة السجن دي

حمزة: أي إنسان طبيعي لو خيروه يتجلد كام جلدة أو يتسجن سنة مثلاً؛ أكيد هيختار الجلد

إيمي: طب هو ليه شريعة ربنا مبتطبقش؟

ميار: بتوع حقوق الإنسان بيشوفوها إنها قاسية وعديمة الشفقة

شريف: وده غلط على فكرة

ميار: طبعًا غلط، لأن مش في كل الظروف بنقطع الأيد ومش في كل الظروف بنجلد!

فجأة يرن هاتف مهند فيطلب من الجميع الصمت ويفتح مكبر الصوت

محمد بنبرة إخفاق وفشل: أنا خلصت تحقيق مع المتهم

مهند: وبعدين؟

محمد: هو بيعترف بجريمته؛ بس مع الأسف مش هو المجرم ولا هو السواق أساسًا

مهند: يعني إيه؟!

محمد: يعني اللي مسكناه كبش فدا ومش هو المجرم الحقيقي

مهند: طب ما تسيبوه!

محمد: للأسف مش هينفع كل الأدلة ضده حتى اعترافه نفسه كافي إنه يوديه لحبل المشنقة، بس أنا مش هسكت

مهند يغلق الخط في وجهه ويعود لزملاءه، ويُخيّم الصمت على الجميع في حزن وذهول

يتنهّد شريف ثم يقول: صدقوني؛ الحل في تطبيق شرع ربنا، وإحنا اللي هنطبقه!

الفصل الثالث والأربعون
وسوسة شيطانة

"ستظل مُستهدفاً من الشيطان حتى يضعُف أحدكم ويرضخ للآخر، فكن أنت الأقوى، وكن أنت صاحب النفس الأطول"

وفي مكتب المحقق محمد؛ وهو يجلس وحده ليلاً ويشعر باليأس والإحباط بسبب ما آلت إليه الأمور، تدخل عليه راندا وتحاول إغواءه

راندا: وحشتني، شايل الهم ليه

ينظر لها محمد بإرهاق ويقول: أنا تعبت بجد

راندا: قولتلك مسمعتش كلامي

محمد: شكلي هسمع كلامك في الآخر وهضعف

تجلس راندا وتقترب منه هامسة: وده الصح اللي كنت لازم تعمله من بدري

محمد: بس إنسان بريئ هيتعدم!

راندا: مش ذنبك، أنت مقصّرتش، ومفيش في إيدك حاجة تعملها!

محمد: يعني المطلوب منّي أكون إنسان آلي بيتبع الأوامر وخلاص؛ حتى لو شايف الحقيقة غير كدة!

راندا: بالظبط، ده مش دورك، بص لنفسك بقا وبص لحالك وبص لحياتك، أنت محتاج تفرح شوية، محتاج تفك التكشيرة دي وتحس بالدنيا

محمد ينظر لها برغبة: أنا محتاجلك فعلاً يا راندا ومحتاج أجازة أفصل بيها

راندا: خدلك يومين أجازة ريّح دماغك وعيد ترتيب أولوياتك من تاني، أنت مبتاخدش مقابل لمجهودك اللي بتبذله، ولازم تدوّر على حقك زيّك زي زمايلك!

الفصل الرابع والأربعون
المصلحون في الأرض

"يعتقد بعض الناس أنه إذا سافر براً؛ ففرص الحياة ستكون أكبر منها إذا سافر جواً، وهذا مماثل لأعتقادك أنك إذا جلست في بيتك لن تموت طالما لم تنزل في ساحات الجهاد، والحقيقة كلا الإعتقادين خاطئين"

استمرت الأوضاع كما هي على مدار الأيام، وكان مهند ورفاقه يجتمعون دائمًا بعد آداء الامتحانات ويتشاورون في وضع الخطط والأهداف

وفي آخر يوم للامتحانات؛ وفي أثناء اجتماعهم في أحد الفصول بالمدرسة

شريف: دلوقتي عاوزين نحدد هدفنا

حمزة: الهدف إننا هنقتص لعم برهوم

شريف: أول حاجة هنعرف القاتل الحقيقي؛ وبعدين هننفذ فيه حكم الإعدام

ميار: بس فكرة إننا نعرف القاتل دي صعبة ومحتاجة تحريّات كبيرة وأدلة قوية! ممكن محمد يساعدنا؟

مهند: لا انسي إنه يساعدنا، أنا بقيت حاسس إنه مستني أي فرصة عشان يحبسني أساسًا

إيمي: أنا عندي فكرة

حمزة: قولي

إيمي: إحنا هنعمل صفحة جديدة على الفيسبوك

مهند: ما صفحتي موجودة!

حمزة: صفحتك تفاعلها وقع

إيمي: مش فكرة تفاعل يا حمزة، فكرة إننا هنشفرها

شريف: زي صفحة الملثّم كدة؟

حمزة: هو صحيح بطل يطلع ليه؟

مهند: عشان هدفه إتحقق

حمزة: قصدك إن هدفه كان يوقعلك صفحتك؟

مهند: أنا مش شايفله هدف تاني بصراحة

إيمي: اسمعوني، الصفحة دي هتبقى مشفرة، محدش فينا هيظهر نفسه وكلنا هنتلثّم وهنغيّر اصواتنا؛ بحيث نشتت الشرطة ونبعد الأنظار عننا

حمزة: هدفها إيه الصفحة دي، وإزاي هتساعدنا في التحريّات؟

إيمي: هنعلن عن تنظيمنا بشكل واضح قدام الناس وعن أهدافنا وهنطلب من الناس تشاركنا بالأدلة والتحريّات وتساعدنا بالبحث عن القاتل

ميار: فكرة ممتازة، وكمان ممكن نبعت رسائل تحذير للقاتل إنه يسلّم نفسه قبل ما يتنفذ فيه حكم الإعدام!

حمزة: رسائل التحذير دي هتخوفهم

ميار: وده المطلوب إنهم يخافوا، عشان هما وغيرهم يبطلوا اللي بيعملوه ولمّا نقتص منهم يعرفوا إننا مكناش بنهزر!

مهند: ده حلو في شرعنة التنظيم على المستوى الشعبي

ميار: بالظبط أكننا بنقول للناس إحنا مش جايين ندمر ونقتل، إحنا جايين ندافع عن الحقوق

مهند: التنظيم هيبقى اسمه إيه؟

حمزة: أنا بقول نسميه "تنظيم أبلع"

ميار: مين اللي يبلع يا بيبي؟

حمزة: أي حد يحاول يفسد في الأرض هنبلّعه

ميار: مش موافقة على الاسم، لازم يكون أوريجينال

حمزة متهكمًا: إيه رأيك نسميه "تنظيم المسيخ الدجال"؟

ميار: ده لما تكون أنت رئيسه طبعًا!

حمزة: خفة أوي

إيمي: هيبقى "تنظيم المصلحون في الأرض"

مهند: أنا موافق

إيمي: شعارنا هيبقى أصابع مقبوضة وابهامين متصلين ببعض زي الجسر

حمزة: وده رمز لإيه؟

إيمي: رمز للفعل ورد الفعل اللي بيحقق التوازن والسلام في الأرض

شريف: أنا هظبط آمان الصفحة، وإيمي وميار هيساعدوا في فرز الأدلة من الرسائل اللي هتيجي، وأنا وحمزة ومهند هنخطط للعمليات وهننفذها

حمزة: بس مش عايزين نتكشف، لإننا لو اتكشفنا مستقبلنا كله هيضيع وهنتحبس!

شريف: بصوا يا جماعة، من الآخر اللي خايف يتحبس أو مستقبله يضيع أو حتى يموت؛ ينسحب أحسن من دلوقتي!

حمزة: أنا مقولتش خايف، أنا بقول مش عاوزين نسيب ثغرة عشان يفضل التنظيم مستمر!

إيمي: توكل على الله يا شريف، إحنا كلنا إيد واحدة ومحدش فينا خايف من حاجة

وفي اليوم التالي؛ يبدأ مهند بالإعلان عن تنظيمه الجديد في بث مباشر على صفحته الجديدة ويطلب من الناس بإرسال الأدلة وكل ما يعرفونه عن برهوم وأسباب قتله،

فتتوالى الرسائل على الصفحة من شهود العيان وأفراد من الأمن ورسائل تهديد وشتائم، لكن كل هذه الأمور لم ترهب تنظيم مهند ولم تجعلهم يتراجعوا عن فكرتهم التي آمنوا بها

ميار: الحقوا يا جماعة؛ فيه رسالة مبعوته بتقول إن اللي قتل برهوم هو حسن اللطخ

شريف: ماشي ردي قوليله هات الدليل

ميار: تم

إيمي: هو اللطخ هيقتله ليه!

ميار: افتحوا الرسائل بسرعة شوفوا بعت إيه!

حمزة: دي اسمها شوشو التعبانة، ده حساب FAKE يا ميار!

ميار: افتح التسجيل بس!

مهند: بتقول إن اللطخ أتفق مع برهوم يزوره في بيته يوم الحادثة!

إيمي: إيه يخلي المدير يقابل الفرّاش في بيته!

شريف: أكيد الموضوع ده فيه سر

إيمي: هدفنا نعرف طبيعة العلاقة بين برهوم واللطخ!

مهند: هتكون إيه العلاقة بينهم يعني، مش قادر أربط!

شريف: لو افترضنا إن اللطخ قتله فعلاً؛ هيكون بسبب سر برهوم عرفه خلى اللطخ يخاف منّه

مهند: يعني كان شاهد على جريمة أو كان بيهدده؟

إيمي: ممكن!

شريف: برضو مفيش دليل

ميار: يا جماعة دي بتقول إن اليوم ده البوليس جه وبرهوم شهد ضده في قضية غسيل أموال!

شريف: كدة وضحت الصورة

مهند: ممكن نضطر نكلم الظابط محمد لأن عنده كل المعلومات!

إيمي: أوعى تعمل كدة، إحنا تنظيم سرّي دلوقتي، لو كلمت محمد هيكشفنا!

حمزة: هو يعني ده مش دليل كافي إننا نتهم بيه اللطخ؟

شريف: إحنا متأكدين بنسبة كبيرة؛ لكن عشان ننفذ عمليتنا لازم دليل أقوى عشان نقنع الناس بصدق قضيّتنا

ميار: إلحقوا؛ دي باعتة بتقول إنها مستعدة تجيبلنا فيديو من اللطخ وهو بيعترف!

مهند: هي شوشو دي علاقتها إيه باللطخ مش فاهم؟

حمزة: ممكن تكون عشيقته

ميار: مش كنت بتقول إنها حساب مزيّف!

حمزة: طالما بتقول هتصوّره؛ تبقى قريّبة منه بدرجة كبيرة

شريف: احتمال فعلاً شوشو تكون عشيقته

إيمي: طب قوليلها يا ميار تجيب الدليل واسأليها بتساعدينا ليه!

ميار: لازم كلكوا تخشوا وتسمعوا التسجيل الأخير اللي بعتته

شوشو: دي مش أول جريمة قتل يرتكبها، قبل كدة قتل صاحبتي لما حاولت تبتزه بفيديوهات ليه، هو ميعرفش إني عارفة الحاجات دي عنّه، بس أنا خايفة أوي وعايشة في رعب، ساعدوني أتخلّص منه

يتذكر مهند أفعال والده رفعت مع روبي وصديقتها ميمي ويكتمها في نفسه

شوشو: الليلة هقابله وهجيبلكوا منه فيديو الاعتراف، ادعولي متكشفش

شريف: جدعان، إحنا لازم نبدأ تنفيذ من دلوقتي!

مهند: هنعمل إيه؟

شريف: احتمال ننفذ العملية النهاردة، أجهز يا مهند أنت وحمزة

حمزة: الأدلة لسة ناقصة ياسطى! ألووووو!

شريف: لوعرفنا نكون مع شوشو الليلة دي وهي بتجرجره في الكلام ونطلع لايف من هناك؛ هيبقى أقوى إثبات

ميار: طب ما نخلي شوشو تطلع هي اللايف!

شريف: لوحدها مش هتعرف، وكدة كدة لازم نكون معاها عشان نحميها

إيمي: أوعى تكون شوشو دي كمين!

مهند: يعني حد باعتها تقولنا الكلام ده عشان نروح وراها ونتمسك!

شريف: هناخد احتياطتنا متقلقوش

ميار: يا جدعان، الملثم طلع بث من شوية وقال إنه هيعمل عملية كبيرة الليلة وهيقضي على الفساد من جذوره

مهند: أووووووووووف أنا إتخنقت

إيمي: اهدا يا مهند

مهند: هو ورانا ورانا وكل ما نطلع بيطلع، هو عاوز إيه!

حمزة: ياسطى بيشتت الناس عن التنظيم الجديد

إيمي: أنتوا متأكدين إنه مش عمر صح؟

شريف: لا مش عمر، سمر أكدتلي

مهند: إيه علاقة سمر!

شريف: سمر جاسوسة في تنظيم عمر

ينفعل مهند: مين حطها جاسوسة؟ مين وافق إنها تبقى جاسوسة بتتصرف من دماغك ليه!

حمزة: اهدا يا مهند، شريف طولك مرّتين

شريف بثبات: أنا باخد منها معلومات مش بديها، أنا بثق فيها هي بتشتغل لصالحنا وبتساعدنا

إيمي: وافرض بتضللك يا شريف!

شريف: أنا بدرس كويس المعلومات اللي بتجيبها، وآخر معلومة جابتهالي إن فعلاً اللطخ هو اللي قتل برهوم، ودي تحريّات تنظيم عمر!

حمزة: عشان كدة متفاجئتش لما ميار قالتلك!

شريف: المعلومة دي واصلاني من أسبوع أساسًا

ميار: إحنا متأخرين للدرجة دي!

مهند: هي فكرة التنظيم السري دي بتاعتك يا شريف ولا بتاعت عمر؟

يصمت شريف

يضحك مهند: مبتتكلمش ليه يا معلم!

شريف: عمر اللي بدأ الفكرة، والمفروض هيبدأ ينفذ زيّنا، بس إمكانيات تنظيمه ضعيفة، مفيش فلوس

ميار: وهو إحنا اللي معانا!

حمزة: شريف ملياردير على فكرة يا ميار، ده مهكّر البنك الدولي

إيمي: يا جماعة أنتوا متأكدين إن عمر مش هو الملثّم طيب؟

شريف: أنا متأكد

مهند: أنا كمان متأكد

إيمي: طب إيه اللي ناوي يعمله الملثّم الليلة دي؟ وهل صدفة إنه يبقى نفس اليوم اللي هنتحرّك فيه وننفذ؟

شريف: بصوا مفيش وقت، ميار وإيمي؛ تابعوا الرسايل والتعليقات والأخبار أول بأول وبلّغونا

ميار: تم

إيمي: عُلم وينفذ

شريف ينظر في هاتفه: اللطخ دلوقتي في فندق "براون بلو ستار"

حمزة: عاش، أنت هكّرت موبايله!

مهند: كدة لازم نلحق نتحرك ونكون هناك!

شريف: إحنا مش بنتحرّك يا مهند؛ إحنا اللي بنحرّك، تعالوا نحط الخطة

وقبل هذه الأثناء؛ كان المحقق محمد يراقب مهند من فيلا أُخرى مقابلة له بالنظارة المعظّمة، ويحاول التأكد من أنه صاحب التنظيم الجديد

ولكنه فشل في إثبات ذلك؛ نظرًا لأنه في أثناء البث؛ كان يجد مهند في بعض الأوقات في الحديقة يتجوّل محاولاً صرف النظر عنه

لم ييأس المحقق محمد من مراقبة مهند ومتابعته ليلاً ونهارًا، حيث أنه في هذه المرة كان يدرك فعلاً أن مهند له يد في هذا التنظيم الجديد

حتى جاء الليل ورأى أن هناك بث يتم إطلاقه على صفحة التنظيم الجديد ولاحظ وجود مهند في غرفته وقد أغلق ستائرها

هنا بدأ المحقق محمد في التسلل لداخل الحديقة، وقفز وتسلق نافذة غرفة مهند، واختلس النظرات، فوجد مهند بالفعل يقوم ببث مباشر على الفيسبوك وهو ملثّم

مهند لمتابعيه: بعد التحذيرات اللي اطلقناها على مدار 3 أيام، بعلن قدام الجميع، إن الليلة هننفذ القصاص وهيتم الثأر من قاتل برهوم وكله بالأدلة

فجأة يكسر المحقق محمد نافذة الغرفة ويقتحمها فيغلق مهند البث فينقض المحقق على هاتف مهند ويضعه على أذنه

فيسمع إيمي وهي متفاجئة: فيه إيه يا مهند؟

فيسارع مهند بالإنقضاض على المحقق لأخذ الهاتف ويصرخ: محمد كشفنا يا إيمي

فجأة تدخل لمياء في هذه اللحظات هي وسمر فتجد المحقق محمد مشتبكًا مع مهند

فتقترب لمياء بإتجاهه وعيناها ممتلئة بنظرات الشر الشديدة، والتي أرعبت المحقق وجعلته يتسمّر مكانه ولا ينطق بحرف واحد من الخوف

فتصفعه لمياء على وجهه صفعة قوية رنانة: سيب ابني

وفي هذه اللحظات؛ تحوّل المحقق محمد من شخص عنيف همجي غير مُبالي؛ إلى شخص وديع مسالم يشعر نفسه أنه أخرق، وكأنه كان مُغيبًا وعاد لوعيه بعد هذه الصفعة النارية

محمد: أنا آسف يا مدام لمياء، محستش بنفسي

لمياء: تمسك بهاتفها وتطلب الشرطة

سمر: بلاش يا ماما متكلميش البوليس

محمد: هو إنتي معاهم كمان يا سمر؟

مهند قهرًا: غبية، حقيقي غبية

لمياء: ممكن أفهم أنت بتعمل إيه هنا في بيتي؟ ومين إدالك الحق تخش وتكسّر وتضرب ابني يا حيوان أنت!

فجأة يتركهم محمد ويذهب مسرعًا من النافذة

لمياء: فيه إيه يا ولاد فهّموني بتعملوا إيه؟

سمر: مفيش حاجة يا ماما، زي ما إنتي شايفة كدة ده راجل مجنون

مهند: شكله مبلبع حاجة وجاي يطلعه علينا

وفي هذه الأثناء شوشو تستقبل حسن اللطخ وتفتح له باب غرفتها ويدخل، ويتابعهم شريف في بث مباشر من هاتف أحد الرجال الذين يراقبونه

شريف في الدردشة الصوتيه: اللطخ وصل

ميار: مهند وإيمي مش موجودين وبث مهند فصل فجأة وبتصل بيه مبيردش

حمزة: وأنا كمان بتصل مبيردش، بيديني مشغول!

تدخل إيمي: يا جماعة أنا ومهند اتكشفنا!

يتصل المحقق محمد بمهند ويتحدث معه بلهجة شديدة: مش هتهرب منّي وهدخلك السجن أنت وأمك

مهند ببرودة أعصاب: اعمل اللي تقدر عليه

محمد: لو معترفتش على باقي التنظيم هحبسك أنت فاهم؟ هحبسك

مهند متهكمًا: ولو اعترفت مش هتحبسني مثلاً!

محمد: هخليك شاهد ملك

مهند: ** ***

محمد غاضبًا: يابنل.. يعني مش خايف؟

مهند: ولا تقدر تعمل معايا حاجة

محمد: جايب الثقة دي منين؟ قولي عشان أبقى عارف!

مهند: أنت بتخاف من ماما، مش هتقدر تحبسني، عشان عارف إنها هتاكلك

محمد يرتعش: أنا مبخافش غير من المدير بتاعي، قصدي من ربنا

مهند: أنت تعرف ربنا؟ أنت أفشل ظابط شوفته في حياتي أنت أفشل من المحقق كرومبو، يا راجل فيه حد يعمل اللي أنت بتعمله ده!

محمد: بعمل إيه؟

مهند: أسلوبك قديم وطريقتك قديمة، وأفكارك نفسها قديمة ومكانها الزبالة

محمد: أنا بحترمك بس عشان باباك لسة ميّت ومش عاوز أأذيك في مشاعرك

مهند: آه بالمناسبة، حق بابا هجيبه، بس اتقل، مش هستناك لما تفشل كالعادة

محمد: أنت عيارك فلت ومحدش قادر يسيطر عليك يعني؟ هتمشي تقتّل في الناس؟

مهند: همشي أقتّل في اللي يستحق يتقتل وهقطع دراع اللي يستحق يتقطع دراعه ومن هنا ورايح لازم الناس كلها تعرف إن الحقوق تنتزع ولا تُطلب

محمد: دي طريقة همجية للناس الهمج الإرهابيين أمثالك يا إرهابي يا معتوه

مهند: لعلمك مش أنا والـ 17 واحد اللي معانا اللي هنعمل كدة

محمد متعجبًا: أنتوا 17؟

مهند: ده الـ 5 مليون متابع كلهم هيأيدوني وهيدعموني، وكلنا هنبقى على قلب رجل واحد ومش هتقدروا توقفونا

يغلق مهند الخط ويذهب للقاء باقي عناصر تنظيمه

مهند منتشيًا: أنا جيت

إيمي: حصل إيه يا مهند طمنّا؟!

مهند: محصلش حاجة إحنا مستمرين على خطتنا

شريف: أنت وإيمي اتكشفتوا، لازم تحرق اللاب توب بتاعك وتفرمط موبايلك وتختفوا الفترة دي

مهند بغضب: مفيش حاجة هتتغيّر في خطتنا قولت!

حمزة: ياسطى مش الظابط كشفك؟

مهند: كشفني أنا وإيمي وسمر، بس أنا متأكد إنه مش هيعمل حاجة

إيمي: إيه مخليك متأكد يعني؟ قولتلك محمد ده مبثقش فيه

شريف: يا جدعان اخلصوا هنطلع لايف ولا لأ، شوشو بدأت تقلع

حمزة: افتح ورينا طيب

ميار: متفتحش لاااااا

شريف: بتلبس تاني، أوف بيضربها بالألم

إيمي: انقل لايف بسرعة

يبدأ شريف ببث فيديو على المباشر ويتابعه الملايين وفيه يقوم حسن اللطخ بضرب شوشو على الهواء وسبها بأفظع الألفاظ ويعترف بجرائمه

اللطخ: أيوة أنا اللي قتلت صاحبتك وأنا اللي قتلت برهوم وهقتل أي حد يفكر يهددني أو يبتزني، وهقتلك إنتي كمان دلوقتي

شوشو تصرخ، ويحاول اللطخ خنقها على الهواء مباشرة وسط سيل من التعليقات: "الحقوها - الراجل هيموتها - ال*** اللي بيصوّر ده ساكت ليه"

شريف: اضرررب

فجأة تنطلق رصاصة في جبهة اللطخ وترديه قتيلاً

حمزة صارخًا: أبلع يا ***

تنظر شوشو للكاميرا ووجهها شاحبًا مزرّقًا وتقبض يداها الاثنتان مع لصق الإبهامان في بعضهما البعض؛ في إشارة على دعمها للتنظيم

يغلق شريف البث المباشر ويقول: نجحنا في أول مهمة الحمد لله!

إيمي: الحمد لله أنقذناها واقتصينا لبرهوم وصاحبتها

ميار: أنا حبيت شوشو رغم إنّي كنت قرفانة منها بسبب اسم الحساب

حمزة: ماله اسم الحساب يعني!

ميار: اسمها شوشو التعبانة!

حمزة: بلاش سوء الظن ده، ما يمكن الحياة تعباها

إيمي: على فكرة فعلاً فيه زيّها كتير الحياة تعباهم، ولو لقيوا حد يساعدهم ويدعمهم مكانوش بقوا كدة

مهند: الناس كلها في التعليقات متعاطفة معاها ومأيدينّا!

حمزة: أنت رجالتك هربوا ولا أتمسكوا يا شريف؟

شريف: هربوا هربوا متخافش دول محترفين

فجأة يُسمَع دوي انفجار ضخم في محيط فندق "براون بلو ستار" يسفر عن مقتل وإصابة العشرات، وتنتشر الأخبار سريعًا في وسائل الأعلام المختلفة، مع توجه أصابع الإتهام لتنظيم "المصلحون في الأرض"

الفصل الخامس والأربعون
نقطة تحوّل

"صفعة واحدة قد لا تكفي لإفاقتك، ربما تحتاج لعدة صفعات؛ حتى تدرك أنه يتم سحقك وبعدها ربما ستبدأ في المقاومة"

وفي أثناء عودة المحقق محمد إلى مكتبه يستشيط غضبًا بسبب ما رآه على البث المباشر فتتصل به راندا

محمد: كويس إنك اتصلتي عاوز أتكلم معاكي ضروري

راندا: شوفت الأخبار؟

محمد: شوفت، وأعرف اللي نفذوا الجريمة دي

راندا: ومستني إيه، اطلع اعلن عنهم واعتقلهم، يلا بسرعة دي فرصتك متضيعهاش

محمد: يعني إنتي رأيك كدة؟

راندا: هي دي عاوزة تفكير؟ ده أنت هتبقى نجم الإعلام وبطل قومي واحتمال تمسك وزير داخلية بعدها

محمد: مش للدرجة دي يعني

راندا: بقولك هتبقى بطل قومي وكل مصر هتتكلم عنك، ده فيه 20 ضحية ما بين قتيل وجريح!

محمد متعجبًا: 20 إزاي؛ ده هو واحد!

راندا: أنت مشوفتش الأخبار؟ فندق براون بلو ستار يا ابني!

محمد: أيوة شوفت البث المباشر!

راندا: بعد البث ب5 دقايق حصل انفجار ضخم هز الفندق كله وفيه ناس ماتت

يعكس محمد إتجاهه سريعًا ناحية فيلا رفعت أيوب وينزل من سيارته غاضبًا وصارخًا في لمياء

محمد: ابنك بقا مجرم، ابنك إرهابي معتوه يا هانم

لمياء: إيه الهطل اللي بتقوله ده، حصل إيه؟

محمد: اسأليه على تفجير الفندق اللي مات فيه 20!

وفي أثناء اجتماع مهند وتنظيمه

شريف: دي ناس محترفة عارفين شغلهم، ومستحيل يعملوا حاجة غير اللي في الإتفاق!

مهند: هو الملثّم ده مش طلع قال هيقضي على الفساد من جذوره!

إيمي: يا مهند الناس بتتهمك أنت دلوقتي!

مهند: أعمل إيه إذا كان كل عملة وسخة يعملها يلزقها فيا!

حمزة: بعد ما الناس اتعاطفت معانا ومع شوشو دلوقتي بيشتموا فينا ونسيوا شوشو!

ميار: اطلع انفي مسئوليتنا عن التفجير فورًا

بعد فترة ينزل مهند للمحقق محمد

مهند صارخًا: متجيش تلومني على اللي حصل، فكّر بعقلك وشوف بعينك الملثّم اللي بيعمل فيديوهات من شهر وأنت بنفسك كنت مصدقني

محمد: كنت زمان عبيط وبصدق عيّل مجرم زيّك

مهند: مختلفش حاجة فيا من زمان عن دلوقتي، أنت اللي اتغيّرت وبقيت أعمى

محمد: وأنت بقيت إرهابي

مهند: بقولك الملثّم اللي فجّر، روح دوّر عليه وفكك منّي!

محمد: أنا مش هسكت ورايح دلوقتي أصدر أمر اعتقال وهجيبك وهحقق معاك بشكل رسمي

فجأة ترتطم قصرية زرع برأس المحقق محمد؛ فإذ بلمياء تأتي من خلفه وتطرحه أرضًا

مهند: جدعة يا ماما، يلا نجيب الفاس ونكمل؟

لمياء: فاس إيه أنت اتجننت يا مهند! إحنا هندفنه حي زي ما هو كدة عشان منوسخش الجنينة

محمد يتألم: آآآه آآآآه أنتوا كمان بتتشاوروا في طريقة موتي قدّام عيني!

لمياء: بقولك إيه، ابعد عن ابني، والله أكمّل عليك، أنا أجنّ من رفعت!

ينهض محمد ممسكًا برأسه والدماء تسيل منه: اصبروا عليا يا عيلة مجانين

يمشي محمد متحدثًا مع نفسه

نفسه: هو أنت إزاي ساكت على الست دي!

محمد: والله ما أعرف، بحس إني بتشل لما بتكلمني

نفسه: بس ست جدعة

محمد: فعلاً هي جدعة، بتحب ابنها وبتدافع عنه بقلب وضمير

نفسه: وحلوة

محمد: آه حلوة وزي القمر

نفسه: وجميلة جدًا

محمد: ما خلاص يا وحش أنت خاطب

نفسه: وهي خطيبتك دي منظر أساسًا!

محمد: خلاص لبست فيها واللي حصل حصل

نفسه: إحنا لسة فيها ما تفكك منها وإتجوز لمياء!

محمد: عاجباك لمياء وهي كل شوية تضربك؟ أنت سادي يالا؟

نفسه: لا عاجبني شخصيتها القوية المضحيّة، وتحملها لمسئولية صعبة في ظروف أصعب

محمد: بس يا خسارة ابنها مجرم ومش هينفع أسيبه يفلت من العقاب

نفسه: أنت عارف إن التفجير عمله الملثّم وعارف إن مهند ملوش علاقة بالملثّم

محمد: بس قتل مدير المدرسة!

نفسه: أنت عارف إنه يستحق القتل

محمد: أنا لا يمكن اتغاضى عن مخالفة القوانين، إحنا مش في غابة

فجأة تتصل راندا بالمحقق محمد

راندا: أنت سيبتني وروحت فين؟

محمد: أنا راجع المكتب دلوقتي حالاً

راندا: قررت هتعمل إيه؟

محمد: قررت هعمل اللي بيمليه عليا ضميري المهني، هصدر أمر اعتقال دلوقتي حالاً لـ 3 من العناصر الخطيرة في التنظيم

راندا: كنت عارفة إنك هتاخد القرار الصح، أخيرًا هتبقى مشهور وتترقى ونتجوز يا حبيبي

محمد: أنا بعمل كدة لإني شايف إن ده الصح، مش عشان اتجوّزك!

راندا تلعب في حلقة منخارها وتقول: طبعًا طبعًا، القانون طبعًا فوق كل شئ

محمد: أنا قربت على المكتب هكلمك بعدين
وفي هذه الأثناء، وفي أثناء تجمّع التنظيم
ميار: كل الناس بتقول إن التنظيم بتاعنا هو السبب في الإنفجار، عاوزين نشوف حل بسرعة
إيمي: الحل هي سمر، كلم سمر يا شريف
شريف: أكلم سمر أقولها إيه؟
إيمي: أنا متأكدة إن عمر له يد في التفجير ده
شريف: عمر إمكانيات تنظيمه ضعيفة
إيمي: أنت بتقول إنه كان بيخطط وبيتحرّى وسابقنا بخطوات كتير، وإن هو نفسه صاحب فكرة التنظيم ده!
شريف: حصل
إيمي: طب بالمنطق كدة، فين عمر من الأحداث دي كلها؟
شريف: قصدك إنه مختفي فين؟
إيمي: بالظبط، عمر مختفي واختفاءه واختفاء تنظيمه أمر يثير الريبة والشك!
شريف: أنا هتصل بسمر
إيمي: وارد إن سمر نفسها متكونش عارفة خبايا اللي بيحصل، ويكونوا كاشفينها من البداية أساسًا!
شريف: لو فكرنا بمنطقك ده هنلاقي فعلاً إن كلامك ممكن يكون صح
إيمي: وكون الملثّم يخرج في بث يهدد بالعملية بعد كلام شوشو ده فيه لغز برضو!
ميار: يعني شوشو شريكة الملثّم!

يدخل مهند: الملثّم دايمًا يطلع مباشر بعد لايفاتي الموضوع ملوش علاقة بشوشو يا إيمي، هو مجهّز للتفجير من بدري

شريف: طب ما ده معناه إنه عارفك يا مهند!

مهند: الظابط محمد قالي نفس الكلام، قالي الملثّم عارفك وبيستغلك في تنفيذ مخططاته الشيطانية!

يدخل حمزة: يا جدعان هو سؤال واحد لو عرفنا نجاوب عليه كدة هنبقى حلينا اللغز

إيمي: سؤال إيه يا حمزة؟

حمزة: إيه هو هدف الملثم من قتل 20 واحد في الوقت ده؟

ميار: ممكن حاجات ليها علاقة بالسحر؟ دم وقرابين مثلا؟

يتأفف حمزة: بالله عليكي مش وقت تخاريفك دي يا ميار

ميار: أنا مبخرفش، القرابين البشرية دي معروفة من أيام ما كان المصريين القدماء بيرموا عروسة في النيل

حمزة: عروسة النيل دي خرافة

مهند بشغف: إيه القصة فهّمينا يا ميار؟

ميار: كانوا بيختاروا أجمل بنت ويلبسوها دهب وزينة وبيرموها في النيل قبل وقت الفيضان؛ اعتقادًا منهم إن ده هيمنع الجفاف

شريف: أنا قريت عن قصة مشابهة فعلاً؛ إن سيدنا عمر بن الخطاب جه وأبطل العادة المتخلفة دي!

ميار: ومش بس عروسة النيل، مذبحة بني مزار كانت في 2005 وإتقتل فيها 10 وإتاخدت أعضاءهم، وكانت برضو بهدف فتح المقابر وتقديم قرابين للجن

حمزة: على كدة بقا أي تفجير إرهابي بيبقى هدفه تقديم قرابين للجن؟

ميار: مش بعيد، خصوصًا لو الضحايا من الأبرياء بيبقى في اعتقادهم إن ده هيحميهم من الكوارث الطبيعية وهيخلي الآلهة ترضى عنهم وتعلو مكانتهم ويمنع عنهم الشرور

شريف: في أوغاندا وشعوب الأنكا لسة الموضوع ده عندهم

إيمي: بس ممكن التفجير هدفه سياسي أو إقتصادي أو أمني، مينفعش نستبعد كل الاحتمالات دي!

حمزة: ده اللي بقوله يا إيمي، مش شرط كل حاجة نربطها بالسحر والجن

ميار: أنا قولت اللي عندي

مهند: ايًا كان السبب فهي مخططات شيطانية زي ما الظابط محمد قالي

شريف: مين ورا المخططات دي؟ مستحيل يكون عمر

إيمي: عمر بيتم استغلاله زيّنا بالظبط

مهند: أنا هتكلم مع سمر

وفي هذه الأثناء تتصل لمياء بالمحقق محمد

محمد: نعم فيه إيه؟!

لمياء: أنت مشيت وراسك كانت مفتوحة

محمد: عاوزة إيه يعني؟

لمياء: بطّمن عليك

محمد: بتطمني عليا ولا بتطمني إني مش رايح أبلّغ عن ابنك؟

لمياء: بطمن عليك يا متخلف كان بينزل منّك دم كتير، أنت فين دلوقتي؟

محمد: أنا في الطريق، رايح المكتب عشان أطلع قرار يعتقلوا ابنك

لمياء: هتروح ودماغك مفتوحة كدة؟

محمد: ما أنا حاطت عليها منديل

ينظر محمد للمنديل فيجده قد أبتل تمامًا وذاب كما يذوب السكر في الماء

فجأة يركن محمد سيارته

لمياء: ألو؟ يا محمد، أنت مُت؟

محمد: لا حاسس إني هبّطت شوية وبريّح

لمياء: أنت فين واجيلك بالإسعاف؟

يضعف صوت محمد شيئًا فشيئًا: أنـا مـعـر فـش أنـا فين

لمياء: ابعت لوكيشن بسرعة وصحصح متموتش

تأخذ لمياء سيارة رفعت الهامر وتنطلق بها مسرعة

لمياء: يادي المصيبة، إيه اللي أنا هببته ده

تذهب لمياء بالسيارة بحثًا عن المحقق محمد والذي فقد وعيه بسبب كثرة الدماء المتدفقة من رأسه

وبعد فترة من البحث، تجد سيارته متوقفة بجانب أحد الطرق الخاوية، فتنزل مسرعة بإتجاهه وتفتح باب السيارة فيسقط برأسه عليها، فتحاول إخراجه من السيارة، وتجلس على الأرض وتضع رأسه على فخذيها وهي تبكي

لمياء: فوق أبوس دماغك متجيبليش مصيبة

تخلع لمياء حجابها وتحاول تضميد جرح رأسه وكتم تدفق الدماء الخارجة، هنا يفتح محمد عيناه قليلاً فيرى شعرها المنسدل على أكتافها

محمد: أنتي مين

لمياء: متخافش، أنا مش عزرائيل

يبتسم محمد: بس إنتي ملاك فعلاً، أنا حاسس إني في الجنّة وإنتي الحورية

لمياء تحمّر خجلاً: بطل كلام هطلبلك الإسعاف

محمد: اطلبيلي المطافي

لمياء: هي حرقاك ولا إيه!

محمد: ما تحترمي نفسك!

لمياء: أنا أقصد راسك يا خفيف

محمد: يخرب بيت أم رومانسيتك، فصلتيني

لمياء: شكلك بتتسلبط

تلقي لمياء برأسه في الأرض وتنهض، فيصرخ محمد متألمًا، فتلحقه لمياء مرة أُخرى

محمد: إنتي بتعامليني كدة ليه!

لمياء: مش عارفة

محمد: شايفاني عدوّك مش كدة؟

لمياء: ساعات بحس إنك عدوّي فعلاً، وساعات بحس إنك بتحبنا

محمد: عارفة يا لمياء لو كنا اتقابلنا في ظروف أحسن من كدة؛ كنت هغيّر حياتي كلها علشانك

لمياء: خد أشرب العصير ده هيفوّقك

محمد: خطيبتي اللي بحبها من سنة عمري ما قولتلها كلام زيّ ده

لمياء: أنت خاطب؟

محمد: أنا خاطب ومش خاطب

لمياء: زي عمرو دياب يعني، عايش ومش عايش

محمد: حقيقي معرفش ليه متمسّك بيها مفهاش أي ميزة بالعكس مليانة عيوب

لمياء: تبقى سحرالك

محمد: لو سحرالي هشوفها كلها مميزات

لمياء: تبقى تعبان في دماغك، وده رأيي فيك من البداية

محمد: تعرفي إنك بكلامك ده بتخليني أتمسّك بيها أكتر!

لمياء: ما تتمسك بيها ولا تتنيل، أنا مالي! أنا كل اللي يهمّني أولادي ميتأذوش بسببك

محمد: هما اللي بيأذوا نفسهم، وإنتي بتساعديهم

لمياء: أنت اللي إنسان بدائي، مُغيّب عن الواقع، معندكش فهم ولا إدراك ولا وعي بالواجبات اللي لازم تنفذها، مفيش مرونة فكرية، متصلد العقل والمشاعر

محمد: أنا مش فاهم ولا كلمة من اللي بتقوليها دي؛ بس أنا مش متصلد المشاعر

لمياء: أنت لو عندك مشاعر كنت وقفت مع الحق

محمد: إنتي بتتقربي منّي وبتغريني بجمالك عشان مبلّغش عن مهند مش كدة؟

لمياء: احترم نفسك يا سافل أنت واتكلم معايا بأدب، بغريك فين، ده أنا لسة ضارباك في دماغك!

محمد: قلعتي حجابك عشان أشوف شعرك وأُعجب بيكي!

لمياء: أنت بني آدم مريض وموسوس، وفاكر كل الناس زيّك، روح لخطيبتك هي اللي تنفع مع أشكالك

تنهض لمياء وهي تبكي وتذهب لسيارتها

فيرفع محمد صوته: على فكرة مش مصدقك، ودموعك دي مش هتخليني أرجع في قراري

يتقدم محمد أمام سيارتها: انزلي من الدبابة دي وكلميني هنا

لمياء تصرخ: لو مبعدتش عنّي هدوسك، غووور من وشي!

تنطلق لمياء ويتحدث محمد مع نفسه

نفسه: أنت عبيط يا ابني؟

محمد: بتغريني ولا مش بتغريني؟!

نفسه: بتغريك إيه يا حمار أنت، دي قلعت الطرحة عشان تربط دماغك!

محمد: دي بتستهبل

نفسه: أومال لو لبستلك المحزّق والمبيّن زي راندا، ولا اتكلمت معاك بنفس طريقتها هتقول إيه!

محمد: كلهم شمال وصنف وسخ

نفسه: أنت مصدق إن لمياء دي زي راندا مثلاً؟ مقتنع بكدة يعني!

محمد: الله أعلم، هي قالت يهمها مصلحتها ومصلحة عيالها

نفسه: ما طبيعي تقول كدة يا بني آدم، دي أمهم!

محمد: يعني بتضحك عليا وبتخدعني وبتخليني أحبها لأغراض دنيئة وضد القانون

نفسه: يابني يابني يابني، من أول ما شافتك وهي بتشتمك وبتضربك وبتقل أدبها عليك؛ في الآخر تقولها يا شمال بتغريني!

محمد: أنا أوفر صح؟

نفسه: جداااااااً

محمد يبكي: طب أعمل إيه، هي لمياء دي طيبة ولا شريرة مش فاهم، أحبها ولا لأ

نفسه: أنا عن نفسي بحبها وبموت فيها ونفسي أتجوزها

محمد: دي مُطلقة ومعاها عيال! قصدي أرملة

نفسه: وهي المطلقة والأرملة؛ مش إنسانة وتتحب عادي!

محمد: آه والله تتحب وتتاكل أكل

نفسه: أنت ممكن تضحي علشانها؟

محمد: أتغافل عن تنظيم مهند يعني؟ مستحيل، بس في نفس الوقت عاوزها ليا بتمناها ليا، دي أنضف بنت قابلتها في حياتي وأول واحدة قلبي يدقلها

نفسه: أنت لسة قايل عنها شمال!

محمد: ده كلام بقوله عشان مزعلش لما أبلّغ عن ابنها وتكرهني وتسيبني، إنما الحقيقة عارف إنها انضف مليون مرة من راندا بنت العر* دي

نفسه: أنت جننتني معاك، أنت عاوز إيه دلوقتي؟!

محمد: عاوز أتجوز لمياء وأبلّغ عن عيالها

نفسه: غور يابنل***

فجأة تتصل راندا بمحمد

راندا: روحت بلّغت ولا لسة؟ أتأخرت ليه؟ ولا رجعت في كلامك!

محمد: عملت حادثة، بس رايح إن شاء الله

راندا: طب الحمد لله، بس لازم تروح بسرعة وتكشف التنظيم ده وهو التفجير لسة في الترند!

محمد متأففًا: لو واخدة بالك أنا قولتلك إني عملت حادثة!

راندا: سوري يا حبيبي، بس بالبديهة يعني أكيد أنت كويس عشان بتكلمني!

محمد: أنا مش كويس عشان بكلمك؛ أنا كويس إني بكلمك أساسًا!

راندا: قصدك إيه؟

محمد: أنا مش هكمّل في العلاقة دي يا راندا، مش حاسسنا مع بعض

راندا: أنت بتستهبل؟ مقعدني جنبك سنة وفي الآخر جاي تقولي نفركش!

محمد: مهي الخطوبة اتعملت عشان نعرف نقرر هنبقى مناسبين لبعض ولا لأ!

راندا: لا أنا فهمت، أنت من دلوقتي بتتنطط عليا وهتشوف نفسك لما تبقى مشهور والدنيا تزهزه معاك

محمد: أنا ولا يفرق عندي الشهرة ولا الكلام ده، أنا بعمل واجبي ومش هخون بابا الله يرحمه واللي رباني عليه

راندا: يعني هتسيبني بجد يا محمد ولا كلام بتقوله من ورا قلبك

محمد: هسيبك بجد يا راندا

راندا: طب أنا عملت إيه!

محمد: حاجات كتير بطلبها منّك ومبتعمليهاش، طلبت منك تغيّري لبسك وأسلوبك المايع مع الولاد وتشيلي الحلق اللي حاطاه في مناخيرك وبترفضي

راندا: أنت حبتني وأنا كنت كدة، بسيطة مكنتش تحبني من البداية وتعلّقني بيك!

محمد: هنا بيظهر درجة التفاهم اللي ما بينّا، أنا شوفت لأي مدى هقدر أكون مؤثر فيكي، وإنتي لأي مدى هتكوني مرنة معايا وتستجيبي؛ خصوصًا في القرارات اللي محدش بيختلف عليها إنها غلط

راندا: إيه الغلط لمّا أحط حلق في مناخيري؟ هي مناخيري ولا مناخيرك!

محمد: الغلط إن دي مش ثقافتنا ومش أخلاقنا، وكدة بتشبهي نفسك بالعاهرات وبتساوي نفسك بيهم!

راندا: أنت قليل الأدب وسافل

محمد: عارف، لإنك مش أول واحدة تقولي كدة النهاردة

راندا: أنت حبيت غيري يا محمد؟ عرفت عليا واحدة مش كدة؟ مين دي اللي كلت عقلك كدة قولي وأنا هسيّح دمها!

محمد: أنا مبحبش حد

راندا: لا أنا عرفت كويس هي مين، مرات رفعت أيوب مش كدة؟

يصمت محمد ولا يُعلّق

تضحك راندا: فعلاً، أنا اللي غبية، كل ما أكلمك ألاقيك يا عندها، يا رايحلها، يا راجع من عندها، يا مع ابنها!

محمد: ده كان شغل وبعمله!

راندا: وكل كلامنا لازم تجيبلي سيرتها سواء بلازمة أو من غير لازمة، وأنا زي العبيطة المغفلة

محمد: لمياء ملهاش علاقة بقراري ده

راندا: دلوقتي بقت لمياء حاف؟ طيب تمام، افسخ الخطوبة وسيبني براحتك، بس أنا مش هسكت وهتشوف هعمل إيه

محمد: إياكي تلمسي شعرة منها، أنا بحذرك أهو، لو جيتي جنبها مش هعمل حساب لا لحب ولا لعشرة؛ وهتشوفي منّي وش تاني عمرك ما شوفتيه!

يغلق المحقق محمد الخط وفجأة يرن هاتفه مرة أُخرى

محمد: ما تبطلي وساخة وخلي عند أهلك كرامة بقولك مش طايقك مش بحبك مش عايزك

صوت طفل: عمو محمد؟

محمد ينظر في هاتفه: مين معايا؟

الطفل: أنت عمو الظابط؟

محمد: أيوة، أنت مين يا حبيبي؟

الطفل: أنا علاء ابن جمال إبراهيم

محمد: مين جمال إبراهيم ده؟

علاء: بابا محبوس وأنت وعدتني هتخرجه

محمد: آاااااااه، أنت فين دلوقتي، وبتتكلم ليه خير، فيه حاجة حصلت؟

علاء: ماما تعبانة ومش عارف انقذها، تعالى إلحقها بسرعة

يُغلق المحقق محمد الخط ويتصل بالإسعاف ويذهب مسرعًا لمنزل إبراهيم جمال فيجد والدة علاء فاقدة لوعيها

محمد: متخافش يا حبيبي ماما هتبقى كويسة

علاء: أنا لوحدي في البيت ومفيش حد معايا وملقتش إلا رقمك أتصل بيه

محمد: دلوقتي الإسعاف هتيجي وهتنقذها، متخافش

علاء: ماما كانت زعلانة أوي على بابا، وبتقول إنه بريئ وفجأة وقعت

محمد: باباك بريئ فعلاً وأنا مش هسيبه يتأذي وهجيب حقه وهثبت براءته

تأتي الإسعاف، ويتقدم المسعف لفحص المريضة

المسعف: بقالها قد إيه في الحالة دي؟

محمد: معرفش، ممكن نص ساعة

المسعف ينهي فحصها ويقول: البقاء لله

ينهار محمد ويمسك برأسه من هول الصدمة: إزاي إتأكد كويس يمكن غيبوبة!

المسعف: للأسف المريضة بقالها أكتر من ساعة وهي ميّتة

يبكي علاء وتتعالى صرخاته على والدته، فيأخذه محمد ويذهب به لمنزله ويحاول تهدئته والسيطرة عليه

تعود لمياء لمنزلها وهي حزينة وتُخفي دموعها، وتدخل غرفتها وتُغلق على نفسها، فتراها سمر؛ فتذهب إليها؛ ولكن يلحق بها مهند ويقطع طريقها

سمر: إيه سيبني رايحة أشوف ماما!

مهند: تعالي في أوضتي، عايز أتكلم معاكي

تذهب سمر مع مهند في غرفته فتجده يجتمع بأعضاء تنظيمه بالكامل

سمر في ذهول: فيه إيه؟

مهند: خشي ديسكورد معانا هنتكلم

شريف: إزيك يا سمر

سمر: إزيك يا شريف، إزيك يا ايمي

إيمي: إزيك يا سمر، معانا حمزة وميار كمان

تبتسم سمر وتنظر لمهند: كان زمان التيم مبيقبلش أكتر من 4، بس دلوقتي سبحان الله؛ واضح إن فيه ناس عشانهم القوانين بتتغيّر

مهند: إنتي عارفة كويس أنا مكنتش بضمّك ليه، فبلاش نفتّح في القديم!

سمر: خلاص خلاص متقولش حاجة، خلينا نتكلم في المهم

شريف: إحنا شاكّين إن عمر ليه علاقة بالملثّم، هدفنا دلوقتي يا سمر نكشف الملثّم ونعرّفه للناس ونقتص منه

إيمي: لو عندك أي معلومات أو حاجة لاحظتيها قوليلنا يا سمر!

سمر: أنا كل حاجة كنت بقولها لشريف أول بأول، هو الوحيد اللي بيثق فيا وكان بيصدقني، فاسألوه

شريف: هي بتسأل لو فيه حاجة مختلفة عن اللي حكيتيهولي؟

حمزة: يعني مثلاً يا سمر ملاحظتيش عمر بيخرج في أوقات غريبة أو بيخبي حاجة قبل كدة؟ أو أخد قرار ورجع فيه؟

سمر: آخر حاجة إنه كان بيحاول يلاقي تمويل للتنظيم، وبعديها إحنا متوقفين، يعتبر مبنعملش حاجة

شريف: كلام سمر منطقي، طبيعي يعني يقفوا لحد ما يلاقوا تمويل!

إيمي: ومين قالك يا شريف إنه ملقاش التمويل اللي بيدور عليه لحد دلوقتي!

مهند: أنت قولت يا شريف إن عمر وصل لمعلومة إن اللطخ هو اللي قتل عم برهوم من أسبوع

حمزة: صح يا مهند، إزاي وصل للتحريّات بتاعته دي؛ رغم إنه حتى مش عامل صفحة على الفيسبوك للتنظيم زيّنا!

إيمي: مهو مش عامل صفحة لأن اكيد صفحة الملثّم هي صفحته

سمر: أنا افتكرت زمان إنه كان بيقول هيعمل صفحة، وبعدين رجع في قراره، قال عشان منتكشفش وهيبقى صعب نأمنها

إيمي: وده قبل ظهور الملثّم ولا بعد ظهوره؟

سمر: مش فاكرة بصراحة

مهند: كون التحريّات اللي وصلها دي كانت صحيحة فده معناه إن فيه طرف تالت هو اللي بيساعده بالمعلومات دي

إيمي: والمعلومات دي مش هتخرج غير من حد في الأمن!

مهند: بالظبط

ميار: يعني قصدكوا إن الملثّم ظابط شرطة؟

مهند ينظر لأخته السارحة ويقول: مالك يا سمر؟

سمر: أنا افتكرت حاجة مهمة

إيمي: قولي يا سمر بسرعة؟

سمر: فاكر يا مهند لما الظابط الغلس ده جه واتهجّم علينا في الفيلا وقعد يكسّر ويزعق فيك وفي ماما؟

يقشعر بدن مهند ويهم باحتضان سمر ويُقبّلها: إنتي جميلة أوي يا سمر يا أختي يا حبيبتي

سمر متفاجئة من ردة فعله: استنى يا مهند بالراحة، أنا لسة مخلصتش كلامي

إيمي: فيه إيه بيحصل فهّمونا؟!

مهند: مجدي الشرنوبي، جالنا قبل كدة وعينه بتطق شرار وقعد يهددني إني أبطل الفيديوهات دي يا هيحبسني!

إيمي: بس أنت مبطلتش حاجة ومحبسكش!

مهند: بالظبط، أنا اتفاجئت إنه تراجع وإننا مبقيناش نشوفه تاني معرفش ده سببه إيه!

شريف: يعني عمل صفحة الملثّم وبيحاربك بيها!

حمزة: معلش مع احترامي لتحليلاتكوا الفظيعة دي؛ بس هو فيه ظابط هيعمل عقله بعقل طفل وكمان يعمل صفحة عشان ينافسه بيها!

ميار: لأول مرة بتفق مع حمزة، بس فعلاً ده كدة يبقى لعب عيال، سوري يعني

مهند: الظابط ده مكانش بيهزر ده كان بيتكلم بجد وتهديداته كانت بجد وكان عاوز يقفلي الصفحة

شريف: وده بيفسر ليه الهاشتاجات اللي بتطلع بإغلاق صفحة مهند القديمة وكميّة الشتايم والتهديدات والبلاغات اللي بتجيلنا لحد ما تفاعلها وقع!

إيمي: فعلاً الهجوم على الصفحة مكانش مبرر، وتحسه كان ممنهج، مش من ناس طبيعية!

شريف: بيبقوا لجان إليكترونية!

مهند: بأمر من مجدي الشرنوبي بين قوسين "الملثّم"

شريف: لسة مش متأكدين برضو، عاوزين دليل

حمزة: ممكن نراقبه

شريف: 100% مش هيكون هو شخصيًا اللي بيطلع لايفات، ومش هنوصل لحاجة لو راقبناه

ميار: يبقى نراقب عمر وكل فريقه واحد واحد

شريف: معاكوا في كدة، بس سمر لازم تنهي دورها مع تنظيم عمر، كدة خطر عليها

سمر: بس أنا عاوزة أكمّل وسطهم وأنقلكوا الأخبار أول بأول!

مهند: كلام شريف صح يا سمر، الموضوع بقا فيه دم

إيمي: يا جماعة ده أكتر وقت محتاجين فيه سمر وسطهم خصوصًا إنها بقت واحدة مننا دلوقتي

سمر: بجد يا إيمي؟ يعني بقيت في تنظيمكوا رسميًا؟

مهند يحتضن سمر مرة أُخرى ويبتسملها

وفي نفس الليلة لم يستطع المحقق محمد البقاء مكتّل اليدين؛ وسط بكاء وصرخات علاء المستمرة

فيقرر اخذ علاء لوالده في السجن ليساعد في تهدئته

وبالفعل يذهب مع علاء وينتظر ليقابل مدير السجن ليطلب منه السماح بالزيارة

محمد: أهلاً بمعاليك، فيه محكوم بالإعدام عندكوا اسمه إبراهيم جمال، وده ابنه علاء، كنت عاوز اطلعه زيارة يشوف ابنه؛ خصوصًا إن زوجته لسة متوفية من كام ساعة

مدير السجن: الله يرحمها، لكن للأسف مقدرش أسمحلك بكدة، المسجون إبراهيم جمال قضيته حساسة وتعتبر قضية رأي عام وفيه أوامر بمنع الزيارة عنه نهائيًا

محمد: تمام أنا مدرك لطبيعة الأوامر دي؛ بس ده استثناء، الطفل والدته ماتت ومنهار وكل شئ واضح قدّامك!

مدير السجن: دي أوامر عُليا مقدرش اعمل حاجة يا حضرة الظابط خصوصًا في وقت حساس زي ده

ينهض محمد ويذهب مطئطئًا رأسه أمام علاء

علاء: أنت مش قولتلي هوديك لبابا!

محمد: هنروحله بس في يوم تاني مش النهاردة

علاء يبكي: أنت بتكدب عليا، أنت قولتلي ماما هتبقى كويسة وماتت، وقولتلي هوديك لبابا وضحكت عليا، أنت كداب أنا بكرهك

يهرب علاء من يد محمد فيجري خلفه ليلحق به ويمسكه في الشارع

محمد يصرخ به: بقولك إيه، لازم تبقى راجل أنت مبقتش صغير، لازم تتعلم تشيل المسئولية وتبطل حركات العيال دي!

يبكي علاء: بس أنا طفل مش راجل، وأنت مش حاسس بيّا، أنا مليش حد في الدنيا غير ماما وبابا، ماما ماتت وبابا هيعدموه

محمد: بقولك إيه، اسمعني كويس، أبوك مش هيتعدم، أنا هنقذه وهثبت براءته، ده وعد منّي ليك، صدّق عمّك محمد المرة دي

يُخرج محمد هاتفه ويتصل بأم سعيد الخادمة لتأتي وتهتم بعلاء حتى يذهب لمكتبه ويقدم مذكرة اعتقال بشأن مهند وسمر وإيمي

ينطلق محمد بسيارته بإتجاه مكتبه ويتحدّث لنفسه

نفسه: مش واخد بالك إنك كل ما تنوي تروح تبلّغ عن مهند بتحصل حاجة تعطلك؟

محمد: عاوز تقول إن دي إشارات يعني عشان مبلّغش وماقومش بواجبي؟

نفسه: أول مرة كنت بتنزف وهتموت ولمياء لحقتك، وبعدها علاء ظهر قدامك ومامته اتوفت، وبدل ما تهتم بيه سيبته للخدامة ومشيت ومصمم تعمل اللي في دماغك!

يصرخ محمد: ده الصح، اللي بعمله ده الصح، اسكت اسكت اسكت

يضرب محمد على عجلة القيادة بعصبية وعنف وينطلق أسرع بسيارته ويصل مكتبه

وقبل أن يطرق غرفة المدير ليخبره يتصل به مهند فيتراجع ليُجيب عليه

محمد: عايز إيه يا مهند؟!

مهند: أنت عملت إيه في ماما؟

يرتعب محمد ويتذكر تهديدات راندا: لمياء مالها جرالها حاجة؟

مهند: راجعة من برة زعلانة وبتعيّط، وكانت رايحالك المفروض!

محمد بسأم: بقولك إيه أنا مش فاضي دلوقتي، وإحنا كدة كدة هنتقابل كمان شوية؛ أبقى قولي على كل اللي نفسك فيه ساعتها

مهند: أنت هتبلّغ عنّي؟

محمد بثقة: أيوة بالظبط، قولتلك هبلّغ عنّك ومصدقتنيش

مهند: لو قررت تبلّغ عنّي يبقى تسيب إيمي وسمر في حالهم دول بنات

محمد: يا حبيبي القانون مفهوش بنت وولد، كلكوا مجرمين زي بعض، ومتخافش هحقق معاكوا وهعاملكوا أحسن معاملة

مهند: أنت مُغيّب صدقني

محمد: أنا اللي مُغيّب ولا أنتوا اللي متغرر بيكوا ومخطوفين ذهنيّاً!

مهند: الكلام معاك ملوش فايدة، اعمل اللي تعمله، إحنا مضحيين بحياتنا وأنت اللي هتخسر شرفك ورجولتك طول حياتك

يُغلق مهند الخط في وجهه، ويهرع لسمر مذعورًا

سمر بخوف: فيه إيه، مالك يا مهند؟

مهند: الكلب محمد راح يبلّغ عننا، امسحي كل حاجة في موبايلك بسرعة

سمر: مفيش غير جروب الواتس، هخرج منّه وهمسحه

مهند: حاولي تتصلي بإيمي وتنبهيها تنضف كل حاجة عندها؛ عشان بكلمها ومش بترد

سمر: حاضر حاضر

وفي مكتب المدير

يغضب محمد بعد كلام مهند، ويدخل على مدير إدارة البحث الجنائي فجأة وبدون استئذان

فيوبخه المدير: فيه إيه يابن ال **ص هي وكالة من غير بواب!

يحزن محمد في نفسه ويكتم بداخله الشعور بالإهانة: يا فندم لو سمحت أنا محبش حد يشتم أبويا

ينهض المدير بغضب ويدفع الكرسي بظهره: ده أنا ألعن سلسفيل اللي خلفوك، هي زريبة داخل من غير استئذان؟

محمد مطئطئًا رأسه: يا فندم كنت متعصب ونسيت ومأخدتش بالي!

يرن هاتف المدير ويتحدّث: أيوة بقا، أخيرًا خبر يفتح النفس في الليلة اللي زي وشك دي، خلينا نخلص وننضف البلد من المجرمين أمثالهم

ينظر له محمد باستغراب

المدير: آه طبعًا لازم نغطي على الفشل اللي إحنا فيه

ينظر المدير لمحمد ويقول في الهاتف: عندنا شوية محققين فشلة، لو بأيدي كنت وقفتهم بضهرهم صف و***** كل واحد فيهم شوية، ههه لو بأيدي ههه أو برجلي ههه

محمد في سرّه: يا ابن الوسخة

يغلق المدير الخط

محمد: خير يا فندم، شايفك مبسوط لعلّه خبر مفرح

المدير: إبراهيم جمال يا سيدي

محمد: ماله يا فندم خير؟

المدير يأخذ ملفات من الخزانة ويقول بلا مبالاة: إتنفذ فيه حكم الإعدام من شوية

فجأة تُظلم الدنيا في عين محمد ويجثو على ركبتاه ويفقد القدرة على النطق لفترة، ويدور في عقله شريط ذكرياته

علي الأشعري: لازم تبقى مخلص للبدلة اللي لابسها، أحترم اليمين اللي أقسمته

لمياء: اللي يسكت واللي يخاف ده بالنسبالي ميفرقش عن الفسدة مثقال ذرة!

علي الأشعري: يا ابني القانون ده هو اللي هيحافظ على حقوق الناس وأمن البلد

مهند: أنت مغيّب صدقني

راندا: شوف حياتك حب نفسك، افرح وعيش الدنيا، هتبقى نجم ومشهور

لمياء: ههه يا باشا القوانين دي وُجدت لتُخترق من صانعيها؛ ولتُطبق على الضعفاء والمساكين أمثالنا

علي الأشعري: إحنا حماة الوطن، متخليش حد يمسك عليك غلطة

لمياء: أنت إنسان من لحم ودم مش روبوت

راندا: لازم تدوّر على حقك زيّك زي زمايلك

علي الأشعري يصرخ: البدلة يا محمـــد، احترم البدلة

علاء: أنت كداب أنا بكرهك بكرهك

راندا: دي مش مسئوليتك، أنت عملت اللي عليك

فجأة يسمع محمد صوت لمياء يرن في أذنيه تقول: أنا محتجالك يا محمد متسيبنيـــش

فجأة ينهض محمد بكل ثبات وقوة وعيناه بها نظرات التحدي

محمد متسائلاً: مش كان لسة بدري على التنفيذ! المفروض فيه استئناف ونقض!

المدير يلتفت له: دي أوامر من جهة عُليا لإمتصاص غضب الشعب

محمد: يعني تعدموا واحد بريئ عشان تداروا على جريمة التفجير اللي حصلت!

المدير: برئ مش برئ؛ أهو اعترف وكل حاجة متسجلة

محمد: ابنه في بيتي دلوقتي، أمه ماتت النهاردة، وأبوه مات في نفس اليوم اللي وعدته فيه إني هظهر براءته!

المدير: بسيطة؛ محدش قالك توعده، ولمّا توعد أبقى أوعد بحاجة تقدر تعملها!

محمد: يعني أنا الغلطان؟

المدير: أنت هتندبلي يا روح أمّك، اخلص قول جاي ليه!

يصمت محمد ويتوقف للحظة!

يغضب المدير وبصوت جهوري: ما تنطق يابن الخ** بقولك جايلي ليـــه!

فجأة يبتسم محمد ابتسامة صفراء، ويهمّ بغلق باب المكتب بالمفتاح

المدير مذعورًا: يا ابن ميتين الكلب، بتقفل الباب ليه!

محمد: هقولك كلمة سرّ؛ ومش عاوز حد يسمعنا

يصرخ المدير وتبرق عيناه: افتح الباب بقولك!

يمسك المدير هاتفه ويحاول الإتصال بالخارج ولكن يأخذ منه محمد الهاتف ويلتف من ظهره ممسكًا برقبته

محمد: أنا قولتلك إيه من شوية؟

المدير: أنت اتجننت أنا رئيسك!

محمد بغضب: قولتلك إيه من شوية؟!

المدير: اهدا يا محمد، اهدى يا حبيبي، مش هشتم أبوك تاني

محمد: يعني هتتعلم تبقى محترم ولسانك ينضف مع الناس؟

المدير: أنت عارف إن الموضوع ده بيبقى تعوّد؛ لكن أوعدك إني هبطل الشتايم بنت ال***** دي

يضحك محمد: الدرس الأول اللي اتعلمته منّك "متديش وعود متقدرش تنفذها"

المدير بخوف: بس أنا عند وعدي ليك ومستعد أحلفلك إني هبطل شتايم، (المدير يقاوم) سيب رقبتي

محمد: مش هسيبك، وأنا علشان بحبك هساعدك تنفذ وعدك وهساعدك تبطلها

المدير: هتعمل إيه يا مجنون!

يمسك محمد بآلة حادة من على المكتب فيرتعش المدير ويتصبب عرقًا

محمد: طلّعه

المدير: أطلّع إيه؟!

محمد: طلّع أوسخ ما فيك

المدير: يا محمد ابوس رجلك سيبني وأوعدك مش هجيب سيرة لحد عن اللي حصل ده، مستقبلك هيتدمر يا ابني، أنا خايف عليك، هيمسكوك وهتتفشخ يا ابن الوسخة

محمد: Oops!

المدير يرتعش: أنا آسف..

محمد: معلش، معلش، متخافش، مقدرتش تنفذ وعدك، عادي بتحصل، مش نهاية العالم يعني!

المدير يرتعش: يعني هتديني فرصة تانية؟

محمد: هو إبراهيم جمال أخد فرصة تانية؟

المدير: الحيّ أبقى من الميّت

محمد: وأنت بالنسبالي ميّت

يقوم محمد بليّ رقبة مديره بقوة ويرديه قتيلاً، ثم يتركه جالسًا على مكتبه ويفتح باب الغرفة بهدوء ويذهب دون الالتفات لأحد

وبعد فترة يأتي محمد لفيلا رفعت وينادي بأعلى صوته

محمد: يا لمياااااااء

لمياء تنظر من النافذة باستغراب وتندهش

محمد بصوتٍ عالٍ: يا لميـــاء أنا بحبـــك

تخرج له لمياء: أنت عبيط؟ إيه اللي بتعمله ده!

محمد: أنا بحبك وعاوز أتجوّزك دلوقتي حالاً

تتقدم لمياء نحوه وتصفعه: اتقي الله، أنا في العِدّة دلوقتي يا متخلف!

محمد: هي فترة الغيبوبة مبتتحسبش؟

لمياء تمسك رأسها: متخلف يا ربي متخلف

مهند: فيه إيه يا ماما؟

لمياء: فيه واحد هينضرب في دماغه تاني دلوقتي

تبتعد لمياء عنه ويتقدم مهند نحوه

محمد: مهند باشا، من هنا ورايح أنت الباشا

مهند متعجبًا: عايز إيه؟ وفين البوليس مجاش يقبض عليا ليه؟

محمد: من النهاردة مفيش حكومة، إحنا الحكومة

مهند: عايز إيه يعني؟

محمد: عاوز أنضم معاكم في التنظيم

مهند ساخرًا: ودي لعبة جديدة منّك يا حضرة الظابط عشان تكشفنا ولا إيه؟ شايفنا هبل!

محمد: لا المرة دي عن اقتناع أنت كنت صح ولومي كمان صح

لمياء: لومك؟ أنت اتجننت رسمي

محمد: بالعكس؛ دي أول مرة أحس فيها إني بعقلي وأعرف أنا عاوز إيه!

لمياء تنظر إليه بجدية

محمد: أنا خلاص عرفت طريقي اللي همشي فيه، وعرفت الفرق بين تطبيق القانون وتطبيق إجراءات القانون

لمياء: يعني أخيرًا اقتنعت بكلامي؟

محمد: إنتي كنتي صح ومهند كان صح، أنا اللي كنت مُغيّب، بس خلاص فوقت، وبعتذرلك عن الجرح اللي سببتهولك وكلامي اللي قولته من شوية

مهند: وأضمن منين إنك مبتكدبش؟

محمد: افتح الأخبار هتلاقي خبرين، الأول إعدام البريئ إبراهيم جمال والتاني مقتل مدير إدارة البحث الجنائي

مهند: افتحي يا سمر شوفي الخبرين دول

لمياء: أنت قتلت مديرك؟

محمد: آه، حتى بصي

يُريهم محمد صور سيلفي مع الجثة وهو يرفع شعار التنظيم

لمياء تداري وجهها: مش ممكن، إيه الهبل ده، أنت اتجننت!

مهند مصدومًا: مستحيل، أكيد فوتوشوب

سمر مندهشة: الخبرين فعلاً بجد!

لمياء: أمشي اطلع برة يا مجرم يا سفّاح يا سادي

محمد: وأنا اللي فاكركوا هترحبوا بيا!

تدفعه لمياء لتخرجه خارج الحديقة

محمد: فيه إيه ما بورّاحة

مهند: استني يا ماما ده شكله بيتكلم بجد فعلاً

لمياء: مهو لو بيتكلم جد تبقى مصيبة أكبر!

مهند: أنت قتلته ليه؟

تدير لمياء وجهها: مش قادرة أبص، أنا هرجّع

محمد: أنا بصراحة كنت ناوي اقطعله لسانه في الأول؛ بس قولت بلاش ظروطة

لمياء: أنا مش فاهمة، أنت مستوعب إنك قتلت نفس بغير نفس وفساد في الأرض؟

مهند: معلش آسف لحضرتك يا محمد باشا، بس إحنا مبنضمش مجرمين في التنظيم

محمد: طب ولو جيبتلكوا دليل على إن الشخص ده مجرم وقاتل هتخلّوني أنضم معاكوا؟

مهند: هات الدليل الأول

محمد: أنا أعلم علم اليقين إن الراجل ده شارك في قتل ناس كتير أبرياء بالتعذيب أيام ما كان ظابط شرطة، وكل اللي شغالين في الوزارة عارفين حكاويه، ده مش شئ بيستخبى!

لمياء: وكنتوا ساكتين عليه كل ده ليه!

محمد: السلطة والتحكم وده العرف السائد عندنا وبيعتبروه قتل خطأ مبيتمش المحاسبة عليه

لمياء: وإزاي هتفلت من الجريمة دي؟

محمد: ما أنا ليا ناسي برضو!

مهند: يعني أنت كدة فعلاً عاوز تبقى معانا في التنظيم؟!

محمد: ومستعد أساعدكوا في أي معلومات أو أي شئ تطلبوه منّي

مهند ينظر لسمر ولوالدته: أوافق ولا إيه؟

الفصل السادس والأربعون
العملية الأخيرة

"في لحظات الهدوء والإستقرار سيكثُر حولك المنافقين والمنتفعين، لكن عندما تأتي المعارك الحقيقية؛ فلن تجد معك إلا القِلّة القليلة، فرُب قِلّةٌ متّحدةٌ خيرٌ من كثرةٌ متشرذمة"

بعد فترة يصعد مهند مع سمر والمحقق محمد ولمياء إلى غرفته ويتصل بأعضاء تنظيمه ليجتمع بهم

مهند: يا جماعة الليلة دي حصل فيها حدث استثنائي وغريب من نوعه حبيت أعلن عنه

إيمي: ما تيجوا نخش جيم عشان ماما بتحوم والوقت أتأخر؟

مهند: خشي مع ميار وشريف وحمزة؛ وهننزل تحالف مع بعض في عمايل سكول

يبدأ الجميع اللعبة وينزلون سويًا في نفس المكان، وإذ بإيمي تُلاحظ أن فريق مهند كامل العدد

إيمي: أنت معاك حد غريب!

مهند: دي ماما

لمياء: إزيك يا حبيبتي

إيمي: إزيك يا طنط

حمزة: ياسطى هتخسر الجيم ياسطى

مهند: عيب عليك، دي ماما قديمة في اللعبة

شريف: بصوا أنا مفعّل هاك ونازل مش شايف قدامي

سمر: أنت المفروض تبقى شايف قدامك!

شريف: أنا قصدي إني لو شوفت أي حد هقتله

يتواجه شريف مع المحقق محمد ويقوم بقتله داخل اللعبة

مهند: يا عم ده عضو جديد في التنظيم بتعمل إيه؟

إيمي باستغراب شديد: ميــن ده؟

مهند: ده محمد

إيمي: نعـــم!

حمزة: ياسطى أنت كدة بتهزر ياسطى وبتسلّمنا تسليم أهالي

شريف: والله عيب عليك عشان بتخالف البند الرابع كدة وبتتصرف من دماغك

إيمي: أنا هخرج من الجيم

مهند: استني يا إيمي، استنوا محدش يخرج

محمد: هو أنا ليه محدش بيرحب بيّا لما بروح في أي مكان؟!

لمياء: مهو من عمايلك السودا، محدش مقتنع إنك اتغيّرت

محمد: أثبتلكوا إزاي إني معاكوا، أجيب قنبلة وأفجرها في نفسي دلوقتي!

يفتح محمد قنبلة ويهدد بها الفريقان

إيمي: إحنا مبنهزرش على فكرة واطلع برة، وبعدين مش كنت رايح تبلّغ عننا؟

مهند: لما إبراهيم جمال إتعدم؛ محمد قتل المدير بتاعه وأعلن تضامنه مع التنظيم إيمي مصدومة: قتل مديره!

مهند: آه، وهيسيب الشرطة

محمد: مش هسيبها، لازم أبقى فيها، ده لصالح التنظيم!

حمزة: فيه عربية بتبش

يبدأ شريف بإغراقها بطلقات الرصاص قبل أن تصل إليهم ويقتل كل من فيها

حمزة: ملحقتش أقول المعلومة، شريف قام بالواجب

سمر: عاش يا شريف

حمزة: عاش مين ده هاكر

سمر: هاكر يفيدنا أحسن من حد بيلعب نضيف ووجوده زيّ عدمه في الدنيا

محمد: إنتي بتلقحي عليا يا سمر؟ عمومًا أنا هتكلّم في المهم

شريف: اتكلموا براحتكوا واعتبروا عماير سكول كلها بتاعتنا، محدش يقلق

محمد: الملثّم هو نفسه مجدي الشرنوبي، وهو فعلاً مظبط مع عمر

إيمي: قولتلكوا عمر طرف في الموضوع محدش كان مصدقني!

شريف: طب إيه دليلك قولنا!

محمد: فكرة قفل الصفحة دي عرضها على المدير قبل كدة وكان متحمس ليها جدًا، ولما اقتحم بيت مهند أنا سحبت القضية منّه وهددته يبعد عنه

لمياء: يعني أنت كنت واقف معانا من البداية وبتحمينا؟!

محمد: مكانش ينفع اورّطكوا معاه وأسيبكوا وأخلع!

إيمي: وبعدين كمّل؟

محمد: الوحيد اللي له مصلحة في قفل صفحة مهند هو مجدي، والوحيد اللي يقدر يحرّك اللجان الإليكترونية هو مجدي، والوحيد اللي عنده الإمكانيات إنه يعمل تفجير زيّ ده؛ هو برضو مجدي

شريف: أنت متأكد من كلامك ده؟

محمد: طبعًا متأكد، وممكن أثبتهالكوا

ميار: طب إيه مأكدلك إن عمر ضمن الحوار ده؟

محمد: لما عمر أجّر بلطجية عشان يحرقوا عربية حسن اللطخ؛ عملت تحريّاتي وعرفت إنه طالب من المدرسة هو اللي عملها

لمياء: وطبعًا شكّيت في مهند

محمد: مهند أول مشتبه فيه في أي حاجة بتحصل

مهند: كتر خيرك والله، دي ثقة كبيرة منّك مستحقهاش

محمد: بس لما عرفت إن فيه تنظيم تاني بينافسكوا وليه أيدولوجية مختلفة؛ عملت التحريّات ووصلت لعمر، وعرفت إنه على تواصل ببعض عناصر الأمن

شريف: والعناصر دي بيحركها مجدي!

محمد: بالظبط ودول تحت دايرة سيطرته وعارفهم بالاسماء كمان!

حمزة: ألعب بقا

إيمي: كدة فل أوي

شريف: عربية تانية بتبُش

حمزة: غربل يا ابني غربل

مهند: بيتهيألي كدة المعلومات كلها عندنا مش ناقص غير خطة وننفذ

ميار: يعني إيه هدفنا دلوقتي؟

إيمي: طبعًا هنقتص من القتلة اللي عملوا التفجير

محمد: هدفنا مجدي الشرنوبي، والباقي ديول ملهومش لازمة

شريف: قبل ما نقتله لازم نثبت بالدليل قدام الناس إنه فعلاً المتسبب في التفجير

إيمي: ودي هنثبتها إزاي؟

حمزة: حظابط مفروض يقولّنا!

محمد: أولا مجدي مبيمشيش إلا بحرس، وعامل حسابه في كل خطوة بيخطيها، ففكرة اغتياله نفسها هتبقى مش سهلة

شريف: أنا تحت أيدي عناصر أجنبية محترفة جاهزين للتنفيذ في أي وقت

محمد: وهو برضو تحت أيده عناصر بتأمنه وبتساعده، ومنقدرش نخط ثقتنا في أي حد من برة التنظيم

حمزة: قصدك إنهم ممكن يخونونا!

شريف: دي شركة محترفة وطالما بيقبضوا مستحيل يعملوا كدة

محمد: لازم نخط كل الاحتمالات بعين الاعتبار؛ ونخط بدل الخطة أتنين وتلاتة، دي عملية مش سهلة زي اغتيال اللطخ

إيمي: برضو معرفناش هنثبت تورّطه في التفجير إزاي؟!

محمد: عشان نثبت حاجة زي دي؛ لازم نعرف الأول الدافع للجريمة أو للجرايم اللي بدأ يرتكبها من ساعة ما ظهر الملثّم!

مهند: أول جريمة ارتكبها الملثّم كانت حرق المدرسة!

سمر: بس محدش مات في الحريق ده!

لمياء: طب ما ممكن يكون كان بينفذ عمليات تانية ومقالش عنها في الفيديوهات!

محمد: بالظبط، المفروض نبدأ نبحث عن الحرايق أو التفجيرات اللي حصلت في الشهر اللي فات على الأقل!

ميار: أنا هبحث دلوقتي، Coverony على ما آجي

مهند: هو كل ما بيطلع في بث بيهدد بحرق المدارس أو قتل المدير، يعني لو فكرنا بمنطق هنلاقي إن ده تفكير عمر مش تفكير مجدي!

حمزة: لا ياسطى فيه فيديو هدد فيه بتفجيرات في الهرم

مهند: فين الفيديو ده مشوفتوش؟

حمزة: لا أنا فاكر كويس، قال هيعمل عمليات في الهرم!

إيمي: شارع الهرم يعني، ولا الهرم نفسه؟

حمزة: الهرم نفسه، الفيديو موجود استنوا هدوّر عليه، Coverny يا شريف

شريف: بسرعة يا جدعان عشان الزون هتقفل

تعود ميار: ملاحظتش حوادث عامة، كلها حوادث خاصة بناس واتقبض عليهم

إيمي: طب نستنى حمزة يجيب الفيديو اللي بيقول عليه ده

يعود حمزة: الفيديو اتمسح

إيمي: بتهزر!

حمزة: صدقوني كان فيه فيديو بيقول فيه كدة، حتى ساعتها استغربت من تفكيره جدًا لأنه شبه تفكير ميار

مهند: شبه تفكير ميار إزاي يعني!

حمزة: قال هيفجر الهرم في شم النسيم وده عشان يحافظ على النظام الكوني ويساعد في إفشاء السلام والعدل في العالم

لمياء: شم النسيم بكرة!

إيمي: وفيه حفلة فعلاً في الهرم لمطرب أمريكي!

شريف: يبقوا هيفجروه

محمد: مستحيل يحصل تفجير في الهرم، لأنه متأمن كويس، ومجدي يعرف الكلام ده

شريف: وقال كدة ليه؟ ومسح الفيديو ليه!

سمر: الزون في بوشينكي، هجيب عربية

شريف: طب خلي بالك فيه ناس قدامك مش هعرف أأمنك

حمزة: سمر وقعت

لمياء تصرخ بخوف: بنتي حبيبتي

مهند: اهدي يا ماما دي لعبة!

شريف: أنا هلحقها وتعالوا نتحرك

محمد يفكر ويقول: هو فيه احتمالين؛ يا بيصرف النظر عن مكان العملية الحقيقية، يا قاصد يزوّد عناصر الأمن المتواجدة في الهرم لسبب ما

تصرخ ميار: هو الاحتمال التاني ده!

إيمي: إشمعنى؟!

ميار: بيأمن طقوس الماسونية اللي هتحصل في اليوم ده

حمزة: أنا برضو قولت ميار لاااازم هتستغل الفرصة وتبهرنا بأفكارها

ميار: أنتوا قولتوا ناخد بكل الاحتمالات صح ولا غلط؟

إيمي: طب اشرحيلنا أكتر إيه اللي بيحصل في الهرم، وإيه علاقته بالماسونية؟

ميار: فيه أكاذيب بتقول إن فيه بلورة سحرية اتحطت تحت الهرم أثناء بناءه وإنهم لو لقيوها هتساعد اليهود على حكم العالم للأبد وهتنهي الحروب والدمار

حمزة: طبعًا ده كلام فارغ

ميار: أنا قولت إنها أكاذيب فعلاً؛ بس الأكاذيب اللي بيرددوها دي هدفها إنهم يسيطروا على الهرم

مهند: وهيعملوا إيه بالهرم لمّا يسيطروا عليه؟

ميار: كل فترة بيعملوا حفلات وطقوس سحرية في الهرم بالذات عشان ده رمز ليهم ورمز لدجالهم

حمزة: وبيحصل إيه في الحفلات دي؟

ميار: كل شئ ممكن يحصل في الحفلات دي من دعارة وشذوذ ومنكرات ودم وقرابين ومخدرات، مفيش حاجة إلا وبتتعمل في الطقوس الغريبة دي

إيمي: ولازمتها إيه الطقوس دي؟ بيستفيدوا منها إيه يعني؟!

ميار: بيزودوا الطاقة السلبية وبيستدعدوا شياطينهم وبيثبتوا ولائهم للدجال فيرضى عنهم ويفضل يساعدهم ويبقوا قوة أكبر ومسيطرين أكتر

مهند: يعني خطتهم ببساطة يزودوا الطاقات السلبية في الأرض عشان الشياطين بتتغذى عليها، ويقوموا مسيطرين على العالم!

ميار: أنت جيبت الخلاصة يا مهند؛ هتلاقيهم بيحاربوا الآذان، بيحاربوا الصلوات في جماعة والمساجد بيقفلوها، ولو استدعى الأمر هيقفلوا الكعبة تاني زي ما قفلوها بحجة كورونا!

شريف: ويلعبوا في معاد صلاة الفجر وهلال رمضان

ميار: الله ينور عليك، بيلخبطوا علينا العبادات وبيفرّقونا ويشتتونا وبينشروا الفواحش عشان طاقتهم السلبية تزيد وتكتر، والدجال يظهر ويحكم الأرض

إيمي: وهيظهر فعلاً لأن ده في الأحاديث

حمزة: تمااااام يعني متقدر ومكتوب مش هنقدر نمنعه أهو!

ميار: مش هنقدر نمنعه؛ بس نقدر نحذر الناس من مخططاتهم دي ونخلّي الناس متتفتنش بيهم ويبقوا مستعدين وفاهمين لكل اللي بيحصل حواليهم!

مهند: وعشان وقت الجد يعرفوا يفرقوا ما بين الحق والباطل

محمد: أنا هعمل إتصالاتي عشان أعرف تفاصيل عن الحفلة دي، وهبلّغكوا بخطة الاغتيال

شريف: يا باشا إحنا مش هنعرف نغتاله وسط التأمين ده كله!

إيمي: إحنا لو عرفنا ندخل نصوّر الطقوس دي بس وهو معاهم يبقى كويس

مهند: هي القرابين دي يا ميار بتبقى حيوانات!

ميار: فيه حيوانات وفيه بشر وفيه أطفال

لمياء مذعورة: يا لهوي!

ميار: الجن بيحب دم الإنسان الزوهري

حمزة: إيه الزوهري ده كمان! أنا هروح أبحث عن الكلام ده

ميار: ابحث يا حمزة، يمكن تفوق وتصدّق اللي بيحصل حواليك

محمد: الحفلة بكرة الساعة 10 بالليل، وزي ما توقّعنا التأمين هيبقى على أعلى مستوى

شريف: كدة مش هينفع ندخل برجالتنا وإلا هتبقى حرب ومجزرة

محمد: وأكيد هنخسر

مهند: حد يفهمّنا هنخش إزاي طيب؟

لمياء: هو دور تنظيم عمر إيه في الليلة دي!

سمر: أنا معرفش، عمر موّقف كل حاجة

شريف: عمر كاشفك يا سمر من زمان أوي وسايبك

سمر بصدمة: عرفت منين!

شريف: كل الأحداث دي ومش مشاركك بأي معلومة عنها، وبيديلك المعلومات البايتة اللي ملهاش قيمة

مهند: ثواني، هو إيه دور عمر مع الملثّم أساسًا؟! بيستفيد منّه إيه؟

محمد: مجدي بيستغله، إنتي بتقولي يا ميار إن فيه قرابين بشرية مش كدة!

ميار: بالظبط

محمد: القرابين البشرية دي بيجيبوها منين!

لمياء: ممكن من أطفال الشوارع أو ملاجئ الأيتام أو الناس اللي بيخطفوا عيالهم!

شريف: وعمر من منطقة شعبية فقيرة!

محمد: أعتقد كدة وضح دور عمر مع الملثّم

سمر: يعني عمر بيجهّز القرابين للحفلة؟!

إيمي: مستحيل عمر يعمل كدة

محمد: مش لازم يكون بيعمل كدة بمعرفته، ومش لازم يكون عارف إن الاطفال دي هيتضحّى بيها أساسًا!

إيمي: لازم سمر تحاول تعرفلنا خطتهم وبيجهزوا لإيه!

سمر: إنتي مسمعتيش شريف يا إيمي؛ بيقول كشفوني!

إيمي: نحاول نوصل لخالد وآسر؛ يمكن يعرفوا حاجة!

لمياء: أنا خايفة على سمر

إيمي: يا طنط المعلومات اللي معانا ناقصة، ومحتاجين نعرف خطتهم على الأقل عشان نعرف نخش الحفلة وسطهم!

مهند: كلام إيمي مظبوط؛ لو فيه فعلاً قرابين؛ فهنقدر نخش معاهم بدون ملاحظتهم!

ميار: أؤكدلكم إنه بيبقى فيه قرابين

حمزة: بس أكيد الحفلة في مكان؛ والطقوس دي بتتعمل في مكان تاني جوّة الهرم!

مهند: كدة لازملنا أسلحة، وخريطة، وخطة للدخول

محمد: كل ده هجهّزه؛ بس هو فين شريف مش باين ليه!

حمزة: شريف خلّص الجيم

محمد: أول جيم ألعبه في حياتي يبقى مكسب!

شريف: شوفت اللي بيبقى معانا بيكسب إزاي! (يتجشئ)

وفي اليوم التالي صباحًا؛ تذهب سمر لتتحدث مع عمر في مكالمة وهي تجلس بجانب مهند

سمر: دخلني الجروب يا عمر

عمر: إنتي خرجتي ليه!

سمر: ماما كانت بتفتش التليفون؛ فقولت أخرج احتياطي

عمر: مهند فتن عليكي ولا إيه؟

سمر: لا طبعًا، مهند ميعرفش حاجة عن تنظيمنا

عمر: إمممم

سمر: هقفل ودخلني الجروب

عمر: لا مش هدخّلك، إنتي كدابة وخاينة

سمر تبتلع ريقها: ليه بتقول كدة

يضحك عمر: بهزر معاكي، بس إنتي جبانة أوي

سمر: أنا مش جبانة، أنا ممكن أعمل أي حاجة أثبتلك بيها إني مبخافش!

عمر: يا سلام، أي حاجة؟

سمر: آه

عمر: طب هاتي بوسة

يستشيط مهند غضبًا ويمسك الهاتف من يد سمر ويقول لعمر: أنت يابن ال*** لو راجل تعالى البيت أو قولي أنت فين وأجيلك!

يضحك عمر: كنت عارف إنه جنبك، مش بقولك خاينة وكدابة

سمر لمهند: فضحتنا

مهند: الوسخ ده هقتله بأيدي

عمر: ياسطى أنا عارف إن أختك جاسوسة من ساعة ما حرقنا المدرسة، متتحمقش أوي كدة أنا كنت بهزر

مهند: والله ما عاتقك لو شوفتك

سمر: عشان خاطري يا مهند متكبرش الموضوع

مهند: هقتله يا سمر متحاوليش تمنعيني

عمر: أنتوا عاوزين إيه دلوقتي! بتكلموني ليه!

سمر: مش عاوزين حاجة، غور في داهية

تغلق الخط

مهند: الكلب ده لو أتكلمتي معاه بعد كدة لا إنتي أختي ولا أعرفك!

سمر: أنت متعرفش تبقى هادي! بوظت الخطة!

مهند: لو الخطة إني أضحي بعرضك وشرفك؛ فتولع الخطة

سمر: هنعمل إيه دلوقتي؟

مهند باحراج: هاه، مش عارف

فجأة يتصل عمر على مهند: ياسطى أنا آسف حقك عليا

مهند: برضو مش هعتقك لو شوفتك يا كلب

عمر: اسمع بس، أنا مستعد أعمل معاكوا تحالف

مهند: ومين قالك إننا عاوزين نتحالف مع أشكالك!

تغمزه سمر ليهدأ

عمر: أنت حر، أنا شايفك هتموت وتعرف بنعمل إيه في التنظيم

مهند: آه عاوز أعرف، عشان سمر كانت معاكوا ويهمّني أبقى مطمّن عليها!

عمر: ياسطى طب ما نوحّد جهودنا ونعمل حاجة نافعة مع بعض

مهند: حاجة نافعة معاك أنت! أنت تفكيرك غير تفكيرنا وأهدافك غير أهدافنا

عمر: إحنا الأتنين هدفنا واحد إننا نطهّر البلد من الفساد

سمر تتدخل: اهدا شوية يا مهند، وأنت يا عمر قول عاوز إيه واخلص!

عمر: عاوز 3 أطفال

مهند: هتعمل بيهم إيه! هتاخد أعضاءهم!

يضحك عمر: لا متخافش على أعضاءك، إحنا رايحين حفلة في الهرم

مهند: مبروحش كباريهات

يضحك عمر: لا مش شارع الهرم، رايحين الهرم نفسه هنغتال شخصية ماسونية

مهند: أنت عارف يعني إيه ماسونية أساسًا!

عمر: أنت فاكرني جاهل زيّك! الماسونية خطر على الدولة ولازم نحاربها

سمر: أنا أكاد أُجزم إنك مش فاهم أي حاجة يا عمر أساسًا

مهند: ياسطى أنا عاوز أفهم، أنت كانت مشكلتك ترجع المدرسة؛ إيه بيدخلّك في الحوارات دي!

عمر: زي ما أنت دخلت أنا دخلت، والحاجات دي بتجيب بعضها، يعني لو حبّينا نخرج منها هنلاقي نفسنا متورّطين أكتر ومفيش فيها رجوع!

مهند: أتكلم عن نفسك أنا مش متورّط في حاجة

عمر: طب أنا متورّط، هتساعدوني ولا لأ؟

سمر: عاوز تغتال مين؟ وإيه الخطة؟

عمر: معرفش تفاصيل لسة

مهند: وإشمعنى أطفال يعني؟

عمر: الأطفال بس مسموحلهم يخشوا جوّة الهرم!

سمر: ومجيبتش 3 ليه غيرنا!

عمر: أنا بقالي شهر بجمّع في الأطفال دول، وكان ناقصلي واحد؛ بس خالد وآسر انسحبوا من التنظيم، ولازم أكمّل العدد، بس بسرعة لأن الحفلة النهاردة!

سمر: هو العدد كله كام؟

عمر: 3 همّا بيختاروهم و 4 أنا بختارهم، يعني الإجمالي 7

مهند: طيب هنتشاور مع باقي التنظيم ونقولك

سمر: ينفع نجيب أكتر من 3؟

عمر: لأ

وفي الثالثة عصرًا؛ يجتمع مهند مع تنظيمه

مهند: أنا وسمر وحمزة هنروح الحفلة

شريف: جهزي نفسك يا إيمي إنتي وميار؛ هتبقوا على الخط الساخن، أي خبر بّلغونا أول بأول في السمّاعات

ميار: وهو عمر الغبي ده هيروح كدة وهو مش عارف خطة ولا عارف تفاصيل!

إيمي: ممكن يبقى بيكدب، وعارف كل حاجة!

سمر: عمر بيتم استغلاله، وهو نفسه قال إنّه إتورّط

حمزة: يبقى مجدي بيهدده وبيستغلّه عشان يجيبله الأطفال دول!

مهند: المهم إنها فرصة وجت لحد عندنا مش عاوزين نضيّعها

محمد: أنا جيت، ومعايا الخرايط والأسلحة اللي هتدّربوا عليها

شريف: أنا هبعت الخرائط دلوقتي للرجالة، محدش ضامن الظروف

مهند: خطة بديلة يعني

شريف: ساعة واحدة وكله يبقى حافظ دوره وحافظ الخرايط دي صم

محمد: هي لمياء فين؟

سمر: طلبوها في الطب الشرعي، بيقولوا هتكمّل إجراءات التشريح لبابا

محمد: إيه العبط ده!

مهند: فيه إيه؟

ينهض محمد فجأة من منزله ويركب سيارته وهو يُحاول الإتصال بلمياء ولكنها لا تُجيب

وبعد فترة تجيب لمياء: بترن كتير ليه!

محمد: إنتي فين! ومبترديش ليه!

لمياء: سايقة ومش عارفة أرد، العربية ضخمة أوي ومش عارفة أتعامل

محمد: إنتي كويسة؟

لمياء: آه ليه؟

محمد: وأنا في المكتب النهاردة شوفت راندا خارجة من عند مجدي فقلقت عليكي

لمياء: راندا مين؟

محمد: اللي كانت خطيبتي

لمياء: وهي إيه علاقتها بيّا!

محمد: هقولك بعدين، المهم ارجعي دلوقتي

لمياء: أنا قرّبت أوصل خلاص، هروح أكمّل الإجراءات بتاعت تشريح رفعت

محمد: بقولك ارجعي مفيش إجراءات ولا الهبل ده، ده كمين معمولك

فجأة تأتي راندا بسيارتها المسرعة وتسير باتجاه معاكس لإتجاه لمياء وتصطدم بسيارتها بكل قوة

فتنقلب السيارة عدة انقلابات متتالية وينقطع الإتصال

يصرخ محمد على لمياء ولكنها لا تُجيب

يذهب محمد سريعًا مع سيارة الإسعاف لمكان الحادث فورًا

فيجد جثة راندا متلطخة بالدماء ووجهها أصبح مشوهًا بسبب قوة الإرتطام، وخروجها من الزجاج الأمامي للسيارة

فينهار محمد من هول المنظر ويبدأ بالبحث حوله عن لمياء

وينادي محمد: لمياء إنتي فين، أنا السبب، أنا اللي ضيّعتك من أيدي، أنا مستاهلكيش، ارجعيلي يا لمياء، ارجعي لأولادك، يا رب متورينيش فيها حاجة وحشة

يبحث محمد بعيناه عن لمياء وهو يبكي ويسأل من حوله؛ لكن لا أحد يُجيبه

ليجدها تأتي من خلفه وتضع يداها على كتفه: اهدا اهدا، أنا هنا أهو، الحمد لله محصليش حاجة

يبكي محمد من سعادته البالغة برؤيتها سليمة ومعافاة ويتحسس وجهها ثم يحتضنها

فتدفعه لمياء بغضب

محمد: إنتي كويسة؟

لمياء: الحمد لله، حاسة بس إن دماغي متربنة من الصدمة

محمد: سبحان الله محصلكيش حاجة وهي اللي ..

لمياء: الحمد لله، الله يرحمك يا رفعت الحسنة الوحيدة اللي عملها فيا إنه اشترى الدبابة دي، كإن قلبه كان حاسس، وكمان ربنا ستر علشان الأولاد

محمد: وعلشاني أنا كمان، مكنتش أعرف هعمل إيه من غيرك

لمياء: تعرف لو كان حصلي حاجة مكنتش هبقى قلقانة على سمر ومهند، عشان عارفة إنك هتبقى معاهم ومش هتسيبهم

محمد: بعد الشر عنّك، تعالي نروح المستشفى اكشفي ليكون حصل إرتجاج ولا نزيف لا قدر الله؟

لمياء: أنا حاسة إني كويسة، قولي بس هي راندا إيه مشكلتها معايا!

محمد: هاه! راندا عرفت إني بحبك، نقدر نقول حسّت بسبب إهتمامي الزايد بيكي وإني بجيب سيرتك دايمًا، لما سيبتها هددتني إنها هتنتقم، بس مكنتش أعرف إنها مجنونة لدرجة إنها تموّت نفسها وتحاول تموّتك معاها

لمياء: ومجدي باعتني ليها وبيساعدها، بينتقم منّي بسبب مهند، بس ميعرفش إن الحادثة دي هتخليني مصرّة أكتر إننا ننفذ العملية دي النهاردة ومش هنخاف منّه

محمد: هننفذ يا لمياء وهنحقق هدفنا بإذن الله

وفي الثامنة مساءًا؛ يتصل عمر بمهند

عمر: إنتوا فين؟ باقي ساعتين على الحفلة ولازم تبقوا موجودين دلوقتي!

مهند: بنلبس وجايين، لسة متعرفش تفاصيل؟

عمر: لا معرفش، هبعتلك موقع تجيلي عليه

يغلق مهند ويعود لغرفة العمليات مع تنظيمه

شريف: متابعة الأخبار والأحداث والرسايل؛ مهمّة ميار

ميار: تم

شريف: وإنتي يا إيمي هتطلعي بث مباشر وقت ما تبدأ سمر في نقل الصورة من هناك

مهند: هي التليفونات مش ممنوعة؟!

محمد: سايبلكوا كل حاجة مدفونة من بعد نقطة التفتيش؛ في المكان ده بالظبط

يشير محمد على موقع في الخريطة ويرسله

لمياء: أنت مش هتكون معاهم!

محمد: أنا مش هينفع أبقى معاهم، هلفت النظر، بس التليفون والأسلحة وسمّاعات التواصل؛ في الموقع اللي حددته!

لمياء: بس أنا خايفة عليهم

مهند: يا ماما متخافيش، إحنا هنصوّر اللي بيحصل، ورجالة شريف هيقوموا بالباقي

شريف: الرجالة مش هتدّخل؛ إلا لو الأوضاع فلتت مننا ومعرفتوش أنتوا تنفذوا!

حمزة: هنقدر يا رجالة، هنقدر بإذن الله

وفي التاسعة والنصف؛ وبعد أن استعارت سيارة أخيها

تصل لمياء مع حمزة وابناءها للموقع بانتظار عمر

سمر: من دلوقتي يا مهند بقولك؛ لو شوفت عمر حاول تمسك أعصابك عليه مش عايزين مشاكل أنت فاهم!

فيتسائل حمزة بفضول: هو حصل حاجة ولا إيه؟!

ينظر لها مهند وعيناه ممتلئة بنظرات التوعّد والانتقام

وبعد لحظات؛ يأتي عمر في سيارة سوداء؛ وينزل منها ليلتقي معهم

ينظر مهند لسمر وحمزة في ريبة وقلق

لمياء في ذعر: إيه العربية دي! وهتاخدكوا فين؟

سمر: يا ماما لو سمحتي!

عمر: متخافيش يا طنط، يلا اركبوا مفيش وقت، هنتأخر على الحفلة

تصمت لمياء وتحاول أن تخفي قلقها: خليكوا على تواصل معايا تمام؟ متقفلوش التليفونات!

ينفتح باب السيارة؛ وإذ بـ 3 اطفال آخريين صغار في السن ويبدو عليهم ملامح البؤس والشقاء

يركب حمزة ويقول: سلام عليكم يا رجالة

لا أحد يرد من هؤلاء الأطفال

سمر: أنتوا في سنة كام؟

أكرم: إحنا مدخلناش مدرسة

ميرنا: إحنا كنا عايشين في ملجئ؛ وعمر ساعدنا نهرب منه

مهند: أكيد كنتوا في جمعية "الأمل والمنال والوفاء والسلام والنبل والأحلام لكفالة الأيتام"

حمزة: ياسطى هو ده اسم ملجئ ولا مقالة في جرنال!

وبعد لحظات، وفي وسط صخب الاحتفال والأغاني؛ تصل السيارة إلى موقع الحفل عند الهرم الأكبر، وينزل الجميع منها ويسيرون نحو البوابة الأمنية للتفتيش

وبعد تجاوزهم للبوابة؛ ينظر مهند بإتجاه الموقع الذي يتواجد به الأسلحة

فتبدأ سمر بالتأوه وتمسك بطنها

مهند: مالك يا سمر؟

سمر: تعبانة مش قادرة بطني بتوجعني، مفيش حمّام قريّب؟

يشير حمزة لموقع الأسلحة ويقول: فيه مكان فاضي هناك ممكن تروحي إنتي ومهند بسرعة وترجعوا تاني

عمر متأزمًا: مفيش وقت، عاوزين نلحق ندخل، إحنا أتأخرنا جامد!

مهند: المكان قرّيب، هنروح وهنيجي بسرعة!

عمر بغضب: بقول مفيش وقت

سمر: أنا مش هينفع أدخل الهرم كدة، أنت هتستعبط ولا إيه، أنا رايحة

مهند: وأنا جاي معاكي

ينادي عمر لأحد الرجال: Hello, can you please get those children inside the pyramid!

يأتي الرجل الأجنبي ويقول بغضب: You kids, come inside!

يشير الرجل الأجنبي لآخريين ليأخذوا كافة الأطفال بالداخل

سمر تتحدث بسرّية لمهند: هنعمل إيه دلوقتي، أصرخ ولا أهبب إيه؟

مهند: متصرخيش لأ عشان منلفتش النظر

حمزة بغضب: كدة العملية فشلت رسمي ومش هنعرف نكمّل من غير الأسلحة!

يتدخّل عمر: بتقولوا إيه؟

سمر: بنتحسبن عليك

يضحك عمر تعالوا تعالوا ده فيه مومياوات هنا وحاجات تجنن

يغضب مهند من عمر ويريد الفتك به ولكنه يتماسك أعصابه

وفي فيلا رفعت أيوب؛ تتواصل لمياء مع التنظيم وتتسائل بقلق

لمياء: مفيش أي إتصال؟

محمد: غالبًا ملقيوش الحاجة

شريف: أو لقيوها بس لسة مستخدموهاش

محمد: آخر اشارة جت من تليفون مهند؛ عند البوابة من ربع ساعة

إيمي: يعني المفروض يكونوا لقيوا الحاجة وبيكلمونا دلوقتي!

شريف: نصبر شوية كمان

لمياء: بس أتأخروا أوي، أنا خايفة

محمد: متخافيش

المكان: بداخل الهرم

يبتعد الجميع عن ضخب الأغاني، ثم يدخل في مسامعهم بعض الألحان والموسيقى الغريبة المرعبة، وفي وسط هذه الإضاءات الخافتة، وبعد دخول الجميع للهرم؛

فجأة يظهر مجدي الشرنوبي ويأمر اثنان من الرجال بجر وسحب الـ7 أطفال داخل غرفة مظلمة ويغلقان عليهم بالقوة؛ في مقاومة وصراخ وبكاء مستمر من الجميع

مهند يصيح غاضبًا في عمر: عاجبك كدة يا كلب!

عمر: أنا عملت إيه، أنا مش فاهم حاجة!

ميرنا تبكي: الدنيا برد وضلمة، أنا خايفة أوي

أكرم وإسماعيل ببكاء شديد: خرّجونا من هنـــا

حمزة: ممكن كلكم تهدوا علشان نعرف نفكّر كويس؟!

مهند: هنفكر في إيه؛ ضربونا وحبسونا ومعناش ولا حاجة ندافع بيها عن نفسنا؛ ولا وسيلة إتصال حتى!

عمر مصدومًا: اللي حصل ده غير اللي أتفقنا عليه!

سمر تُعنّف عمر: يا أهبل أنت عارف دورك إيه في الخطة دي أساسًا! دورك إنّك تموت يا أهبل!

عمر: إنتي بتقولي إيه؟ الخطة إننا هنعمل تفجيرات في الحفلة!

مهند غاضبًا: وهتفجروها ليه أساسًا!

عمر: عشان المطرب ده ماسوني!

مهند: والناس الأبرياء اللي حواليه يموتوا عادي علشان هو ماسوني!

عمر: التفجيرات هتبقى بعيدة عن الناس!

سمر: زي ما حريق المدرسة كان بعيد عن الطلبة كدة!

عمر: محدش أتأذى في حرق المدرسة!

مهند صارخًا: واللي ماتوا في تفجيرات الفندق؟!

يصمت عمر

مهند كاتمًا غضبه: طيب هفترض إن دي الخطة فعلاً، والهدف تفجير المنصة؛ أنت أصلاً عارف هتفجرها إزاي! فين القنابل؟ فين الناس اللي هتساعدنا؟ فين الخطة؟ (يصرخ) إحنا هنا بنهبب إيه!

سمر بيأس: إحنا اتزنقنا، وخطتنا باظت للأسف!

حمزة يتنهّد: لازم نشوف مخرج بسرعة ونرجع نجيب الحاجة ونكمّل، مش هينفع نقف

عمر: يا جماعة أنا افتكرت حاجة

حمزة: افتكرت إيه قول؟

عمر: إمبارح كنت مستني مجدي في المكتب بتاعه؛ وبعدين وقع منّي التليفون تحت المكتب نزلت أجيبه، في الوقت ده مجدي دخل عليا وكان بيتكلم في التليفون

سمر: وبعدين كمّل!

عمر: سمعته بيتكلم عن موضوع غريب كدة مركزتش فيه، بس فهمت إن له علاقة بحجرة وباب اسمه "باب G"

مهند: إيه "باب G" ده؟

عمر: اللي فهمته إنّه باب جوّة حجرة سرّية اكتشفوها قرّيب

حمزة: فيها إيه الحجرة دي؟!

عمر: اللي فهمته إن دي حجرة سرّية فيها بوابة للعالم الآخر، والبوابة دي لو اتفتحت هيخرج منها شياطين كتير!

حمزة مندهشًا: يعني كلام ميار صح!

عمر: ميار مين!

سمر: إحنا عاوزين نتواصل مع ميار دلوقتي حالًا!

فجأة ينفتح الباب، ويدخل رجل أسود البشرة عريض المنكبين وعاري الصدر ومعه حقيبة

فينفزع الجميع ويقفون في صمت

ويتقدم هذا الرجل نحوهم ببطئ ويغلق الباب خلفه

فيرتفع هيرمون الأدرينالين في مهند؛ ويهم سريعًا بالقفز على هذا الرجل الضخم ويُحاول ضربه

مهند صارخًا في زملاءه: واقفين ليه! تعالوا ساعدوني

يبدأ الجميع في مساعدة مهند وضرب وسحق هذا الرجل الغريب؛ فيتألم ويصرخ ويسقط على الأرض

الرجل الضخم: سيبوني، سيبوني

حمزة: سيبوني إيه ياعم؛ أنت عبيت؟ اضرب يالا جامد

الرجل الضخم: يا جدعان أنا عماد زميل الظابط محمد وجايبلكوا الحاجة

فجأة يقشعر بدن الجميع ويتوقف مهند عن الضرب ويصرخ حمزة : س س سيبوه، سيبوه

يمسك مهند الحقيبة ويفتحها: يا جدعان الحاجة موجودة فعلًا!

سمر: الحمد لله، أخيرًا

عمر: فيه إيه ما تفهّموني؟

يبدأ الثلاثة بإرتداء سماعات الإتصال وتمسك سمر الهاتف وتستعد للتصوير

المكان: فيلا رفعت؛

وفي أثناء تواصل لمياء مع التنظيم

محمد: إشارة جت، الحمد لله وصلوا للأجهزة

تصرخ لمياء من شدة الفرحة: الله أكبر

محمد: قولتلك متخافيش، دايمًا عندي خطة بديلة

إيمي: أنا هنقل لايف بسرعة

مهند: ألو؟؟ سامعينّي؟

إيمي: صوتك بيقطع يا مهند، بس سامعينك، أطلع لايف ولا أستنى!

مهند: استني، وهاتي ميار عاوزين نكلمها

ميار: إحنا كلنا سامعينكوا، اتكلم يا مهند

مهند: اتكلم يا عمر

عمر: فيه بوابة بتفتح للشياطين اسمها "باب G" تعرفيها؟

ميار: معرفهاش، بس الحرف G ده رمز لأحد أسماء إبليس اللي بيعبدوه، ومشروع سيرن، هدفه إطلاق الكائنات الفضائية المزعومة

مهند: وضّحي أكتر يا ميار وبسرعة؛ الطقوس هتبدأ وعاوزين نلحق نصوّر

ميار: فيه شياطين النبي سليمان حابسهم في البحر، والمشروع ده هدفه فتح بوابة للشياطين دي وهيزعموا إنها كائنات فضائية متطوّرة وأكثر ذكاءًا من البشر؛ ودول هيبقوا مع الدجال وهيساعدوه في فتنته

مهند: يعني همّا هدفهم يفتحوا البوابة دي في الحفلة النهاردة!

ميار: ممكن فعلاً يبقى ده هدفهم، ولازم توقّفوهم

عمر: والبوابة دي ينفع نسدّها أو نفجّرها؟

ميار: لا لا، البوابة دي بتتفتح بطقوس سحريّة معينّة! ولازم العالم كله يبقى مليان فوضى وقتل ودم وطاقات سلبية عشان تتفتح وتدخل الشياطين منها!

مهند: طيب، عمومًا الحجرة دي سرّية ومش في الخريطة؛ حبّيت أعرّفكوا!

محمد: متقلقش، عماد هيكون مراقبكوا من بعيد وهيبلّغنا في حالة لو الإتصال أتقطع

وفي أثناء هذه اللحظات؛ يتركهم عماد ويذهب سريعًا،

ويبدأ مهند ورفاقه بتخبئة الأسلحة في ملابسهم والإستعداد لدخول الحجرة السرية التي يُقام بها الحفل

عمر: أنا عاوز سلاح!

سمر: كل اللي معانا 3 مسدسات و3 خناجر، احنا هناخد المسدسات وتاخدوا انتوا الخناجر

مهند: كدة ميرنا مش هتاخد حاجة!

حمزة: ميرنا وإسماعيل صغيرين مش هيعرفوا يمسكوا حاجة أصلاً!

عمر: طب أنا عاوز مسدس؛ إنتي اصلاً مش هتعرفي تستخدميه يا سمر!

مهند بغضب: ملكش دعوة بسمر، وإحنا كلنا أتدرّبنا أساسًا!

سمر: أنا مسدس ومهند مسدس وحمزة مسدس، وأكرم عشان هو الكبير هياخد خنجر، وعمر عشان أكبر فهياخد خنجرين

حمزة: واحد في قلبه والتاني في تيـ

عمر: ما تحترم نفسك يالا أنت!

فجأة يدخل نفس الرجلان مرة أُخرى ويأخذوا الـ7 اطفال قصرًا للحجرة السرّية

وفي أثناء ذهابهم يسمعون أصواتًا غريبة في الممرات وصراخ وضحكات ولغات غريبة وغير مفهومة

وفجأة يظهر المحقق مجدي الشرنوبي مرة أُخرى وهو يرتدي الزيّ العسكري؛

مجدي: خشوا تعالوا متخافوش، صحيح يا مهند؛ أمّك عاملة إيه دلوقتي؟

مهند غاضبًا: متجيبش سيرة ماما على لسانك!

مجدي: طب ادخل يا حيلتها، بدل ما كنت هعيّطك عليها؛ هخليها هي تعيّط عليك

وبعد دخول الجميع الحجرة؛ يقوم أحد الاشخاص بوضع الأطفال في قفص ويقف أمامهم بسيف ليمنعهم من الهرب

ويتفاجئ الجميع بشعلات النيران في كل مكان، ووجود ثلاثة من النساء الساحرات يرتدون عباءات سوداء، ويقفون في شكل هرمي بداخل دائرة محفورة في الأرض، ويضعون أيديهن متقاطعة على صدورهن،

ويرددون بصوت واحد: "أووووم أووووم أووووم.."

حمزة ساخرًا: همّا بيحضروا روح دروّب ولا إيه؟!

يغلق مجدي باب الغرفة وينتظر خلفه وهو يشاهد هذه الطقوس

فتبدأ سمر بسحب هاتفها بسرية وتصوير هذه المشاهد جزء جزء وتحاول ارسالها لإيمي بسبب ضعف الإنترنت

فتبدأ إيمي سريعًا بفتح بثًا مباشرًا، وتقوم بتحرير الفيديوهات المرسلة وإخفاء أوجه الأطفال، ثم تعرضها وسط تفاعل كبير من الناس

وفي أثناء هذه الموسيقى المرعبة؛ تبدأ احدى الساحرات بأخذ ديك أبيض فتذبحه وتضع دماءه في هذه الدائرة المرسومة على الأرض لتملؤها

ثم تأتي الساحرة الأُخرى بخنزير وتذبحه وتضع دماءه أيضًا في هذه الدائرة المحفورة حتى تحضر الشياطين؛ فالدماء رمز للحياة والقوة باعتقادهن

ثم يبدأن في إنشاد التعاويذ والصلوات السحرية فى غناء مستمر ومتصاعد مع إطلاق الأبخرة والتلويح بإشارات غريبة فى الهواء

ميار: الدايرة دي هتتملي بدم الاطفال؛ سامعينّي؟ لازم تتحركوا حالاً

تشير احدى الساحرات للحارس الآخر بإحضار أصغر طفلة

فيذهب لميرنا؛ ويقوم بتقييدها وإمساكها وهي تصرخ وتقاوم

فتستعد الساحرة بالسكين لكي تذبحها وتضع دماءها هي أيضًا في هذه الدائرة

وفي هذه الأثناء يبدأ مهند وحمزة في إخراج أسلحتهم ويقوموا بالإطلاق على نفس الساحرة فيقتلوها

مهند منفعلاً: يا ابني يا ابني اضرب في حد غير اللي بضرب فيه، أنت جاي تسرق كيلات هنا كمان!

حمزة: ما أنت اللي تفكيرك زيّ تفكيري!

يخرج عمر الخنجران ويقوم بكسر القفص ويشق بطن الحارس الذي أمامه، ثم يخرج ويبقر بطن الحارس الآخر الذي يمسك بميرنا

فتسقط ميرنا من يد الحارس ويلحق بها عمر ويطمئنها: اهدي خلاص متخافيش

سمر تعطي الهاتف لأكرم وتقول: خد يا أكرم صوّر أنت بسرعة

ثم تمسك سمر بسلاحها وتوجّهه على مجدي من خلف الباب؛ والذي يرى هذه الأحداث فيرتعب ويغلق عليهم جميعًا بالقفل ويفر هاربًا

يصرخ مهند: متخلوهوش يهرب مننا!!!!!

حمزة يطلق في الحارسان ويقتلهما، وسمر تطلق في الساحرة الأخيرة وترديها قتيلة أيضًا

عمر: حمزة سرق كيلاتي!

مهند: ركزوا في فتح الباب وبلاش غباوة

يطلق الجميع الرصاصات على باب الحجرة حتى ينفتح

إيمي تعرض المشاهد وتقول: دي الطقوس السحرية اللي بتتم حالاً في الهرم الأكبر، وده مجدي الشرنوبي قاتل الأطفال وصاحب تفجيرات فندق براون بلو ستار!

وبعد محاولات عديدة؛ أخيرًا استطاعوا أن يفتحوا الباب؛ ولكن بعد أن هرب مجدي!

مهند: هنتفرّق كلنا وهندوّر عليه، لازم نقتله، اللي يشوفه يبلّعه

أكرم: وإحنا هنعمل إيه؟ منعرفش الطريق!

عمر: استنونا في الأوضة دي هنرجعلكوا

يجري الجميع في طرق مختلفة بحثًا عن هذا المجرم الماسوني القاتل

فينطلق مهند في الشرق وسمر في الغرب وحمزة شمالاً وعمر جنوبًا

مجدي يحاول الإتصال بمعاونيه في اللاسيلكي، ورغم سيارة التشويش الموجودة بجانب الهرم؛ لكنه استطاع أن يجعل القوات في الخارج مستنفرة

شريف: أنا هبدأ أحرّك الرجالة بتوعنا، إحنا مش عارفين بيحصل إيه جوّة والإتصال مقطوع!

محمد: الإتصال رجع

مهند بصوت متقطع: بوّظنا الطقوس بس الكلب هرب

شريف: الرجالة هتتحرك دلوقتي

وفجأة انقطعت الكهرباء، وتوقفت الأغاني وتوقف الاحتفال، وبدأت حالة من الهرج والصراخ والتدافع بين الحضور؛ وبدأت عناصر شريف بالاشتباك مع عناصر الشرطة خارج الهرم، فيسمع مجدي هذه الطلقات وأصوات الـ RPG فيعود مرة أُخرى بداخل الهرم ليختبئ في أحدى الحجرات ويغلق على نفسه

وفي هذه الأثناء؛ يقوم مهند وفريقه بالبحث عنه وسط المومياوات وفي هذا الظلام الدامس حيث إنقطعت الكهرباء عن الهرم بالكامل، وانسحبت كامل القوات لخارجه

فيمسك الجميع بشعلات النيران ويستمرون بالبحث عن الضابط مجدي

وفجأة وفي أثناء ذعر مجدي وهو يتراجع بظهره للخلف يستند على أحد المومياوات فيرتعب ويسقط أحد الآواني الموجودة

فيسمع مهند صوتًا صادرًا من هذه الحجرة، فيقترب ويُحاول فتح الباب؛ فيجده مغلقًا بإحكام

مهند ينادي: جدعان تعالوا، سامعيني؟ تعالوا عندي هنا

تعود سمر وحمزة لمهند، ولكن عمر لا يصدُر أي صوت من ناحيته

سمر: لقيته؟

مهند: سمعت صوت من الأوضة دي!

حمزة: الأوضة مقفولة هنفتحها إزاي

مهند: أنا معيش غير طلقة واحدة

سمر: وأنا برضو طلقة

حمزة: وأنا كمان طلقة

مهند: حاولي يا سمر تضربي طلقة كدة يمكن يتفتح

حمزة: خسارة تضيّع الطلق ومش هيتفتح، وممكن كمان ميكونش موجود فيها أصلًا!

فجأة يلدغ مجدي عقرب فيصرخ فيتأكد الجميع أنه في هذه الحجرة

مهند: لازم نكسّر الباب ده حالًا

سمر: لو سيبته هيموت بسبب قرصة العقرب!

مهند: مش هنستنى لما العقرب يموّته، لازم نجيبه ونفشخه على المباشر

سمر: طب أنا هروح لأكرم وأجيب التليفون منه

حمزة: هاتيهم كلهم معاكي عشان نرجع مع بعض

مهند: فين عمر؟

حمزة: مش عارف يمكن تاه!

مهند: روح دوّر عليه وهاته

حمزة: وأسيبك مع مجدي لوحدك!

مهند: مش هيقدر يخرج ده جبان

حمزة: افرض معاه سلاح!

مهند: مهو معاه فعلًا سلاح، بس بقولك جبان مش هيقدر يعمل حاجة

حمزة: أنا مش هسيبك لوحدك، هنستنى سمر، ومتخافش على عمر مش هيجراله حاجة

تعود سمر ومعها أكرم وميرنا وإسماعيل

سمر: هندخل ولا إيه؟

مهند: استنوني هنا، أنا هدوّر على عمر

يذهب مهند في هذا الظلام وينادي ويبحث عن عمر

وفي نفس الوقت تؤمّن قناصة شريف مداخل الهرم، فلا أحد يستطيع الدخول أو الخروج منه

شريف في سرّه: اخلص يا مهند مفيش وقت، الرجالة هتتكشف وهيسيبوا أماكنهم

مهند يجد عمر مستلقيًا على الأرض وفاقدًا لوعيه فيتفقّده

شريف: ألو، مهند، أنت سامعني؟

مهند: أيوة سامعك

شريف: لازم تخرج حالاً من الهرم مفيش وقت ومش هعرف أأمنّك

مهند: اديني 5 دقايق بس، عمر مغمى عليه ومش هينفع أسيبه وأمشي

يحاول مهند إفاقة عمر، ولكنه لا يستفيق!

يحمل مهند عمر على ظهره ويمشي به سريعًا بإتجاه الحجرة التي يختبئ بها مجدي

وفي هذه الأثناء يحاول مجدي النهوض رغم تألمه الشديد بسبب لدغة العقرب ويمسك بسلاحه ويُقرر فتح الباب

ويقوم بمباغته الأطفال؛ فيُطلق النار على إسماعيل فيرديه قتيلاً

فتتفاجئ سمر وتقوم بردة فعل وتطلق على ذراعه فيسقط سلاحه فيلتقطه حمزة

يراه مهند: استنوا محدش يقربله، صوّر يا أكرم

يجثو مجدي على ركبتيه أمام مهند، ويتوسّل له: متقتلنيش يا مهند، هعملك كل اللي أنت عاوزه بس أبوس رجلك سيبني

مهند: فاكر اليوم اللي جيتلنا فيه الفيلا؟ ساعتها حلفت إني هقتلك، وآديك سبحان الله قدامي وبتتذلي! بتتذلل للأوزعة اللي اتريقت عليه،

دلوقتي الأوزعة ده حاطت رجله فوق رقبتك! شوفت أنت طلعت صغير وحقير قد إيه!

شريف: بسرعة يا مهند، دقيقتين والرجالة هتنسحب ومش هعرف أأمن خروجكم!

مهند لمجدي: أنت لا يمكن تكون مسلم، ولا يمكن تكون ركعت ركعة واحدة في حياتك، أنت شيطان مفسد في الأرض، بس تعرف؛ أنا مسامحك على كل اللي عملته معايا، إنما مش هسامحك على اللي عملته في ماما ولا على تفجيرك الفندق ولا على مشاركتك في الماسونية ولأعمالهم الدموية، لدرجة تخليك تقتل طفل بريئ معملش حاجة!

تجلس ميرنا وهي تبكي وواضعة إسماعيل قتيلاً على فخذيها

مهند: المرة دي مش هنسكت، ومش هنسامح، وده وقت القصاص

ينظر مجدي في عيون مهند وهو ضعيف ذليل يبكي ولا يستطيع النطق

ينظر مهند لرفاقه ويقوم بالعد: 1,2,3

يطلق الجميع على رأس المحقق مجدي فتنفجر الدماء منّه ويغرق المكان بالكامل بهذه الدماء النجسة، وينقلب السحر على الساحر، وتتحول الليلة من إحتفال ماسوني فاسد؛ لعملية تطهير وقصاص عادلة!

مهند: سامعني يا شريف؟ هنخرج دلوقتي من الخلفي، غطّيّنا

وفي هذه اللحظة يستفيق عمر وينهض وهو يعرج: فيه إيه، حصل إيه!

حمزة وهو يحمل إسماعيل: تعالى ورانا بسرعة يا عمر مفيش وقت

يخرج مهند وسمر وباقي الأطفال متخفيين ومتلثمين، فتأتي سيارة دفع رباعي مسرعة ليركبوا بها جميعًا دون أن تلاحظهم الشرطة؛ والتي كانت منهمكة في القتال مع العناصر الإرهابية التابعة لشريف

وفي صباح اليوم التالي؛

يجتمع كل أعضاء التنظيم ومعهم عمر وميرنا وأكرم في حديقة فيلا رفعت أيوب

إيمي: واااو، التنظيم بتاعنا بقا الترند الأول على العالم، والناس في الدول العربية كلهم متضامنين معانا!

ميار: أنا مش مصدقة؛ إحنا بدأنا ثورة في العالم!

حمزة: طبعًا يا بنتي؛ ما إحنا أنقذنا العالم من الشياطين!

ميار: على الله تكون اقتنعت في الآخر يا حمزة!

حمزة: بصراحة يا ميار؛ أنا أول ما شوفت الطقوس الغريبة دي؛ صدقتك وزاد إعجابي بيكي وبعقليتك

تحمّر ميار خجلاً: إحم

لمياء: الثورة الحقيقية هي ثورتنا على أنفسنا وإننا ندرك إن مفيش أحسن من حكم ربنا اللي نزله في شريعته وكتابه (تنظر لمحمد)

محمد: حقيقي أنا مقتنع تمامًا بكلامك ده يا لمياء، العدالة الناجزة الفورية بدون الإعتماد على قواعد روتينية عقيمة، وقوانين غبية ضعيفة ومهترأة

سمر: ضحكت أوي لما مسدس مجدي وقع، وحمزة ما صدّق وجري عليه عشان ياخده (تضحك)

مهند ساخرًا: كلب لوت حتى في الحقيقة

يضحك الجميع فيقول حمزة: ياسطى أسيبهوله يعني!

عمر: طب وكيلاتي اللي سرقتها!

حمزة: مسرقتهمش، أنت كنت منوّكهم وأنا فنّشتهم

محمد: إيه الكلام الغريب اللي بتقولوه ده، أنا مش فاهم حاجة، دي تعاويذ؟!

شريف: عشان أنت نرم ياسطى

لمياء: يعني إيه نورم؟

إيمي: دي كلمة مشتقة من Normal، يعني شخص عادي مش مميّز

ميرنا: أنا إسماعيل وحشني أوي

لمياء: بصي يا حبيبتي؛ إسماعيل طفل يعني 100% رايح الجنة

محمد: ده غير إنه شهيد كمان

لمياء: إحنا كلنا أخدنا قرار المواجهة ورضينا بالنتيجة أيًا كانت

ميرنا: بس يا طنط ..

لمياء: لو فاكرة إني مكنتش خايفة على مهند وسمر تبقي غلطانة، بس يقينك إن ربنا هيعوّضك وهيعوّضهم بالجنة، وتحسّي إنك بتعملي كل ده لله؛ وقتها هتحسي إنّك أقوى من أي حد في الدنيا دي طول ما إنتي على الحق

محمد: ابننا إسماعيل سبقنا للجنة، الدور علينا لإننا في الدنيا، ولازم نستغل حياتنا صح ونضحي بيها في حاجات ليها قيمة

حمزة: يبقى نموت بكرامة وعلى الحق، ونتكتب عند ربنا من الشهداء، هو فيه أحلى من الشهادة!

شريف: أنا افتكرت الآية دي، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

"قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ"

لمياء: الآية دي قدّام عيني على طول

إيمي: ياريت ماما كانت زيّك يا طنط، وتسمع الآية دي وتعرف معناها كويس

لمياء: هتعرف يا حبيبتي وهيوصلها الكلام ده، وإذا مكانتش هتقراه هتسمعه، وإذا مسمعتهوش؛ هتشوفه بعينيها وهو بيتحقق قدامها

محمد: تعرفوا؛ اللي عاجبني أوي إني من ساعة ما دخلت التنظيم وأنا معرفش مين القائد أو مين الرئيس أو مين اللي بيمشّي كلامه، كلكم قادة وكلكم رؤساء وكلكم متوافقين ومنسجمين مع بعض بشكل جميل، مش شايف فيه حساسية، مش شايف فيه حقد، مش شايف غير ناس همّهم يصلحوا في الأرض وينصروا الحق، كلكوا بتساعدوا بعض وكل واحد فيكم بيفيد المجموعة باللي بيقدر عليه، أنا فخور إني إنضميتلكم وفخور إني جزء من المنظومة الجميلة دي

سمر: هو صحيح يا عمر؛ كان إيه اللي وقّعك إمبارح في الممر؟

عمر: معرفش فيه حاجة سخنة خبطتني على دماغي وانا بجري ملحقتش أشوفها

حمزة: أكيد جنّ

ميرنا: بلاش السيرة دي علشان بتلبش كل ما بفتكر

حمزة: بس مهند أنقذك يا عمر، كنا هنسيبك ونمشي

عمر خجلاً: آه ما سمر قالتلي، شكرًا يا مهند

ينهض عمر ويفتح ذراعيه ليحتضن مهند، ولكن مهند لا يزال جالسًا فتنظر له لمياء: قوم سلّم عليه يا مهند واحضنه

سمر: عيب يا مهند أنتوا اتصالحتوا المفروض!

ينهض مهند ويحتضنه

عمر: صافي يا لبن؟

يبتسم مهند: لألسة

فجأة يفاجئ مهند الجميع بلكمة قوية مزدوجة لولبيّة على وجه عمر

حمزة: أبلع هيد شوت يا نرم، (ينظر لسمر بفضول) هو بيضربه ليه هاه ليه؟

لمياء بغضب: بتعمل إيه يا مهند أنت اتجننت!

يسقط عمر على الأرض متأوهًا: ياسطى إيدك تقيلة

مهند: هو عارف بضربه ليه، يتجه مهند ليرفعه من على الأرض: قوم خلاص كدة صافي

فيضحك الجميع وتعمّ الفرحة أرجاء المكان

فجأة تتغيّر ملامح لمياء: بتعمل إيه يا أكرم أنت اتجننت؟!

بعمل حفرة في الجنينة وهدفن فيها كنز

حمزة: أنت سرقت الهرم؟!

أكرم: لا دي الساعة بتاعت إسماعيل، هدفنها للذكرى

محمد مازحًا: بلاش تحفر هنا يا أكرم، علشان المكان ده كان فيه جثة

لمياء بغضب: فيه إيه يا محمد، ما تنقّي ألفاظك قدّام الأولاد أحسن يخافوا!

محمد: يخافوا مين صلي على النبي؛ ده العيال جايبين كيلات أكتر منّي!

لمياء: صحيح، أنا أقنعت أمير إنه يتكلم معاك وتظبطوا مع بعض قضايا الفساد اللي كان مشارك فيها

محمد: تمام كويّس، المهم هيرضى يتحمّل النتيجة!

إيمي: تعالى يا مهند عاوزة أورّيك حاجة

ينهض مهند مع إيمي؛ وتنهض ميار من خلفهم خفية

إيمي: فاكر اليوم اللي كنّا متخانقين فيه قولتلي إيه؟

مهند يدير وجهه خجلاً: ليــه بقا لزوم الإحراج ده، ما إنتي مردتيش عليا ساعتها وكسفتيني، وبعدين أنا نسيت اللي حصل خلاص

إيمي: بس أنا منسيتش، وكلامي معاك مكانش خلص

تتابع ميار حديثهما بشغف

ترتعش إيمي وتحاول استجماع نفسها

إيمي: يا مهند

مهند: نعم يا إيمي؟

إيمي: أنا كمان بحبّك

هنا تتدخّل ميار: أخيــرًا شوفت النهاية

تنظر لها إيمي بغضب

ميار: متخافوش متخافوش، سرّكم في بيـــر

يتقدم شريف نحوهم ويقول: يا جدعان، محدش معاه سندوتش بلوبيف؟!

تسمعه سمر فتنهض مسرعة إلى الخلاء وممسكة بفمّها

حمزة ينظر لشريف: ما تفكك من جو الضيبوبيب ده بقا، البنت طفشت من شكلك!

شريف ينظر للأفق: كل إنسان حرّ في صنع ما يحلو له في داخل عالمه الخاص!

فجأة يصيح محمد: كله يجمع هنا حالاً، جالي أخبار من الطب الشرعي دلوقتي بتأكد اللي وصلناله من فترة؛ رفعت أيوب مات مقتول!

مهند: وطبعًا مش هنستنى حد يجيب حقّنا

ميار: هنعمل اللي بنعمله كل مرة

شريف: هنجمع الأدلة وهنقتص بأيدينا

إيمي: وهننشر في الأعلام عملياتنا وأهدافنا

حمزة: ومش هنستسلم

سمر: ومش هنخاف

مهند: وهنفضل أيد واحدة

لمياء: توكلنا على الله

تمت بحمد الله وتوفيقه.